

الفصل

في الملك كلن، وإلا فهو والنحل

نذما لم يهزم الظاهرى الأندلسى المروى

وهما مشهورة

المثلا والنحل للشهيد سنة ١١٠٨ هـ

مصحف وزيلة بربروفيد

عبد الحميد خليفة

المدرس من مدرسة ما هرايا ورواية الأثر

الجزء الثالث — الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

مصحف — وفق الطبع بالتعليقات محفوظة له انتم

مصدر بمقدمة بقلم مصححه

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الكلام في الرؤية)

(قال أبو محمد) ذهبت المتزلة وجه من صفوان إلى أن الله تعالى لا يرى في الآخرة، وقد روينا هذا القول عن مجاهد وعذره في ذلك أن الخير لم يباغ الياء، وروينا هذا القول أيضا عن الحسن البصري وعكرمة وقد روى عن عكرمة والحسن إيجاب الرؤية له تعالى، وذهبت المجسمة إلى أن الله تعالى يرى في الدنيا والآخرة، يذهب جمهور أهل السنة والمرجئة وضرار ابن عمرو من المتزلة إلى أن الله تعالى يرى في الآخرة ولا يرى في الدنيا أصلا، وقال الحسن ابن محمد النجار هو جائز ولم يقطع به

(قال أبو محمد) أما قول المجسمة ففاسد بما تقدم من كلامنا في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وعمدة من أنكران الرؤية المعهودة عندنا لا تقع إلا على الألوان لا على ما عداها البتة، وهذا مبعد عن الباري عز وجل، وقد احتج من أنكر الرؤية علينا بهذه الحجة بيمينها، وهذا سوء وضع منهم، لأننا لم نقل قط بتجريد هذه الرؤية على الباري عز وجل وإنما قلنا أنه تعالى يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الموضوعية في العين الآن لكن بقوة موهوبة من الله تعالى وقد سماها بعض القائلين بهذا القول الحاسة السادسة، ويان ذلك أننا نعلم الله عز وجل بقلوبنا عدا محججا، ماذا لا شك فيه، فيضع الله تعالى في الأبصار قوة تشاهد بها الله وترى بها كالتى وضع في الدنيا في القلب، وكالتى وضعها الله عز وجل في أذن موسى صلى الله عليه وسلم حتى شاهد الله ومعه مكلها له، واحتجبت المتزلة بقول الله عز وجل لا تدركه الأبصار (قال أبو محمد) هذا لأحجة لهم فيه، لأن الله تعالى إنما تقي الإدراك والإدراك عندنا في اللغة معنى زائد على النظر والرؤية، وهو معنى الإحاطة وليس هذا المعنى في النظر والرؤية فالإدراك معنى عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والآخرة، برهان ذلك قول الله عز وجل فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى أنا لمدركون قال كلا إن معى ربي سيهدين ففرق الله عز وجل بين الإدراك والرؤية فرقا جليا، لأنه تعالى أثبت الرؤية بقوله فلما تراءى الجمعان وأخبر تعالى أنه رأى بعضهم بعضا فصحت منهم الرؤية بالبنى إسرائيل ونفى الله الإدراك بقول موسى عليه السلام لهم كلا إن معى ربي سيهدين. فأخبر الله تعالى أنه رأى أصحاب

وبها حتى يبارز الجزئيات كلها فيستخلص من الشبكة فيتصل بكلياتهم وتستقر في عالمها مسرورة محورة ومن لم يحمل الله له نورا فله من نور رأى (فيثاغورس ابن منصار خرس) من أهل مايا وكان في زمن سامان عليه السلام قد أخذ الحكمة من سعدن النبوة وهو الحكيم الفاضل ذو الرأي المتين والمقل الرصين يدعى أنه شاهد العوالم بحسه وحده وبلغ في الرياضة إلى أن سمع خفيف الفلك ووصل إلى مقام الملك وقال تمت شيئا قط الزمن حركاتها ولا رأيت شيئا أبهى من صورها وحياتها وقوله في الالميات أن الباري سبحانه وتعالى واحد كالأحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا الفكر العقلي يدركه ولا

فرعون بن اسرائيل ولم يدركهم، ولا شك في ان ما نفاه الله تعالى عز وجل فهو غير الذي
 انت، فالادراك غير الرؤية، والحجة لقولنا هو قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
 ربها ناظرة واعترض بعض المتزلة وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجاني فقال ان الى
 ما نفايت حرف جر لكانها اسم وهي واحدة الالاء وهي النعم فهي في موضع مفعول
 ومناه نعم ربها منتظرة

(قال ابو محمد) وهذا بعيد لوجهين، احدهما ان الله تعالى اخبر ان تلك الوجوه قد حصلت
 له النعمة وهي النعمة والنعمة نعمة، فاذا حصلت لها النعمة فبعد ان ينتظر ما قد حصل لها
 وما ينتظر ما لم يقع بعد، والثاني توارر الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان ان
 المراد بالنظر هو الرؤية لا ما تاوله المتاولون وقال بعضهم ان معناها الى ثواب ربها ناظرة
 اي منتظرة

(قال ابو محمد) هذا فاسد جدا لانه لا يقال في اللغة نظرت الى فلان بمعنى انتظرت

(قال ابو محمد) وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تهديه الا بنص
 او اجماع، لان من فعل غير ذلك افسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمقول كله، فان قال
 قال ان حمل اللفظ على المهور دارلى من حمله على غير المهور دليل له الاولى في ذلك حمل الامور
 على مهورها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص او اجماع او ضرورة، لم يات نص ولا اجماع ولا
 ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر، وقد وافقتنا المتزلة على انه لا عالم عندنا الا بضمير
 وانه لا افعال الا بمعاناة، ولا رحيم الا برقة قلب، ثم اجمعو معنا على ان الله تعالى عالم بكل ما يكون
 بلا ضمير، وانه عز وجل فعال بلا معاناة ورحيم بلا رقة، فاي فرق بين تجويزم ما ذكرنا
 وبين تجويزم رؤية ونظرا بقوة غير القوة الممهودة لولا الخذلان وخالفة القرآن والسنة
 عز بالله من ذلك وقد قال بعض المتزلة اخبرونا اذا روى الباري اكله يرى
 ام بعضه

(قال ابو محمد) وهذا سؤال تعلموه من الملحدين اذ سألونا نحن والمتزلة فقالوا اذا علمتم الباري
 تعالى اكله تعلمونه ام بعضه

(قال ابو محمد) وهذا سؤال فاسد من الط به لانهم اثبتوا كلا وبعضا حيث لا كل ولا بعض والكل
 والبعض لا يتمان الا في ذي نهاية والباري تعالى خالق النهاية والمتناهي فهو عز وجل لا متناه
 ولا نهاية فلا كل له ولا بعض

(قال ابو محمد) والآية المذكورة والاحاديث الصحاح الماثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موجبة
 القول لتظاهرها وتباعد ديار الناقلين لها، رؤية الله عز وجل يوم القيامة كرامة للؤمنين
 لا حرمنا الله ذلك بفضلهم ومحال ان تكون هذه الرؤية رؤية القلب لان جميع العارفين به
 على رونه في الدنيا بقلوبهم وكذلك الكفار في الآخرة بلا شك فان قال قائل انما اخبر تعالى
 بالرؤية عن الوجه قبل وبالله تعالى التوفيق معروف في اللغة التي بها خوطبنا ان تنسب الرؤية
 الى الوجه والمراد بها العين قال بعض الاعراب

انفس من ناجاك مقدار لفظة وتمتد نفسي ان ذات عنك معينها
 وان وجوها يصطحبها نظرة اليك لمحسود عليك عيونها
 (الكلام في القرآن وهو القول في كلام الله تعالى)

المنطق النفس بصفه فهو
 فوق الصفات الروحانية
 غير مدرك من نحو ذاته
 وانما يدرك بالآثار ومناشئه
 وأفعاله وكل عالم من العوالم
 يدركه بقدر الآثار التي
 تظهر فيه فينته ويصفه
 بذلك القدر الذي خصه
 من صفة فالموجودات في
 العالم الروحاني قد خصت
 بآثار خاصة روحانية فينته
 من حيث تلك الآثار ولا
 شك أن هداية الحيوان
 مقدرة على الآثار التي جبل
 الحيوان عليها وهداية
 الانسان مقدرة على الآثار
 التي فطر الانسان عليها
 وكل يصفه من نحو ذاته
 ويقدره عن خصائص
 صفاته ثم قال الوحدة
 تنقسم الى وحدة غير
 مستفادة من الفير وهي
 وحدة الباري تعالى ووحدة
 الاحاطة بكل شيء ووحدة
 الحكمة على كل شيء ووحدة

(قال ابو محمد) واختلفوا في كلام الله عز وجل بعد ان اجمع اهل الاسلام كلهم ان الله تعالى كلاما وعلى ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وكذلك سائر الكتب المنزلة كالنوازل والانجيل والزبور والصحف فكل هذا لا اختلاف فيه بين احد من اهل الاسلام ثم قالت المعتزلة ان كلام الله تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا ان الله عز وجل كلم موسى بكلام احده في الشجرة وقال اهل السنة ان كلام الله عز وجل هو علمه لم يزل وانه غير مخلوق وهو قول الامام احمد بن حنبل وغيره رحمهم الله وقالت الاشعرية كلام الله تعالى صفة ذات لم يزل غير مخلوق وهو غير الله تعالى وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله تعالى وانه ليس لله تعالى الا كلام واحد

(قال ابو محمد) واحتج اهل السنة بحجج منها ان قالوا ان كلام الله تعالى لو كان غير الله لكان لا يخلو من ان يكون جسما او عرضا فلو كان جسما لكان في مكان واحد ولو كان ذلك لكان لم يبلغ البنا كلام الله عز وجل ولا كان يكون مجزعا عندنا في كل بلد كذلك وهذا كفر ولو كان عرضا لا تنضى حاملا ولكان كلام الله تعالى الذي هو عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال وان كان ايضا يغني بقاء حامله وهذا لا يقولونه والله تعالى التوفيق قالوا ولو سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله تعالى لما كان له عليه السلام في ذلك فضل علينا لاننا نسمع كلام الله عز وجل من غيره فصيح ان لموسى عليه السلام مزية على من سواه وهو انه عليه السلام سمع كلام الله بخلاف من سواه وايضا فقد قامت الدلائل على ان الله تعالى لا يشبه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا بمعنى من المعاني فاما كان كلاما غيرنا وكان مخلوقا وجب ضرورة ان يكون كلام الله تعالى ليس مخلوقا وليس غير الله تعالى كما قلنا في العلم سواء بسواء

(قال ابو محمد) واما الاشعرية فيلزمهم في قولهم ان كلام الله غير الله ما ألزمناهم في العلم وفي القدرة سواء سواء مما قد تفصيلناه قبل هذا والحمد لله رب العالمين واما قولهم ليس لله تعالى الا كلام واحد فخلاف مجرد لله تعالى وجميع اهل الاسلام لان الله عز وجل يقول * قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي * ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر مدد من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله *

(قال ابو محمد) ولا ضلال اضل ولا حياء اعدم ولا مجاهرة اطم ولا تكذيب لله اعظم ممن سمع هذا الكلام الذي لا يشك مسلم انه خبر الله تعالى الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه بان لله كلمات لا تنفذ ثم يقول هو من رايه الحسيس انه ليس لله تعالى الا كلام واحد (١) فان ادعوا انهم فروا من ان يكثروا مع الله ا كذبهم قولهم ان هاهنا خمسة عشر شيئا كلها متغايرة وكلها غير الله وخلاف الله وكلها لم تزل مع الله تعالى مما يقول الظالمون علوا كبيرا

تصدر عنه الآحاد
الموجودات والكثرة فيها
والى وحدة مستفادة وذلك
وحدة المخلوقات وربما
يقول الوحدة على الاطلاق
تنقسم الى وحدة قبل الدهر
ووحدة مع الدهر ووحدة
بعد الدهر ووحدة قبل
الزمان ووحدة مع الزمان
فالوحدة التي قبل الدهر
وحدة الباري تعالى
والوحدة التي هي مع الدهر
وحدة العقل الاول
والوحدة التي هي بعد
الدهر وحدة النفس
والوحدة التي هي مع
الزمان وحدة العناصر
والمركبات وربما يقسم
الوحدة قسمة اخرى
فيقول الوحدة تنقسم
الى وحدة بالذات والى
وحدة بالعرض فالوحدة
بالذات ليست الا مبدع
الكل الذي تصدر منه
الوحدانية في العدد

(١) قوله الا كلام واحد الخ هذا الرجل ان ذهب الى ان الكلام هو العلم كيف يحمله منكثرا وهو يقول علم الله ليس غيره وان ذهب الى ان كلام الله غير العلم فكيف ينكر على من يطلقه على صفة تكون اسما ونهيا وغير ذلك من سائر معاني الكلام هذا مما لا يظهر له معنى

(قال ابو محمد) وقالت ايضا هذه الطائفة المنتمية الى الاشعرية ان كلام الله تعالى عز وجل لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل عليه بشيء آخر هو عبارة عن كلام الله تعالى وان الذي نقرأ في المصاحف ويكتب فيها ليس شيء منها كلام الله وان كلام الله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لاحد ان يقول انما قلنا ان الله تعالى لا يزال الباري ولا يقوم بغيره ولا يحل في الاماكن ولا ينتقل ولا هو حروف موصلة ولا بعضه خير من بعض ولا افضل ولا اعظم من بعض وقالوا لم ينزل الله تعالى قائلا لهم هل امتلأت وقائلا للكفار اخسوا فيها ولا تكلمون ولم ينزل تعالى قائلا لكل ما اراد تكوينه كن

(قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد بلا تاويل وذلك اننا نسألهم عن القرآن اهو كلام الله ام لا فان قال ليس هو كلام الله كفروا باجماع الامة وان قالوا بل هو كلام الله سالناهم عن القرآن اهو الذي يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور ام لا فان قالوا لا كفروا باجماع الامة وان قالوا نعم تركوا قولهم الفاسد وقرأوا ان كلام الله تعالى في المصاحف ومسموع من القراء ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع اهل الاسلام (قال ابو محمد) وقال قوم في اللفظ بالقرآن ونسبوا الى اهل السنة انهم يقولون ان الصوت غير مخلوق والخط غير مخلوق

(قال ابو محمد) وهذا باطل وما قال قط مسلم ان الصوت الذي هو الهواء غير مخلوق وان الخط غير مخلوق

(قال ابو محمد) والذي نقول به والله تعالى التوفيق هو ما قاله الله عز وجل ونبيننا محمد صلى الله عليه وسلم لا يزيد على ذلك شيئا وهو ان قول القائل القرآن وقوله كلام الله كلاهما معنى واحد واللفظان مختلفان والقرآن هو كلام الله عز وجل على الحقيقة بلا مجاز ونكفر من لم يقل ذلك وتقول ان جبريل عليه السلام انزل بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى على الحقيقة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى * نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين * ثم تقول ان قولنا القرآن وقولنا كلام الله لفظ مشترك يعبر به عن خمسة اشياء فنسمى الصوت المسموع الملفوظ به قرآنا وتقول انه كلام الله تعالى على الحقيقة وبرهان ذلك هو قول الله عز وجل * وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله * وقوله تعالى * وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه * وقوله تعالى * فاقروا ما تيسر من القرآن * وانكر على الكفار وصدق مؤمنى الجن في قولهم * انا سناقرآنا عجباً يهدي الى الرشده * فصح ان المسموع وهو الصوت الملفوظ به هو القرآن حقيقة وهو كلام الله تعالى حقيقة من خالف هذا فقد عاند القرآن ويسمى المفهوم من ذلك الصوت قرآنا وكلام الله على الحقيقة فاذا فسرنا الزكاة المذكورة في القرآن والصلاة والحج وغير ذلك قلنا في كل هذا كلام الله وهو القرآن ونسمى المصحف كله قرآنا وكلام الله وبرهانا على ذلك قول الله عز وجل * انه لقرآن كريم في كتاب مكنون * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض الحرب لئلا يناله العدو وقوله تعالى * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة * وكتاب الله تعالى هو القرآن باجماع الامة فقد سمي

والمعدود وان وحدة بالعرض تنقسم الى ما هو مبدأ العدد وليس داخل في العدد والى ما هو مبدأ العدد وهو داخل فيه والاول كالواحدة للمقل للفعال لانه لا يدخل في العدد والمعدود والثاني ينقسم الى ما يدخل فيه كالجزء له فان الاثنين انما هو مركب من واحدين وكذلك كل عدد مركب من آحاد لا محالة وحيث ما ارتقى العدد الى اكثر نزل نسبة الوحدة اليه الى اقل والى ما يدخل فيه كاللزام له لا كالجزء فيه وذلك لان كل عدد معدود ان يخلو قط عن وحدة ملازمة فان الاثنين والثلاثة في كونهما اثنين وثلاثة واحد وكذلك المعدودات من المركبات والبسائط واحدة اما في الجنس اوفى النوع اوفى الشخص كالجوهر في أنه جوهر على الاطلاق

رسول الله صلى الله عليه وسلم المصحف قرآن والقرآن كلام الله تعالى بإجماع الأمة فالمصحف كلام الله تعالى برهانه على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرت بما هذا القرآن وقال عليه السلام أنه أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم من عقلها وقال الله تعالى * بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم * فالذي في الصدور هو القرآن وهو كلام الله على الحقيقة لا مجازاً وتقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آية الكرسي أعظم آية في القرآن وإن أم القرآن فاتحة الكتاب لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل مثلها وإن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقال الله عز وجل * ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها * فإن قالوا إنما يفاضل الأجر على قراءة ذلك قلنا لهم نعم ولا شك في ذلك ولا يكون التفاضل في شيء مما يكون فيه التفاضل إلا في الصفات التي هي أعراض في الموصوف بها وأما في الذوات فلا وتقول أيضاً إن القرآن هو كلام الله تعالى وهو علمه وليس شيئاً غير الباري تعالى برهان ذلك قول الله عز وجل * ولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم * وقال تعالى * ونمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته * وباليقين يدري كل ذي فهم أنه تعالى إنما عني سابق علمه الذي سلف بما ينفذه ويقضيه

(قال أبو محمد) فهذه خمسة معان يبرهن عن كل معنى منها بانه قرآن وأنه كلام الله ويخبر عن كل واحد منها خيراً مما يحجبانه القرآن وأنه كلام الله تعالى بنص القرآن والسنة للذين أجمع عليهما جميع الأمة وأما الصوت فهو هواء مندفع من الحلق والصدر والحك واللسان والاسنان والشفقين إلى آذان السامعين وهو حروف الهجاء والهواء وحروف الهجاء والهواء كل ذلك مخلوق بلا خلاف قال الله عز وجل * وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم * وقال تعالى * بلسان عربي مبين * واللسان العربي ولسان كل قوم هي لغتهم واللسان واللغات كل ذلك مخلوق بلا شك والمأماني المعبر عنها بالكلام المؤلف من الحروف المؤلفات إنما هي الله تعالى والملائكة والنبيين ومحوات وارضون وما فيهما من الأشياء وصلاة وزكاة وذكرهم خالية والجنة والنار وسائر الطاعات وسائر أعمال الدين وكل ذلك مخلوق حاشا لله وحده لا شريك له خالق كل مادونه وأما المصحف فأنما هو ورق من جلود الحيوان ومركب منها من مداد مؤلف من صمغ وزاج وعفص وماء وكل ذلك مخلوق وكذلك حركة اليد في خطه وحركة اللسان في قراءته واستقرار كل ذلك في النفوس هذه كلها أعراض مخلوقة وكذلك عيني عليه السلام هو كلمة الله وهو مخلوق بلا شك قال الله تعالى * بكلمة منه اسمه المسيح * وأما علم الله تعالى فلم يزل وهو كلام الله تعالى وهو القرآن وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى أصلاً ومن قال إن شيئاً غير الله تعالى لم يزل مع الله عز وجل فقد جعل الله عز وجل شريكاً وتقول إن الله عز وجل كلاماً حقيقة وأنه تعالى كلم موسى ومن كلم من الأنبياء والملائكة عليهم السلام تكليماً حقيقة لا مجازاً ولا يجوز أن يقال البتة أن الله تعالى منكلم لأنه لم يسم بذلك نفسه ومن قال أن الله تعالى مكلم موسى لم ينكره لأنه يخبر عن فعله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لأحد أن يقول إنما قلنا إن الله تعالى كلاماً لأنني الحرس عنه لما ذكرنا قبل من أنه إن كان يعني الحرس المهورد فانه لا ينبغي إلا بالكلام المهورد الذي هو حركة اللسان والشفقين وإن كان إنما يعني خرساً غير مهورد فهذا لا يقبل أصلاً ولا يقهر

والإنسان في أنه إنسان والشخص المبين مثل زيد في أنه ذلك الشخص بینه واحد فلم تنفك الوحدة من الموجودات قط وهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى ومن الموجودات كلها وإن كانت في ذاتها متكررة وإنما شرف كل موجود بقلية الوحدة فيه وكل ما هو أبعد من الكثرة فهو أشرف وأكثر ثم إن لقيثاغورس رأياً في العدد والمعدود قد خالف فيها جميع الحكماء قبله وخالفه فيها من بعده وهو أنه جرد العدد عن المعدود تجريد الصورة عن المادة وتصوره موجوداً محققاً وجود الصورة وتحققها وقال مبدأ الموجودات هو العدد وهو أول مدع أبدعه الباري فأول العدد هو الواحد وله اختلاف رأى في أنه هل

وأيضا قياره ان يسميه تعالى تاما لنفي الختم عنه ومنع كالتفي الخدر وهذا كله الحادي
 ايانه عز وجل انكر لما قال الله تعالى ان له كلاما فلنا وافر رنا به ولو لم يقله عز وجل لم يحل
 لاحد ان يقوله وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ولما كان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء وقوما مستويا صحيحا منها اربعة
 غروفة وواحد غير مخلوق لم يجوز البتة لاحد ان يقول ان القرآن مخلوق ولا ان يقال ان كلام
 الله مخلوق لا رقائق هذا كاذب اذ وقع صفة الخلق على ما لا يقع عليه ما يقع عليه اسم قرآن
 واسم كلام الله عز وجل ووجب ضرورة ان يقال ان القرآن لاحالق له ولا مخلوق وان
 كلام الله تعالى لاحالق ولا مخلوق لان الاربعة المسميات منه ليست خالقه ولا يجوز ان
 تطلق على القرآن ولا على كلام الله تعالى اسم خالق ولا ان المسمى الخامس غير مخلوق ولا يجوز
 ان نضع صفة البعض على الكل الذي لا تسمى تلك الصفة بل واجب ان يطلق نفي تلك الصفة
 على البعض على الكل وكذا لو قال قائل ان الاشياء كلها مخلوقة اذ قال لاحق مخلوق او قال
 كل موجود مخلوق لقال الباطل لان الله تعالى شيء موجود حق ليس مخلوقا لكن اذا قال
 الله تعالى خلق كل شيء جاز ذلك لانه قد اخرج بذكر الله تعالى ان المخلوق وكلامه الاشكال
 ومثال ذلك فيما بيننا اثني عشر اربعة منها حمر والخامس غير احمر لكان من قال هذه
 الثياب حمر كاذبا ولكان من قال هذه الثياب ليست حمر صادقا وكذلك من قال الانسان طيب
 يعني كل انسان لكان كاذبا ولو قال ليس الانسان طيبا يعني كل انسان كان صادقا وكذلك
 لا يجوز ان يطلق ان الحق مخلوق ولا ان العلم مخلوق لان اسم الحق يقع على الله تعالى وعلى كل موجود
 واسم العلم يقع على كل علم وعلى علم الله عز وجل وهو غير مخلوق لكن يقال الحق غير مخلوق والعلم
 غير مخلوق فكذا جملة ما بين فقيد كل حق دون الله تعالى فهو مخلوق وكل علم دون الله تعالى
 فهو مخلوق فهو كلام صحيح وهكذا لا يجوز ان يقال ان كلام الله مخلوق ولا ان القرآن مخلوق
 ولكن يقال علم الله غير مخلوق وكلام الله غير مخلوق والقرآن غير مخلوق ولو ان قائل
 قال ان الله مخلوق وهو يعني صوته المسموع او الالف واللام والهاء او الخبر الذي كتبت
 هذه الكلمة به لكان في ظاهر قوله عند جميع الامة كافرا ما لم يبين فيقول صوتي او هذا الخط مخلوق
 (قال ابو محمد) فهذه حقيقة البيان في هذه المسألة الذي لم نعهد فيه ما قاله الله عز وجل
 ورسوله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة كلها على جملته واوجبه الضرورة والحمد
 لله رب العالمين فان سأل سائل عن اللفظ بالقرآن قلنا له سؤالك هذا يقتضي ان اللفظ
 المسموع هو غير القرآن وهذا باطل بل اللفظ المسموع هو القرآن نفسه وهو كلام الله
 عز وجل نفسه كما قال تعالى * حق يسمع كلام الله * وكلام الله تعالى غير مخلوق لما
 ذكرنا واما من افرد السؤال عن الصوت وحروف الهجاء والخبر فكل ذلك مخلوق
 بلا شك

(قال ابو محمد) وتقول ان الله تعالى قد قال ما اخبرنا انه قاله وانه تعالى لم يقل بعد ما اخبرنا
 انه سيقول في المستقبل ولكن سيقوله ومن تعدى هذا فقد كذب الله جهلا واما من
 قال ان الله تعالى لم يزل قائلا كن لكل ما كونه أو ير بدتكوينه فان هذا قول فاحش موجب
 ان العالم لم يزل لان الله تعالى اخبرنا انه تعالى * اذا اراد شيئا فاما امره ان يقول له كن

يدخل في العدد كاسبق
 وميله أكثر الى انه لا يدخل
 في العدد فيتدى العدد من
 اثنين ويقول هو منقسم
 الى زوج وفرد فالعدد
 البسيط الاول اثنان
 والزوج البسيط اربعة
 وهو المنقسم بمساويين
 ولم يحمل الاثنين زوجا فانه
 لو انقسم الى واحدين كان
 الواحد داخلا في العدد
 ونحن ابتدأنا في العدد من
 اثنين والزوج قسم من
 أقسامه فكيف يكون نفسه
 والفرد البسيط الاول ثلاثة
 قال وتم القسمة بذلك وما
 وراء فهو قسمة القسمة
 فالاربعة هي نهاية العدد
 وهي الكمال وعن هذا كان
 يقسم بالرباعية لا وحق
 الرباعية التي هي مدبر
 أنفسنا التي هي أصل الكل
 وما وراء ذلك فزوج الفرد
 وزوج الزوج وزوج الزوج
 والفرد يسمى الخمسة عددا

فيكون • فصيح ان كل مكون فهو كائن اثر قول الله تعالى له كن بلا مله فلو كان الله تعالى لم يزل قائلا كن لكان كل مكون لم يزل وهذا قول من قال ان العالم لم يزل وله مدبر خالق لم يزل وهكذا كفر مجرد نموذباته منه وقول الله تعالى هو غير تكليمه لان تكليم الله تعالى من كلام فضيلة عظيمة

(قال ابو محمد) قال الله تعالى • منهم من كلم الله • واما قوله فقد يكون سخطا قال تعالى انه قال لاهل النار • اخسروا فيها ولا تكلمون • وقال لا بليس • ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • قال اخرج منها ولا يجوز ان يقال ابليس كليم الله ولا ان اهل النار كلام الله فقول الله عز وجل حدث بالنص وبرهان ذلك ايضا قول الله تعالى • ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اواذك لا خلاص لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولم يذهب آليم • ثم قال تعالى انه قال لهم • اخسروا فيها ولا تكلمون • وقال تعالى انهم قالوا • ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون • فنص تعالى على انه لا يكلمهم وانه يقول لهم فثبت يقينا ان قول الله تعالى هو غير كلامه وغير تكليمه لكن يقول كل كلام وتكليم فهما قول وليس كل قول منه تعالى كلاما ولا تكليما بنص القرآن ثم نقول وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى اخبرنا انه كلم موسى وكلم الملائكة عليهم السلام وثبت يقينا انه كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال تعالى • تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله • غصص تعالى بتكليمه بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى • وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء • ففي هذه الآيات والحمد لله اكبر نص على تصحيح كل ما قلناه في هذه المسئلة وما توفيقنا الا بالله واخبرنا تعالى في هذه الآية انه لا يتكلم بشرا الا باحدى هذه الوجوه الثلاثة فقط فظننا فيها فوجدناه تعالى قد سمى ما نأتيناه الرسل عليهم السلام تكليما انتقل منه للبشر فصيح بذلك ان الذي اتتنا به رسله عليهم السلام هو كلام الله وانه تعالى قد كلمنا بوحيه الذي اتتنا به رسله عليهم السلام واتنا قد سمعنا كلام الله عز وجل الذي هو القرآن الموحى الى النبي بلا شك والحمد لله رب العالمين ووجدناه تعالى قد سمى وحيه الى انبيائه عليهم السلام تكليما لهم ووجدناه عز وجل قد ذكر وجوها ثلثا وهو التكليم الذي يكون من وراء حجاب وهو الذي فضل به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكليم الله عز وجل دون صلة كما كلم موسى عليه السلام • من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة • واما القسم الاولان فانما يطلق عليهما تكليم الله عز وجل بصلة لا مجردا فنقول كلام الله جميع الانبياء بالوحى اليهم ونقول في القسم الثاني كلمنا الله تعالى في القرآن على لسان نبيه عليه السلام بوحيه اليه ونقول قال لنا الله عز وجل • اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة • ونقول اخبرنا الله تعالى عن موسى ربه وعن الجنة والنار في القرآن وفيما اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو قال قائل حدثنا الله تعالى عن الامم السالفة وعن الجنة والنار في القرآن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لكان قولنا صحيحا لا مدفع له لان الله تعالى يقول • ومن اصدق من الله حديثا • وكذلك

دائرا فانها اذا ضربتها في نفسها ابداعات الخمسة من رأس وبسي الستة عددا تاما فان اجزاءها متساوية بحملتها والسبعة عددا كاملا فانها مجموع الفرد والزوج وهي نهاية والثمانية مبتدأة مركبة من زوجين والتسعة من ثلاثة افراد والمشرة وهي نهاية اخرى من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فللمد أربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى الواحد فنقول احدى عشر وتمدد التركيبات فيها وراء الاربعة على انحاء شتى فالحكمة على مذهب من لا يرى الواحد في العدد فهي مركبة من عدد وفرد وهي مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين وكذلك التي على الاول فركبة من فردين او عدد وزوج وهي الثاني

يقول نص الله علينا اخبار الامم في القرآن قال تعالى * نحن نقص عليك احسن القصص
بالوجوه اليك هذا القرآن * ونقول سمعنا كلام الله تعالى في القرآن على التحقيق لا مجازا
ونفضل علينا الملائكة والانبياء عليهم السلام في هذا بالوجه الثاني الذي هو تكليمهم
بالوحي اليهم في النوم واليقظة دون وسيطة وبتوسط الملك ايضا ونفضل جميع الملائكة
وبعض الرسل على جميعهم عليهم السلام بالوجه الثالث الذي هو تكليم في اليقظة من
وراء حجاب دون وسيطة ملك لكن بكلام مسموع بالاذن معلوم بالقلب زائد على الوحي
الذي هو معلوم بالقلب فقط او مسموع من الملك عن الله تعالى وهذا هو الوجه الذي
خص به موسى عليه السلام من الشجرة ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من
السوى الذي سمع فيه صريف الانعام وسائر من كلم الله تعالى كذلك من التبيين والملائكة
عليهم السلام قال تعالى * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعض درجات * وقال تعالى * واذا قال ربك للملائكة اني جاعل * ولا يجوز ان يكون شيء
من هذا بصوت اصلا لانه كان يكون حينئذ يفيد بوسيلة مكلم غير الله تعالى وكان ذلك
الصوت بمنزلة الرعد الحادث في الجو والقرع الحادث في الاجسام والوحي اعلى من هذه
منزلة والتكليم من وراء حجاب اعلى من سائر الوحي بنص القرآن لان الله تعالى سمى
ذلك تفضيلا كما تلونا وكل ما ذكرنا وان كان يسمى تكليما فالتكليم المطلق اعلى في الفضيلة
من التكليم الموصول كما ان كل روح فهو روح الله تعالى على الملك لكن اذا قلنا روح الله على
الاطلاق يعني بذلك جبريل او عيسى عليهم السلام كان ذلك فضيلة عظيمة لها
(قال ابو محمد) واذا قرأنا القرآن قلنا كلامنا هذا هو كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا ولا
يحل حينئذ لاحد ان يقول ليس كلامي هذا كلام الله تعالى وقد انكر الله عز وجل هذا
على من قاله اذ يقول تعالى * سار هقه صمودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر * الى قوله تعالى
فقال ار هذا الاسحر يؤثر ان هذا الاقول البشر ساصيله سقر *

(قال ابو محمد) وكذلك يقول احدها ديني دين محمد صلى الله عليه وسلم واذا عمل عملا
ارجته سنة قال عملي هذا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لاحد من
المسلمين ان يقول ديني غير دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ذلك لوجب قتله بالردة
وكذلك ليس له ان يقول اذا عمل عملا جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا غير عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قاله لادب ولكن كاذبا وكذلك يقول
احدها ديني هو دين الله عز وجل يريد الذي امر به عز وجل ولو قال ديني غير دين الله
عز وجل لوجب قتله بالردة وكذلك يقول اذا حدث احدا حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحيحا كلام هذا هو نفس كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
قال ان كلامي هذا هو غير كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان كاذبا وهذه اسماها وجبتها
من الله عز وجل واجمع عليها اهل الاسلام ولم يخف علينا ولا على من سلف من المسلمين ان
حركة لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حركة السنتنا وكذلك حركة اجسامنا في
العمل وكذلك ما توصف به النفوس من العلم ولكن التسمية في الشريعة ليست اليها انما
منه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فمن حالف هذا كان كمن قال فرعون وابو جهل

فركبة من ثلاثة أزواج
والسبعة على الاول فركبة
من فرد وزوج وعلى الثاني
من فرد وثلاثة أزواج
والثانية على الاول فركبة
من زوجين وعلى الثاني
فركبة من أربعة أزواج
والثلاثة على الاول فركبة
من ثلاثة أفراد وعلى الثاني
من فرد وأربعة أزواج
والعشرة على الاول فركبة
من عدد وزوجين وأزواج
وفردين وعلى الثاني فما
يحسب من الواحد الى
الاربعة وهو النهاية والكل
ثم الاعداد الاخر فقياسها
هذا القياس قال وهذه هي
أصول الموجودات ثم انه
ركب المدد على الممدود
والمقدار على المقدور فقال
الممدود الذي فيه اثني عشر
وهو أصل الممدودات
ومبدأها العقل باعتبار أن
فيه اعتبارين اعتبار من
حيث ذاته وانه يمكن

مؤمنان وموسى ومحمد كافرين فاذا قيل له في ذلك قال اوليس ابو جهل وفرعون مؤمنين
بالكفر ومحمد وموسى كافرين بالطاغوت فهذا وان كان لكلامه مخرج فهو عند اهل الاسلام
كافر لتمديه ما اوجبته الشريعة من التسمية وقد شهدت العقول بوجوب الوقوف عند
ما اوجبه الله تعالى في دينه فمن عد عن ذلك وزعم انه اتبع دليل عقله في خلاف ذلك
فليعلم انه فارق قضية العقل الصادقة الموجبة للوقوف عند حكم الشريعة وخالف المؤمنين
واتبع غير سبيلهم قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا نذوذ بالله من ذلك

(قال ابو محمد) قال بعضهم فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعنا موسى عليه السلام فاي فرق
بينه وبيننا قلنا اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلمهم
ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسعد اذا امره
ان يقرأ عليه القرآن فقال له ابن مسعود يا رسول الله انا انا عليك وعليك انزل قال انى احب ان
اسمعه من غيرى فصيح يقينا ان القرآن الذى انزله الله تعالى نفسه فسمعه من غيره وقالوا
فكلام الله تعالى اذا يحل فينا قلنا هذا تهويل باردونهم اذا سمى الله تعالى كلامنا اذا قرأنا
كلامه تعالى فنحن نقول بذلك ونقول ان كلام الله فى صدورنا وجار على السنتنا ومستقر
فى مصاحفنا ونبرأ ممن انكر ذلك بقوله الفاسد المخرج له عن الاسلام ونموذبه الله من الخذلان
(الكلام فى اعجاز القرآن)

(قال ابو محمد) قد ذكرنا قيام البرهان عن ان القرآن معجز قد اعجز الله عن مثل نظمه جميع
العرب وغيرهم من الانس والجن بتعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من ذكرنا عن
ان ياتوا بمثله وتبكيهم بذلك فى محافلهم وهذا امر لا ينكره احد من ولا كافرو واجمع المسلمون
على ذلك ثم اختلف اهل الكلام فى خمسة انحاء من هذه المسألة فالتحوى الاول قول روى عن
الاشعري وهو ان المعجز الذى تحدى الناس بالبحىء بمثله هو الذى لم يزل مع الله تعالى ولم يفارقه
قط ولا نزل البنا ولا سمناه وهذا كلام فى غاية النقصان والبطلان اذا من الحال ان يكلف احد
ان يحىء بمثل لما لم يعرفه قط ولا سمعه وايضا فيلزمه ولا بد بل هو نفس قوله انه اذا لم يكن
المعجز الا ذلك فان المسموع المتلو عندنا ليس بمعجز بل مقدورا على مثله وهذا كفر مجرد
لا خلاف فيه لاحد فانه خلاف للقرآن لان الله تعالى الزمهم بسورة او عشر سور منه وذلك
الكلام الذى هو عند الاشعري هو المعجز ليس له سوراً ولا كثيراً بل هو واحد فستحل
هذا القول والحمد لله رب العالمين وله قول كقول جميع المسلمين ان هذا المتلو هو المعجز
والنحو الثانى هل الاعجاز تمام ام قد ارتفع بتمام قيام الحجة به فى حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض اهل الكلام ان الحجة قد قامت بجميع العرب عن
معارضته ولو عورض الآن لم تبطل بذلك الحجة التى قد صحت كما ان عصي موسى اذ
قامت حجته بانقلابها حية لم يضره ولا استقط حجته عودها عصا كما كانت وكذلك
خروج يده يضاء من جيبه ثم عودها كما كانت وكذلك سائر الآيات وقيل جمهور اهل
الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيامة والآية بذلك باقية ابدا كما كانت
(قال ابو محمد) وهذا هو الحق الذى لا يحل القول بغيره لانه نص قول الله تعالى اذ

الموجود بذاته واعتبار من
حيث مبدعه وانه واجب
لوجوده به فقايله الاثنان
والممدود الذى فيه ثلثة
هو النفس اذا زاد على
الاعتبارين اعتبارا ثالثا
والممدود الذى فيه اربعة
هو الطبيعة اذا زاد على الثلاثة
رابعا وهم النهاية بمعنى نهاية
اللبادى وما بعده المركبات
فما من وجود مركب الا
وقبه من العناصر والنفس
والمقتضى اما عين أو أثر
حتى يمتد الى السبع فيقدر
الممدود على ذلك ويمتد
الى التسعة وبعد العقل
والنفس التسعة بافلاكها
التي هي ابدانها وعقولها
المفارقة والظواهر وتسعة
أعراض وبالجملة اعمى تعرف
حال الموجودات من الممدود
والمقايير الاول وقول
البارى تعالى عالم بجميع
السلوكات على طريق
الاطاعة بلا سبب التى

يقول * قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً *

(قال أبو محمد) فهذا نص جرى على أنه لا يأتون بمثله بلفظ الاستقبال فصيح يقيناً
ذلك على التأييد وفي المستأنف أبداً ومن ادعى أن المراد بذلك الماضي فقد كذب لأنه
لا يجوز أن تحول اللفظة فينقل لفظ المستقبل إلى معنى الماضي إلا بنص آخر جلي وارد
في ذلك أو بإجماع متيقن أن المراد به غير ظاهره أو ضرورة ولا سبيل في هذه المسألة
في شيء من هذه الوجوه وكذلك قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن
يأتوا بعموم لكل انس وজন أبداً * لا يجوز تخصيص شيء من ذلك أصلاً بغير ضرورة
ولا إجماع

(قال أبو محمد) ومن قال بالوقف وأنه ليس للعموم صيغة ولا للظاهر فلاحجة هاهنا تقوم
على الطائفة المذكورة فصيح أن اعجاز القرآن باق إلى يوم القيامة والحمد لله رب العالمين
والنحو الثالث ما لمعجز منه انظمه ما في نصه من الانذار بالفيوب فقال بعض أهل الكلام
نظمه ليس بمعجز وإنما اعجازه ما فيه من الاخبار بالفيوب وقال سائر أهل الاسلام بل
لأمرين معجزاً وإنما اعجازه ما فيه من الاخبار بالفيوب وقال سائر أهل الاسلام بل
لأمرين معجز نظمهما وما فيه من الاخبار بالفيوب وهذا الحق الذي ما خالفه فهو
سبيل وبرهان ذلك قول الله تعالى * فأتوا بسورة من مثله * فنص تعالى على أنهم لا يأتون
بمثل سورة من سورة وأكثر سورة ليس فيها أخبار بفيوب فكان من جعل المعجز الأخبار
التي فيها بالفيوب مخالفاً لما نص الله تعالى على أنه معجز من القرآن فسقطت هذه الأقاويل
الفاصلة والحمد لله رب العالمين * والنحو الرابع ما وجه اعجازه فقالت طائفة وجه اعجازه
كونه في أعلى مراتب البلاغة وقالت طوائف إنما وجه اعجازه أن الله منع الخلق من
النسب على معارضته فقط فأما الطائفة التي قالت إنما اعجازه لأنه في أعلى درج البلاغة فأنهم
نسبوا في ذلك بأن ذكروا آيات منه مثل قوله تعالى * ولكم في القصص حياة * ونحو
هذا وهو بعضهم بأن قال لو كان كما تقولون من أن الله تعالى منع من معارضته فقط لوجب
بأن يكون أغث ما يمكن أن يكون من الكلام فكانت تكون الحجة بذلك أبلغ

قال أبو محمد ما نعلم لهم شفا غير هذين وكلاماً لاحجة لهم فيه أما قولهم لو كان كما لنا
لو كان لو كان أغث ما يمكن أن يكون من الكلام فكانت تكون الحجة أبلغ فهذا هو الكلام
أن حقا لوجه أحدها أنه قول بلا برهان لأنه يمكن عليه قوله بنفسه فيقال له بل لو
كان اعجازه كونه في أعلى درج البلاغة لكان لاحجة فيه لأن هذا يكون في كل من كان في
الطائفة وأما آيات الأنبياء فخارجة عن اليهود فهذا أقوى من شقيهم وثانيها أنه لا يسأل
عن غيرهما ولا يقال له لم عجزت بهذا النظم دون غيره ولم أرسلت هذا الرسول
لغيره ولم أبت عصا موسى حية دون أن تقلبها اسداً وهذا كله حق ممن حابه لم يوجه
في هذا السؤال الفاسد لزمهم أن يقولوا هلاكاً هذا الاعجاز في كلام يجمع اللغات
بشيء في معرفة اعجازه العرب والمجم لأن المعجم لا يعرفون اعجاز القرآن إلا بالخبر

هي الأعداد والمقادير
وهي لا تختلف هذه لا
يختلف وربما يقول
المقابل للواحد هو النضر
الأول كما قال (انكسائيس)
ويسميه الميولي الأول
وذلك هو الواحد المستفاد لأن
الواحد الذي هو لا كالأحاد
وهو واحد يصدر عنه كل
كمية وتستفيد الكثرة منه
الوحدة التي تلازم
الموجودات فلا يوجد
موجود إلا وفيه من وحدته
حظ على قدر استعداده ثم
من هداية العقل حظ على
قدر قبوله ثم من قوة النفس
حظ على قدر نهيشه وعلى
ذلك آثار المبادئ في المركبات
فإن كل مركب لن يخلو
عن مزاج ما وكل مزاج
لا يمرى عن اعتدال ما وكل
اعتدال عن كمال أو قوة كمال
أما الطبيعي إلى هو مبدأ الحركة
وأيضا عن كمال نفساني هو
مبدأ الحس فاذا بلغ المزاج

العرب فقط فبطل هذا الشغب الفث والحمد لله رب العالمين

(قال أبو محمد) وما ذكركم * وإكم في القصاص حياة * وما كان نحوها من الآيات
فلا حجة لهم فيها ويقال لهم ان كان كما تقولون ومما ذكركم من ذلك فانما المعجز منه على
قولكم هذه الآيات خاصة وأما مسائره فلا وهذا كفر لا يقوله مسلم فان قالوا جميع
القرآن مثل هذه الآيات في الإعجاز قيل لهم فلم خصصتم ما ذكر هذه الآيات دون
غيرها اذ وهل هذا منكم الا ايهام لاهل الجدل ان من القرآن معجزا وغير معجز ثم
قول لهم قول الله تعالى وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآيينا داود زبور المعجز هو على شروطكم في كونه
في أعلى درج البلاغة أم ليس معجزا فان قالوا ليس معجزا كفروا وان قالوا انه معجز
صدقوا وسئلوا هل على شروطكم في أعلى درج البلاغة فان قالوا نعم كبروا وكفوا مؤمنهم
لا اله الا الله وحده فقط ليس على شروطهم في البلاغة وأيضا فلو كان إعجاز القرآن لانه في
أعلى درج البلاغة لكان بمنزلة كلام الحسن وسهل بن هرون والجاحظ وشعر امرئ القيس
ومما ذكركم من هذا ان كل ما يسبق في طمقة لم يؤمن ان يأتي من عالمه ضرورة فلا بد
لهم من هذه الخطأ أو من التصير الى قولنا ان الله تعالى منع من معارضته فقط وأيضا
فلو كان إعجازه من أنه في أعلى درج البلاغة المعهودة لوجب أن يكون ذلك الآية وما
هو أقل من آية وهذا ينقض قولهم ان المعجز منه ثلاث آيات لا أقل فان قالوا فتولوا
أنه هل القرآن موصوف بأنه في أعلى درج البلاغة أم لا قلنا والله تعالى التوفيق ان
كنتم تريدون ان تتبينوا ما في كلامه من الإعجاز في هذا المعنى في المسألة التي
لا شيء الا ما في كلامه من الإعجاز في أعلى درج البلاغة في كلام
نحوه فان قالوا لا يس من نوع كلام نحو قولهم لا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله ولا اله الا الله
هذان الاسماء دخل في رسالة الوحيات وتأييد الوحيات حروف الهجاء المقطعة
لكان خارجا عن البلاغة المعهودة لاشك فمعجزة ليس من نوع البلاغة الناس اصلا
وان الله تعالى منع الخلق من مثله وكساه لإعجاز وسامه جميع كلام الخلق برهان ذلك ان
الله حكى عن قوم من اهل النار اسمهم يقولون ادا سئلوا عن سبب دخولهم النار * لم نك من
المسلمين ولم نك نطعم المسكين وكنا نحرض مع احفادنا وكنا نكذب بيزم الدين حتى آتانا
اليقين * وحكى تعالى عن كافر قال * ان هذا لاسير ذو ثران هذا الا قول البشير * وحكى
عن آخرين هم قوا * ان تؤمن بك حتى تفرجنا من الارض ينوحوا او تكون لك جنة من
جدين وعيب فتعجز الامهار خلافا تمجيرا وتسقط اليه كما زعمت علينا كسفا او تأتي
ماتة والملائكة فيلا ويكون لك بيت من زحرف او ترفى في السماء وان تؤمن لرقيقك حتى
تبرل عليك كذا فركم * فكان هذا كاهنوه غير الله عز وجل غير معجز بلا خلاف اذ لم
يقول احد من اهل الاسلام ان كلام غير الله تعالى معجزا لكن ما قاله الله تعالى وجهه كلاما
له اصاره معجزا ومنع من محاشته وهذا برهان كاف لا يحتاج الى غيره والحمد لله * والبحر
الخامس ما قدر المعجز منه فذات بشرية ومن واقعهم ان المعجز انما هو مقدار أقل
سورة منه وهو اما اسطى بك الكوثر فصاعدا وان ما دون ذلك ليس معجزا واحتجوا في

الإنساني الى حد قبول
هذا الكلام أفاض عليه
النصر وحده والنقل
مديات والنس الطقة
وحكيتة قال ولما كانت
الآيات الهندسية مبرنة
على المعادلات العددية
عديدة ايضا من المادي
فصار طريفة من المعجز
غورثين الى أن المادي
هي الزايمات الهندسية
على المسلمات العددية وهذا
صار من التحركات العددية
ذات حرركات مناسبة لطيفة
هي أنوف الحركات
وتنطبت التاييت ثم تدوا
من ذلك الى الاقوال حتى
صار طريفة منهم الى أن
المادي هي الحروف مجردة
عن المادة وأقروا بالآيات
في مقابلة الواحد والياء في
مقابلة الالف الى غير ذلك
من المقالات وسيتأدري
قصورها على أهم اسرار وامة
فاني الالسن تختلف

ذلك يقول الله تعالى قل فانوا بسورة من مثله قالوا ولم يتجدد تعالى باقل من ذلك وذهب سائر
 من الاسلام الى ان القرآن كله قليله وكثيره معجز وهذا هو الحق الذي لا يجوز خلافه
 ولا حجة لهم في قوله تعالى فانوا بسورة من مثله لانه تعالى لم يقل ان مادون السورة ليس
 معجز بل قد قال تعالى على ان يتوا مثل هذا القرآن ولا يختلف اثنان في ان كل شيء من
 القرآن قرآن فكل شيء من القرآن معجز ثم تعارضهم في تحديد المعجز بسورة فصاءدا
 يقولون اخرنا ماذا تنون بقولكم ان المعجز مقدار سورة أسورة كاملة لا اقل ام مقدار
 الحروف في الآيات ام مقدارها في الكلمات ام مقدارها في الحروف ولا سبيل الى وجه خامس
 فان قالوا المعجز سورة تمام لا اقل لزهم ان سورة النقرة جاشا آية واحدة وكلمة واحدة
 من آخرها او من أولها ليست معجزة وهذا كل سورة وهذا كفر مجرد لا خفاء به إذ جعلوا
 كل سورة في القرآن سوى كلمة من أولها او من وسطها او من آخرها مقدور على مثليها
 وان قالوا بل مقدارها من الآيات لزهم ان آية الدين ليست معجزة لانها ليست ثلاث آيات
 ولزهم مع ذلك ان والفجر وليال عشر والشفع والوتر معجزات آية الكرسي وآيتين اليها
 ثم ثلاث آيات وهذا غير قواهم ومكابرة ايضا ان تكون هذه الكلمات معجزة حاشا كله
 غير معجزة ولزهم ايضا ان والضحي والفجر والعصر هذه الكلمات الثلاث فقط
 معجزات لانهن ثلاث آيات فان قالوا هن متفرقات غير متصلات لزهم اسقاط الاعجاز عن
 آية متفرقة وامكان الخي مثلها ومن جعل هذا ممكنا فتدكر العيان وخرج عن
 الاسلام واخذل الاعجاز عن القرآن وفي هذا كفاية من نصح نفسه وارمهم ايضا ان
 رسم في القصاص حياة ليس معجزا وهذا يخفى القواهم في انه في ايلي درج الالاف وكذلك
 كل ثلاث آيات غير كلمة وهذا خروج عن الاسلام وعن المعقول وان قالوا بل في عدد
 الكلمات او قواها من الحروف لزهم تعيين مسقطات لغواهم احدها اطل المتحاجهم
 بقوله تعالى سورة من مثله لانهم جعلوا معجزا ما ليس سورة ولم يقل تعالى
 بمقدار فلاح قواهم ولذلك ان سورة الكور عشر كلمات اثنا واربعون
 حرفا وقد قال الله تعالى وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 واسمعتهم وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان اثنا عشرة كلمة اثنان
 وسبعون حرفا وان اتعبرا على الاسماء فقط كانت عشرة كلمات اثنين وستين حرفا
 وهذا أكثر كلمات وحروفا من سورة الكور فيستغنى ان يكون هذا معجزا
 معكم ويكون وانكم في القصاص حياة غير معجز من قواها ان هذا غير معجز تركوا
 لزهم في اعجاز مقدار اقل سورة في عدد الكلمات وعدد الحروف وان قالوا بل هو معجز
 ذكر اولهم في انه في ايلي درج الالاف وايضا ان اسقطنا من هذه الالاف
 من سورة الكور كانت ان لا يكون شيء من ذلك معجزا فظهر سقوط كلامهم
 بعبثهم وفسادهم وايضا عدد كانت الآية منه او الآيتين غير معجزة وكانت مقدورا على
 من اذا كان ذلك فكيف مقدور على مثله وهذا كفر فان قالوا اذا اجتمعت ثلاث آيات
 من غير مقدور عليها قيل لهم هذا غير قولكم ان اعجازه انما هو من طريق البلاغة
 لا من طريق البلاغة في الآية كبر في الثلاث ولا فرق والحق من هذا هو ما قاله الله تعالى

باختلاف الامصار والمدن
 أو على أي وجه من التركيب
 فان التركيبات أيضا مختلفة
 فالسائط من الحروف
 تختلف فيها والمركبات
 كذلك ولا كذلك عدد
 فانه لا يختلف أصلا
 وصارت جماعة منهم أيضا
 الى أن مبدأ الجسم هو
 الأبعاد الثلاثة والجسم
 مركب عنها وأوقع النقطة
 في مقابلة الواحد والخط
 في مقابلة الاثنين والسطح
 في مقابلة الثلاثة والجسم
 في مقابلة الاربعة وراعوا
 هذه المقابلات في تراكيب
 الاسماء وتصاعيف
 الاعصار وما يقل عن
 ويشذرس أن المطابع أربعة
 والنفوس التي فيها أيضا أربعة
 العقل والرأى والعلم
 والحواس ثمركب فيه العدد
 على المصور والروحاني على
 الجسماني قال أبو علي بن سينا
 وامثل من يحمل عليه هذا
 القول أن يقل كون الشيء

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله وان كل كلمة قائمة المعنى يعلم اذا تليت انها من القرآن فانها معجزة لا يقدر احد على المجيء بمثلها ابدا لان الله تعالى حال بين الناس وبين ذلك كمن قال ان آية النبوة ان الله تعالى يطلقني على المشي في هذه الطريق الواضحة ثم لا يمشي فيها احد غيري ابدا او مدة يسميها فهذا اعظم ما يكون من الايات وان الكلمة المذكورة انما هي ذكرت في خبر على انها ليست قرآنا فهي غير معجزة وهذا هو الذي جاء به النص والذي عجز عنه اهل الارض منذ بداية عام واربعين عاما ونحن نجد في القرآن ادخال معنى بين معنيين ليس بينهما كقوله تعالى وما تنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وليس هذان بلاغة الناس في ورد ولا في صدر ومثل هذا في القرآن كثير والحمد لله رب العالمين

(الكلام في القدرة)

اقال ابو محمد اختلاف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى ان الانسان مجبر على افعله وانه لا استطاعة له اصلا وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة اخرى الى ان الانسان ليس مجبرا وابتنوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما احتار فعله ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقلت احدهما الاستطاعة ان يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا يتقدمه البتة وهذا قول طوائف من اهل الكلام ومن وافقهم كالنصارى والاشعري ومحمد بن عيسى برعوت الكاتب وبشر بن غياث المريسي وابي عبد الرحمن المطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان جريرو واصحابها وقالت الاخرى ان الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي قبل الفعل موجودة في الانسان وهو قول المنزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيبه ومونس بن عمران وصالح قبة والناسي وجماعة من الخوارج والشيعة ثم فترق هؤلاء على فرق فقلت طائفة ان الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل ايضا للفعل وتركه وهو قول بشر بن المعتز البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومهر بن عمرو المطار الصري وغيرهم من المنزلة وقال ابو الهذيل محمد بن الهربل العمدي المصري الملاف لانكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله ولا بد وتنفى مع اول وجود الفعل وقال ابو اسحاق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسواري وابو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئا غير نفس المستطيع وكذلك ايضا قالوا في المعز انه ليس شيئا غير المعجز الا النظام فانه قال هو آفة دخلت على المستطيع

قال ابو محمد فاما من قال بالاجار فانهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى قالا وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب ان لا يكون احدهما لا غيره وقالوا ايضا معنى اضافة الفعل الى الانسان اما هو كما تقول مات زيدوا بماتته الله تعالى وقام البناء واعا قامة الله تعالى

قال ابو محمد وخطا هذه المقالة طاهر بالحس والنس والطائفة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تنفم طائفة النص فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن اجزاء بما كنتم تعملون لم تعملون ولا تعملون وعملوا الصالحات فنص تعالى على اننا نعمل ونفعل ونصنع واما الحس فان الحواس مفسدة العقل ومديهة علمنا فقينا علما لا يخالف فيه الشك ان

واحد غير كونه موجودا
أو أناسا وهو في ذاته اقدم
منها فالحيوان الواحد
لا يحصل واحد الا وقد
تقدم معنى الوحدة التي
صاره واحدا ولو لم يصح
وجوده فلذا هو الاشراف
الابسط الاول وهذه صورة
العقل فقلقل يجب أن
يكون الواحد من هذه
الجهة واللم دون ذلك في
الرتبة لانه بالعقل ومن
العقل فهو الاثنان الذي
يتفرد الى الواحد ويصدر
منه كذلك اللم يؤول الى
العقل ومعنى الظن والرأي
عدد السطح والحس عدد
المصمت أن السطح لكونه
ذات ثلاث جهات هو طبيعة
الظن الذي هو أعم من اللم
مرتبة ذلك لا اللم تخلق
معلوم معنى الظن الرأي
يتجسد الى الشيء وتيقف
والحس أعم من الظن فهو
المصمت أي جسم له أربع

من الصحيح الجوارح وبين من لاصحة بجوارحه فرقا لا نعا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مختارا لها دون مانع والذي لاصحة لجوارحه لو رام ذلك جهده لم يفعله اصلا ولا بيان اين من هذا الفرق والمجهر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده فلما من وقع فعله باختياره وقصده فلا يسمى في اللغة مجرا واجماع الامة كلها على لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجرة ووجب ان لاحول وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى ولو كان مذهب اليه الجمهور لكان القول لاحول ولا قوة الا بالله لامعنى له وكذلك قوله تعالى * لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين * فنص تعالى على ان لما مشيئة الاله لا تكون مما الا ان يشاء الله كونها وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ومن عرف عناصر الاشياء من الواجب والممتنع والممكن ايقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيح لان الحركة الاختيارية باول الحس هي غير الاطرارية وان الفعل الاختياري من ذي الجوارح المؤتومة تمتنع وهو من ذي الجوارح الصحيحة يمكن واننا بالضرورة نعلم ان المقعد لو رام القيام جهده لما امكنه وتقطع يقينا انه لا يقوم وان الصحيح الجوارح لا تسرى اذا رأينا قاعدا يقوم ام يتكئ ام يتأدى على قعوده وكل ذلك منه ممكن واما من طريق اللغة فان الاجبار والاكرام والاضطرار والقعدة اسماء مترادفة وكلها واقع على معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل عن لا يؤثر ولا يختاره ولا ينوم منه حاله البتة واما من آثار ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هو فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه مراد متعمد مقصود ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي تقدم بها فان قال قائل لم اينهم هاهنا من اطلاق لمظة الاضطرار واطلاقتموها في المعارف فلم يسمها اضطرار وكل ذلك عندهم خلق الله تعالى في الانسان فالجواب ان بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفعل منوم منه ترك فعله وممكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا ببرهان لانه لا ينوم البتة انصرف عنه ولا يمكنه ذلك اصلا فصيح انه مغطر اليه وايضا فقد اتى الله عز وجل على قوم دعوه فقالوا ولا تحمِلنا مالا طاعة لابه وقد علمنا ان الطاعة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية العاظم مترادفة كلها واقع على معنى واحد وعنده صفة من يمكنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا شك في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الله قد كفوا شيئا من الطاعات والاعمال واجتنب المعاصي فلو لا ان هاهنا أشياء لهم طاقة لكان هذا الدعاء حمقا لانهم كانوا يصيرون داعين الله عز وجل في أن يكفهم مالا طاعة لهم به وم لا طاقة لهم بشيء من الأشياء فيصير دعاؤهم في ذلك بكافوا ما قد كفوه وهذا محال من الكلام والله تعالى لا يثنى على المحال صحيح بهذا أن هاهنا طاقة موجودة على الافعال وبالله تعالى التوفيق * واما من جرحهم بان الله تعالى لما كانت فعلا وجب أن لا يكون فعال غيره * واما من القول لوجود أحدنا أن النص قد ورد بان للانسان أفلا راعيا لا قال تعالى * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لنس ما كانوا يفعلون * فثبت

جهات ومما تقل عن
فيثاغورس أن العالم انما
المن من اللوح البسيطة
الروحانية ويذكر الاعداد
الروحانية غير منقطعة بل
أعداد متحدة تتجزى
من نحو العقل ولا تجرى
من نحو الحواس وعدوالم
كبيرة تسمى عالم هو سرور
محس في أصل الابداع
وابتهاج وروح في وضع
الفطرة ومنه عالم هو دونه
ومنطقه ليس من منطق
العالم العالي فان المنطق
قد يكون باللوح الروحية
البسيطة وقد يكون باللوح
الروحانية لمركبة والاول
يكون سرورها دائما غير
منقطع ومن اللوح ماهو
بعد ناقص في التركيب لان
المنطق بحد لم يخرج الى
الفعل فلا يكون السرور
غاية الكمال لان اللوح
ليس بغاية الاتفاق وكل
عالم هو دون الاول بالرتبة
ويتفاضل العوالم بالحسن

محيط باب ما الاستطاعة

(قال أبو محمد) أن الكلام على حكمة عظيمة قل تحقيق معارف معرفة المراد من أي شيء
 يريد ذكرها طمس للوقوف على حقيقة ما في معنى أولاً أن يوافق على معنى الاستطاعة فإذا
 تكلمنا عليه وقررناه بحول الله تعالى وقوته سهل الانسلاف على صواب هذه الأقوال من
 حطها بكون الله تعالى وتأييده بقول وبالله تعالى تأيداً من قبل أن الاستطاعة هي
 المستطاع قول في غاية الفساد ولو كان إقناعه أقل عام بالله العربية ثم تحقيق الاستطاعة
 والمناسبات ثم ما هي الجواهر والأعراض لم يقل هذا السجف إنما هي الاستطاعة
 التي هي مصدر استطاع يستطاع استطاعة والمصدر هو من فعل واستطاع كما
 الذي هو فعل الضارب والجرة التي هي صفة الاحمر والاحمرار الذي هو صفة المحمر
 وماله هذا والصفة والفعل عرضان بلا شك في الفاعل منا وفي الموصوف والمصادر
 هي أحداث المسمى بالاسماء بأجناس من فعل كل أسس ودقائق الاستطاعة في ما
 ما تكلم نحن وم إنما هي صفة في المستطاع فبالضرورة إنما ان الصفة هي غير الموصوف
 لأن الصفات تنعقب عليه فتعطي صفة وتأتي أخرى فلو كانت الصفة هي الموصوف لكل
 مسمى من هذه الصفات هو الموصوف الذي ولا سبيل لي غير هذا لانه قد لا شك
 في أن المدعى هو غير الباقي والصفات هي غير الموصوف بها ومما عدا هذا من الحس
 والتجريب فان قالوا ان الاستطاعة ليست مصدر استطاع ولا صفة المستطاع كبروا
 وأولاً بلغة جديدة غير اللغة الذي رل بها القرآن والتي هي الاستطاعة التي فيها
 تنوع إنما هي كلمة من تلك اللغة ومن أجل شيئا من الالفاظ اللغوية عن وضعها
 في اللغة غير نص يحيل لها ولا بجماع من أهل الشريعة فقد فرق حكم هل المقول
 والحياة وصار في أصاب من لا يتكلم معه ولا يجز احد ان يقول المسمى ليست مسمى
 ما وإنما هي امر كذا والماء هو الحمر وفي هذا بطلان اتفاق كما رأيت من جملته
 مستطاعاً ثم نراه غير مستطاع لحذر عرض في اعضائه أو لا كذا في الاستطاعة وهو
 مسمى لم ينتقص منه شيء فصيح بالضرورة ان لدى عدم من الاستطاعة هو غير
 مستطاع الذي كان ولم يعدم هذا أمر يعرف بالمشاهدة والحس وبهذا يتبين ان الاستطاعة
 مسمى من الأعراض تقل الأشد والاصف بقول استطاعة أشد من استطاع واستطاعة
 أصب من استطاعة وايضا فان الاستطاعة لها ضد وهو المجز وانما لا يكون
 الأمر انما تقسم طرفي البعد كالحضرة والياض والامام والجهل والذكر والمسيان
 والله هذا وهذا كله أمر يعرف بالمشاهدة ولا يشكركم الا اعمى الذباب والحواشي ومعاند
 مقرر للضرورة والمستطاع هو الجواهر لا ضد له فصيح بالضرورة ان الاستطاعة
 من غير المستطاع الاشك وايضا لو كانت الاستطاعة هي المستطاع لكان المجز ايضاً
 من غير المستطاع المستطاع بالاسم وفي هذا يجب ان المجز هو المستطاع فان تبادوا
 في ذلك برهان المجز عن الامر هو الاستطاعة عليه وهذا محال ظاهر فان قالوا
 بالمعبر غير المستطاع وهو آفة دخلت على المستطاع سئلوا عن الفرق الذي من اجله

خرج من عداد العدد
 والمعدود والنحل عن رباط
 القدر والمقدور صار ضياعاً
 هملاً وربما يقول النفس
 الانسانية تأليفات عديدة
 أولانية ولهذا تألفت
 النفس مناسبات اللحن
 والتذت بسماها وطاشت
 وتواجدت بسماها واجاشت
 ولقد كانت قبل اتصالها
 بالابدان قد أبدعت من
 تلك التأليفات العددية
 الاولى ثم اتصلت بالابدان
 فان كانت التهذيبات الخلقية
 على نسب العطرة وتجردت
 النفوس عن المناسبات
 الخارجة اتصلت بجمالها
 وانخرطت في سلكها على
 هيئة أجمل وأكمل من
 الاول فان التأليفات الاول

قوا ان استطاعة على المستطيع ومما ان يكون العجز هو العجز ولا سبيل الى وجود
 فرق في ذلك وهذا نفسه يبطل قول من قال ان استطاعة هي نفس المستطيع سواء
 بسواء لان العرض لا يكون بمضا للحم وأما من قال ان استطاعة كل ما توصل به
 الى الفعل كاذرة ولذلو والحل ومما أشبه ذلك فقول فاسد تطله المشاهدة لانه قد
 توجد هذه اذلات وتعدم صحة الجوارح لا يمكن العمل فان قالوا قد تعدم هذه الآلات
 وتوجد صحة الجوارح ولا يمكن العمل فاسد منهم وجود هذه الآلات تم الفعل لان لفظة
 الاستطاعة التي في معاهدة ربهم هي امة قدوت في امة التي بها تتم ونهبر عن مرادنا على
 عرض في المستطيع فليس لاحد ان يصرف هذه اللفظة عن موضوعها في اللغة براه
 من غير نص ولا جمع ويوجب هذا انطقت الحقائق ولم يصح تقديم ابدا وقد علمنا
 يقين ان لفظة الاستطاعة لم تقع قط في لغة التي هم تمام في حبل وداعى معها ولا طي ارة
 فان قوا قد صح عن الله تعالى ان عباس وابن عمر رضي الله عنهما ان الاستطاعة مراد
 وراحة قيل لهم هم قد صح عند اختلاف بين احدهم فهم ثلاثة أسما عنيا بذلك القوة
 على وجود راد وراحة وريح ذلك ان الراد والرواحل كثير في العالم وليس كونهما عنيا
 في العلم موجب عنهما فرص الملح هي ما يجدهما فص ضرورة انهما عنيا بذلك القوة
 على احصاء راد وراحة وسورة على ذلك عرض كما علمنا والله تعالى التوفيق وهكذا القول
 ايضا ان ذكرنا قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
 ترهبون باعدو الله وعدوكم لان هذا هو نص قولنا ان القوة عرض ورباط الخيل عرض
 فسقط هذا القول واخذ الله رب العالمين قد سقطت هذه الافوا كلها وصح ان
 الاستطاعة عرض من الاعراض واجب عليها معرفة ما تلك الاعراض فنظرنا ذلك بمون
 الله عز وجل وتبينه فوجدنا ضرورة العمل لا يقع باختيار الامن صحيح الجوارح التي
 يكون بها ذلك العمل فصح يقين ان سلامة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة ثم نظرنا
 سالم الجوارح لا يعمل مختارا الا حتى يستضيف الى ذلك ارادة العمل فعلمنا ان الارادة
 ايضا محركة الاستطاعة ولا نقول ان الارادة استطاعة لان كل عاجز عن الحركة فهو مرید
 لها وهو غير مستطيع وقد علمنا ضرورة ان العجز عن العمل فليس فيه استطاعة للعمل
 لانها صدى والعدا لا يجتمع من ماولا يمكن ايضا ان تكون الارادة بمعنى الاستطاعة
 لانه كل يارم من ذلك ان في تعجز المرید استطاعة لان بعض الاستطاعة استطاعة وبعض
 العجز عجز ومحال ان يكون في العجز عن العمل استطاعة له البتة فلا استطاعة ليست
 عجزا من استطاع على شيء وعجز عن أكثر منه ففيه استطاعة على ما يستطيع عليه هي
 غير الاستطاعة التي فيه على ما استطاع عليه والله تعالى لتوفيق ثم نظرنا فوجدنا العالم
 الجوارح المرید العمل قد يترسه دون العمل مانع لا يقدر معه على العمل اصلا فعلمنا ان
 هاهنا شيئا آخر به تتم الاستطاعة ولا بدوبه يوجد العمل فعلمنا ضرورة ان هذا الشيء اذا
 هو تمام الاستطاعة ولا تصح الاستطاعة الا به فهو بايقين قوة اذا الاستطاعة قوة وان ذلك
 الذي هو قوة بالانك فقد علمنا انه ماتي به من عند الله تعالى لانه تعالى مؤتي القوى اذا يمكن
 ذلك لاحد دون غيره وجل فصح ضرورة ان الاستطاعة صحة الجوارح مع ارتفاع الموانع

قد كانت نافعة من وجه
 حيث كانت بالقوة بالرياسة
 والمجاهدة في هذا العالم
 بلغت الى حد الكمال
 خارجة من حد القوة الى
 حد الفعل قال والشرائع
 التي وردت بمقادير الصلاة
 والزكاة وسائر العبادات
 انما هي لايقاع هذه
 المناسبات في مقابلة تلك
 التأليفات الروحانية وربما
 يبلغ في تقرير التأليف
 حتى يكاد يقول ليس في
 العالم سوى التأليف
 والاجسام والاعراض
 تأليفات والنفوس
 والقول تأليفات وبسر
 كل السر تقرير ذلك
 نعم تقدير التأليف على
 المؤلف والتقدير على المقدر

وهذان الوجهان قد افاض الله وقوة اخرى من عند الله عز وجل وهذا الوجه مع الفعل
 احدهما يكون الفعل والله تعالى التوفيق ومن الرهان على صحة هذا القول اجماع الامة
 على ان سأل الله تعالى التوفيق والاستعاذة به من الخذلان فالقوة التي ترد من الله تعالى
 على الفعل بفعل بها الخير تسمى بالاجماع توفيقا وعصمة وتأيدا والقوة التي ترد من الله
 تعالى بفعل العبد بها الشر تسمى بالاجماع خذلانا والقوة التي ترد من الله تعالى على العبد
 بفعل بها ما ليس طاعة ولا معصية تسمى عونا وقوة وحولا وتبين من صحة هذا صحة
 قول المسلمين لاحول ولا قوة الا بالله والقوة لا تكون لاحد المتفعل الا ما يصح له الاحول
 والقوة لاحد الابله كذلك يسمى تيسيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 ميسر لما خلق له وقد وافقنا جميع المتزلة على ان الاستعاذة فعل الله عز وجل وانه لا يفعل
 احد خيرا ولا شرا الا بقوة اعطاها الله تعالى اياها الا اسم قالوا يصلح بها الخير والشر معا
 (قال ابو محمد) فجملة القول في هذا بان عناصر الاخبار الالهية وهو متمم ادراجها
 يمكن بينهما هذا امر بضرورة الحس والتمييز فاذا الامر كذلك فان عدت صحة الجوارح
 كل ما منع الى الفعل واما الصحيح الجوارح المرفعة الموانع فتدبر كون منه الفعل وقد لا يكون
 هذه هي الاستعاذة الموجودة قبل الفعل رهان ذلك قول الله عز وجل وحل حكاية عن القائلين ولو
 استطاعوا لخرجنكم منكم لم يكونوا انفسهم الله يعلم انهم الكاذبون ما كذبهم الله في انكارهم استطاعة
 لخرجه قبل الخروج وقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو لم يكن
 ما استطاعة قبل فعل المراه الحرج لما لزم الحرج الامن حج فقط ولما كان احد طائفتي ترك الحرج لانه
 بهم يكن مستطيعا للحج حتى يحج فلا حج عليه ولا هو مخاطب بالحج وقوله تعالى فمن لم يجد
 صيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكرا فلو لم يكن على المظاهر العبد
 قوله استطاعة على الصيام قبل ان يصوم لما كان مخاطبا بوجوب الصوم عليه اذالم يجد الرقبة
 املا ولما كان حكمه مع عدم الرقبة وجوب الاطعام فقط وهذا باطل وقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان ما به فمن لم يستطع ففداء فمن لم يستطع فملى حب وهذا جمع متيقن
 لانه فيه فلو لم يكن الناس مستطيعين للقيام قبل القيام لما كان احد مأمورا بالصلاة لانه ان يصليها
 كذلك ولما كان معذورا ان صلى قاعدا وعلى جنب بكل وجه لانه اذا صلى كذلك لم يكن
 مستطيعا للقيام وهذا باطل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشئ فافعلوه ما استطعتم
 فلو لم يكن هاهنا استطاعة اشئ مما امرنا به ان نفعله لما لزمنا شئ مما امرنا به لم نفعله
 ولكنا غير عصاة بالترك لاننا لم نكلف بالنص الا ما استطعنا وقوله صلى الله عليه وسلم
 استطعتم ان تصوم شهرين قال فلو لم يكن احد مستطيعا للصوم الا حتى يصوم لمكان
 هذا السؤال منه عليه السلام محالا وحاشا له من ذلك وما يتبين صحة هذا وان المراد في كل
 ما ذكرنا صحة الجوارح وارتفاع الموانع قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
 عائدة اسلمهم زهتهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون نفسهم تعالى على ان
 لم يسم السجدة بطلان الاستطاعة وان وجود السلامة بخلاف ذلك فصح ان سلامة
 الجوارح استطاعة واذا صح هذا فيبين ندرى ان سلامة الجوارح يكون بها الفعل وضده
 بالفعل وتركه والطاعة والمعصية لان كل هذا يكون بصحة الجوارح فان قال قائل فان

امر به ندي به ويحول
 عليه وكان (خرينوس
 وزينون الشاعر) متابعين
 لثاغورس على رأيه في
 المبدع والمبدع الا انهما قال
 الباري تعالى ابدع النفس
 والعقل دفعة واحدة ثم
 ابدع جميع ما تحتها
 بتوسطها وفي بدو
 ما ابدعها لا يموتان ولا يحوز
 عليهما الدثور والفناء
 وذكرنا ان النفس اذا كانت
 طاهرة زكية من كل دنس
 صارت في العالم الاعلى الى
 مسكنها الذي يشاكلها
 ويحانسها وكان الجسم
 الذي هو من النار والهواء
 جسمها في ذلك العالم
 مؤنسا من كل ثقل وكدر
 فاما الجرم الذي من الماء

كل غير منكر ان يكلم الله تعالى الاعشى ادراك الالوان والمقدد الجبى والمطلوع الى
 المشرق ثم يذهب عند عدم ذلك منهم والله تعالى ان يذهب من شاء دون ان يكلمه وان ينعم
 من شاء دون ان يكلمه كما رزق من شاء القتل وحرما الجاد والمجاعة وسائر الحيوان
 وحمل عيسى بن مريم نبيا في المهد حين ولادته وشده على قارب وبعور فلم يؤمن قال
 مالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * وليس في باية القول حسن ولا قبح اعبيه
 لانه وقت المتكلة متى اعطى الانسان الاستطاعة اقول وجود الفعل من كان قد
 وجود الفعل قالوا فهذا قولنا وان كان حين وجود الفعل فما حاجتنا اليها فاجوابنا والله تعالى
 التوفيق ان الاستطاعة فيها كافانا فاحدها قبل الفعل وهو سلامة الطوارىح وسائر الارواح
 والثاني مع الفعل وهو خلق الله للفعل في ماعله ولولاها لم يقع العمل لانه لا يمكن ان يكون
 فان الاستطاعة لا تكون الا قبل الفعل ولا بد ولا تكون مع العمل لانه لا يمكن ان يكون
 العمل اذا قبل عديم الاستطاعة وفاعلا فعلا لا استطاعة له على فاعله حتى لا يستطاع عمله
 عليه فهو عاجز عنه فهو فاعل عاجز عما يفعل مع ما هو ذات ناقض ومحال ظاهر

قال ابو محمد (ولهم الرامات سخيصة هي لازمة لهم كما هي لازمة لغيرهم سواء ما قبله
 من احرق النار العود افي حال سلامته ام وهو غير محترق فان كانت احرقته في حال
 سلامته فهو اذا محرق غير محرق وان كانت احرقته وهو محرق فما الذي فعلت فيه
 وكسؤالمهم متى كسر المرء العود اكسره وهو صحيح فهو اذا مكسور صحيح او كسره
 وهو مكسور فما الذي احدث فيه وكسؤالمهم متى عرق المرء عرقه في حال سلامته ام
 معاق في حال عرقه فاي معنى لعتقه اياه في طاق مارء رويته عرقته وهي غير معقولة
 ان مطلقة لا مطلقة مما ام طلقها وهي مطلقة في حد ذاتها وهي مائة مائة
 في حياته مات ام وهو ميت ومثل هذا كثير

قال ابو محمد (وكل هذه سفسطة وسؤالات سخيصة موهبة والحق فيها ان تفريق النار
 ما عملت فيه هو المسمى احراقا وليس الا عرق في شيء من النار فاحرقته حرقا
 وهو عرق تخليط لان فيه ايها ما ان الاحراق غير الاحراق وهذه سخافة وكذلك
 كسر لعود انما هو اخراجه عن حال الصحة والكسر هو من اوجع العود فاحرقته
 خراج لعود من الرق الى عتقه هو عتقه ولا يريد ان يستلهم من عتقه كذا وخ
 سران من الزوجية الى الطلاق هو طلاقه فحرقته عرقا وهو عرقا وهو
 عتقه واموت نفسه ولا مزيد وايست هاتساحل احرقه وقع العمل فيها عتقه
 التوفيق

(الكلام في ان تمام الاستطاعة لا يكون الا مع الفعل لا قبله)

قال ابو محمد (يقال ان قال ان الاستطاعة كما ايست الا قبله فمن وانهم قبل العمل
 شيئا وتكون ايضا مع العمل احرقوا عن الكافر من يند قبل ان يؤمن في حال
 كسره على الايمان قدرة تامة ام لا وعن ترك الصلاة هل يقدر قدرة تامة على الصلاة في
 حال تركه وعن الزاني هل يقدر في حال ربه على ترك زنا ما ان يكون منه زنا اصلا
 او طلاقا وامر كلاهما انما هي امره بخبره او امره بكون او امره باعتقالاته في ما هو

عليه الفناء والذئور وانته
 تكون دائمة لا يعلمها الطباع
 والنفوس وقيل
 لفيثاغورس لم قلت با بطل
 العالم قال لانه يبلغ العلة التي
 من أجلها كان فاذا بلغها
 سكنت حركته وأكثر
 الذات العلوية هي
 التاليفات اللحية وذلك
 كما يقال التسبيح والتقديس
 غذاء الروحانيين وغذاء
 كل موجود هو ما خلق
 منه ذلك الموجود وأما
 (ايراقليس وأبليس)
 كانا من الفيثاغورسيين وقالوا
 ان مبدأ الموجودات هو
 النار فما تكاثف منها
 وتحجر فهو الارض وما
 تحلل من الارض بالنار
 صار ماء وما تحلل من الماء

مر بغيره من شيء ما وهذا كله يجمعه هل أو ترك فاحترق وهل يقدر الساكن المأمور
بالحركة على الحركة حال السكون أو يقدر المتحرك المأمور بالسكون على السكون في حال
الحركة وعن معتقد ابطال شيء ما وهو مأمور باعتقاد اثباته هل يقدر في حال اعتقاده
ابطاله على اعتقاد اثباته لم لا وعن معتقد اثبات شيء ما وهو مأمور باعتقاد ابطاله هل
يقدر في حال اعتقاده اثباته على اعتقاد ابطاله لم لا وعن المأمور بالترك وهو فاعل مأمور
بتركه أي يقدر على تركه في حال فعله فيكون فاعل لا شيء تاركا لذلك الشيء معاملا فان قالوا نعم
هو قادر على ذلك كانوا البان وخالفوا المقول والحس واجازوا كل طاعة من كون المرء
قاعدا قائما معا ومؤمنا بالله كافرينه معارضا اعظم ما يكون من المحال الممتنع وان قالوا
انه لا يقدر قدرة تامة يكون بها الفاعل لشيء هو فاعل لخلقه قالوا الحق ورجعوا الى انه
لا يستطيع احد استطاعة تامة يقع بها الفعل الا حتى يفعل وكل جواب اجابوا به هاهنا قائما
هو ايها ولو اذو مداومة بالروح ذاته الرام ضروري حسي متيقن لا يحيد عنه وبالله تعالى
التوفيق فان قالوا الساقول انه يقدر على ان يجمع بين الفيلين المتضادين معا ولاكننا قلنا انه
قادر على ان يترك ما هو فيه ويفعل ما امر به قبل لم هذا هو نفسه الذي اردنا منكم وهو
انه لا يقدر قدرة تامة يستطيع استطاعة تامة على فعل ما دام فاعلا لما يماز به فاذا ترك كل ذلك
وشرع في امره اجبت تحت قدرته واستطاعته لا بد من ذلك وهذا هو نفس ما هو عليه في
سائر الامور هل امر الله تعالى الامم بما يستطيع قول ان يفعله لم لا يستطيع حتى يفعله وهذا لم
نزلنا به منوره وعلموه واكرموا ونحن لا نكرم ولا نرى ذلك الزاما محييا فقبحه طائفة
عليهم وانما يلزم الشيء من يصححه وبالله تعالى التوفيق

(قرا ويحذر) وقد احتج في هذه المسئلة عند الله بن احمد الكبي الدخلى احد رؤساء اصالح
من امر له عرف الله لا يحتج في من الله عز وجل قادر على تسكين المتحرك وتحريك
الساكن وليس يوصف بالقدرة على ان يجمعه ساكنا متحركا كما

(قال ابو محمد) وليس كما قال احوال المحدثين وصف الله تعالى به بل الله تعالى قادر على ان
يحمل الذي ساكنا متحركا معا في وقت واحد من وجه واحد ولكن كلام الدخلى هذا لازم
لمن النزم هذه الكفرة الصلما (١) من ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على المحال ويقال لهم لم لا
يوصف بالقدرة على ذلك لان له قدرة على ذلك ولا يوصف به الم لان له لا قدرة له على ذلك ولا
يجب لهم عن هذا وهذه طائفة جملة قدرة الله تعالى متناهية بل قطرها قطما بانه تعالى لا
يقدر على الشيء حتى يفعله وهذا كفر محرد لا خفاء به وهو ذنوب الله من الخذلان

(قال ابو محمد) ويقال له منزلة ايضا انتم مقرون ايضا منا بان الله تعالى لم ير علما فان كل
كان فانه سيكون على ما هو عليه اذا كان ولم ير الله تعالى به لم ان فلا لا سيطا فلا في وقت
كذا فتعمل منه بولد يخلقه الله تعالى من عندهما الخارج منهما عند جماعه اياها وانه يعيش

(١) قوله الكفرة الصلح تقدم له هذا الكلام مرارا وتقدم لما ان هذه مقالة لاشعرية وانهم
قالوا ان اراد من المحال لكل لو تعلق القدرة بكل شيء حتى الواجب والمستحيل اكل الواجب
ممكنا لان من تحت لفرة لا بد ان يكون ممكنا حتى تغير القدرة من حال الى حال وكذا شريك
الباري لا يكون مستحيلا بل ممكنا وهذا من اشنع المقالات فليتمل اه مصححه

بالارصار هو النار مبدأ
وبسببها الارض وبسببها
الماء وبسببها الهواء وبسببها
النار والنار هي المبدأ واليه
المتهي فمنها التكون واليه
الفساد واما (ابيقورس)
الذي تنسب في أيام
ديمقراطيس وكان يرى
أن مبادئ الموجودات
أجسام تدرك عقلا وهي
كانت تتحرك من الخلق
الخلا لا يهتله لانه لا
اشياء الشكل والمقام والاشكال
وديمقراطيس كان يرى
ان لها شجر المقام والشكل
فقط وذكر ان تلك
الاجسام لا تتجزى أي
لا تنفصل ولا تكسر وهي
مقولة أي موهومة غير
عسوسة فاسطكت تلك

في سنة وبذلك وبفعل وبصنع فاذا قلتم ان ذلك العاقل يقدر قدرة تامة على ترك ذلك
 ولده الذي لم يزل الله تعالى يأم به سيكرن وانه يخلق ذلك الولد منه فقد قطعتم مانه
 قادر على ان يمنع الله من خايق مقد علم انه سيخلقه وانه قادر قدرة تامة على ابطال علم الله عز وجل
 وهذا كفر من اجازة فان قال قائل فانكم تطلقون ان المرء مستطيع قول العمل لصحة جوارحه
 فمما يلزمكم قلنا هذا لا يلزمنا لاننا لم نطلق ان له قدرة تامة على ذلك اصلا بل قلنا انه لا يقدر على ذلك
 قدرة تامة السنة ومعنى قولنا انه مستطيع بصحة جوارحه اي انه متوهم منه ذلك لو كان ونحن لم نطلق
 الاستطاعة الا على هذا الوجه حيث اطلقه الله عز وجل فان قالوا ان الله تعالى قادر على كل ذلك ولا
 يوصف بالقدرة على فسبح علمه الذي لم يزل قلنا وهذا ايضا مما تكلمنا فيه آما بل الله تعالى قادر على
 كل ذلك بخلاف خلقه على ما قدمه في كلامنا فيه وبالله تعالى التوفيق

قال ابو محمد (وقد نص الله تعالى على ما قلنا بقوله عز وجل سيحدثون باننا لو استطعنا لخرجناهم
 من اماكنهم انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون) الى قوله * ولوارادوا الخروج لا عدوا له من امره
 انما سمعناهم فيبطونهم وقيل اقدموا مع القاعد من * فاذنهم الله تعالى في امرهم عن عذرهم لا يستطعون ان
 هي صحة الجوارح وارتفاع المواضع ثم نص تعالى على انه قال اقدموا مع * فاذنهم الله تعالى في امرهم عن عذرهم لا يستطعون ان
 الامر بالقول لا به تعالى ساحتهم عليهم اقدموا وقد نص تعالى على انه * فاذنهم الله تعالى في امرهم عن عذرهم لا يستطعون ان
 يقول له ان يكون * فقد ثبت يقينا انهم مستطيعون بظاهر الامر ما يصح في الجوارح والاربع
 الرابع وان الله تعالى كور فيهم قدودم فبطل ان يتم استطاعتهم لخلاف فعلهم الذي ظهر منهم وقال
 عز وجل * من يمد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا * فبين عز وجل بيان
 حيا ان من اعطاه الهدى اهتدى ومن اضله فلا يهتدى فصيح يقين ان بوقوع الهدى له من الله
 تعالى وهو التوفيق يقول العبد ما يكون به مهتديا وان بوقوع الاضلال من الله تعالى وهو الخذلان
 وحلق ضلال العبد يفعل المرء ما يكون به ضالا فان قال قائل معنى هذا من ساء الله مهتديا ومن ساء
 دليله هذا اطل لان الله تعالى نص على ان من اضله الله فلن تجد له وليا مرشدا فلو اراد الله
 تسببه كراعتهم لكان هذا القول منه عز وجل كذبا لان كل ضال فله اولياء على ضلاله يسمونه
 مهتديا وراشدا وحاشا الله من الكذب فبطل تاويلهم الفاسد وصح قولنا الحمد لله رب العالمين
 قال ابو محمد وقال الله تعالى محراب عن الخضر الذي آناه الله تعالى العلم والحكمة والنبوة حاكيا
 عن موسى عليه السلام وفتاه فوجدنا عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلما من لدنا
 فقال وقال تعالى يخبرنا عنه ومصدق عنه وما فلتته عن امرى فصيح ان كل
 مقال الخضر عليه السلام فمن وحى الله عز وجل ثم اخبر عز وجل بان الخضر قال لموسى
 عليه السلام * انك لن تستطيع معى صبرا * فلم ينكر الله تعالى كلامه حيث ورد انكره
 موسى عليه السلام لكان اجابه بقوله * ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك
 امر * فلم يقل له موسى عليه السلام انى مستطيع للصبر بل صدق قوله في ذلك ان
 لم يصبر ولم يصبر ورجا ان يجد الله له استطاعة على الصبر فيصبر ولم يوجه موسى عليه
 السلام ايضا لنفسه الا ان يشاء الله تعالى ثم كرر عيه الخضر بعد ذلك مرات انه غير
 مستطيع للصبر اذ لم يصبر فلم ينكر ذلك موسى عليه السلام فهذه شهادة ثلاثة انبياء
 محمد وموسى والخضر صلى الله عليه وسلم واكبر من شهادتهم شهادة الله عز وجل

الاجزافى حرثها الصطرا
 اية فحصل من اصطكاكها
 صور هذا العالم واشكالها
 وتحركت على انحاء من
 جهات التحرك وذلك هو
 الذى يحكى عنهم انهم
 قالوا بالاتفاق فلم يثبتوا
 لها صانعا وجب الاصطكاك
 واوجد هذه الصورة
 وهؤلاء تدأبة والمصانع
 وابتنوا بسبب حركات تلك
 الجواهر واما اصطكاكها
 فقد قالوا فيها بالاتفاق
 فلزمهم حصول العالم
 بالاتفاق والخطئة وكان
 لفيشاغورس تدبيران
 رشيدان يدعى احدهما
 فلذكس ويعرف بمرزئوش
 قد دخل فارس ودعا الناس
 الى حكمة فيشاغورس واضف

أمرنا عز وجل أن نقول * إياك نعبد وإياك نستعين أحد الصراط المستقيم صراط الذين
أنت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * فنس تعالى على أمرنا بطاب المون منه
وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين فسلو لم يكن هاهنا عون خاص من آتاه الله إياه
أهدى ومن حرمه إياه وخذله ضل لما كان لهذا الدعاء معنى لأن الناس كلهم كانوا يكونون
مباينين منها عليهم من مدين وهذا بخلاف النص المذكور وقل تعالى * ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم * فنس تعالى على أنه ختم على قلوب
الكافرين وإن على سمعهم وأبصارهم غشاوة حالة بينهم وبين قول الحق فمن هو الجاعل
هذه الغشاوة على سمعهم وعلى أبصارهم إلا الذي ختم على قلوبهم عز وجل وهذا هو
الخدلان الذي ذكرناه ونعوذ بالله منه وهذا نص على أنهم لا يستطيعون الإيمان مادام
ذلك الختم على قلوبهم والغشاوة على أبصارهم وأسماعهم فلو أرادوا تعالى كما ولا ان
يسعوا ربهم عز وجل عن إزالة ذلك فهذا خروج عن الإسلام وقد تعالى . ولولا
فصل الله عليكم ورحمته لاتمم الشيطان الا قليلا . فنس تعالى كما ترى على أنه من لم
ينفصل عليه ولم يرحمه اتبع الشيطان ضرورة فصيح ان التوفيق به يكون الايمان
ول الخذلان به يكون الكفر والمصيان وهو اتبع الشيطان ومعنى قوله تعالى الا قليلا
على ظاهره وهو استثناء من المذموم عليهم المرحومين الذين لم يتبعوا الشيطان برحمة الله
تعالى لهم أي لاتمم الشيطان الا قليلا لم يرحمهم الله فاتبعوا الشيطان اذ رحمتكم أنتم فلم
تسوء وهذا نص قولنا والله تعالى الحمد وقال تعالى . في لكم في المنافقين فتنين والله
أركبهم بما كسبوا أتريدون ان تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا وهذا نص ما
نقلنا من أضل الله تعالى لا سبيل له إلى الهدى وإن الصلال وقع مع الاضلال من الله تعالى للكافر والعاسق
وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده فاخبر تعالى ان عنده هدى يهدي به من يشاء
من عباده فيكون هتديا وهذا تخصيص ظاهر كما ترى وقل تعالى . فمن يرد الله أن يهديه يشرح
صدره الاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . فهذا
نص مقفنا وان الله تعالى قد نص قائلا ان من أراد هداة شرح صدره الاسلام . ان الاشك
ولمن أراد ضلاله ولم يرد هداة ضيق صدره واحرجه حتى يكون كريد الصعود إلى السماء
فهذا لا يؤمن البتة ولا يستطيع وهو في ظاهره مستطيع بمحضة جوارحه

فقال ابو محمد رحمه الله ان الصلح لمن ضل بعد ما ذكرنا من النصوص التي لا تحتل ثوبا ولا ومن
شهادة خمسة من الانبياء ابراهيم وموسى ويوسف والخضر ومحمد عليهم السلام بانهم
لا يستطيعون فعل الاشياء من الخير الا بتوفيق الله تعالى لهم وانهم انما يوفقهم صلوا جميعا مع
القول من البراهين الضرورية المعروفة بالحس وبديهة العقل

فقد علمنا من عرف تراكيب الاحلاق المحمودة والمذمومة علم انه لا يستطيع
فعل الحفظ والفهم لا يقدر على الغباوة والفهي لا يستطيع ذكاء الفهم والحسود لا يقدر على
الحسد والتزويد النفس لا يقدر على الحسد والحريص لا يقدر على ترك الحرس والبخيل
لا يسره النذل والجبان لا يقدر على الشجاعة والكذاب لا يقدر على ضبط نفسه عن الكذب

يسير من الحسن لكونه
مسلول الطبيعة وما فوقه
من العوالم أسمى وأشرف
وأحسن إلى أن يصل
الوصف إلى عالم النفس
والعقل فيقف فلا يمكن
المطلق وصفه ما فيها من
الشرف والكرام والحسن
والهاء فليكن حرصكم
واجتهادكم على الاتصال
بذلك العالم حتى يكون
بقاؤكم ودوامكم طويلا بعد
مالك من الفساد والدور
وتصيرون إلى عالم هو
حسن كله وبهاء كله
وسرور كله وعز وحق
كله ويكون سروركم
ولذتكم دائمة غير منقطعة
قال ومن كانت الوسائط
بينه وبين مولاه أكثر

كذلك يوحدون من طوائفهم واليه الخاق لا يقدر على احيم والحي لا يقدر على الفجة
والوقع لا يقدر على الحية والحي لا يقدر على البيان والطير لا يقدر على الصبر والفضوب
لا يقدر على الحلم والصور لا يقدر على العايش والحائم لا يقدر على الغضب والعزير النفس
لا يقدر على المهابة والمهين لا يقدر على عزة نفس وحكم في كل شيء فصيح انه لا يقدر احد
الا على ما يقدر بما يتم الله تعالى فيهم القوة على فعله وان كان خلاف ذلك متوهما منهم بصحة
البينة وعدم المانع

(قال أبو محمد) والملائكة والصور الذين والجن وجميع الحيوان كله في الاستطاعة سواء
كذلك كرا ولا فرق بين شيء في ذلك كله وكلهم قد خاف الله عز وجل فيهم الاستطاعة
الظاهرة بصحة الجوارح ولا يكون منهم من الا يورن واراد من الله تعالى اذا ورد كان
العمل معه ولا بد قد خاف الله عز وجل فيهم اختيارا واردة وحركة وسكونا فمالهم
على غيرها واللائكة والصور الذين معصومون لم يخافوا الله تعالى فيهم معصية اصلا لاطاعة
ولا معصية وما يهدي يقدر على كل ما يعمل وما لا يعمل ولم يزل قادرا على كل ما يحظر
بالقلب فهو واحد لا شريك له وهو الله عز وجل ليس كمثل شيء ولم يكن له كهو احد
وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في الهدى والتوفيق)

(قال أبو محمد) احتجت المتبرة بقول الله عز وجل * وانما نودى فهدى ثم استجروا
العمى على الهدى . وقوله تعالى . ان خلقنا الانسان من نعمة امشاح ينسوه فجهنما
سجدا بصيرا با هدينا السبيل اما شاكرا واما كفورا انا نعبدنا للكافرين ساءلاسل
وأغلالا وسعيرا .

(قال أبو محمد) وهذا حق وقد قال تعالى * ولما بدأ في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطغوت فهم من هدى ثم وههم من حققت عليه الضلالة * فاجبر
تعالى ان الذين هدى بعض الناس لا يكونوا في الهدى الى ان تخرص على هدام فان الله لا يهدي
من يضل * وهى قرارة مشهورة عن سائر منيع ياء من هدى وكسر الدال فاجبر
تعالى ان في الدرس من لم يهده وقت الى * من يضل الله فلا هادى له * فاجبر تعالى
ان الدين اصل فلم يهدم وقت تعالى * فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الاسلام ومن
يرد ان يضل يجهل صدره سيف حرج * عما يهدى في السبيل * فاجبر تعالى ان الذين
هدى غير الهدى اصل ومنه هذا كثير وكل ذلك كلام الله عز وجل وكلامه حق لا يتعارض
ولا يغل بل مضى بهما قال الله تعالى * وويل من عبد غير الله لوحدوا فيه اخلافا
كثيرا * فصيح يقينا ان كل ما وردنا من لايت فكاهات متقى لا ضعف في نظرائى الآيات
المذكورة فوجدنا طهارة لانه وهو والله تعالى احب ان يهدى ثمود فلم يهدوا وهدى
الناس كلهم السبيل ثم هم من اما شاكر واما كفور واخبر تعالى في آيات الاحراء
هدى قوما فاستسوا ولم يهد آخريين هم يهدوا فلما حسروا ان الهدى الذى أعطاه
الله عز وجل جميع الناس هو غير الذى اعطاه بعضهم ومعه بعضهم فلم يهداهم اباه هذا

فهو في رتبة السودانية انقص
ون كان الدين معتقرا
في مصالحه الى تدبير
الطبيعة معتقرا في تادية
أصلها الى تدبير النفس
وكانت النفس معتقرا في
في اختيارها الافضل الى
ارشاد العقل ولم يكن فوق
العقل فاتح الا الهادية
الالهية فبالحرى ان يكون
المستعين بصريح العقل
في كافة المصارف مشهودا
له بظننة الا اكتفاء بمولاه
وأن يكون التابع لشهوة
البدن المتفاد لدواعي
الطبيعة والموانى لهوى
النفس بسيد من مولاه
ناتصا في رتبته

(رأي سقراط ابن)

سفر نيسقوس) الحكم

أمرهم بضرورة لعقل وبديته فاذا لاشك في ذلك فقد لاح الامر وهو ان الهدى في
 لغة العربية من الاسماء المشتركة وهي التي يقع الاسم منها على مسمين مختلفين بنوعهما
 فصاعدا فالهدى يكون بمعنى الدلالة تقول هديت فلانا الطريق بمعنى اريته اياه ووقفته
 عليه وانه اياه سراه سلكه اوتر كما تقول فلان هاد بالطريق اي دليل فيه فهذا
 الهدى الذي هداه الله ثمود وجميع الجن والملائكة وجميع الاناس كافرا ثم يؤمنهم لانه تعالى
 دلمهم عن الطغات والمناصي وعرفهم ما يستخطون به رضي فهداهم اي يكون الهدى بمعنى
 التوفيق والمون على الخير واليسير له وخلقهم اقوالا في الفوس فهذا هو الهدى
 اعطاه الله عز وجل للملائكة كاهم والمهتدين من الاناس والجن ومعه الكرام من الطائفتين
 والفاسقين فيما وقوا فيه ولواعظهم اياه تعالى كاهم ولا يستواء الله تعالى التوفيق و
 بين هذا قوله تعالى في الآيات المذكورة انا هديناه السبيل و بين تعالى ان الهدى
 هداه له هو الطريق فقط وكذلك ايضا قوله تعالى هديناهم لغيرنا السبيل وسبيلنا
 وهديناهم لغيرنا فمن هداها والكن حق القول من الاناس حين من الجنة والاس احسين
 وقوله تعالى ولولم يهدنا الله لجمعهم على الهدى هدايتهم غير مهدي جميعهم اياه
 من الدلالة والتبيين للحق من الباطل

قال ابو محمد (وقوله تعالى ان الذين كفروا والذين هم يفترون لاهياهم طريقا
 الاطريق جهنم

قال ابو محمد (فهذا نص حلي على ما قلنا وان الدلالة لهم على طريق جهنم يحملون
 فيه اليها هدى لهم الى تلك الطريق وفي عنهم تعالى في الاخرة كل هدى الى شيء من
 الطرق الاطريق جهنم ونمود الله من الغشال

قال ابو محمد (وقال بعض من يشك في ان قوله الله عز وجل واما نورد
 فهديناهم فاستجروا العمى على الهدى وقوله تعالى انا هديناه السبيل وقوله تعالى
 وهديناه النجدين انما اراد تعالى بكل ذلك المؤمنين خاصة

قال ابو محمد (وهذا باطل لوجهين احدهما تخصيص الآيات بالا برهازوما كان هكذا
 فهو باطل والثاني ان ناس الامة يمنع من التخصيص ولا بد وهو ان الله تعالى قال
 واما نورد فهديناهم فاستجروا العمى على الهدى فرد تعالى لغيرهم فاستجروا العمى على الهدى
 والمهتدين انفسهم فصيح ان الذين هددوا لم يهدوا وايضا قال الله تعالى قل لرسوله صلى
 الله عليه وسلم ليس عليك هدام وان كان الله يهدي من يشاء وقال له تعالى وانك
 لنهدي الى صراط مستقيم فصيح يقينا ان الهدى الواجب على النبي صلى الله عليه وسلم
 هو الدلالة وتعليم الدين وهو غير الهدى الذي ايسر هو عليه وانما هو لله تعالى وحده فان
 ذكرنا قول الله عز وجل ولولم يعلم الله فيهم خيرا لاسمهم ولولم يعلمهم لولم يعلمهم لولم يعلمهم
 ليس هذا على صراط من لا يسم المطر من ان الله وحده لواسمهم لم يسموا بذلك بل
 من الآية مطر لهذا المعنى لانه تعالى قال ولولم يعلم الله فيهم خيرا لاسمهم فصيح يقينا
 ان الله تعالى فيهم خيرا لاسمهم وثبت ان فيه خيرا انهم قال تعالى ولولم يعلمهم لولم يعلمهم

الفاضل الزاهد من أثنيه
 وكان قد اقتبس الحكمة
 من فيثاغورس وارسطاروس
 واقتصر من أسانها على
 الالهيات والاخلاقيات
 واشتغل بالزهد ورياضة
 النفس وتهذيب الاخلاق
 واعرض عن ملاذ الدنيا
 واعتزل الى الجبل وأقام
 في غاربه ونهى الرؤساء
 الذين كانوا في زمانه عن
 الشرك وعبادة الاوثان
 فتوروا عليه الفاقة والجأوا
 الملك الى قتله فحبسه الملك
 ثم ساء السم وقصته
 معروفة قل سقراط أن
 الباري تعالى لم يزل هو به
 فقط وهو جوهر فقط واذا
 رجعنا الى حقيقة الوصف
 والقول فيه وجدنا النطق

وم مرضون . فصح يتبين انه اراد بلائك انه لو أسهم لتولوا عن الكفر وم مرضون
عنه لا يجوز غير هذا الصلا لانه تعالى قد نس على أن أسهمه لا يكون الايمان علم فيه خيرا
ومن المحال الباطل ان يكون من علم الله تعالى فيه خيرا يتولى عن الخير ويمرض عنه
فقط ما حرقوه بظنونهم من كلام الله عز وجل وكذلك قوله تعالى . انا هديناه السبيلا
اما شاكرا واما كفورا . فانه تعالى قسم من هدى السبيل قسمين كفورا وشاكرافصح
ان الكفور أيضا هدى السبيل فطل ما هو موه من لباطل والله تعالى الحمد وصح ما قلنا
- **الكلام في الاضلال** -

والعقل قاصر عن اجتهاد
وصفه وتحققه وتسميته
واذراك لان الحقائق كلها
من تلقاء جوهره فهو
المفرك حقا والواصف
لكل شيء وصفا والمسمى
لكل موجود اسماء فكيف
يقدر المسمى أن يسميه
اسما وكيف يقدر المحاط
أن يحيط به وصف فيرجع
فيصفه من جهة انارة وأفعاله
وهي أسماء وصفات الا
انها ليست من الاسماء
الواقعة على الجوهر المختر
عن حقيقته وذلك مثل
قولنا انه أي واضع كل شيء
وخالق أي مقدر كل شيء
وهو يزي أي ممتنع أن يضاف
وحكيم أي حكيم أصاله على
النظام وكذلك سائر

(قال ابو محمد) وقد تلو من كلام الله تعالى في الباب الذي قبل هذا والباب الذي قبله متصلا
به نصوصا كثيرة بان الله تعالى اضل من شاء من خلقه وجعل صدورهم ضيقة حرجة فان
اعترضوا بقول الله تعالى عن الكفار انهم قالوا * وما ضلنا الا المجرمون * فلاحجة لهم
في هذه الوجوه احدها انه قول كفار قد قاوا الكذب وحكى الله تعالى حينئذ * والله
ربنا كما كذبتم كذب كذبكم كذبوا الى اسمهم وضل عنهم ما كانوا يفترون * فان ابوا
الا الاحتجاج بقول الكفار فليجملوه الى جنب قول ابيس * رب بما اغويتني
لازين لهم في الارض * والوجه الثاني ان الاكابر اصلا المجرمين واضلال ابيس لهم
ولكنه اضلال آخر ليس اضلال الله تعالى لهم والثالث انه دأب في ان الله تعالى اضله
ولا لوم على الخالق تعالى في ذلك وامان اصل آخر من دون الله تعالى فهو معلوم وقد فسر الله تعالى
اضلاله بان يضل كيف هو فسر تعالى ذلك الاضلال تفسير اغنايا به عن تفسير الخلفاء
المبارين كالسطام والعلاف ونعمة وشر من المعتز والجاحظ والناشي وما هنالك من
الاحزاب ومن تبهم من الجهال ومن تعالى في نص القرآن أن اضلاله بان اضل من عباده انما
هو ان يضيق صدره عن قول الايمان ون يخرجه حتى لا يرغب في تفهمه والجنوح اليه
ولا يصبر عليه ويوعده الرجوع الى الحق حتى كونه يتكاف في ذلك التصمود الى
السماء وفسر ذلك ايضا عز وجل في آية اخرى فتلوها . آفا ياه يحمل امانة على قلوب
الكافرين يخول بن قلوبهم وبن تفهم القرآن والاضاحة لايابه وهداه وان يفقهوه وانه
جعل تعالى بينهم وبين قول الرسول صلى الله عليه وسلم حجاما مانعا لهم من الهدى وفسره
ايضا تعالى بانه ختم على قلوبهم وطعم عليها طمعا وبذلك من وصول الهدى اليها وفسر تعالى
اضلاله من دونه فدل تعالى انهم ائمة يدعون الى البار وفسر تعالى ايضا القوة التي
اعطاها المؤمنين وحررها للكافرين ما تشييت على قول الحق وانه تعالى يشرح صدورهم
افهم الحق واعتقاده والعمل به وانه عز وجل اكيد الشيطان وامتنعه عنهم نساء الله أن
يبدنهم هذه العطية وان يصرف عما الاضلال بمهوش لا يكاد الى ائمتنا فقد خاب وخسر
من ملن في نفسه انه قد استكمل القوى حتى استغنى عن أن يزيده الله تعالى توفيقا وعصمة
ولم يحتاج الى خالقه في أن يحرف عنه فتشع ولا كيد داسيا من جعل نفسه اقوى على ذلك
من خالقه تعالى ولم يحمل عند خالقه قوة يصرف بها عنه كيد الشيطان فهو ذليل مما امتحنهم
به وبرأ الى الله خالقا تعالى من الحول والقوة كلها الامانات انما منها متفضلا علينا وأما كل
ما جاء في القرآن من اضلال الشياطين للناس وانسانهم ايام ذكر الله تعالى وتزنيهم لهم

وذكرهم وقال بعض الناس ذلك يعض فصحيح كاجاء في القرآن دون تكلف وهذا
 ما ذكرنا في قلوب الناس وهو من الله تعالى خلق اكل ذلك في القلوب وخاف
 من هؤلاء المضلين من الجن والانس وكذلك قوله تعالى * حذر من عند انفسهم * لانه
 من اجب الى النفس لظهوره منها وهو خلق الله تعالى فيها فان ذكروا قول الله تعالى
 وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون * فهو كناية الله عز وجل
 برحمته على المعتزلة لان الله تعالى اخبر انه لا يضل قوما حتى يبين لهم ما يتقون وما يلزمهم
 من الله عز وجل لان المرء قبل ان يأتيه خبر الرسول غير ضال شي مما يفعل اصلا
 من الله تعالى فله في البداية لا بعد بلوغ البيان اليه لانه لا ذلك وبالله التوفيق فصح
 الآية انه تعالى يضلهم بعد ان يبين لهم وقد فسر بعضهم الاضلال بانه منع اللطف
 في منع به الايمان فقط

وقال ابو محمد ونصوص القرآن تزيد على هذا المعنى زيادة لا شك فيها وتوجب ان الاصحاب
 من ائمة الله لا يكفرون والمصاة وهو ما ذكرنا من تضيق الصدور ونحوها
 ثم في القلوب والطبع عليها واكتناها عن ان يفقهوا الحق فان قالوا ان هذا قول
 من كلامهم لم يسمع الله تعالى بتوفيق قلوبهم من خالقها هذه الخدمة المفسدة فان لم يؤيدها
 بغيره فان قالوا الله تعالى هو خلقها كذلك اقرروا ما الله تعالى اعطاها هذه الية وركب
 هذه الصفة المهلكة كما قالوا الى قول من ذكر والجواب ان هذا كما فعل الطبيعة لم
 يصور من سؤاها وقابلهم فمن خلق النفس وخلق فيها هذه الطبيعة الموجهة لهذه
 ايل فان قالوا الله سبحانه وتعالى اقرروا بان الله اعطاها هذه الصفة المهلكة لها
 معها بطبع وتوفيق وكذلك ان قالوا ان النفس هي فعلت الطبيعة الموجهة لهذه
 كما را مع خروجهم من الاسلام بهذا القول غير ان الله لا يطلع الا النفس
 من طبيعتها كانت اما غائرة لئلا يراها واما مضطرة الى فعلها على ما هي عليها
 كانت غائرة فقد يجب ان تقع طبيعتها مرارا بخلاف ما لا نوحى اليه وان كانت
 ميرة من خلقها مضطرة الى هذا الفعل فلا بد من الله تعالى في وجوب ضرورة
 الله تعالى هو الذي اعطاها هذه الصفة المهلكة التي بها كانت المعصية مع انه
 من احد من المسلمين ان النفس احدث طبيعتها مع انه ايضا قول بطبعه الحسن والمث عدة
 اية العقل

وغيره) واما المتأخر بالاصح من المعتزلة فانهم انقطعوا هاهنا وقالوا لا ندري ما معنى
 من معنى الختم على قلوبهم ولا الطبع عليها وقال بعضهم معنى ذلك ان الله تعالى ساء
 من انهم ضالون وقال بعضهم معنى اضلالهم اطفاءهم كآلة قول ضللت عميري وهذه كلها
 من الاركان

وقال ابو محمد لم نجد لهم تأويلا اصلا في قول الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام
 انه لما لا تشكك تضل بها من تشاء *

وقال ابو محمد وهذا هو الضلال حقا وهو ان يحملهم اللجاج والعنى في لزوم اصل قد ظهر
 من الاخير فيه من اسلافهم على ان يدعوا لهم فيكون فور ما معنى الاضلال والختم

الصفات وقال ان علمه
 وقدرته وجوده وحكمته
 بلا نهاية ولا يبلغ العقل ان
 يصفها ولو وصفها كانت
 متناهية فالزم عليك انك
 تقول انها بلا نهاية ولا
 غاية وقد نرى الموجودات
 متناهية فقال انما تنهاها
 بحسب احتمال القوابل لا
 بحسب القدرة والحكمة
 والوجود ولما كانت المادة
 لم تحتمل صورا بلا نهاية
 فتناهت الصور لا من جهة
 بخل في اراها بل لقصور
 في المادة وعن هذا اقتضت
 الحكمة الالهية انها وان تناهت
 ذاتا وصورة وحيزا ومكانا
 الا انها لا تنهى زمانا في
 آخرها الا من نحو اولها
 وان لم يتصور بقاء شخص

الكلام في القضاء والقدر

وذهب بعض الناس لكثر استعمال المسلمين من اللطيفين الى ان طوا وان فيها معنى
 كذا ولا حمار وليس كما طوا وانما معنى القضاء في امم العرب التي لها حيلنا الله تعالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حارب وطب وتفاهم مرادنا انه حكم فقط ولذلك يقولون القاضي
 اي حكم وقضى الله عز وجل كذا أي حكم به ويكون أي بمعنى امر قال تعالى وقضى ربك
 (انصدوا الايها) انما هو بالاحلاف انه تعالى امر ان لا تصدوا الايها ويكون ايضاً بمعنى
 امر قال الله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين * يعني
 امر ان دابرهم مقطوع بالصباح وقال تعالى وقضيت لي في اسرائيل الكتب فاستبدن
 في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا * أي أخبرني بذلك ويكون ايضاً بمعنى اراد وهو
 رب من معنى حكم قال الله تعالى اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون * ومعنى ذلك
 حكم كونه فكونه معنى القدر في الامة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء فنقول
 بربنا الله تقديره اذا رتبته وحددته قل تعالى وقدر فيها قواها * يعني رتب انوارها
 حددها وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر * يريد تعالى برتبة وحدد معنى قضى
 بقدر حكم ورتب ومعنى القضاء والقدر حكم الله تعالى في شيء بحدده أو دمه وبكره
 رتبته في صفة كذا والى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق

الكلام في البذل

قال بعض الفاضلين بالاستطاعة مع الفعل اذا سئل هل يستطيع المذنب ان
 يراى ايمان أم لا يستطيعه فاجاب ان الكافر يستطيع للايمان على البذل يعني ان لا يرى الكافر
 كمن يقطعه ويبدل منه الايمان

من يوحى والذي يجب أن يجيب به هو الجواب الذي يباحثه بحول الله تعالى في قوله
 لا يستطيع وهو أن تقول هو مستطيع في طهر الامر اسلامه حواره مع ربه
 يستطيع للجمع بين الايمان والكفر مادام كافرا ومادام لا يؤمن بالله
 ان الله اياه تمت استطاعته وفعل ولا بد فان قيل فهو ككاتب مذكور في قوله
 حواره مع ربه ومكاف أن يفعله قلنا وبالله التوفيق وهو غير عاجز بظهور بديته
 حواره مع ربه وارتفاع الموانع وهو عاجز عن الجمع بين الفعل وحده لم يزل
 القول فيتم ارتفاع المعجز عنه ويوجد الفعل ولا بد وتقول ان معجز في الجمع
 لا ومع بقاء على الجوارح أو بمانع طاهر الى الحواس والدمور بالمدى ليس في طهر
 عاجز الا لا آفة في جوارحه ولا مانع لظاهرها وهو في الحقيقة عاجز عن الجمع بين الفعل
 وبين الفعل وتركه وعن فعل ما لم يؤت الله عونا عليه وعن تكذيب علم الله تعالى الذي
 لم يعمل الا ما سبق علمه تعالى فيه هذه حقيقة الجواب في هذا الباب والحمد لله
 رب العالمين فان قيل فهو مختار لما يفعل قلنا نعم اختيارا مهيجا لا مجازا لانه يريد لكونه منه
 مؤثر في تركه وهذا معنى لفظة الاختيار على الحقيقة وليس مضطرا ولا مجبرا ولا
 مضطرا منه الله ط في الاله لا تقع الا على الكاره لما يكون منه في هذه الحال وقدر يكون
 مضطرا مختارا مكرها في حالة واحدة كائن في رجله اكلة لادواه لا يقطعه

جوهرنا ولهذا ينطرق الى
 حياتنا ونطقنا المدم
 والذئور والفساد ولا ينطرق
 ذلك الى حياته ونطقه
 تعالى وتقدس وحكي
 (فلوطرخيس) عنه في
 المبادئ انه قال اصول
 الاشياء ثلاثة وهي العلة
 الفاعلة والعنصر والصورة
 فالله تعالى هو الفاعل
 والعنصر هو الموضوع
 الاول للكون والفساد
 والصورة جوهر لا كون
 وما من الطبيعة امة للنفوس
 والنفس امة للعقل والعدل
 امة للمبدع الاول من اجل
 أن اول مبدع ابدع المبدع
 الاول صورة العقل وقال
 المبدع لا غاية له ولا نهاية
 وما ليس له نهاية ليس له

فيأمر أعوانه بحرق الأمر يا عظماء ويا محسبي النار بعد القطع ويا مرم بامساكه وضبطه
وان لا يمتدوا الى صياحه ولا الى مردهم بتركه اد احسن ان لم يتوعد على التقصير في ذلك
بالحسب والكمال الشديد فيه بلون به ذلك فهو مختار لقطع رجلاه اذ لو كره ذلك كراهة تامة
لم يكرهه أحد على ذلك وهو بلا شك كاره اقتطاعها مضطرا اليه اذ لو وجد سبيلا بوجه
من الوجود دون الموت الى ترك قطعها لم يقطعها وهو مجرم مكره بالضبط من أعوانه حتى
يتم القطع ولحم اذ لو لم يضطروا به سرور وبقدره وكرهه ويحبروه لم يمكن من
قطعها البتة وانما هذا مثلا يسكر الجملون ان يكون أحد يوجد مختارا من وجه
مكرها من رجه آخرنا را من وجه مستظيما من آخر قدر من وجه ممنوعا من آخر
وبالله تعالى تأيد

في الكلام في خلق الله عز وجل لأفئدة خلقه

(قال ابو محمد) احذروا في حق الله تعالى ما قصت اده فذهب اهل السنة كلهم وكل من
قبله من سلفهم مع العمل كالمسلمين واليهود والنصارى والاشعريه والجهمية وطوائف
من خوارج والمرجئة والشيعة الى ان جميع افئدة المذاهب محمودة تحمد الله عز وجل في العاقلين
لهما وافتهم على هذا موافقة من المذاهب صراحين عمرو وصاحبه ابو يحيى حفص
الفرد وذهب سائر المذاهب ومن وفقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة الى ان
قال القادسي رحمه الله تعالى في كتابه في خلق الله عز وجل في تحصيل منهم في مائة افعال
النفوس لا بشر من المعتز عطف على الاثني عشر شيئا من افعال العباد الاوله تعالى فيه
فعل من طريق الاسم والحكم يريد بذلك انه ليس بالناس فعل الاوله تعالى فيه حكم بانه
صواب أو خطأ ونسبه بانه حسن أو قبيح طاعة أو معصية

(قال ابو محمد) وقد دى هذا القول ان بعض المعتز رجلا من كبار المنزلة وهو عباد بن
سلمان نهى عن هتاف بن عمرو وطى الى ان قال ان الله تعالى لم يخلق الكفار لانهم ناس
وكفر مما لکن خالق أجسامهم دون كفرهم

(قال ابو محمد) ويرى من هذا ما في قوله في جميع الملائكة والجن لانه ليس الا
مؤمن وكافر والمؤمن انسان وایمانه اولئك واليه وجنى وایمانه وكفره فبى قول هذا
الناس السجيف لا يجوز ان يقول الله تعالى حتى من الناس ولا الجن ولا الملائكة سعيد
بل يكون القول بهذا كذا وحسب هذا القول سلافا لفرآض ولما سمي وقيل معمر والجاحظ
ان افعال اعداد كمال الدليل لهم فيها وانما سبب التبريد في ظهورها منهم وانها فعل الطبيعة
حاشا الارادة فقط قانه لا فعل للانسان غيرها البتة

(قال ابو محمد) ومن تذر هذا القول علم انه اقبح من قول جهنم وجميع المجرة لانهم
جعلوا اهل المذاهب طائفة من طائفة كمال الدليل للاحراق طائفتها وقيل انما جاز للتبريد
بطيعة وقيل استقوي في اعدادها الصغراء طائفتها وهذه مع الاموات لصفة الاحياء
المخزونين وقد لم يبق على قول هذين لرجلين الانسان اهل لا الارادة فقد وجدنا الارادة
لا يقدر الانسان على صرفها ولا حاشاها ولا على تبديلها بوجه من الوجوه وانما يظهر من
المرء تبديل حركاته وسكونه وامار ارادته فلا حيلة له فيها ونحن نجد كل قوى الآلة من الرجل

شخص وصورة وقال
الانهاية في سائر الموجودات
لو تحققت لكان لها صورة
واقعة ووضع وترتيب وما
تحقق له صورة ووضع
وترتيب صار متناهي
فالوجودات ليست بلا
نهاية والمبدع الاول ليس
بذي نهاية ليس على انه ذاهب
في الجهات بل انما كانه خليه
الخيال والوهم بل لا يرتقي
اليه الخيال حتى يصفه بنهاية
ولا نهاية فلانهاية له من
جهة العقل اذ ليس بمحد
ولا من جهة الحس فليس
بمحد فهو ليس له نهاية فليس
له شخص وصورة خيالية
أو وجودية حسية أو عقلية
تعالى وتقدس ومن مذهب
(سقراط) ان النفوس

يجب وطء كل جميلة يستمتع بها لولا التقوى ويجب النوم عن الصلاة في الليالي القارة
والهواجر الحارة ويجب الاكل في ايام الصوم ويجب امساك ماله عن الزكاة وانما يأتي خلاف
ما يريد منالبة لارادته وقهرها لها وامامصرها لها فلا سبيل له اليه فقد تم الاخبار صحيحا على
قول هذين الرجلين وحسبنا الله ونعم الوكيل

(قال أبو محمد) والبرهان على صحة قول من قال ان الله تعالى خلق اهل العباد كلها نصوص
من القرآن وبراہين ضرورية منتجة من بديهة العقل والحس لا يغيب عنها الا جاهل
وبالله تعالى التوفيق فمن النصوص قول الله عز وجل * هل من خالق غير الله
(قال أبو محمد) هذا كاف لمن عقل واتقى الله وقد قال لي بعضهم انما انكر الله تعالى ان يكون
هاهنا خالق غيره يرزقنا كافي نص الآية

(قال أبو محمد) وجواب هذا انه ليس كاطن هذا القائل بل القضية قدمت في قوله غير الله ثم
ابتدأ عز وجل بتعديد نعمه علينا فآخبرنا انه يرزقنا من السماء والارض وقال تعالى * فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم . وهذا
برهان جلي على ان الدين مخلوق لله عز وجل وقال تعالى * ولذين تدعون من دون الله لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لا نفهم ضررا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا
حياة ولا نشورا

(قال أبو محمد) ومنهم من يعبد المسيح وقالت الملائكة وصدقوا بل كانوا يعبدون الجن
فصح ان كل ما عبدوه ومنهم المسيح والجن لا يخلقون شيئا ولا يملكون لا نفهم ضررا
ولا نفعا فثبت يقينا انهم مصرفون مدبرون وان افعالهم مخلوقة لغيرهم وقال تعالى *
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون .

(قال أبو محمد) وهذا نص جلي على ابطال ان يخلق احد دون الله تعالى شيئا لانه لو
كان هاهنا احد غيره تعالى يخلق لكان من يخلق موجودا جنسا في حيز ومن لا يخلق
جنسا آخر وكان الشبه بين من يخلق موجودا وكان من لا يخلق لا يشبه من يخلق وهذا
الحاد عظيم فصح بنص هذه الآية ان الله تعالى هو يخلق وحده وكل من عداه لا يخلق
شيئا فليس احد مثله تعالى فليس من يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق وهو كل من
سواه وقال تعالى * ولكل وجهة هو موليها . وهذا نص جلي من كذبه كفر وقد علمنا
انه تعالى لم يأمر بتلك الوجوه كلها بل فيها كفر قد نهى الله عز وجل عنه فلم يبق اذ هو
مولى كل وجهة الا انه خالق كل وجهة لاحد من الناس وهذا كاف لمن عقل ونصح نفسه ومنها
قول الله عز وجل * هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه . وهذا يحجب لان الله
تعالى خلق كل ما في العالم وان كل من دونه لا يخلق شيئا اصلا ولو كان ههنا خالق لشيء
من الاشياء غير الله تعالى لكان جواب هؤلاء المقررين جوابا قاطعا ولقالوا له نعم ترك افعلنا خلقها
من دونك ونعم هاهنا خالقون كثير وم نحن لانفعلنا وقوله عز وجل * أم جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء * وهذا بيان واضح لا خفاء به لان الخلق
كله جواهر واعراض ولا شك في انه لا ينفصل الجوهر احد دون الله تعالى وانما ينفصل له الله عز وجل
وحده فلم تنق الا الاعراض فلو كان الله عز وجل خالقا لبعض الاعراض ويكون الناس خالقين

الانسانية كانت موجودة
قبل وجود الابدان على
نحو من انحاء اما متصلة
بكلها أو متمايزة بذواتها
وخواصها فاقترنت بالابدان
استكمالاً واستدامة والابدان
قوايلها وآلاتها فتبطل
الابدان وترجع النفوس
الى كلياتها وعن هذا كان
يخوف بالملك الذي حبسه
انه يريد قتله قال ابي
سقراط في حب والملك
لا يقدر الا على كسر الحب
فالحب يكسر ويرجع الماء
الى البحر وسقراط اقاويل
في المسائل الحكيمة والعلمية
والصلبية وما اختلف
فيه فيثاغورس وسقراط
ان الحكمة قبل الحق أم
الحق قبل الحكمة ووضح
القول فيه بان الحق اعم
من الحكمة الا انه قد يكون
جليا وقد يكون خفيا واما
الحكمة فهي اخص من

(٢٤)
ليضمها السكوا شركاء في الخلق واكتوا فخلقوا كخلقهم خلق اعراضا وخلقوا اعراضا وهذا
تكذيب لله تعالى ورد للقرآن مجرد افصح انه لا يخفى شيئا غير الله عز وجل وحده والخلق هو
الاحتراع قاله مخترع افعلنا كسائر الاعراض ولا فرق فان نفوا خلق الله تعالى لجميع الاعراض
لزمهم ان يقولوا انما افضل لغير فاعل أو انما افضل لمن ظهرت منه من الاجرام الجارية وغيرها فان
قالوا هي اهل الدهر فاعل فهذا قول اهل الدهر صوابا وكما من حينئذ بميكام به اهل الدهر
وان قالوا انما افضل الاجرام كالواقده حلوا الجارات وسببه مخترع وهذا بطل محال وهو ايضا
غير قولهم والطبيعة لا تفعل شيئا مخترعة له والاعراض والطبيعة المظاهرة منها اما طهر
فهو حاق الكل ولا بد لله الحمد ومنها قوله تعالى . انهم دون ما تبتغون والله خلقكم وما
تعملون . انه حاق وخلق الميدان والمارس التي تعمل وهذا نص جلي على انه تعالى خلق اعمالنا
وقد فسر بعضهم قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون منهم الاوثن

(قال ابو محمد) وهذا كلام خفيف دل على جهل قائله وعماده وانقطاعه لانه لا يقول احد في الامة اني بها حوطط الى القرن وسه تمام فيما يسا ان الانسان يعمل المرء والحجر هذا ما لا يجوز في الاله أصلا ولا في الما قول وانما يستعمل ذلك موصوفا بقول عملت هذا العود صنما وهذا الحجر ونسبها بن تعالى خلقه الصنمية التي هي شكل الصم ونسبها الي علي ذلك بقوله تعالى اتبعون ما توحون والله خفيكم وما تملون فان عملنا النحت بنص الاية وبضرورة الشاهدة فهي التي عملنا وهي التي اخبرنا تعالى أنه خلقها

(قال ابو محمد) وقد ذكر عن كبير منهم وهو محمد بن عبد الله الاسكافي انه كان يقول ان الله تعالى لم يخلق الميدان ولا الطباير ولا المازامير ولقد يلزم الممتزلة ان توافقه على هذا لان الحبة لا تسمى عودا ولا طنورا ولو حلف انسان لا يشتري طنورا فاشترى خشبا لم يحث وكذلك لو حلف ان لا يشتري خشبا فاشترى طنورا لم يحث ولا يقع في الامة على الطنور اسم خشب وقال تعالى * خلق السموات والارض . فهي مخلوقة بنص القرآن وقد قل بعضهم انما قل تعالى . خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فكانت اعمال الناس مخلوقة في تلك الايام

(قال أبو محمد) لم ينف الله عز وجل أن يخلق شيئاً بعد الستة أيام بل قد قال عز وجل
 يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق . وقال تعالى . ولقد خلقنا الإنسان من
 سلاسل من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقها مضغة
 مضمضة فخلقها مضغة عظيماً فكلوها المظلم لما ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن
 الخالقين . فكان هذا كله في غير تلك الستة الأيام فإذا جاء النص بأن الله تعالى يخلق
 بعد تلك الأيام أبداً ولا يزال يخلق بعد الستة الأيام لا يزال يخلق زبجاً أهل الجنة
 وعذاب أهل النار أبداً بلا نهاية إلا أن عموم خلقه تعالى للسموات والأرض وما بينهما
 باق على كل موجود وقال بعضهم لا نقول أن أعمالنا بين السماء والأرض لأنها غير خاصة
 للسموات والأرض

(قال أبو محمد) وهذا عين التخطيط لأن الله تعالى لم يشترط المماس في ذلك وقد قال تعالى . والسحاب المسخر بين السماء والأرض . ففتح أن السحاب ليست مماسة للأسماء .

الحق الا انها لا تكون الا
جلية فاذا الحق مبسوط
في العالم مستعمل على الحكمة
المستفيضة في العالم والحكمة
موضحة للحق المبسوط
في العالم والحق ما به الشيء
والحكمة ما لاجله الشيء
ولسقاط الغاز ورموز
القاهها الى تليذه اذ خانس
وحلها في كتاب فاذن
ونحن نوردها مرسله
مفقودة منها قوله عند
ما فتشت عليه الحياة القيت
الموت وعند ما وجدت
الموت القيت الحياة الدائمة
ومنها اسكت عن الموضوع
الذي في الهواء وتكلم باليالي
حيث لا يكون اعشاش
الخنزيريش واسد الخرس
السكرى ليقضى مسكن
العله وأمل الوهاطيار وأفرغ
على امثلث من القلاع الفارغة
وأجلس على باب الكلام
وأمسك مع الحذر الدعام
الرخو لئلا يصعب فتري

للارض فهي اذا على قول هذا الجاهل غير مخلوقة وبإزمه أيضا ان يقول يقول معمر
والجاحظ في أن الله تعالى لم يخلق الألوان ولا الطموم ولا الروائح ولا الموت ولا الحياة
لان كل هذا غير مما ساءل السماء ولا الارض

(قال أبو محمد) وأما قول معمر والجاحظ ان كل هذا فعل الطبيعة فضاوة شديدة وجهل
بالطبيعة ومعنى لفظ الطبيعة انما هي قوة الشيء تجري بها كقضاياه على ما هي عليه وبالضرورة
نعم ان تلك القوة عرض لا يعقل وكل ما كان مما لا اختيار له من جسم أو عرض كالخجارة
وسائر الجادات فمن سبب الى ما يظن منها انها فعلها مختصة لها فهو في غاية الجهل
وبالضرورة نعم ان تلك الافعال خلق غيرها فيها ولا خالق لها لا حق السكل وهو
الله لا اله الا هو

(قال أبو محمد) ومن بلغ ههنا فقد كفى الله تعالى شأنه لمجاهرته بالجهل لعظيم والسكوت
المجرد في موافقته أهل الدهر وتكذيبه القرآن اذ يقول الله تبارك وتعالى . لدى خلق
الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا . وقوله تعالى . أتسقى ماء واحد وتفضل بمظها
على بعض في الاكل . فآخبر تعالى ان تفاصيلها في الطموم من فله عروحل نموذجاته مما
ابتلاهم به وأقبحهم فيه وقال معمر معنى قوله تعالى . خلق الموت والحياة . انما معناه
الامانة والاحياء

(قال أبو محمد) فما زاد على انه أبدى تمام حمله بوجهين بينين أحدهما احاطه النص من
كلام ربه تعالى بلا دليل والثاني انه لم يزل عمليته لان الموت والحياة هما الامانة والاحياء
بلا شك لان الحياة والاحياء هو جمع النفس مع الجسد المركب اذ رضى بالموت والامانة
شيء واحد وهو التفريق بين النفس والجسد المذكور فقط فذا كان جمع النفس والجسد
وتفريقهما مخلوقين لله تعالى فقد صح ان الموت والحياة مخلوقان له تعالى يقبلا وظل عو به
هذا المجنون

(قال أبو محمد) ومن الخصوص القاطمة في هذا قول الله تعالى . كل شيء خضعاء بقدر
فأجبا بعضهم الى دعوى الخصوص وذكر قول الله تعالى . تدمر كل شيء . فامرهم فاصحوا
لا يرى الامساكنهم . وقوله تعالى . وأوتيت من كل شيء . وقوله . ففتحنا عليهم أبواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا

(قال أبو محمد) وكل هذا لا حجة لهم فيه لان قوله تعالى تدمر كل شيء . فامرهم فاصحوا
على انها اعمامت كل شيء . أمرها الله تعالى تدميره لا مالم يأمرها فهو عموم لسكل شيء . أمرها
به وقوله تعالى وأوتيت من كل شيء . فن للتعريض فمن آتاه الله شيئا من الاشياء فقد آتاه
من كل شيء . لانه قد آتاه بعض الاشياء وأما قوله تعالى ففتحنا عليهم أبواب كل شيء . فحق
ونحن لا ندرى كيفية ذلك الفتح الا ما ندرى ان الله تعالى صدق فيما قال وانه تعالى اعماتهم
بعض الاشياء التي فتح عليهم أبوابها ثم لو صح برهان في بعض هذا الموم انه ليس على ظاهره
وانما يريد به الخصوص لما وجب من ذلك ان يحمل كل عموم على خلاف ظاهره بل كل عموم
فعل على ظاهره حتى يقوم برهان بانه مخصوص أو انه منسوخ فيوقف عنده ولا يتقدم
بالخصيص وما لا يخ الى ما لم يقم برهان بانه منسوخ أو مخصوص ولو كان غير هذا لما صححت

نظام الكواكب ولا تأكل
الاسود الذئب ولا تجاوز
الميزان ولا تستوطن النار
بالسكين ولا تجلس على
المكيال ولا تنثم التفاحة
وامت الحى يحيى بموته
وكن قائله بالسكين المزين
أو غير المزين واحذر
الاسود ذا الأربع ومن
جهة العلة كن أرنا وعند
الموت لا تكن نملة وعند
ما يذكر دور ان الحياة امت
الميت ليكون ذا كراوكن
مقضا ولا تكن صديق
شرائط ولا تكن مع
اصدقائك قوسا ولا تنص
على باب اعدائك واثبت على
ينبوع واحد متكئا على
يمينك وينبغي أن تعلم انه
ليس زمان من الازمنة
يفقد فيه زمان الربيع
وافحص عن ثلاث سبل
فاذا لم تجد لها فافرض بان
تمام لها نوم المستغرق
واصرب الاترجة بالرمية

حقيقة في شيء من أخبار الله تعالى ولا تحت شريعة أبداً لأنه لا يجوز أحد في أمر من أوامر الله تعالى وفي كل خبر من أخباره عز وجل أن يحمله على غير ظاهره وعلني بعض ما يقتضيه عمومها وهذا عين السفسطة والكفر والحماقة ونعوذ بالله من الخذلان ولم يبق برهان على تخصيص قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر

(قال أبو محمد) ومن ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

(قال أبو محمد) فنص الله على انه برأ المصائب كلها فهو ماري لها والباريء هو الخالق نفسه ثلاثك فصيح بقية ان الله تعالى خالق كل شيء اذ هو خالق كل ما أصاب في الأرض وفي النفوس ثم زاد تعالى بيانا برهم الاشكال جملة بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم في نص الله تعالى ان ما أصاب الاموال والنفوس من المصائب فهو حادث لم يقدر الله ان يكون تلك المصائب افعال الظالمين بائلاف الاموال وأذى النفوس فمن تعالى على أن كل ذلك خلق له تعالى وبه عز وجل التوفيق وأمان طريق النظر فان الحركة نوع واحد وكلما يقل على جملة النوع فهو يقال مقول على أشخاص ذلك النوع ولا بد فان كان النوع مخلوقا فاشخاصه مخلوقة وأيضا فلو كان في العالم شيء غير مخلوق لله عز وجل لكان من قال العالم مخلوق والاشياء مخلوقة ومادون الله تعالى مخلوق كاذب لان في كل ذلك عندم ما ليس بمخلوق ولكان من قال العالم غير مخلوق ولم يخلق الله تعالى الاشياء صادقا ونعوذ بالله تعالى من كل قول أدى الى هذا ونسألهم هل الله تعالى اله العالم ورب كل شيء أم لا فان قالوا نعم سئلوا اعمروا او خصوصا فان قالوا بل عموم ما صدقوا ولزمهم ترك قولهم اذ من المحال أن يكون تعالى اله العالم لم يخلق وان قالوا بل خصوص ما قيل لهم ففي العالم اذا ما ليس الله الهه وما لا رب له وان كان هذا فان من قال ان الله تعالى رب العالمين كاذب وكان من قال ليس الله الهه للعالمين ولا رب العالمين صادقا وهذا خروج عن الاسلام وتكذيب لله تعالى في قوله انه رب العالمين وخالق كل شيء وقد وافقونا على أن الله تعالى خالق حركات المختارين من سائر الحيوان غير الملائكة والانس والجن وبالضرورة ندرى الحركات الاختيارية كلها نوع واحد فمن المحال الباطل ان يكون بعض النوع مخلوقا وبعضه غير مخلوق

(قال أبو محمد) واعترضوا باشيء من القرآن وهي انهم قالوا قال الله عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وقال تعالى لنحسوه من الكتاب وما هو من الكتاب وية قولون هو من عند الله وما هو من عند الله وقال تعالى فبارك الله أحسن الخالقين وقوله تعالى وتخلعون افكا وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقوله الذي أحسن كل شيء خلقه وقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واعترضوا باشيء من طريق النظر وهي ان قالوا ان كان الله تعالى خالق أعمال المباد فهو اذا يفض بخلق ويكره ما قبله ويسخط فعله ولا يرضى ما قبله ولا مادبر وقالوا أيضا كل من فعل شيئا فهو مسمى به ومنسوب اليه لا يعقل غير ذلك فلو خلق الله الخطاء والكذب والظلم والكفر لنسب كل ذلك اليه تعالى الله عن ذلك وقالوا ايضا لا يعقل فعل واحد من فاعلين

واقبل المقرب بالصوم وان أحببت أن تكون ملكا فكن حار وحش وليست التسعة باكمل من الواحد وبالاثني عشر اثنى عشر وازرع بالاسود واحصد بالابيض ولا تسلبن الاكليل ولا تمسكه ولا تقفن راضيا بمدك للخير وأنت موجود ذلك لك في أربعة وعشرين مقاماً وان سألتك سائل أن تعطيه من هذا الغذاء فيزه وان كان مستحقا للغذاء المرى فاعطه وان احتاج الى غذاء يملك فاصنه لان اللون الذي يطلب ذاك من كمال الغذاء فهو للبالين وقال يكتفى من تاجع النار نورها قال له رجل من أين لي هذا المشار اليه واحد فقال لاني أعلم أن الواحد بالاطلاق غير محتاج الى الثاني في فرضته قريبا للواحد كنت

هذا فعله كله أو هذا فعله كله وقالوا أيضا انتم تقولون ان الله تعالى خالق الفعل وان العبد كذبه
فاخبرونا عن هذا الاكتساب الذي انفرد به العبد أو خالق أم هو غيره فان قلتم هو خلق الله
لزمكم انه تعالى اكتسبه وانه مكسب له اذ الكسب هو الخلق وان قلتم ان الكسب هو غير
الخالق وليس خلق الله تعالى تركتم قولكم ورجعتم الى قولنا وقالوا أيضا اذا كانت أفعالكم مخلوقة
لله تعالى وانتم تقولون انكم مستطيعون على فعلها وعلى تركها فقد اوجبتكم مستطيعون على
ان لا يخلق الله تعالى بهن خلقه وقالوا أيضا اذا كان فعلكم خلق الله تعالى وعذبكم على فعلكم
فقد عذبكم على ما خلق وقالوا ايضا قد فرض الله علينا الرضا بما خلق فان كان الظلم والكفر
والكذب مما خلق فقد فرض علينا الرضا بالكفر والظلم والكذب

(قال ابو محمد) هذه عمدة اعتراضاتهم التي لا يشذ عنها شيء من تفريعاتهم وكل ماذكروا
لاحجة لهم فيه على ما بين ان شاء الله تعالى بعونه وتأييده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقول والله تعالى نستعين أما قول الله تعالى * ويقولون هو من عند الله وما هو من عند
الله * فلا حجة لهم في هذا لان اول الآية في قوم كسوا كتابا وقلوا هذا من عند الله
فا كذبهم الله تعالى في ذلك واخبرانه ليس منزلا من عنده ولا بما امر به عز وجل ولم يقل
هؤلاء القوم ان هذا الكتاب مخلوق فا كذبهم الله تعالى في ذلك وقال تعالى ان ذلك
الكتاب ليس مخلوقا لله تعالى فبطل تعلقهم بهذه الآية جملة ولا شك عند المعتزلة وعندنا
في ان ذلك الكتاب مخلوق لله تعالى لانه قرطاس او اديم ومداد وكل ذلك مخلوق بلا شك
واما قوله تبارك وتعالى * الله احسن الخالقين * فقد علمنا ان كلام الله تعالى لا يمارس ولا
يتدافع * وقال تعالى * ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فادراك
في هذا فقد وجدناه تعالى انكر على الكافرين * فقال تعالى * ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخليفة ثابته الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار * فهذه الآية بينت
ما تعلق به المعتزلة وذلك ان قوما جعلوا لله شركاء خلقوا كخليفة فيعلوم خالقين * كره الله
تعالى ذلك فعلى هذا خرج * قوله تعالى * تبارك الله احسن الخالقين * كما قلنا *
يكيدون كيدا واكيد كيدا * وقال * ومكروا ومكر الله * وبين بطلان طعون المعتزلة
في هذه الآية قول الله تعالى * ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك ما من من شريك * أفيكون
مسلمنا من اوجب لله تعالى شركاء من اجل قول الله تعالى للكفار الذين جعلوا له شركاء
أين شركائى ولا شك في ان هذا الخطاب انما خرج جوابا عن ايجابهم له الشركاء تعالى الله عن
ذلك وكذلك قوله تعالى * ذق انك انت العزيز الكريم * وقد علمنا ان كلام الله تعالى كله هو على
حكم ذلك المذهب لنفسه في الدنيا انه العزيز الكريم وقد علمنا ضرورة العقل والنس انه ليس لله
تعالى شركاء وانه لا خالق غيره عز وجل وانه خالق كل شيء في العالم من عرض او جوهر
وبهذا خرج قوله تعالى * احسن الخالقين * مع * قوله تعالى * افمن يخلق كمن لا يخلق *
فلو امكن ان يكون في العالم خالق غير الله تعالى يخلق شيئا انكر ذلك عز وجل اذ هو عز وجل
لا ينكر وجود الموجودات وانما ينكر الباطل فصيح ضرورة لا شك فيها انه لا خالق غير الله تعالى
فاذ لا شك في هذا فليس في قول الله تعالى احسن الخالقين اثبات لان في العالم خالقا غير الله تعالى
يخلق شيئا والله تعالى التوفيق واما قوله وتخلقون افكا وقوله تعالى عن المسيح عليه السلام

كواضع مالا يحتاج اليه
الجنة الى جانب مالا يدمنه
الجنة وقال الانسان له مرتبة
واحدة من جهة واحدة
وثلاث مراتب من جهة
هيئته وقال للقلب آفتان
النوم والهم فالنوم يمرض منه
النوم والهم يمرض منه السرور
وقال الحكمة اذا قبلت
خدمت الشهوات العقول
واذا ادبرت خدمت العقول
الشهوات وقال لا تتركها
اولادكم على آثاركم فانهم
مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال ينبغي ان تنتم بالحياة
وتفرح بالموت لا بالحي
لموت وموت لنحي وقال
قلوب المترفين في المعرفة
بالحقائق منابر الملائكة
وبطون الملائكة بالشهوات
قدور الحيوانات المهلكة وقال
للحياة حدان احدهما السمل
والثاني الاجل فبالاول
بقاؤها وبالاخر فناؤها
وقال النفس الناطقة جوهر

انه قال • اني احق لكم من الطين كهيئة الطير • وقول زهير بن ابي سلمى المازني
 وأراك تخلق ما فريت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
 فقد قلنا ان كلام الله تعالى لا يختلف وقد قال تعالى • أفمن يخلق كمن لا يخلق • وقال
 تعالى • ام اتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون • وبيقن علم كل ذي
 عقل ان من جملة اولئك الآلهة الذين اتخذهم الكفار الملائكة والجن والمسيح عليه
 السلام قال تعالى • لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم • وقال الله تعالى حاكيا
 عن الملائكة انهم قالوا عن الكفار • بل كانوا يسدون الجن • فقد صح يقينا بنص
 هذه الآية ان الملائكة والجن والمسيح عليه السلام لا يخلقون شيئا أصلا ولا يختلف
 اثنان في ان جميع الانس في قلوبهم كمن ذكرنا ان كانوا هؤلاء يخلقون افعالهم فسائر الناس
 يخلقون افعالهم وان كان هؤلاء لا يخلقون شيئا من افعالهم فسائر الناس لا يخلقون شيئا
 من افعالهم فذلك وكلام الله عز وجل لا يختلف فذلك لا شك في هذا اذ الخلق الذي اتيه
 الله عز وجل للمسيح عليه السلام في الطير والاكفار في الافك وغير الخلق الذي نفاه
 عنهم وعن جميع الخلق لا يجوز الشك غير هذا فلهذا هو الحق بيقين والخلق الذي اوجبه الله
 تعالى لنفسه ونفاه عن غيره هو الاختراع والابداع واحداث الشيء من لا شيء بمعنى من
 عدم الى وجود وأما الخلق الذي اوجبه الله تعالى فانما هو ظهور الفعل منهم فقط وانفرادهم
 به والله تعالى خلقهم ورحمهم وهداهم لذلك ان العرب تسمى الكذب اختلافا والقول الكاذب
 مخلوق ذلك القول بلا شك فانما هو لفظ ومعنى واللفظ مركب من حروف الهجاء وقد كان
 كل ذلك موجودا النوع قبل وجود اشخاص هؤلاء المختلفين وهذا كقوله عز وجل •
 أفرايتم ما تخرجون أنتم تررعون من نحن الزارعون • وكقوله تعالى • فلم تقتلوه ولكن
 الله قتلهم ولم يمت اذ رميت ولكن الله رمى • فبيقن يدري كل ذي حس بؤمن بالله تعالى
 والقرآن ان الزرع والقتل والرمي الذي نفاه عن الناس وعن المؤمنين وعن رسول الله ﷺ
 هو غير الزرع والقتل والرمي الذي اضاف اليهم لا يمكنه الشك غير ذلك لانه تعالى لا يقول
 الا الحق فذلك كذلك قال لدى نفاه عن ذكرنا هو خلق كل شيء واختراعه وابداعه
 وتكوينه واخراجه من عدم الى وجود والذي اوجب لهم منه ظهوره فيهم ونسبة ذلك
 كله اليهم كذلك فقط وبالله تعالى التوفيق وقول زهير • وأراك تخلق ما فريت • لا يشك
 من له اقل فهم باحرية انه لم يبدع ولا اخراج الخلق من عدم الى وجود وانما اراد
 الفاذا في الامور فقط فقد وضع اربعة الخلق مشتركة تقع على معينين أحدهما الله تعالى
 لا لاحد دونه وهو الابداع من عدم الى وجود والثاني الكذب فيما لم يكن اظهره فملم
 يتقدم لغيره او نفاه بما حاول وهذا كما موجود من الحيوان والله تعالى خالق كل ذلك وبالله
 تعالى التوفيق وبهذا تألف النصوص كلها واما قوله تعالى • صنع الله الذي اتقن كل شيء •
 فهو عليهم لاله لان الله تعالى اخبر ان يصنع اتقن كل شيء وهذا على عمومته وظاهره والله
 تعالى صانع كل شيء واتقنه له ان خلقه جوهر او عرضا جاريا على رتبة واحدة ابداء
 وهذا عين الاتقان واما قوله تعالى • احسن كل شيء خلقه • فانها قرأتان
 مشهورتان من قرأتين المسلمين احدهما احسن كل شيء خلقه باسكان اللام فيكون

بسيط ذو سبع قوى يتحرك
 بها حركة مفردة وحركات
 مختلفة فاما حركتهم المفردة
 فاذا تحركت نحو ذاتها ونحو
 العقل واما حركتها المختلفة
 فاذا تحركت نحو الحواس
 الخمس واليونانيون بنوا
 ثلاثة آيات على طالع مقبولة
 احدها يدت باطلا كهيئة
 جبلها كانوا يعظمونه
 ويقربون القرابين فيه وقد
 حاربوا الثاني من جملة
 الاهرام التي بمصر بيت كانت
 فيه اصنام تدعو وهي التي
 نهم سقراط عن عبادتها
 والثالث بيت المقدس الذي
 بناه داود وابنه سليمان
 ويقال ان سليمان هو الذي
 بناه والمجوس يقول ان
 الضحالك بناء وقد عظمهم
 اليونانيون تعظيم اهل
 الكتاب (رأى افلاطون
 الالهى ابن ارسطو بن
 ارسطوقليس) من آثنية
 وهو آخر المتقدمين الاول

خلقته بدلا من كل شيء بدل البيان فهذه القراءة حجة عليهم لان معناها ان الله تعالى احسن خلقه لكل شيء وصدق الله عز وجل وهكذا قول ان خلق الله تعالى لكل شيء حسن والله تعالى محسن في كل شيء والقراءة الاخرى خلقه بفتح اللام وهذه ايضا لا حجة لهم فيها لانه ليس فيها بحاج لان هاهنا شئ لم يخلق الله عز وجل ومن ادعى ان هذا في اقتضاء الآية فقد كذب وانما يقتضى لفظة الآية ان كل شيء لله خلقه كالماتر الآيات والله تعالى احسنه اذ خلقه وهذا قولنا وكذا يقول ان الانسان لا يفعل شيئا الا الحركة او السكون والاعتماد والارادة والفكر وكل هذه كيفيات واعراض حسن خلقها من الله عز وجل قد حسن رتبها وابقاها في النفوس والاجساد وانما فبح مفتح من ذلك من الانسان لان الله تعالى سمى وقوع ذاك او بعضها ممن وقت منه فيجاء وسمى بعض ذلك حسنا كما كانت الصلاة الى بيت المقدس حركة حسنة ايماناً ثم سمى الله تعالى قبيحة كفرا وهذه تلك الحركة نفسها فصيح انه ليس في العالم شيء حسن ايمانه ولا شيء قبيح لعيته لكن ما سماه الله تعالى حسنا فهو حسن وفاعله محسن قال الله تعالى * ان احسنتم احسنتم لانفسكم * وقال تعالى * هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وسمى الله تعالى قبيحة فهو حركة قبيحة وقد سمى الله تعالى خلقه لكل شيء في العالم حسنا فهو كله من الله تعالى حسن وسمى ما وقع من ذلك من عباده كما شاء فبعض ذلك قبيح فهو قبيح وبعض ذلك حسنة فهو حسن وبعد ذلك قبيحاً ثم حسنة فصار قبيحاً ثم حسناً وسمى ذلك حسنة ثم قبيحاً فكان حسناً ثم قبيحاً كما صارت الصلاة الى الكعبة حسنة بعد ان كانت قبيحة وكذلك جميع افعال الناس التي خلقها الله تعالى فيهم كالوطء قبل النكاح وبعده وكسبي من نقض اليمين وسائر الشريعة كلها وقد اتفقت المتزلة معنا على ان خلق الله تعالى للخمر والحازير والحجارة المعبودة من دونه حسن بلا شك وهو سماه قبيحاً وارجاساً وحراماً ونجساً وسيئاً وخيئاً وهذا القول في خلقه للاعراض في عباده ولا فرق وكذلك وافقنا اكثرهم على انه تعالى خلق فساد الدماغ والجنون المتولد منه والجذام والعمى والصمم والفلج والجدبة والادرة وكل هذا من خلق الله تعالى له حسن وكله فيما يناسب رضى جدي استمداد الله منه وقد نص الله تعالى على انه خلق المصائب كلها فقل عز وجل * ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير * فمضى تعالى على انه بر المصائب كلها وبرأه وخلق بلا خلاف من أحد ولا فرق بين الزامهم ايماناً ان الله تعالى احسن الكرم والعلم والحرور والكذب والقبح اذ خلق كل ذلك وبين اقرارهم معنا ان الله تعالى قد احسن الحر والحازير والدم والميتة والمذرة وابليس وكل ما قال ان الله من دون الله تعالى والاوثان المعبودة من دون الله تعالى والمصائب كلها والامراض والماهات اذ خلق كل ذلك هي شيء قالوا في هذه الاشياء فهو قولنا في خلق الله تعالى للكفر به ولشتمه والظلم والكذب ولا فرق كل ذلك قد احسن الله خلقه اذ حرمة او سكوتاً او ضميراً في النفس وسمى ظهوره من البديهي كما هو صواب به الانسان وأنه قوله تعالى * ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت * فلاحجة لهم في هذا ايضا لان التفاوت المهود هو ما نافر النفوس او خرج عن المهود فبحن نسمى الصورة المضطربة بار في تفاوتاً فليس هذا التفاوت الذي نقاه الله تعالى عن خلقه فاذ ليس هو هذا

الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة وله في زمان ازديت ابن دارا في سنة ثمان عشر من ملكه كان حديثاً متعلماً يتلذذ لسقراط ولما اغتيل سقراط السمومات قام مقامه وجلس على كرسيه قد اخذ العلم من سقراط وطماوس والغريبين غريب اثنية وغريب الناطس وضم اليه العلوم الطبيعية والرياضية حكى عنه قوم ممن شاهدوه وتلذذوا به مثل ارسطاطوليس وطماوس ونوفرسطوس انه قال ان للعالم محدثاً مبدئاً ازلياً واجبا بذاته طالما بجميع معلوماته على نعمت الاسباب السكية كان في الاول ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الا مثل عند الباري وربما يبر عنه بالمنصر والهولي ولعله يشير الى صور المعلومات في علمه قال فابدى العقل الاول

الذي يسميه الناس تفاوتاً فلم يبق الا ان التفاوت الذي نفاه الله تعالى عما خلق هو شوه
غير موجود فيه البتة لانه لو وجد في خلق الله تعالى تفاوتاً لكذب قول الله عز وجل ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت ولا يكذب الله تعالى الا كافر فبطل ظن المعتزلة ان الكفر والظلم
والكذب والجور تفاوت لان كل ذلك موجود في خلق الله عز وجل مرئى فيه مشاهد بالبيان
فيه فبطل احتجاجهم والحمد لله رب العالمين فان قال قائل فاما هذا التفاوت الذي اخبر
الله عز وجل انه لا يرى في خلقه قيل لم نعم وبالله التوفيق هو اسم لا يقع على مسمى
موجود في العالم اصلاً بل هو معدوم جملة اذ لو كان شيئاً موجوداً في العالم لوجد التفاوت
في خلق الله تعالى والله تعالى قد اكذب هذا واخبر انه لا يرى في خلقه ثم نقول وبالله
تعالى التوفيق ان العالم كله مادون لله تعالى وهو كله مخلوق لله تعالى اجسامه واعراضه
كلها لا نحشى شيئاً منها ثم اذا نظر الناظر في تقسيم انواع اعراضه وانواع اجسامه جرت
القسمه جرياً مستويّاً في تفصيل اجسامه وانواعه بحدودها المميزة لها وفصولها المفرقة
بينها على رتبة واحدة وهيئة واحدة الى ان يبلغ الى الاشخاص التي تلى انواع الانواع لا تفاوت
في شيء من ذلك البتة بوجه من الوجوه ولا يخالف في شيء منه أصلاً ومن وقف على
هذا علم ان الصورة المستقيمة عندنا والصورة المستعسنة عندنا واقتان معاً تحت نوع
الشكل والتخطيط ثم تحت نوع الكيفية ثم تحت اسم المرض وقوعاً مستويّاً لا تفاضل
فيه ولا تفاوت في هذا بوجه من التقسيم وكذلك ايضا نعلم ان الكفر والايمان بالقلب
واقسام تحت نوع الاعتقاد ثم تحت فعل النفس ثم تحت الكيفية والمرض وقوعاً مستويّاً
لا تفاضل فيه ولا تفاوت من هذا الوجه من التقسيم وكذلك ايضا نعلم ان الايمان والكفر
باللسان وقدرت تحت نوع فرع الهواء بآلات الكلام ثم تحت نوع الحركة
وتحت نوع الكيفية وتحت اسم المرض وقوعاً مستويّاً لا تفاوت فيه ولا
اختلاف وهكذا القول في الظلم والانصاف وفي العدل والجور وفي الصدق والكذب
وفي الزنا والوطء الحلال وكذلك كل معنى في العالم حتى يرجع جميع الموجودات الى
الرؤس الاول التي ليس فوقها رأس يجمعها الا كونها مخلوقة لله تعالى وهي الجوهر
والسكن والكيف والاضافة على ما بينا في كتاب التقريب والحمد لله رب العالمين فانه في
التفاوت عن كل ما خلق الله تعالى وعادت الآية المذكورة حجة على المعتزلة ضرورة لانهم
لم يسموها وهي ان لو كان وجود الكفر والكذب والظلم تفاوتاً كما عزموا لكان التفاوت
موجوداً في خلق الرحمن وقد كذب الله تعالى ذلك ونفى ان يرى في خلقه تفاوت وأما اعتراضهم
من طريق النظر بان قولاً انه تعالى ان كان خلق الكفر والمعاصي فهو اذا غضب مما فعل
ويغضب مما حاق ولا يرضى مما صنع ويسخط مما فعل ويكره ما يفعل وانه يغضب ويسخط
من تدبيره وتقديره فهذا نمو به ضيف ونحن لا ننكر ذلك اذا خبرنا الله عز وجل بذلك
وهو تعالى قد اخبرنا انه يسخط الكفر والظلم والكذب ولا يرضاه وانه يكره كل
ذلك ويغضب منه فليس الا التسليم لقول الله تعالى نعم نمكس عليهم هذا السؤال نفسه فقول
لهم ليس الله خلق ابليس وفرعون والخر والكفار فلا بد من نعم فقول لهم أيرضى عز وجل
عن هؤلاء كلامهم أم هو ساخط لهم فلا بد من انه ساخط لهم كاره لهم غضبان عليهم غير راض

وبتوسط النفس الكلي قد
ابحث عن العقل اليعات
الصورة في المراتب وتوسطها
المنصر (ويحكى) عنه ان
الهبولى التي هي موضوع
الصورة الحسية غير ذلك
المنصر ويحكى عنه انه ادرج
الزمان في المبادي وهو
الدهر واثبت لكل وجود
مشخص في العالم الحسى
مثلاً موجوداً غير مشخص
في العالم العقلي يسمى ذلك
المثل الاقلاطونية فالبادي
الاول بسائط والمثل
مبسوطات والاشخاص
مركبات فالانسان المركب
المحسوس جزئى ذلك
الانسان المبسوط المقول
وكذلك كل نوع من الحيوان
والنبات والمعادن قال
والموجودات في هذا العالم آثار
الموجودات في ذلك العالم
ولا بد لكل اثر من مؤثر
يشابه نوعاً من المشابهة قال

عنهم فيقول لهم هذا نفس ما انارتم من اية تعالى سخط تدبيره وغضب من فعله وكره ما خلق
ولمسه فان قالوا لم يكره عين الكافر ولا سخط شخص ابليس ولا كره عين الخمر لم نعلم
اهم ذلك لانه تعالى قد ايس على انه تعالى لن ابليس والكفار وانهم مسخوطون
ملمونون مكروهون من الله تعالى منضوب عايم وكذا الخمر والاوثان وقال • اءما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه • وقال تعالى • ولهم حذر
فانه رجس • وقد سمي الله تعالى كل ذلك رجسا ثم امر بعد ذلك باجتنابه وأضاف كل ذلك
الى عمل الشيطان ولا خلاف في انه عز وجل حاق كل ذلك فهو خاق الرجس بالنسبة
ولا فرق في المعقول بين خلق الرجس وخاق الكفر والظلم والكذب وقوله تعالى •
ونفس وما سواها لها فجورها وتقاها • فلي قول هؤلاء المحذول انه تعالى يقضب عما لم
ويكرهه والهامه فعله بلا شك ضرورة فقد صح عليهم ما شئوا من انه يقضب من فعله ايضا
فيقال لهم هل الله تعالى قادر على منع الظالم من المظلوم وعلى منع الذين قتلوا رسل الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ان يحول بين الكافر وكفره وان يمتنع قلب ان يباح وبين الزاني
وزناه باضاف جارحته او بشيء يشغله به او يسير انسان بطل عايم ما هو عاجز عن
ذلك كله قادر على شيء منه ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا هو غير قادر على شيء من
ذلك عجزوا ربهم وكفروا وبطأت ادانهم على احداث العالم ادا صفا وفدرة عن هذا اليسير
السهل وان قالوا بل هو قادر على ذلك كله فقد اقرروا ايضا على انه تعالى رأى المكرو والكفر
والزنا والظلم فاقره ولم يغيره وأطلق ايدي الكفار على قتل رسله وضررهم ومع اقراره
لكل ذلك فلم يكتفى بكل ذلك الا حتى قوام بجوارحهم وآلاتهم وكف كل مانع وهذا
على قولهم انه رضا منه تعالى بالكفر واحتيارا منه تعالى لكل ذلك وهذا كفر مجرد
وأما انه يقضب عما أقر ويسخط عما أعل عليه ويكره ما فعل من اقرارهم على كل ذلك
وهذا هو الذي شئوا به لا بد من احد الوجهين ضرورة وكلاهما خلاف قولهم الا ان
هذا لازم لهم على اصولهم ولا يلزم ما نحن شيء منه لاننا لا نفتح الا ما فتح الله تعالى ولا نحسن
الا ما حسن الله تعالى فان قالوا انما اقره لينتقم منه وانما يكون سفها وعشا لواقره ابدا
قبل لهم اى فرق بين اقراره تعالى الكفر والظلم والكذب ساء • وبين اقراره بيا ساءة
بعد ساءة وهكذا أبدا بلا نهاية او بنهاية في الحسن والقبح • فمرفو الامد الذي يكون
اقرار الكفر والكذب والظلم اليه حكمة وحسنا وادا تجاوزه صار عبثا وعييا وسفها فان
تكافرا أن يحدوا في ذلك حدا اتوا بالجنون والسخف والكذب والدعوى التي لا يجوز
عنها احد وان قالوا لا ندرى وردوا الامر في ذلك الى الله عز وجل صدقوا وهذا هو قولنا
ان كل ما فعله الله تعالى من تكليف ما لا يطاق وتمذيه عليها وخلق الكفر والظلم في
الكفار والظلم واقراره كل ذلك ثم تمذيهما عليه وخلق الكفر وغضبه منه وسخطه
اياء كل ذلك من الله تعالى حكمة وعدل وحق وعن دونه تعالى سفه وظلم واطل لا يسأل
عما يفعل وم يسألون واما قولهم ان من فعل شيئا وجب ان ينسب اليه ويسمى به نفسه
وانه لا يعقل ولا يوجد غير هذا وايجابهم بهذا الاستدلال ان يسمى الله تعالى طالما لانه
خلق الظلم وكذلك من الكفر والكذب فهذا ينتقض عليهم من وجهين احدهما ان
هذا تشبيه محض لانهم يريدون ان يحكموا على الباري تعالى بالحكم الموجود الجاري على

ولما كان العقل الانساني
من ذلك العالم ادرك من
المحسوس مثالا منتزعا من
المادة معقولا يطابق المثال
الذي في عالم العقل بكميته
ويطابق الموجود الذي في
عالم الحس بجزئيته ولولا
ذلك لما كان لما يدركه العقل
مطابقا بما بلامن خارج فا
يكون مدركا لشيء يوافق
ادراكه حقيقة المدرك قال
والعالم طالما ان عالم العقل وفيه
المثل العقلية والصور
الروحانية وطالما الحس وفيه
الاشخاص الحسية والصور
الجمانية كالمرآة المجلوة
التي تنطبع فيها صور
المحسوسات فان الصور
فيها مثل الاشخاص كذلك
المنعصر في ذلك العالم مرآت
جميع صور هذا العالم يتمثل
فيه جميع الصور غير ان
الفرق ان المنطبع في المرآة
الحسية صورة خيالية يرى
انها موجودة بتحرك بحر كة

حقيقته ويقول لهم اذ لم تجدوا قاعلا في الشهد الاجسام ولا عالم الا يعلم هو غيره ولا حيا
 الابحية هي عرض فيه ولا غيرها عنه الاجسام وعرضا ولم يكن كذلك فهو مذموم ولا
 يتوهم ولا يمتلئ ثم رأيتكم تباري تعالى بخلاف ذلك كله ولم تحكموا عليه بالحكم فيما وجدتم
 ان قد وجب ضرورة ان لا يحكم عليه تعالى باحكم عليا في ان يسمى من افعاله ولا في ان
 ينسب اليه ٥ ينسب اليها لا خلاف ذلك ٥ مرتين الضرورى وهو ان الله عز وجل
 خلق كل ما خلق من ذلك مختزعا له كيفية مركبة في غيره فكذا هو فعل الله تعالى فيما
 خلق وامرهم عباده لما قالوا فانما مناه انه ظهر ذلك الفعل عرضا محولا في فاعله لانه
 اما حركة في متحرك واما يكون في ساكن واستقد في متقد اراد في متفكر او ارادة
 في مريد ولا مزيد بين الامرين بوزن لا يجرى في من به قال فهم واما المدح والذم
 واشتقاق اسم الفعل من فعله فيس كاطور السان حتى هو انه لا يستحق احدا مدحا
 ولانما الامن مدحه لله تعالى اذ به وقد امر الله تعالى بحمده والثناء عليه فهو عز وجل
 محمود على كل مدحه تحوب لهك واما من دونه تعالى من حمد الله تعالى فله لدى ظهوره
 فيه فهو محمود ومن دم عروجه فله لدى ظهوره فيه هو مذموم ولا مزيد وبرهان
 هذا اجمع اهل الاسلام على انه لا يستحق الحمد والمدح الا من اطاع الله عز وجل ولا
 يستحق لدم الا من عصاه وقد يكون المرء معظما محمدا اليوم مذموحا بقله ان فعله اليوم
 وكفرا مذموما به ان فعله عدا كالحج في شهر الحج وفي غير شهر الحج والعصوم يوم
 الفطر والاصحى وصوم رمضان وكما عدالة في لوقت وقبل الوقت وبعد الوقت وكسائر
 الشرائع كلها وقد وجد عدلا لا يذب قتاله وعدلا لا كهر قتاله به وما غير مذمومين
 ولا يسمي واحد منهما كادما ولا كفرا او ما الخ كى والمكره فطلعت الممثلة من انه
 كل من فعل الكذب هو كاذب ومن فعل الكفر فهو كافر ومن فعل الظلم فهو ظالم
 وصح انه لا يكون كاذبا ولا كفرا ولا ظالما لان سماء الله تعالى كافرا وكاذبا وظالما وانه
 لا كافر ولا ظالم ولا كاذب لاسمائه ٥ كبر وكذب وصح بالضرورة التي لا يحيد
 عنها انه ليس في العالم شيء محمود محمود لبيبه ولا مذموم عيبه ولا امر اعينه ولا ظلم لبيبه
 واما ما يقع عليه سم طاعة ولا معصية وراحكها وهو الله تعالى فلا يجوز ان يقع عليه
 مدح ولا حمد ولا ذم لا ينس من فيه فحمد كذا مر ان نقول الحمد لله رب العالمين
 وامان دونه من لاطعه لمره ولا معصية كالحق من غير الملائكة وكالحقور العين والانس
 والجن وكالجمادات فلا يستحق حمدا ولان الله لم يامر بذلك فيها فان وجد له تعالى
 امر بمدح تبي منها او ذمه وجب الرقود ٥ مرة الى كبره تعالى بمدح الكعبة والمدينة
 والحجر الاسود وشهر رمضان واصلاة وسيرة ذلك وكافره تعالى بدم حجر والحزير
 والميتة والكيسة والكفر والكذب وما شئت وما ماعد الذين القسجين فلا حمد ولا
 دم واما مشتق اسم الماعل من فعله كالكذب فليس ولا فرق وليس لاحد ان يسمى شيئا
 الا بما يوحى الله تعالى في الشريعة اولى الله التي امر الله تعالى بطلبها وقد وجدناه تعالى
 احبته بان له كيدا ومكرا وبما وبكى وبستوى وبني من سبه وهذا لان الله
 لا يفرقه وودعته الكفر لردعها من القرآن وهو محمود وما على انه لا يسمى اسم مشتق

الشخص وليس في الحقيقة
 كذلك فان الممثل في المرأة
 العقلية صور حقيقية
 روحانية هي موجودة بالفعل
 تحرك الاشخاص ولا
 تحرك قسبة الاشخاص
 اليها نسبة الصور في المرأة
 الى الاشخاص فلها الوجود
 الدائم ولها الثبات القائم
 وهي تبار في حقائقها
 تبار الاشخاص في ذواتها
 قال واما كانت هذه الصور
 موجودة كلية باقية دائمة
 لان كل مبدع ظهرت صورته في
 حد الابداع فقد كانت صورته
 في علم الاول الحق والصور
 عنده بلا نهاية ولولم تكن
 الصور منه في ازيلته في علمه
 لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة
 دوامها لكانت تدثر بدثور
 الهوى ولو كانت تدثر مع
 دثور الهوى لما كانت رجاء
 ولا خوف ولكن لما سارت
 الصور الحسية على رجا
 وخوف استدل على بقائها
 وانما تبقى اذا كانت لها صور

من ذلك فلا يقال ماكر من اجل ان اكر اولاه كباد من اجل انه يكيد وان له كيدا
ولا يسمى مستهزئا من اجل انه يستهزى بهم فقد اطل ما صلوه من ان كل فعل منه
يسمى منه وينسب اليه ولا يشف هاهنا مشف مع من لا يحسن المنطوق فيقول انه
قدما انه يكيد ويستهزى ويكر ويذى على المارضة بذلك فاما نقول انه صدقت ولم
نخالعك في هذا لكن الزمنا ان تسميه تعالى كبادا وماكرا ومستهزئا وناسيا علي معنى
المارضة كما نقول فان ابي من ذلك وقال ان الله تعالى لم يسم شي من ذلك نفسه فقد رجع
الى الحق ووافقنا في ان الله تعالى لا يسمى ظاهرا ولا كادرا ولا كادما من اجل خلقه اعلم
والكفر والكذب لا يسمي لم يسم بذلك منه وان كرادت تناقض طبعه بطلان مذهبه
(قال ابو محمد) وقد وافقونا على ان الله تعالى خلق الخمر وحل النساء ولا يجوز ان يسمى
خارا ولا محلا والله تعالى خلق اصبع ابي والمداهد والحجل وسائر الالوان ولا يسمى
صبغا ولا نبي الله تعالى في السماء والارض ولا يسمى شاه والله تعالى في السموات والارض
ولا يسمى سقاء ولا سابقا والله تعالى خلق الخمر والخنازير والبايس ومدة الشيطان
وكذلك كل سوء ومسيء وخيث ورجس وشر ولا يسمى من اجل ذلك مسيئا ولا شريرا
فان فرق بين هذا كله وبين ان يخلق الشر والعلو والكفر والكذب ومما يسمى عباده
ولا يسمى بذلك مسيئا ولا شريرا ولا كافرا ولا كاذبا ولا شريرا ولا ناسيا ولا مستهزئا
به من المدي والتوفيق وهو المنة اذ من اصلاه لا اله الا هو تعالى له سمع سمع سمع سمع
خلق القوة التي بها يكون الكفر والظلم والكذب والفساد ولا يسمى من اجل
ذلك فريابي الكفر ولا مريبا الكفر ولا مريبا الكفر ولا مريبا الكفر وهذا
بعينه هو الذي عثم واكرتموه في الله ابي الله من الله اهل حرمه من الذين يحسن
هو ذلك اليهم أممهم فان قالوا بل هو الله تعالى لا اله الا هو ولا اله الا هو
سأوالله عز وجل لا تسهم ذلك لاحسان الله ورسوله فيهم ولا يسمي اليهم كفروا وان
قالوا ليس مسيئا اليهم قدما لهم فهم في اسامة او في احسن من قالوا ليسوا في اسامة كادرا
الذين وان قالوا بل هم في اسامة قدما هذا الذي اكرتم ان يكون منه تعالى اليهم حال هي
غاية الاسامة ولا يسمى بذلك مسيئا وان نحن نقول لهم اهم في غاية الاسامة والاسامة
والسخط اليهم وعليهم وليس السخط احسانا الى المسخط عليه وكذلك الله تعالى معلومون
وانه تعالى محسن على الاطلاق ولا نقول اسمى اسم الله تعالى التوفيق والاصل في ذلك
مقتناه من انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى اسمى به نفسه ولا يحجر عنه الاسماء الخبر به
عن نفسه ولا يزيد فان قالوا اذا حورتم ان يقول الله تعالى قدما ما هو ظم ينشأ ولا يكون
بذلك ظاهرا هجورا ان نجر باشي على خلاف ما هو ولا يكون بذلك كادما وان لا يعلم
ما يكون ولا يكون بذلك جاعلا وان لا يقدر على الشيء ولا يكون بذلك عاجرا قيل لهم
والله تعالى التوفيق هذا محل من وجه واحد ما قد اوضحنا انه ليس في العالم ظم لعينه
ولا مداه المنة وانما الظم بالاصاء فيكون قل زيد اذا هي الله عنه طما وقتله اذا امر الله
بقوله عدلا واما الكذب فهو كذب لعينه وبذاته فكل من اخبر بخبر بخلاف ما هو
فموكاذب الا انه لا يكون ذلك انا ولا مذكورا ولا حيث اوجب الله تعالى فيه الاتم ولزم فقط

عقلية في ذلك العالم ترجو
الحقوق بها وتخاف
التخلف قل واذا اتفقت
العقلاء ان حسا وعجوما
وعقلا ومقولا وشاهدا
بالحسن جميع المحسوسات
وهي محدودة محصورة
بالزمان والمكان فيجب أن
يشاهد بالعقل جميع المقولات
وهي غير محدودة ومحصورة
بالزمان والمكان فيكون مثلا
عقلية وما يشته الاطلاق
موجودات محققة بهذا
التقسيم قال اما نجد النفس
تترك امور البسائط
والمركبات ومن المركبات
انواعها واشخاصها ومن
البسائط ما هي هيولانية
وهي التي تعري عن
الموضوع وهي رسوم
الجزويات مثل النقطة
والخط والسطح والجسم
التعليمي قال وهذه اشياء
موجودة بذواتها وكذلك
توابع الجسم مفردة مثل
الحركة والزمان والمكان
والاشكال فاما ما يخصها
ما هاتنا بسائط مفرقة

وكذلك القول في الجهل والعجز انهما جعل لعينه وعجز لعينه فكل من لم يعلم شيئا هو جاهل به ولا بد وكل من لم يقدر على شيء فهو عاجز عنه ولا بد والوجه الثاني ان بالضرورة التي بها علمنا من نوافل التمر لا يخرج منها زيتونة وان الفرس لا ينتج جملا بها عرفنا ان الله تعالى لا يكذب ولا يجز ولا يحول لان كل هذه من صفات المخلوقين عنه تعالى منفية الا ما جاء من ان يطبق الاسم خاصة من اسمائها عليه تعالى فيقف عنده وايضا فان اكثر الممتزلة يحقق قدرة الباري تعالى على الظلم والكذب ولا يحزم وقوعها عنه تعالى وليس وصفهم اياه عز وجل بالقدرة على ذلك بموجب امكان وقوعه منه تعالى ولا يكرهوا علينا ان نقول ان الله عز وجل فعل اقلا لهي منه تعالى عدل وحكمة وهي مظلومة وتوايس يلزمنا مع ذلك ان نقول انه يقول الكذب ويجهل فطل هذا لالزام والحمد لله رب العالمين وايضا فاننا نقل انه تعالى يظلم ولا يكون ظاما ولا قاتلا انه يكفر ولا يسمى كافرا ولا قاتلا انه يكذب ولا يسمى كاذبا فيلزمنا ما اردوا ولزاما اياه وانما قلنا انه خلق الظلم والكذب والكفر والشر والحركة والطول والعرض والسكون اعراسا في خلقه فوجب ان يسمى خافا لكل ذلك كما خلق الجوع والمطش والشمع والري والسمن والهرال والماءات ولم يجز ان يسمى ظاما ولا كاذبا ولا كافرا ولا شريرا كما لم يجز عدمه ان يسمى من اجل خلقه لكل ما ذكرناه متحركا ولا ساكنا ولا طويلا ولا عريضا ولا عظاما ولا ريانا ولا جائعا ولا شائعا ولا سينا ولا هزينا ولا ثوبا وهكذا كل ما خلق الله تبارك وتعالى فاعلمنا بغير عنه انه تعالى خالق له فقط ولا يوصف بشيء مما ذكرنا الا من خلقه الله تعالى عرضا فيه واما قولهم لا يفعل فعل من فاعين هذا فله كله وهذا فله فن هذا تحكم ونقصان من القسمة او قسم فيها جهاهم وتنافضهم وقولهم انما يستدل بالشاهد على ما يب وهذا قول قد افسدناه في كتابنا في الاحكام في اصول الاحكام بحمد الله تعالى ونسبها فسادا فيجز فقول وبالله تعالى التوفيق انه ليس عن العقل الذي هو التمييز شيء عاين اصلا وانما يغيب بعض الاشياء من الحواس وكل ما في العالم فهو مشاهد في العقل المذكور لان الامام كله جوهر حائل وعرض محمول فيه وكلاهما يقتضي خالق اول واحد لا يشبه شيء من خلقه في وجه من الوجوه فان كانوا يمتنون بانثرب الرار عروجل فقد لزمه تشبيهه بحاقه اذ حكموا بتشبيهه انثرب بالحاضر وفي هذا كفاية بل مادل الشاهد كما ان الله تعالى بخلاف كل من خلق من جميع الوجوه وحاشا الله ان يكون جل وعز غائبا بل هو شاهد بالعقل كما ان شاهد بالحواس كل حاضر ولا فرق بين صحة معرفتنا به عروجل بالمشاهدة بضرورة العقل وبين صحته معرفتنا بالحواس انما شاهد ثم زعم انشاء الله تعالى الى الكارم فالواحد من فاعلين فقول وبالله تعالى التوفيق انما امتنع ذلك في يدنا الاكثر لا على العموم لما شاهدناه من انه لا تكون حركة واحدة في الاغاب متحركين ولا اعتقاد واحد متقدين ولا رادة واحدة لمريدين ولا فكرة واحدة لمفكرين وان كنوا احدا انسان سيفا واحدا اورعما واحدا فضررنا به اننا انما نقطاه او طمنا به لسكانت حركة واحدة غير متقسمة لمتحركين بها وفيه لا واحد غير منقسم لفاعلين هذا امر يشاهد بالحواس والضرورة وهذا منصوب في القرآن من انكره كفر وهو ان القراءة المشهورة عند المسلمين • انما ارسل راسك لاهب لك غلاما ركب • وليهب لك غلاما زكيا كلا القراءة تين

اخرى ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ومن الباطن ما ليست هي هيولانية مثل الوجود والوحدة والجوهر والمقل يدرك القسمين جميعا متطابقين طالين متقابلين عالم العقل وفيه المثل العقلية التي تطابقها الاشخاص الحسية وعالم الحس وفيه المثل الحسية التي تطابقها المثل العقلية فاعيان ذلك العالم آثار في هذا العالم واعيان هذا العالم آثار في ذلك العالم وعليه وضع العطرة والتقدير ولهذا الفصل شرح وتقرير وجماعة المشايخين وارسطوطليس لا

يخالفونه في هذا الذي الكلي الا انهم يقولون هو معنى في العقل موجود في الذهن والكلي من حيث هو كلي لا وجود له في الخارج عن الذهن اذ لا يتصور ان يكون شيء واحد ينطلق على زيد

ينقل الكواف عن رسول الله ﷺ عن جبريل صلى الله عليه وسلم فادا قرئت
 بالمعزة فهو اخبار جبريل رسول الله ﷺ الروح الامين انه هو الواهب لمعاني عيسى عليه
 السلام واذا قرئت بالياء فهو من اخبار جبريل عن الله عز وجل بان الله تعالى
 هو الواهب لمعاني عيسى عليه السلام فهذا فعل من فاعلين نسب الى الله عز وجل الهة لانه
 تعالى هو الخالق لتلك الهة ونسبت الهة ايضا الى جبريل لانه منه ظهرت اذ اتى بها وكذلك
 قوله عز وجل * وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * فاخبر تعالى انه رمى وان نبيه رمى
 ثابت تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الرمي ونفاه عنه مما وبالضرورة ندرى ان كلام
 الله عز وجل لا يتناقض فامنا ان الرمي الذي نفاه الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم
 هو غير الرمي الذي اثبت له لا يظن غير هذا مسلم البتة فصح ضرورة ان نسبة الرمي الى الله
 عز وجل لانه خلقه وهو تعالى خالق الحركة التي هي الرمي ومحض الرمية وخالق مسير
 الرمي وهذا هو المنفى عن الرامي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وصح ان الرمي الذي اثبت
 الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم هو ظمور حركة الرمي منه فقط وهذا هو نس قوالا
 دون تكلم وكذلك قوله تعالى * فلم تعلموا ولكن الله قتلهم * والقول في هذا كقول
 في الرمي ولا فرق وكذلك قوله تعالى * زيننا لكل امة عملهم * وقوله تعالى * فمن لهم
 الشيطان ما كانوا يعملون * ضرورة ان زين الله لكل امة عمالا اعاد خلقه لمحة اعمالهم
 في نفوسهم وان زين الشيطان لهم اعمالهم انما هو ظهور الدعاء اليها وبوسوسة وقال تعالى
 حاكيا عن عيسى عليه السلام انه قال . اني اخلق لكم من الطير كهيئة الطير فمخ فيه فيكون
 طيرا باذن الله وابرى الاكمة والابرس واحيي الموتى باذن الله . افليس هذا فعلا من فاعلين
 من الله تعالى ومن المسيح عليه السلام بنص الآية وهل خالق الطير ومبرى الاكمة والابرس
 الا الله وقد اخبر عيسى اذ يخلق ويبرى . فهو فعل من فاعلين بلا شك وقدر عز وجل مخرا
 عن نفسه انه يحيي ويميت وقال عيسى عليه السلام عن نفسه راحي الموتى باذن الله
 فبالضرورة انما انما الميت الذي احياه عليه السلام والطير الذي خلق بنص القرآن فان الله
 تعالى احياه وخلق عيسى عليه الصلاة والسلام احياء وخلق بنص القرآن فهذا كله فعل
 من فاعلين بلا شك وبالله تعالى التوفيق وهكذا القول في قوله تعالى واحلوا قومهم دارا
 جهنم . وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو الذي احلهم فيها بلا شك لكن لما ظهر منهم السبب
 الذي حلوا به دار البوار اضيف ذلك اليهم كما قال تعالى عن ابليس . كما اخرج ابوبكم من
 الجنة . وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو اخرج جهنما واخرج ابليس معهما لكن لما ظهر
 ابليس السبب في خروجهما اضيف ذلك اليه وكما قال تعالى . اخرج الله من الطاهات
 الى النور . فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجنا من الطاهات الى النور وقد علمنا ان
 المخرج له عليه السلام ولما هو الله تعالى لكن لما ظهر السبب في ذلك منه عليه السلام اضيف
 الفعل اليه فهذا كله لا يوجب الشراكة بينهم وبين الله تعالى كما عود المعتزلة وكل هذا فعل من
 فاعلين وكذلك سائر الاعمال الظاهرة من الناس ولا فرق وقال تعالى * انما املى لهم ليزدادوا اثما
 وقال تعالى . واملى لهم ان كيدي متين * وقال تعالى . الشيطان نزلهم واملى لهم . فلما ضرورة
 ان املاء الله تعالى انما هو تركه ايام دون تسجيل عقاب بل بسط لهم من الدنيا ومذلهم من العمر

وعمره وهو في نفسه واحد
 وافلاطن يقول ذلك المعنى
 الذي اثبت في العقل يجب
 ان يكون له شيء يطابقه في
 الخارج فينطبق عليه
 وذلك هو المثال الذي في
 العقل وهو جوهر لا عرض
 اذ تصور وجوده لا في
 موضوع وهو متقدم على
 الاشخاص الجزئية تقدم
 العقل على الحس وهو تقدم
 ذاتي وشرفي مما وتلك
 المثل مبادئ الموجودات
 الحسية منها بدأت واليها
 تعود ويتفرع على ذلك ان
 النفوس الانسانية هي
 متصلة بالابدان اتصال
 تدير وتصرف وكانت
 هي موجودة قبل وجود
 الابدان وكان لها نحو من
 من انحاء الوجود العقلي
 وتميز بعضها عن بعض
 تمايز الصور المجردة عن
 المواد بعضها عن بعض
 وخالفه في ذلك تلميذه
 ارسطوطاليس ومن بعده

ما كان لهم عوناً على الكفر والمعاصي وعلمنا ان إبلا الشيطان انها هو بلوسوسة وانساء
الامتاب والحسن لهم على المعاصي وقال تعالى ﴿ افرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون ﴾
فهذا قول من قائلين ضرورة نسب الى الله تعالى لانه اخترعه وخلقه وانها ونسب اليها
لانما تحرث كما في زرعها فظهرت الحركة المحنوقة فيها فهذه كما افعل خلقها الله تعالى واظهرها
في عباده فقط وبالله تعالى تأيد

(قال ابو محمد) وتحقيق هذا القول في الادل هو ان الله سبحانه وتعالى خالق كل ما خلق
قسمين فقط جوهر احلاما وعرضا محولا لاطفا وغير اطاق غير الحى هو الجاد كله والناطق
هو الملائكة وحور العين والجن والانس فقط وغير الناطق هو كل ما عدا ذلك من الحيوان ثم خلق
تعالى في الجادات وفي الحى غير الناطق وفي الحى الناطق حركة وسكونا وتأثيرا قد ذكرناه
آلهة لهلك يتحرك والمطر ينزل والوادي يسيل والجبل يسكن والمار تحرق والناح يرد
وهكذا في كل شيء من انحاء الارض وجميع الالمات فمنتهى الى ندمج وحدهم النار وقال تعالى
﴿ فالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا راياء ﴾ وقال تعالى ﴿ فاما الزبد فيذهب جفاء ﴾
وأما ما يقع الناس فيه من كس في الارض ﴿ وفل تعالى ﴾ وادى تجري في البحر مأمرة
ولله تجري في البحر ما يقع الناس . ومثل هذا كثير جدا من ذوات الالمات في نسبة
الذوات الظاهرة في الجادات اليها الظهور فيها فقط لا يختلف الالم في ذلك وقال تعالى ﴿ حاكيا ﴾
عن ابراهيم عليه السلام انه قال . اجنبتى وبنى انفسد الاصنام رب انهن اصلان كثير من
الناس . فاجنبتى الاصنام تغفل وفرت الى . تغفروا لربك وهذا اكثر من ان يحصى
والاعراض ايضا تعمل كذا كذا ما قل عروجل . والعمل الصالح يرفعه ودلكم طمئنتكم لذي
طنتم بركم اركام . فالظن بردى والعمل يرفع ولم يختلف الالم في صحة القول أعجنى عمل
فلان وسرني خلق دلائل ومن هذا كثير جدا وقد وجدنا الحري بال وبعده والبردي محمد
ومثل هذا كثير جدا وقد بينا والسكل حلى الله عز وجل وأما حركة الحى غير الناطق
والحى الناطق وسكونها وتأثيرها طاهر أيضا ثم خلق الله سبحانه وتعالى في الحى غير الناطق
وفي الحى الناطق قصدا ومشية لم يخلق ذلك في الجاد كإرادة الحيوان الرعى وتركه والمشى
وتركه والاكل وتركه وما أشبه هذا ثم خلق تعالى في الحى الناطق تميزا لم يخلقه في الحى غير
الناطق ولا في الجاد وهو التصرف في العلوم والمعارف هذا كما امره شاهد وكل ذلك خلق
الله تعالى فيما خلقه فيه ونسب العمل في كل ذلك الى من أظهره الله تعالى منه فقط خلق تعالى كما
ذكرنا في الحى الناطق الفعل والاختيار والتمييز وحلق في الحى غير الناطق العمل والاختيار
فقط وحلق في الجاد العمل فقط وهو الحركة والسكون والتأثير كما ذكرنا بالجدة فلا فرق
بين من كابر وحاهر فأنكر فعل المظروع المظوع وقال ليس هو قوله بل هو فعل الله تعالى فيه
فقط وبن حارسه وكابر وسكر فعل المختار ما اختاره وقال ليس هو قوله بل هو فعل الله
تعالى فيه فقط وكلا الأمرين محسوس بالحس معلوم بالقل وبضرورة انه فعل منظر منه
ومعلوم كل ذلك بالبرهان الضرورى انه خلق الله تعالى في المظروع وفي المختار فان قرأنا الى
القول بان الله تعالى لم يخلق فعل المختار وانه فعل المختار فقط قدما قد بطلان هذا قول والسكن
أما رسكم ههنا منكم من يقول بان الله تعالى أيضا لم يخلق فعل المظروع وانه فعل المظروع

من الحكماء وقالت اى النفوس
حدثت مع حدوث الابدان
وقد رأيت في كلام
ارسطوطاليس كما يأتي
حكايته انه ربما يميل الى
مذهب افلاطون في كون
النفوس موجودة قبل
وجود الابدان الا أن نقل
المسأخرون ما قد منا
ذكره وخلفه ايضا في
حدوث الالم فان افلاطون
يخيل وجود حوادث لا
اول لها لانك اذا
قلت حادث فقد اثبت
الاولية لكل واحد وحق
ثبت لكل واحد ثبت للمكن
وقل ان صورها لا بد وان
تكون حادثة لكن الكلام
في هيولها ومنصرها
ثبتت عنصرها قبل وجودها
فمن بعض العقلاء انه حكم
عليه بالازلية والقدم وهو
اذا ثبت واجب الوجود
لذاته واطلاق لمظ الابداع
على المنصر فقد اخرج به

فقط كهمز وغيره من كدابر المنزلة فان قالوا الخطأ من قال هذا وكفر قلبه ونسباً أيضاً وكفر من قال ان افعال المختار لم يخلقها الله تعالى ولا فرق فان قالوا ان الله تعالى هو خالق الطبيعة والمطموع الذين ينسبون الفعل اليها فهو خالق ذلك العمل قلنا لهم والله عز وجل أيضاً هو خالق المختار وخالق اختياره وخالق قوته وعم الدين ينسبون العمل اليهم فهو عز وجل خالق ذلك الفعل ولا فرق

عن الازلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كسائر المبادئ التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمني والمركبات حدوثها بوقت البسائط حدوث زمني وقال ان العالم لا يفسد فساداً كلياً ويحكي عنه في سؤاله عن طيماوس ما الشيء لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس يباق وما الشيء الموجود بالفعل وهو ابدى بحل واحد وانما يبنى بالاول وجرد الباري وبالثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة وبالثالث وجود المبادئ والبسائط التي لا يتغيرون من استلث ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له يبنى بالاول الحركة المكانية والزمان ذاته لم يؤخره لاسم لوجوده وبثاني الجوهر العقلي

قال ابو محمد وهذا لدى ذكرنا من اضافة التانيير وجمع الاوصال الى كل من ظهرت منه من جماد أو عرض أو حي أو مطلق أو غير ناطق وهو الذي تشهد به الشريعة وبه حاء القرآن والسنة كلها وبه تشهد البيئة لانه امر محسوس مشهود وبه تشهد جميع الاممات من جميع اهل الارض قاطبة لا نقول لغة العرب فقط بل كل لغة لا تخفى شيئاً منها وما كان هكذا فلا شيء أصح منه فان قالوا تسمون الجماد والمرس كاسباً قلنا لا لا بل لا نتمدى ما جاءت به الامة من أحال اللغة التي بها نزل القرآن برأيه فقد دخل في جملة من قال الله تعالى فيه * يحرمون الكلام عن مواضعه * وخلق السوفسطائية في ابطالهم التمام ولوحات الامة بذلك اقدم كما قورار به عز وجل فاعل ذلك ولا نسميه كاسباً فان قيل اتقولون ان الجمادات والمرس عمل قلنا نعم لان اللغة جاءت بذلك وبه نقول الحديد يعمل والحري يعمل في الاجسام وهكذا في غير ذلك فان قيل اتقولون لا جماد والعرض استطاعة وقوة وطاقة وقدرة قلنا انما يتبعه في ذلك فنقول ان اجادات والاعراض قوى يظهر بها ما خلق الله تعالى فيها من الاعمال وهي طائفة لها ولا نقول فيها قدرة ولا نمنع من ان نقول فيها طاقة قل الله تعالى * واراد الحديد وبه اس شديد * فنقول الحديد ذو باس شديد وذو قوة عظيمة وذو طاقة وقد قلنا لكم لا نتمدى في التسمية والعبارة جملة ما جاءت به الامة ولا نتمدى في تسمية الله تعالى والحري عنه ما جاء به القرآن ونص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي صح به امره ومعه ما يدل وصلاً والله تعالى الوفيق واما اعتراضهم من الخلق هو الكسب وغيره فنعلم كسبنا لم يظهر منا وبطن وكل صنعا وجميع عمالنا وانما لنا لذلك هو خالق الله عز وجل فيما كاذ كره لا ركل ذلك شيء وقال تعالى * انا كل شيء خلقناه بقدر * ولكن لا نتمدى باسم الكسب حيث اوقعه الله تعالى مخبراً لنا باننا نجزي مما كسبت ايدينا وما كسبنا في غير موضع من كتابه ولا يخل ان يقال انه كسب الله تعالى لانه تعالى لم يقله ولا اذن في قوله ولا يخل ان يقال انها خلق لنا لان الله تعالى لم يقله ولا اذن في قوله لكن نقول هي خلق الله تعالى هي خالق كل شيء ونقول هي كسب لنا كما قال تعالى * لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ولا نسميه في الشريعة ولا فيما يخبر به عن الله عز وجل لان الله خالق الالسنطة الماطقة بالاسماء وخالق الاسماء وخالق المسميات حاشا تعالى وخالق الهواء الذي ينقسم على حروف الهجاء فتتركب منها الاسماء فاذا كانت الاسماء مخلوقة لله والمسميات دونه تعالى مخلوقة لله عز وجل والمسمون الماطقون بالاسماء مخلوقون لله عز وجل فليس لاحد ايقاع اسم على مسمى لم يوقعه الله تعالى عليه في الشريعة او ايقاعه عليه باباحته الكلام باللغة التي امرنا الله عز وجل بالتلفظ بها وبان تعلم ما ديننا ونعلمه

بها وقد نص تعالى على هذا القول منكر على قوم اوقعوا السماء على مسميات لم ياذر الله تعالى بها ولا بايقاعها عليها * ان هي الاسماء سيموها ثم وادعواكم ما نزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ثم للانسان ما ينبغي * فاختبر عز وجل ان من اوقع اسماء على مسميات به نص بالحق او بالاذن فيه بالشرعية او بحكمة الالهة فانما يتبع الظن والظن اكذب الحديث وانما يتبع هواه وقد حرم الله تعالى اتباع الهوى واختبر تعالى ان الهدى قد جاءهم من عنده وقال تعالى * وراى يخاف ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة * فليس لاحد ان يتعدى القرآن والاسماء الذين هم اهدى الله عز وجل وبه التوفيق الصحيح ضرورة * ليس لاحد ان يقول ان افعل اخاف لما ولا انما كسب الله عز وجل ولكن الحق الذى لا يجوز خلافه هو ان حاق الله تعالى كسبنا كاجاء في هدى الله الذى هو القرآن وقد بينا ايضا ان الحق هو الابداع والاختراع وليس هذا لئلا يصلا فافعلنا ليست خلقا لنا والكسب انما هو استصافه الشيء الى جاء له اوجده بمشيئته وليس بوصف الله تعالى بهذا في افعلنا فلا يجوز ان يقال هي كسبه تعالى وبه تاييد وايضا قد وافقونا كلهم على تسمية البارئ تعالى بانه خالق بالاحكام وكلهم حاشاهم امر او عمر وبن بحر الجاحظ موافقون لنا على تسمية البارئ تعالى بانه خالق بالاعراس كما حاشاهم افعل المختارين وكلهم موافقون لنا على تسمية تسمية البارئ تعالى بانه خالق لامة والاحياء وكلهم موافقون لنا على انه تعالى انما سمي خالقا لكل ما خلق لا بداعه اياه ولم يكن قل ذلك فاذا ثبت بالبرهان اختراعه تعالى لسائر الاعراض التى خلفوا فيها وجب ان يسمى خالقا له عز وجل ويسمى هو تعالى خالقا لها وما اعترضهم بانه اذا كانت افعلنا خلق الله تعالى وكان متوهما منا ومستطاعا عليه في ظاهر امرنا بسلامة جوارحنا ان لا تكون لك الافعال فقد ادعينا انما مستطيعون في ظاهر الامر بسلامة الجوارح وانه متوهم منافع الله من ان يخلقها وهذا كفر مجرد عن اجازة

(قال ابو محمد) وهذا لا ريب له منزلة على الحقيقة لئلا لانهم القائلون انهم يقدررون ويستطيعون على الحقيقة على ترك افعلهم وعلى ترك الوطء الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يخاف منه لولده وعلى ترك الشرب الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وانه يكون منه الموت وانقضاء الاجل المسمى بنده وعلى ترك الحرث والزرع الذى قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يكون منه النسات لدى تكون منه الاقوات والمش فيلزمهم ولا بد انهم قادررون على منع الله تعالى عما قد علم وقال انه سيفعل

بجاء قال ابو محمد رحمه الله ومن باع ههنا فلا بد ان يرجع اما تابا محسنا الى نفسه او خائفا غلويا مقلدا منقطعا او ينادى على طرد قوله فيكفر ولا بد مع خلافه لضرورة الحس والملاحظة وضرورة العقل والقرآن والله تعالى التوفيق وامنحن فيجوابنا هاهنا اننا لم نستطع قط على فعل ما لم يعلم الله انما سنفعله ولا على ترك ما لم انافعله ولا على فيسخ علم الله تعالى اصلا ولا على تكذيبه عز وجل في فعل ما امر تعالى به وان كنا في ظاهر الامر نطلق ما أطلق الله تعالى من الاستطاعة التى لا يكون بها الاماعلم الله تعالى انه يكون ولا مزيد وهى استطاعة باضافة لا استطاعة على الاطلاق لكن نقول هو مستطيع بصحة جوارحه أي انه متوهم كون الفعل منه فقط فان قالوا افامرهم الله تعالى بان تكذبوا قوله وتبطلوا علمه اذا امرهم بفعل ما علم انه لا تفعلونه قلنا عند

التى هي فوق الزمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذ لها المزمع والقائم والدموي يحكى عنها قال الاستغاث لم نزل تتحرك حركة مشوهة مصطربة غير ذات نظم وان البارئ تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم وربما عجز عن الاستغاث بالاجزاء الاطيفة وقيل انه عني بها الهوى الازلية العارية عن الصور حتى انصت لصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموز له انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكرو مقبضة مبتهجة بالمواوافية من الروح والبهجة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الجزئيات وتنفيذها ليس لها بذاتها بواسطة القوى الحسية فتسقط رياستها قبل الهبوط واهبطت حتى يستوي ريشها وتطير الى عالمها باجنحة مستفادة من هذا

تحقيق الامر فان امره عز وجل لمن علم لا يقول ما امر به أمر تعجز كقوله • قن
كونوا حجارة أو حديدًا • وكقوله • من كان يظن أن ينصره الله في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب إلى السماء ثم ألقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ

(قال أبو محمد) وقد تحيرت المنزلة هاهنا حتى قال بعضهم لو لم يقتل زيد له ش وقال
أبو الهذيل لو أم يقتل لمات وشغب القائلون بأنه لو لم يقتل أمش بقول الله عز وجل •
وما يممر من مممر ولا يقص من عمره إلا في كتاب • ويقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره أن ينسأ في أجله فليصل رحمه

(قال أبو محمد) وكل هذا لا حجة لهم فيه بل هو بظاهره حجة عليهم لأن النفس في الامة
التي بها نزل القرآن انما هو من باب الاداء والسرورة عدما ان من عمر مائة عام وعمر
آخر ثمانين سنة فان الذي عمر ثمانين قص من عدد عمر الآخر عشرين عاما فهذا هو
ظاهر الآية ومقتضاها على الحقيقة لا ما يطنه من لا عقل له من أن الله تعالى حار تحت احكام
عباده ان ضربوا زيدا امته وان لم يضربوه لم يمته ومن ان الله عز وجل ضربوا زيدا
امته سنة وربما اعاشه اقل وهذا هو البداء بعينه ومما قد الله تعالى من هذا قول
بل الخلق كله مصرف تحت أمر الله عز وجل وعلمه فلا يقدر احد على تمدي ما علم الله
تعالى انه يكون ولا يكون البتة الاماسق في علمه ان يكون والقتل نوع من انواع الموت
فن سأل عن المقتول لو لم يقتل لكان يموت أو يموت أو يموت أو يموت أو يموت أو يموت أو يموت
يمت هذا الميت اكان يموت أو كان لا يموت وهذه حقا جدد لان القتل عدة لموت المقتول
كما ان الحى القاتل والبطن القاتل وسائر الامراض القاتلة عدة لموت الحادث عنها ولا فرق
واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ في أجله فليصل رحمه فصحيح
موافق للقرآن ولما توجبه المشاهدة والاعضاء ان الله عز وجل لم يرل يعلم ان زيدا سيصل
رحمه وان ذلك سبب الى أن يبلغ من العمر كذا وكذا وكذا كل حي في الدنيا لان من علم الله
تعالى ان سيممره كذا وكذا من الدهر فانه تعالى قد علم وقدر انه سيمضي بالطعام والشراب
وبتنفس بالهواء ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة التي لا بد من استقيمتها والسبب والسبب
كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما هو زيدل قال تعالى • ما يدل القول لدى • ولو كان
على غير هذا الوجوب البداء ضرورة ولما كان غير عايم بما يكون متشككا فيه لا يكون أم لا
يكون جاهلا به جملة وهذه صفة المخلوقين لصفة الخلق وهذا كفر بمن قال به وهم يقولون بهذا
(قال أبو محمد) ونص القرآن يشهد بصحة ما قلنا قال الله تعالى عز وجل • لو كنتم في يوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم • وقال تعالى • قل ان ينعمكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل • وقال تعالى • انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة • وقال
تعالى منكر القول قوم جرت المنزلة في يديهم • الذين قاروا لآخوانهم وقعدوا الواطعون
ما قلنا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين • وقال تعالى • يا ايها الذين امنوا اذا تكونوا
ظالمين كفروا وقالوا لآخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غرا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت • وقال تعالى • وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا •

الامم وحكى ارسطوطاليس
عنه انه أثبت المبادئ خمسة
أجناس الجوهر والاتفاق
والاختلاف والحركة
والسكون ثم فسر كلامه
فقال اما الجوهر فيبقى
به الوجود واما الاتفاق
فلان الاشياء متفقة بأنها
من الله تعالى واما الاختلاف
فلاها مختلفة في صورها
وأما الحركة فان لكل شيء
من الاشياء فعلا خاصا
وذلك نوع من الحركة
لا حركة الثقل واذا تحركت
نحو الفل وقيل فله سكون
بعد ذلك لا محالة قال
وأثبت البخت أيضا سادسا
وهو نطق عقلي وناموس
لطبيعة الكل وقال جرجيس
انه قوة روحانية مدبرة
للكل وبعض الناس يسميه
جدا وزعم الروافيون انه
نظام لسبل الاشياء وللأشياء
المعلولة وزعم بعضهم أن
عمل الاشياء ثلاثة المشتري

(قال ابو محمد) وهذه نصوص لا يبعد من ردها بعد ان صمما عن الكفر بنو ذب الله من الحد لان
 (قال ابو محمد) وموه بعضهم بان ذكر قول الله تعالى * ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
 (قال ابو محمد) وهذه الآية حجة عليهم لانه تعالى نص على انه قضى اجلا ولم يقل
 لشيء موت شيء لكن على الاجلة ثم قل تعالى * واجل مسمى عنده * فهذا الاجل
 المسمى عنده هو الذي قضى بلا شك ادلوكار غيره لكان احدهما ليس اجلا اذا امكن
 التصدير عنه او جاوزته ولكن الباري تعالى مبطلا اذ هما اجلا وهذا كفر لا يقوله
 مسلم واجل الشيء هو مبادء الذي لا يتناهى والافليس يسمي آلا البتة ولم يقل تعالى
 ان الاجل المسمى عنده هو غير الاجل الذي قضى فاجل كل شيء منقضى امره بالضرورة
 تمام ذلك وبين ذلك قوله تعالى * فاذا جاء اجالهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون *
 قال * ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها * وقد اخبرنا تعالى بذلك ايضا فقال * وما
 كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا * فظاهرت آيات كلها بالحق الذي هو
 قولنا وبكذب من قال غير ذلك والله تعالى التوفيق واما الارزاق فان الله تعالى اخبرنا
 فقال * الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم * وقال تعالى * وخلقناكم ثم ازواجنا
 . وكل مال حلال * لما نقول انه تعالى رزق اياه وكل امرأة حلال فانا نقول ان الله
 تعالى زوجنا اياها او ملكنا اياها واما من اخذ مالا بغير حق او امرأة بغير حق فلا يجوز
 ان نقول انه تعالى رزقنا اياه ولا ان الله تعالى ملكنا اياه ولا ان الله اعطانا اياه ولا ان الله
 تعالى زوجنا اياها ولا ان الله تعالى ملكنا اياها ولا ان الله تعالى لم يعطنا
 لنا ان نقول ذلك وقد قدما ان الله تعالى له التسمية لئلا لکن نقول ان الله ابتلانا بهذا
 المال وبهذه المرأة وامتنعنا بهما واصلنا بهما وحاق بملكنا ايهما ونكاحها لنا واستعملنا
 اياهما ولا نقول انه اطمننا الحرام ولا اباح لنا الحرام ولا وهب لنا الحرام ولا آتانا الحرام
 كما ذكرنا من التسمية والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واما قولهم اليس اذا كانت افعالكم لكم والله تعالى فقد وجب انكم شركاء
 فيها فالجواب والله تعالى التوفيق ان هذا من ابرء ما وهو ابرء ما هو عايد عايدهم لانهم يقولون
 انهم يخترعون الله لهم ويخلقونها وهي بعض الاعراض وان الله تعالى يفعل سائر
 الاعراض ويخلقها ويخترعها فهذا هو عين الاشراك واتشبه في حقيقة المذنب وهو
 الاختراع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما نحن فلا يلزمنا ايجاب الشراكة لله تعالى فيما
 قلنا لان الاشراك لا يجب بين المشتركين الابانة فها هي اشراكا فيه وبرهان ذلك ان اموالنا
 ملك لنا والله تعالى عز وجل باجماع منا ومنهم وليس ذلك بموجب ان تكون شركاء فيها
 لاختلاف جهات الملك لان الله تعالى انما هو مالك لها لا لها مخلوقة له تعالى وهو مصرفها
 فيها وقلها علونا قلنا عنها كيف شاء الله تعالى وهي ملكنا لانها كسب وملزوم احكامها
 ومباح لنا التصرف فيها بالوجوه التي اباحها الله تعالى لنا وايضا نحن عالمون بان محمد رسول
 الله والله تعالى عالم بذلك وليس ذلك موجبا لان تكون شركاء في ذلك العلم لاختلاف
 الامر في ذلك لان علنا عرض محمول فيها وهو غيرنا وعلم الله تعالى ليس هو غيره ومثل
 هذا كثير جدا لا يحصى في دهر طويل بل لا يحصى مفصلا الا الله وحده لا شريك له

والطبيعة والبغت وقال
 افلاطن ان في العالم طبيعة
 عامة تجمع الكل وفي كل
 واحد من المركبات طبيعة
 خاصة وحد الطبيعة بانها
 مبدأ الحركة والكوز في
 الاشياء أي مبدأ التغيير وهو
 قوة سارية في الموجودات
 كلها تكون السمات
 والحركات بها فطبيعة الكل
 حركة الكل والحركة الاولى
 يجب أن يكون ما كذا ولا
 تسلسل القول فيه الى مالا
 نهاية له وحكي ارسطوطاليس
 في مقالة الالف الكبرى
 من كتاب مابعد الطبيعة
 أن افلاطن كان يختلف
 في حداته الى افراطولس
 فكتب عنه ماروي عن
 ارسطس أن جميع الاشياء
 المحسوسة فاسدة وان العلم
 لا يحيط بها ثم اختلف
 بعده الى سقراط وكان من
 مذهبه طاب الحدود دون
 النظر في طبائع المحسوسات

فكيف لم يجب الاشتراك البتة بين الله تعالى وبيننا عندم في هذه الوجوه كلها ووجب ان يكون شركاءه في شيء ليس للاشتراك البتة فيه مدخل وهو خلقه تعالى لافعالنا هو فاعمل لها بمعنى مخترع لها ونحن فاعلون لها بمعنى ظهورها محمولة فينا وهذا خلاف فعل الله تعالى لها وقد قال بعض المحاسبين ان الافعال لله تعالى من جهة الحق وهي لنا من جهة الكسب (قال ابو محمد) وقد تذكرت هذا مع شيخ طرامسى يكنى ابا الحسن معتزلى فقال لي وللأفعال جهات وزاد بعضهم فقال او ليست اعراضا والعرض لا يحمل المرض والصفة لا تحمل الصفة

(قال ابو محمد) وهذا جهل من قائله وقضية فاسدة من اصدار المكالمين ومشاغهم وقول يرد القرآن والله قول والاجماع من جميع اللغات والمشاهدة فاما القرآن فان الله تعالى يقول عذاب عظيم وعذاب اليم ولذا يقسمون من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر * وقال تعالى * وانذرتهم ان ياتوا احسنا * وقال تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا * وقال تعالى * ومكر واما كبرا * وقال تعالى * ان كيدك كن عظيم * وقال تعالى * وجوه وابصار عظيم * وقال تعالى * صفراء فاقع لونها * وقال تعالى * قد بدت الغضاء من افواههم * وقال تعالى * اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وقال تعالى * وذلكم ظمكم الذي طمنتم بركم ارداكم * وقال تعالى * اتيموا ما أسخط الله * وقال تعالى * فلهاضات ماحولة * وقال تعالى * تلهج وجوههم النار * وقال تعالى * فاحذركم الصاعقة * وقال تعالى * تستت الارض * وقال تعالى * لما ينفجر منه الانهار * وقال تعالى * فيخرج منه الماء * وقال تعالى * فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض * وقال تعالى * والهالك تجرى في البحر بما ينفع الناس *

(قال ابو محمد) فوصف الله تعالى العذاب بالعظم وبلا يلام وان فيه اكبر واذنى ووصف النبات بالحن وكيد الشيطان بالضعف وكيد النساء بالعظام والمكر بالكبر والسحر بالعظم واللون بالفقوع وذكر ان الغضاء تدو وان الكلام الطيب يصعد اليه تعالى وان الاعمال الصالحة ترفع الكلام الطيب وان الظن يردى وار العمل الردى يسخط الله تعالى ومثل هذا في القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمع الا في جزء ضخم وكيف يساعد امرأ مسلما لسانه على انكار شيء من هذا بعد شهادة الله عز وجل بما ذكرنا واما اجماع اللغات فكل لغة لا ينكر احد فيها القول بصورة حسنة وصورة قبيحة وحرمة مشرقة وحرمة مضيئة وحرمة كدرة ولا يختلف احد من اهل الارض في ان يقول صف لي عمل فلان وهذا عمل موصوف وصفة عمل كذا وكذا وهذا هو الذي اكروا بعينه وهو اكثر من ان يحصى واما الحس والعقل والمعقول فيقين يدري كل ذي فهم ان الكيفيات تقلل الاشد والاضعف هذه خاصة الكيفية التي توجد في غيرها وكل هذا عرض يحمل عرضا وصفة تحمل صفة

(قال ابو محمد) وقد عارضني بعضهم في هذا فقال لو ان العرض يحمل المرض لحل ذلك المرض عرضا آخر وهكذا بدأ وهذا يوجب وجود أعراض لانهاية لها وهذا باطل (قال ابو محمد) فقامت ان المشاهدات لا تدفع هذه الدعوى الفاسدة وهذا الذي ذكرت

وغیرها فظن افلاطن ان
نظر سقراط في غیر الاشياء
المحموسة لان الحدود
ليست للمحموسات لانها
انما تقع على اشياء دائمة
كلية أمكن الاجناس
والانواع فند ذلك ما سمى
افلاطن الاشياء الكلية
صور الانها واحدة ورأى
أن المحسوسات لا تكون
الا بشركة لصور اذا كانت
الصور رسوما ومثالات
لها متقدمة عليها وانما وضع
سقراط الحدود مطلقا
للاعتبار المحسوس وغير
المحموس وافلاطن ظن
انه وضعها لغير المحسوسات
فانها مثلا عامة وقال
افلاطن في كتاب التوايس
ان اشياء لا ينبغي للانسان
ان يحلها منها ان له صانعا
وان صانعه يعلم افضلها وذكر
ان الله تعالى انما يعرف
بالسبب أي لاشيائه لولا
مثل وانه أبعد العالم من

لا يلزم لنا لم نقل ان كل عرض فواجب ان يحمل ابدال كتناقول ان من الاعراض ما يحمل
 الاعراض كالذي ذكرنا منها ما لا يحمل الاعراض وكل ذلك جار على ما رتبته الله عز وجل
 وعلى ما خففه وكل ذلك له نهاية تقف عندها ولا يزيد ونحن اذا وجدنا شيئاً جسيماً يزيد على
 جسم آخر زيادة مافى طوله أو عرضه فليس يجب من ذلك أن الزيادة موجودة في ما لا نهاية له
 لكن تنتهي الزيادة الى حيث رتبها الله عز وجل وتقف وانما العلم كما هو معرفة الاشياء على
 ما هي عليه فقط ونقول لهم يتخلف حمرة التماسية حمرة الخوخة أم لا فلا بد لهم من أن يقولوا
 بأنهم قد اتخذوها في صفة ما الآن ينكروا امين فنقول لهم يتخلف الحمرة والصفرة أم لا فلا بد
 أيضاً من نعم فنقول لهم أخلاف الحمرة للحمرة هو خلاف الحمرة للصفرة أم لا فلا بد من لا
 ولو قالوا نعم للزمهم ان الصفرة هي الحمرة اذ كانت الصفرة لا تتخذها الحمرة الا بما يتخالف
 فيه الحمرة للحمرة الاخرى والحمرة هي الحمرة والصفرة صفتان بينهما اختلافان غير الصفة التي
 يتخلف الحمرة للحمرة الاخرى والصفرة فنفسح يقيناً ان الصفة قد تحمل الصفة وان
 العرض قد يحمل العرض ضرورة المشاهدة على حسب ما رتبته الله تعالى وكل ذلك ذو نهاية
 ولا بد وتحقق الكلام في هذه المعاني وتساها هو ان الله كما هو حامل وعرض محمول ولا
 مزيد والجوهر اجناس وأنواع والعرض اجناس وأنواع والاجناس محصورة ببراهين قد
 ذكرناها في كتاب التقريب عمدتها ان الاجناس قل عدداً من الأنواع المقسمة تحتها بالاشك
 والأنواع اكثر عدداً من الاجناس اذ لا بد من أن يكون تحت كل جنس نوعان
 أو اكثر من نوعين والكثرة والفئة لا يقعان ضرورة لاني ذى نهاية من مدته ومنتهاه لان
 ما لا نهاية له لا يمكن ان يكون شيئاً اكثر منه ولا يقل منه ولا مساوياً له لان هذا يوجب النهاية
 ولا بد فالعالم اذ ذو نهاية لانه ليس شيئاً غير لاجناس والأنواع التي للجواهر والاعراض
 فقط والمعاني تعني الاشياء المبرعها لا شيء فقط فاد هذا كما ذكرنا فانما تيسر الاشياء
 بصفاتنا التي تقوم بها حدودها مثل ان نقول ما لانسان فنقول جسم ملون ونفس فيه تمكن أن
 تكون متصرفه في العلوم والصناعات بقدر الحياة والموت فيقال ما الجسم وما النفس
 وما اللون وما الصناعات وما العلوم وما الحياة وما الموت هذا سر جميع هذه الالفاظ ورسمت
 كل ما يقع عليه وفعلت كذلك في جميع الاجناس والأنواع فقد انتهت المعاني وانقطعت
 ولا بد من الميل الى التام بالاشياء صلالاً كل ما ينطق به وبقل فيه لا بعد والاجناس والأنواع
 البتة والأنواع والاجناس محصورة كما بينا وكل ما خرج من الاشخاص الى حد الفعل فقد
 حصره العدد لانه ذو مبدأ وكل ما حصره العدد ضرورة فجميع المعاني من الاعراض
 وغيرها محصورة بما ذكرنا من البرهان المصحح الذي ذكرنا ان كل ما في العالم مما خرج الى
 الوجود في الدهر منذ كان العالم من جنس أو عرض فهو كما محصور عدده متناه أمده ذو غاية
 في ذاته في مبدئه ومنتهاه وسمده والله تعالى التوفيق وقد نذكر نحن عن عدد شعور اجسامنا
 ونوقن انها ذات عدد متناه بالاشك فليس قصور قواسم احصاء عدد ما في العالم
 بمقصر على وجوب وجود النهاية في جميع أشخاص حواهره وأعراضه والله تعالى التوفيق
 (قال أبو محمد) وأما قولهم اذا كان فعلنا حلقه الله عز وجل ثم عذبنا عليه فاعاذ بنا على خلقه
 بالجواب والله تعالى التوفيق ان هذا لا يلزم ولو لزمنا لزمهم اذا كان تعالى بعد بنا على ارادتنا

لانظام الى نظام وان كل
 مركب فهو للامحلال وانه
 لم يسبق العالم زمان ولم
 يبدع عن شيء ثم ان
 الاوائل اختلفوا في الابداع
 والمبدع هل هما مارتان من
 مبر واحد أم الابداع
 نسبة الى المبدع ونسبة
 الى المبدع وكذلك في الارادة
 انها المراد والمريد على
 حسب اختلاف متكلمي
 الاسلام في الخلق والمخلوق
 والارادة انها خلق أم
 مخلوقة أم صفة في الخلق
 قال ابن كساغورس بمذهب
 فلو طرحت ان الارادة
 ليست هي غير المراد ولا
 غير المريد وكذلك الفعل
 لانها لا صورة لها ذاتية
 وانما يقومان بشيئهما
 فالارادة مرة مستبعدة في
 المريد ومرة ظاهرة في المراد
 وكذلك الفعل وأما افلاطون
 وارسطوطليس فلا يفتلون
 هذا القول وقال ان صورة

وحرر كتنا الوافعين منا أن يعذبنا على كل حرر كتنا أو على كل ارادة لنا بل على كل حركة في العالم
وعلى كل ارادة فان قالوا لا يعذبنا الا على حركتنا وارادتنا الواقفين منا بخلاف امره عز
وجل وكذلك نقول نحن انه لا يعذبنا الا على خلقه فينا الذي هو طاهر منا بخلاف امره وهو
منسوب اليهنا ومكتسب لنا لا يثارتنا اياه المخلوق فينا فقط لا على كل ما خلق فينا أو في غيرنا
ولا فرق ولو أخبرنا تعالى انه يعذبنا على ما خلق في غيرنا لقلنا به واصدقناه كما فرانه يذهب
اقواما على ما لم يفعلوه قط ولا أمر وابه لكن على ما فعله غيرهم ممن جاء بعدهم أم ما لان
أولئك كانوا أول من فعل مثل ذلك الفعل قال الله تعالى * وليحملن أثقالهم ومن لا مع
أنفاسهم * وقال تعالى * حاكبا عن أحد ابني آدم عليه السلام انه قال * اني أريد ان تنوء
بأثمي وأثمي فتكون من أصحاب النار * وقال تعالى * ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن
أوزار الذين يضلونهم بغير علم الأساء ما يزررون * وليس هذا ما رصا لقوله تعالى * ومن
يحملين من خطاياهم من شيء * بل كلا الآيتين متفقة مع الاخرى لان الخطيئة التي نفي الله
عز وجل أن يحملها أحد عن أحد هي بمعنى ان يحط حمل هذا لها من عذاب العمل بها شيئا وهذا
لا يكون لان الله عز وجل نفاها وأما الحمل لمثل عقاب الدامل لا يخطيئة مضاعفا زائدا الى عقابه
غير حاط من عقاب الاخر شيئا فهو واجب موجود وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من سنة في الاسلام سبعة كان عليه من وزر من عمل بها اذا لا يحط ذلك من
أوزار العاملين لها شيئا ولو أن الله تعالى أخبرنا انه يعذبنا على فعل غير ندون أنفسه وانه
يعذبنا على غير فعل فعلناه أو على الطاعة لسكان كل ذلك حقا وعدلا ولو حبب المسلمين له
ولكن الله تعالى وله الحمد قد آمنتنا من ذلك بقوله تعالى * لا يضركم من حلل اذا هتديتم *
ولحكمه تعالى اننا لا نجزي الا بما عملنا أو كننا تدبيره فأم ذلك وبه تعالى الحمد وقداية ما
أيضا انه تعالى يأجرنا على ما خلق فينا من المرض والمصائب وعلى فعل غيرنا الذي لا يؤثر لنا
فيه كضرب غيرنا لنا طاعا وتذبيرهم لنا وعلى قتل القاتل لمن قتل طامعا وليس هاهنا من المقتول
صبر ولا عمل اصلا فانما أجز على فعل غيره مجرد اذا احدثه فيه وكذلك من أخذ غيره ماله
والأخذ ماله لا يعلم بذلك الى ان مات فاي فرق بين أن يأجرنا على فعل غيره وعلى فعله الى
في احراق مال من لم يعلم ما احتراق ماله وبين أن يعذبنا على ذلك لو شاء عز وجل وأما قولهم فرض
الله عز وجل الرضا بما قضى وبما خلق فان كل الكفر والزنا والظلم ثم حقيق ففرض عليه
الرضا بذلك فجوابنا ان الله عز وجل لم يبارنا قط الرضا به خلق واقبي كل ما ذكر بل
فرض الرضا بما قضى علينا من معصية في نفس أو في مال مطهر بموسمهم بهذه الشهادة

وقال ابو محمد فان احتجوا بقول الله عز وجل * ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك
من سيئة فمن نفسك * فالجواب ان يقال لهم والله تعالى التوفيق ان هذه الآية اعطاه حجة
على أصحاب الاصلح ومن جمهور المعتزلة في ملأه أوجه وهي حجة على جميع المعتزلة في وحين
لان في هذه الآية أن ما أصاب الانسان من حسنة فمن الله وما أصابه من سيئة فمن نفسه وعملهم
لا يفرقون بين الامر بين بل الحسن والقيبح من افعال المرء كل ذلك عديم من نفس المرء لا
خلق الله تعالى في شيء من فعله لا حسنة ولا في غير هذه الآية مبطلة لقول جزمهم في هذا
الباب والوجه الثاني انهم كلهم قائلون انه لا يفعل المرء حسنا ولا في غير المعتزلة لا بقوة وهو

الارادة وصورة العمل
قائمتان وهما بسط من
صورة المراد كالقاطع للشيء
هو المؤثر وأثره في الشيء
والمقطوع هو المؤثر فيه
الفاعل للآثر ليس هو المؤثر
ولا المؤثر فيه والا انعكس
حتى يكون المؤثر هو الآثر
والمؤثر فيه هو الآثر وهو
محل بصورة المبدع فاعلة
وصورة المبدع مفعولة
وصورة لانداع متوسطة
بين الفاعل والمفعول
فمفعول صورة وآثر فصورته
من جهة المبدع وآثره من
جهة المبدع والصورة من
جهة المبدع في حق الباري
تعالى ليست زائدة على ذاته
حتى يقال صورة ارادة
وصورة تأثير مفترقان
بل هما حقيقة واحدة وأما
بريندس الاصغر فقد
أجاز قولهم في الارادة ولم
يجزه في الفعل وقال ان
الارادة يكون بلا توسط

من الله تعالى مكنه بهامن فعل الخير والشر والطاعة والمعصية تمكينا مستويا وهي الاستطاعة على اختلافهم فيها فهم متفقون على ان الباري تعالى خالقها وواهبها كانت نفس المستطيع او بعضها او غيرها فيه وفي هذه الآية فرق بين الحسن والبي كاتري وأما الوجه الثالث الذي خالف فيه القائلون بالأصلح خاصة هذه الآية فانهم يقولون ان الله تعالى لم يؤيد فاعل الحسنة بشيء من عنده تعالى ولم يؤيد فاعل السيئة والآية مخبرة بخلاف ذلك فصارت الآية حجة عليهم ظاهرة مبطللة لقولهم وأما قولنا نحن فيها فمما قاله الله عز وجل اذ يقول متصلا بهذه الآية دون فصل • قل كل من عند الله في هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك • ثم قال تعالى بأثر ذلك بعد كلام يسير • أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • فصح بما ذكرنا ان كل هذا الكلام متفق لا يختلف فقدم الله تعالى ان كل شيء من عنده فصح بالصوابه تعالى خالق الخير والشر وخالق كل ما أصاب الانسان ثم أخبر تعالى ان ما أصابنا من حسنة فمن عنده وهذا هو الحق لانه لا يجب لنا ان نأخذ الله تعالى عليه شيء فالحسنة الواقعة منا فضل مجرد من لا شيء لنافيه واحسان منه اليها ان نستحقه قط عليه واخبر عز وجل ان ما أصابنا من مصيبة فمن انفسنا بعد ان قال ان الكل من عند الله تعالى فصحا اننا مستحقون بالكل لظهور السيئة منا وانما طاصون بذلك كاحكام علينا تعالى فحكمه الحق والعدل ولا مزيد والله تعالى التوفيق فان قالوا فاذا كان الله خالقكم وخالق افعالكم فانتم والجمادات سواء قلنا كلا لان الله تعالى خلق فينا علما عرف به انفسنا الاشياء على ما هي عليه وخالق فينا شيئا لكل ما خلق فينا يسمى فعلا لانه فخلق فيه استحسان ما يستحسنه واستقبح ما يستقبحه وخالق تصرفات الصناعات والعلوم ولم يخلق في الجمادات شيئا من ذلك فنحن مختارون قاصدون مريدون مستحسنون أو كارهون متصرفون علما بخلاف الجمادات فان قيل فانتم مالكون لا مورك مفوض اليكم أمركم مخترعون لا فاعلكم قلنا لا لان الملك والاختراع ليس هو لاحد غير الله تعالى اذ الكل مما في العالم مخترع له وملك له عز وجل والتفويض فيه معنى من الاستئناء ولا غنى باحد عن الله عز وجل وبه تنبأ

من الباري تعالى فجائز ما وضعه الله وأما الفعل فيكون بتوسط منه وليس ما هو بلا توسط كالذي يكون بتوسط بل الفعل قط لن يتحقق الا بتوسط الارادة ولا ينكس فلما الاولون مثل تاليس وانبت تلس قالوا الارادة من جهة المبدع هي المبدع ومن جهة المبدع هي المبدع وفسروا هذا بان الارادة من جهة الصورة هي المبدع ومن جهة الاثر هي المبدع ولا يجوز أن يقال انها من جهة الصورة هي المبدع لان صورة الارادة عند المبدع قبل أن يبدع فغير جائز ان يكون ذات صورة الشيء الفاعل هي المفعول بل من جهة أثر ذات الصورة هي المفعول ومنه ان افلاطون وارسطو طاليس هذا بينه وفي الفصل انغلاق

قال ابو محمد) فاذا قد ابطنا بحول الله تعالى وقوته كل ما شئ به المتزلة في ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى فلنأت ببرهان ضروري ان شاء الله تعالى على صحة القول بانها مخلوقة لله تعالى نقول وبه عز وجل تنبأ ان العالم كله مادون الله تعالى ينقسم قسمين جوهر وعرض لآلث لمهم ينقسم الجوهر الى اجناس وانواع ولكل نوع منها فصلية يربطه مما سواء من الانواع التي يجمعها اياها جنس واحد وما ضرورة تعلم ان ما لزم الجنس الاعلى لزم كل ما تحته اذ محال ان تكون نار غير حارة او هواء راسب بطبيعته او انسان سهال بطبيعته وما شبه هذا ثم بالضرورة تعلم ان الانسان لا يفعل شيئا الا بالحركة والسكون والفكر والارادة وهذه كلها كيفيات يجمعها مع اللون والطعم والحرارة والاشكال جنس الكيفية فمن المحال الممتنع ان يكون بعض ما تحت النوع الواحد والجنس الواحد مخلوقا ببعضه غير مخلوق وهذا امر يلمح باطلا من له ادنى علم بمحدود العالم وانفسه وحركته وسكونه يجمع كل ذلك مع كل حركة في العالم وكل سكون في العالم نوع من الحركة ونوع من السكون ثم ينقسم كل ذلك قسمين ولا يريد بحركة

اضطرارية وحركة اختيارية وسكونا اختياريا وسكونا اضطراريا وكل ذلك حركة متحد بحركة
الحركة وسكونا متحد بالسكون ومن المحال ان يكون بعض الحركات مخلوقا لله تعالى وببعضها
غير مخلوق وكذلك السكون ايضا فان لجؤا الى قول ميمر في ان هذه الاعراض كلها فعل
ما ظهرت فيه بطباع ذلك الشيء سهل امرهم بكون الله تعالى وذلك انهم اذا اقرؤا ان الله تعالى
خالق المطبوعات ومرتب الطبيعة على ما هي عليه فهو تعالى خالق ما ظهر منها لانه تعالى هو
رتب كونه وظهوره على ما هو عليه رتبة لا يوجد بخلافها وهذا هو الخلق بعينه وسكونهم
قوم لا يمانون كما تكس في الظلمات وكما قال تعالى كما ياضاهم مشوا فيه واذ ظلم عليهم قلوبهم
نمود بالله من الخذلان وايضا فان نوع الحركات موجود قبل خالق الدار في المحال اليين ان يخلق
المرء ما قد كان نوعه موجودا قبله وايضا فان عمدتهم في الاحتجاج على القائلين بان الله لم يزل
انما هي مقارنة الاعراض للجواهر وظهور الحركات ملازمة للمتحرك بها فاذا كان ذلك
دليلا باهرا على حدوث الجواهر وان الله تعالى خلقها فما المانع من ان يكون ذلك دليلا باهرا
ايضا على حدوث الاعراض وان الله تعالى خلقها لولا ضعف عقول القدرة وانه علمهم
نمود بالله مما المتحتم به ونسأله التوفيق لاله الا هو وايضا فان الله تعالى قال اذهب كل
اليها خلق فثبتت تعالى ان من خلق شيئا فهو له فيلزمهم بالضرورة انهم آلهة لاهلهم
التي خلقوها وهذا كفر مجرد ان طرده والالزمهم الانقطاع وركب قولهم الفاسد وايضا
فان من خلق شيئا لم يمتنع غيره عليه لكن انفرد بخلقه بالضرورة يعلم انه يحرف ما خلق
كايضه اذ شاء ويتركه اذ شاء ويفعله حسنا اذ شاء وقيحا اذ شاء فاذم خلقوا حركاتهم
وارادتهم منفردين بخلقها فليظهروها الى ابصارنا حتى نراها اولئك هم اولي بدواي قدرها
وليخالفوها عن رتبها فارقالوا لا تقدر على ذلك فليعلموا انهم كاذبون في دعواهم خلقها
لانهم فارقالوا انما نفعلها كما قوا ان الله على فعلها فليعلمون ان الله تعالى اذاهوا أقوى على فعل
الخير والشر فانه عز وجل كان الخير والشر واذ لولا هو لم يكن خير ولا شر وبه كانا فلو كانا
واعان عليهما وظهرهما واخترعهما وهذا من خلقه تعالى لهما وبالله تعالى التوفيق ومن
البرهان ان الله تعالى خالق افعال خلقه قوله تعالى حاكيا عن سحرة فرعون مصداقهم
ومثليا عليهم في قواهم ربنا افرغ علينا صبرا فصيح انه خالق ما يفرغه من الصبر الذي
لولا يفرغه على الصبر ان يكن له صبر وايضا فان جنس الحركات كلها والسكون كله والمعارف
كلها جنس واحد وكل ما قيل على الشكل قيل على جميع اجزائه وعلى كل بعض من ابعاضه
فقد لم عن حركات الحيوانات غير الدقيق وسكونه ومعرفة بما يعرف من مضاره
ومنافه في اكله وشربه وغير ذلك اكل ذلك مخلوق لله تعالى لم هو غير مخلوق فارقالوا
كل ذلك مخلوق كانوا قد نقضوا هذه المقدمات التي يشهد العقل والحس بتصديقها وظهر
فساد قولهم في التفريق بين معرفتنا ومعرفة سائر الحيوان بما عرفه وبين حركاتنا وبين
حركات سائر الحيوان وبين سكوننا وسكونه وهذه مكابرة ظاهرة ودعوى بلا برهان
وان قالوا بل كل ذلك غير مخلوق الزمان مثل ذلك في سائر الاعضاء كلها فان تناقضوا
كفونا انفسهم وان اتمادوا الزمان انه تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض وهذا الحاد ظاهر
وابطل لا يخفى وكفى بهذا اضلالا ونمود بالله من الخذلان ويكفي من هذا ان

الحكام الاصول الذين هم
من القدماء الا أنا ربما لم
نجد لهم رأيا في المسائل
المذكورة غير حكم مرسلة
عملية أوردناها لثلاث
مذاهبهم عن القسمة ولا
يخلو الكتاب عن تلك
الفوائد فتم الشعراء الذين
يستدلون بشعرهم وليس
شعرهم على وزن وقافية ولا
الوزن والقافية ركن في
الشعر عند بل الركن في
الشعر ايراد المقدمات
الخيلة فحسب ثم يكون
الوزن والقافية معينين في
التخيل فار كانت المقدمة
التي يوردها في القياس
الشعري خيلة فقط تمحض
القياس شعريا وان انضم
اليها قول اقدمى تركبت
المقدمة من معينين شعري
واقناعي وان كان الضم
اليه قولا يقينا تركبت
المقدمة من شعري وبرهاني
ومتهم الفسك ونسكهم

لا عراض تجري على صفات الفاعل ونحن نجد الحكيم لا يقدر على العيش والبذاء
وان الطياش البذي لا يقدر على الحياء والصبر والحي لا يقدر على
الحلم والحليم لا يقدر على النزق والسخي لا يقدر على المنع والشجاع لا يقدر على الجود وقال
تملى • ومن يوق شح نفسه فارثك • المملحون • فصيح ان من الناس موقى شح نفسه
مصح وغير موقى ولا ملح وكذلك الركي لا يقدر على البلادة والبليد لا يقدر على الزكا
والحفظ لا يقدر على الديان والسدي لا يقدر على ات الحفظ والشجاع لا يقدر على الجبن
والجبن لا يقدر على الشجاعة هذا في جميع الاخلاق التي عنها تكون الافعال فصيح
ان ذلك خلق الله تعالى لا يقدر المرء على احاطة شيء من ذلك أصلاً حتى ان يخرج صوت احدنا
وصفه كلامه لا يقدر الله على صرفه كاحاق عليه من الجهارة والخفاء أو الطيب والسباحة
وكذلك حظه لا يمكنه صرفه عمارته الله تعالى عليه ولو جهد وهكذا جميع حركات المرء حتى
وقم قدميه ومشييه ولو كان هو خاق كل ذلك لصرفه كما يشاء فاذا ليس فيه قوة على صرف
شيء من ذلك عن هيئته فقد ثبت ضرورة انه خالق الله تعالى فيمن نسب في اللغة الى انه فاعله
وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واكثر المتزلة في التولد وتغيرت فيه حيرة شديدة فقالت طائفة ما يتولد
عن قول المرء مثل القتل والالم المتولد عن رمي السم ومأشاه ذلك فانه فعل الله عز وجل
وقال بعضهم بل هو فعل الطبيعة وقيل بعضهم بل هو فعل الذي فعل الذي عنه تولد وقال
بعضهم هو فعل لافعل له وقيل جميع اهل الحق انه فعل الله عز وجل وخلقهم فالبرهان
في ذلك هو البرهان لدى ذكر ما في حاق الافعال من ان الله تعالى خاق كل شيء وبالله
تعالى التوفيق

- الكلام في التعبد والتجوير -

(قال ابو محمد) رحمه الله هذا باب هو اصل ضلالة المتزلة نفوذ بالله من ذلك على انما رأينا
منهم من لا يرضى عن قولهم فيه

(قال ابو محمد) وذلك ان جمهورهم قالوا وجدنا من فعل الجور في الشاهد كان جائراً ومن
فعل الظلم كان ظالماً ومن أتان فعلاً على فمه ثم حاق به عليه كان جائراً صابحاً قالوا والمدل من
صفات الله تعالى والظلم والجور مفيان عنه قال تعالى • وما ربك بظلام للعبيد • وقال تعالى
• وما ظنهم ولكن كانوا أأنفهم • يطهون • وقال تعالى • فما كان الله ليظلمهم • وقال
تعالى • لا ظلم اليوم •

(قال ابو محمد) وقد علم المسلمون ان الله تعالى عدل لا يجر ولا يظلم ومن وصفه عز وجل
بظلم والجور فهو كافر ولكن ليس هذا في مظهر الجهل من ان عقولهم حاكمة على الله
تعالى في ان لا يحسن منه الا ما حسنت عقولهم وانه يتضح منه تعالى ما قبحت عقولهم
وهذا هو تشبيه مجرد لله تعالى بحلقه اذ حكموا عليه بانه تعالى يحسن منه ما حسن منا
ويتضح منه ما قبحت منا ويحكم عليه في النقل بما يحكم علينا

(قال ابو محمد) وهذا مذهب يلزم كل من قال لما كان الحي في الشاهد لا يكون الا بحياة
وجب ان يكون الباري تعالى حياً بحياة وليس بين القولين فرق وكلامها لازم لمن التزم

وعاداتهم عقلية لا شرعية
ويقتصر ذلك على تهذيب
النفس عن الاحلاق الدنية
وسياسة المدينة الفاضلة
التي هي الجنة الانسانية
وربما وجدنا بعضهم رأياً
في بعض المسائل المذكورة
عن المبدع والابديع وانه
عالم وان اول ما أبدعه
ما ذوان المادى كم هو وان
المبدع كيف يكون وصاحب
الرأى موافق للاوائل
المذكورين أو ردنا اسمه
وذكرنا مقالتهم وان كانت
كالمكررة وينبئهم ويحمل
المو طرحيس مبدأ آخر
رأى (المو طرحيس) قيل
انه اول من شهر الفلسفة
ونسبت اليه الحكمة تنلسف
بمصر ثم سار الى ملطية
وأقام بها وقد بسد من
الاطنين قال ابن الباري
تعالى لم يزل بالازلية التي
هي أزلية الازليات وهو
مبدع فقط وكل مبدع

احدهما كلاما اصلا وحكما وانما الحق هو ان كل ما فعله الله عز وجل اي شئ كان فهو منه عز وجل حق وعدل وحكمة وان كان به شئ ذلك ما حورا وسفها وكل ما لم يفعله الله عز وجل فهو الظلم والباطل والعدا والتفاوت وان اجراؤم الحكيم على الباري تعالى بمثل ما يحكم به بعضنا على بعض فضلال بين وقول سبق له اصل عند الدهرية وعند المذنبية وعند البراهمية وان الدهرية قالت لما وجدنا الحليم في الدنيا لم نعلم الا لا تلتا مفعلة ولديع مضرة ووحدنا من فعله ما لا فائدة فيه فهو طاعت هذا الذي لا يفعل غيره قوا ولا وجدنا في العالم ضرا وشرا وعيبا وانذرا ودودا ودما ومسددين اني انك ان يكون له فعل حكيم وقالت طائفة منهم مثل هذا سواء بسواء الا انه زودوا فقلوا عيبا بذلك زاده لم فاعلا فيها غير الباري تعالى وهو النفس والباري الحكيم حلاله تعمل ذلك برب اسناد ما خفيت فاذا استبار ذلك لها افسده الباري الحكيم تعالى حيائده والله ربه النفس الى فعل شئ بعدها

(قال ابو محمد) وابطال هذا القول يشهد بما يبطال به قول الدهرية سواء سواء ولا فرق وقالت المثانية بمثل ما قالت به الدهرية سواء بسواء الا انها قالت ومن خلق حقا ثم خلق من يضل ذلك الخلق فهو ظالم طابت ومن خلق حقا ثم سخط بهم على من وغري بن طالع خلقه فهو ظالم طابت قوا فاعلمنا ان حقا شر وهو الله هو خير حقا خير

(قال ابو محمد) وهذا نص قول الدهرية لا سيما رادت فوجدنا قسار به تعالى لم يخلق من افعال العباد لاحيرا ولا شر او ان حقا الا افعال الخسنة واصبحت هو غير الله تعالى لكن كل احد يخلق فعل نفسه ثم زادت تصادفات حقا عيسى شر هو ابليس ومردة الشياطين وفعله كل شر وخلق طائفة على تصادفها هو الله تعالى وفاء البراهمة ومن العت وخالف الحكمه ومن الجور البين ان يمرض الله تعالى عباده بمرضهم انهم يعطون عنده ويستحقون العذاب ان نعموا فيه يريدون بذلك ابطال لرسالة وانوات كاه

(قال ابو محمد) وما ضرورة تعلم انه لا فرق بين حقا الشر وبين حقا القوا التي لا يكون الشر الا بها ولا بين ذلك وبين خلق من لم الله عز وجل انه لا يمس الا الشر وبين حقا ابليس وانظاره الى يوم القيامة وتسليطه على اغراء العباد والالهم وتغويته على ذلك وتركه يضلهم الامن عسى الله منهم فان فلوا ان خلق الله تعالى ابليس وقوى الشر وفاعل الشر خير وعدل وحسن صدقوا وتركوا افعالهم العاصد ولزمهم الرجوع الى الحق في ان خلقه تعالى للشر والخير ولجميع افعال عباده وتغذيه من شاء منهم من ام يهسه وابلا من اضل ومدهم من هدى كل ذلك حق وعدل وحسن وان احكاما غير جارية عليه لكن احكامه جارية علينا وهذا هو الحق الذي لا يخفى لا عني من افعاله الله تعالى انود بالله من افعاله لا ولا فرق بين شئ مما ذكرناه في العقل البتة وبرهان ضروري

(قال ابو محمد) يقال لمن قال لا يجوز ان يفعل الله تعالى الاما هو حسن في العقل منا ولا ان يخلق ويفعل ما هو قبيح في العقل فيما يمانا يا هؤلاء انكم احدثتم لامر من عندكم ثم عكستوه فظلمتمكم وانما الواجب انتم مقرون بان الله تعالى لم يزل واحدا وحده ليس معه خلق اسلا ولا شئ موحود لا جسم ولا عرس ولا جوهر ولا عقل ولا قول ولا لسان ولا غير

ظهرت صورته في حد
الابداع فقد كانت صورته
عنده أي كانت معلولة له
والصور عنده بلا نهاية
أي المعلومات بلا نهاية قال
ولم تكن الصور عنده
ومعه لما كان ابداع ولا بقاء
للمدع ولولم تكن بقية
قائمة لكنت تدثر بدور
المحولي ولو كان كذلك
لارتفع الرجاء والخوف
ولكن لما كانت الصور
باقية دائمة ولها الرجاء
والخوف كان دليلا على انها
لا تدثر ولما عدل عنها الدور
ولم يكن له قوة عليها كان
ذلك دليلا على أن الصور
أزلية في علمه تعالى قل
ولا وجه الا القول باحد
الاقوال أما أن يقل البلى
تعالى لا يعلم شيئا البتة وهذا
من المحل الشنيع وأما أن
يقال يعلم بعض الصور دون
بعض وهذا من النقص
الذي لا يليق بكمال الجلال

ذلك ثم قورتم بالاخلاف منكم انه خلق النفوس واحداثها بعد ان لم تكن وخلق لها العقول
وركنها الى النفوس بعد ان لم تكن العقول البتة ان لا تحب ثوابي الباري تعالى حكما لازماله من
قل به من خلقه فليس في الجنون افحش من هذا البتة ثم احذر وذا اذا كان لله وحده لا شيء
موجود معه في أي شيء كانت صورته الحسن حسنة وصورة القبح قبيحة وليس ههنا عاقل
اصلا يكره في الحسن حسنا والى القبح قبيحا ولا كانت عاقل تفكر عاقل او غير عاقل في قبح عندنا
القبح وبالحسن الحسن وأي شيء قال تحب من الحسن ولا شيء قبيح حتى احدث الله تعالى النفوس وركب
ولا حامل أصلا ولا يحمل ولا شيء حسن ولا شيء قبيح حتى احدث الله تعالى النفوس وركب
فيها العقول المحلوة وقبح فيها على قولكم قبح وحسن فيها على قولكم ما حسن فاذا لا سبيل
الى ان يكون مع الباري تعالى في انزل شيء وحده اصلا قبيح ولا حسن ولا عاقل يقبح فيه
شيء او يحسن فقد وجب قبلا لا يتمتع من قدرة الله تعالى وقوله شيء يحدته نقبح فيه ووجب
ان لا يارمه تعالى شيء من حسنه اد لا دبح ولا حسن البتة في لم يزل فدا ضرورة وجب ان ما هو
الآن عندنا قبيح ههنا لم يقبح بلا اول بل كان قبحه اول لم يكن موجودا قبله فكيف
ان يكون قبيحا قبله وكذلك القول في الحسن ولا فرق ومن المحال الممتنع جملة ان يكون
محكم ان يفعل الذي تعالى حينئذ شيء ثم يتمتع منه قبله بعد ذلك لان هذا يوجب اما
تبدل طبيعته والله تعالى منزه عن ذلك واما حدوث حكم عليه فيكون تعالى متبديا وهذا
هو الكفر السجيت نمود منه فان قلوا ان يزل القبح فيجاء في علم الله عز وجل
وام يزل الحسن حسنا في علمه تعالى فليعلم حكمه ان هذا كما قدتم عليكم في هذا حكمان
مطلان لقولكم العبد احدهما انكم جئتم الحكم في ذلك لما في العقول لا لما سبق في
علم الله عز وجل فلم تجملوا المنع من فعل ما هو قبيح عندكم الا لان العقول قبيحة فاحطتم
في هذا والاني انه تعالى اصلا لم يزل يعلم ان الذي يموت مؤمنا ههنا لا يكفر ولم يزل
تعالى يعلم ان الذي يموت كافرا لا يؤمن ثم حوزتم قدرته على احالة ما علم من ذلك وتبديله
ولم تجزوا قدرته تعالى على احالة ما علم حسنا الى القبح واحالة ما علم قبيحا الى الحسن
ولا فرق بين الامر بين اصلا قد ثبت ضرورة انه لا قبح لعينه ولا حسن لعينه البتة وان
لا قبح الا ما حكم الله تعالى به فانه قبيح ولا حسن الا ما حكم الله تعالى به فانه حسن ولا مزيد وايضا فان
دعواكم ان القبيح لم يزل قبيحا في علم الله تعالى ما دليلكم على هذا بل الله تعالى لم
يزل عاين ما ان كذا يكون حسنا برهة من الدهر ثم يقبحه فيصير قبيحا اذا قبحه لا قبل
ذلك كما فعل تعالى بجميع الملل المنسوخة وهذا اصح من قولكم اظهر براهين هذا القول
وام الله التوفيق ولم يزل سبحانه وتعالى علمي ان عقدا لكفر والقول به قبيح من السد
اذا فهم مقتدا لهما لان الله قبحهما لالا هما حركة اعرض في النفس وهذا هو الحق
اظهر براهين هذا ايضا لان ذلك قبيح لعينه ويقال لهم ايضا اخبرونا من حسن الحسن
في القول ومن قبح القبح في القول فان قلوا لله عز وجل فدا لهم او كان الله تعالى
قادر على عكس تلك الرتبة اذ رتبنا على ان يرتب بالاخلاف ما رتبنا عليه فيحسن فيها القبيح
ويقبح فيها الحسن فان قلوا نعم اوجدوا ان لم يقبح شيء الا بعد ان حكم الله تعالى به قبحه
وام يحسن شيء الا بعد ان حكم الله تعالى بحسنه وان كان له تعالى ان يفعل بخلاف ما فعل وله

واما ان يقال به لم
جميع الصور والمعلومات
وهذا هو الرأي الصحيح
ثم قال ان اصل المركبات
هو الماء فاذا تداخل ما فيها
وجد النار واذا تداخل
وفيه بعض النمل صار هوا
واذا تكاثف تكاثف بسوط
صار أرضا وحكى
فلوطر حيس ان ابرقيطر
زعم ان الاشياء انما انتظمت
بالبحث وجوهر البخت
هو نطق عقل ينسج في
الجوهر الكلي (رأى
اكنسو فانس قال بقول
ان المبدع الاول هو آية
أزلية دائمة ديمومية اقدم
لا تترك انواع صفة منطقية
ولا علمية مبدع كل صفة
وكل نعت نطق وعقل
فاذا كان هذا هكذا فقلنا
ان صورنا في هذا العالم
المبدعة لم تكن عنده او
كانت او كيف ابداع محال
فان العقل مبدع والمبدع

ذلك الآن وابدأ وبطل ان يكون ته لى متعمدا لنفسه وموجبا عليه ما يكون ظالما مذموما ان
خالفه وارقالوا لا يوصف تعالى القدرة على ذلك عجروا رهم تعالى ولزمهم القول بمثل
قول على الاسوارى من انه تعالى لا يقدر على غير ما فعل بحكم هذا الردى الدين والعقل بانه
أقدر من ربه تعالى وأقوى لانه عند نفسه الخسيسة بقدر على ما فعل وعلى ما لم يفعل وربه تعالى
لا يقدر الا على ما فعل ولو علم المجنون انه جعل ربه من الجادات المضطرة الى ما يدوم منها ولا
يمكن ان يظهر منها غير ما يظهر لسخت عينه والاطال هو له على عظم مصدته فهو بالله من الخذلان
ومن عظم ما حل بالقدرية المنتظمين الجهل والعمى والجهل الله على توفيقه لا حرجا كبر كما هو أماله
(قال أبو محمد) ويقال لهم همكم شتمتم في قبيح انه قبيح لم تقيم عن الله عز وجل حتى حير
كله وخلق الحسن كله فعملتم لم يخلق الله تعالى الايمان ولا الاسلام ولا الصلاة ولا الزكاة
ولا ليلة الحسنة ولا اعتقاد الخير ولا إيتاء الزكاة ولا الصدقة ولا البر لان حقيق هذا فسح
أم كيف الامر فان تمويهكم بذلك خلق الشر وأنتم قد استويتم عندكم طير والشر في أن
الله تعالى لم يخلق شيئا من ذلك كله فدعو التمويه الضعيف

(قال أبو محمد) وقرأت في مسائل لاني هائم عبد السلام ان أبي علي محمد بن عبد الوهاب
الجائي رئيس المنزلة وابن رئيسهم كلاما له يردد فيه كثيرا دون حياء ولا رقة بحسب على
الله أن يفعل كذا كان المجنون يخبر عن نفسه او عن رجل من عرض الناس فابت شرى
اما كان له عقل أو حس يسائل به نفسه فيقول ايت شرى من أوجب على الله تعالى
هذا الذي قضى بوجوبه عليه ولا بد لكل وجوب وإيجاب من موجب
ضرورة والا كان يكون فبالافاعل له وهذا اكفر مما تجازئه فن هذا الموجب على الله تعالى
حكما ما وهذا لا يخلو ضرورة من أحد وجهين لا ثالث لما اما ان يكون أوجبه على عليه
بعض خلقه اما العقل وأما الماقل فان كان عذا فقد رفع القلم عنه وقف لكل عقل يقوه
فيه انه حاكم على خالقه ومحدثه بمدان ام يمكن ومرة على ما هو عليه ومصرفه على ما يشاء
واما ان يكون تعالى اوجب ذلك على نفسه به دار لم يزل غير موجب له على نفسه فان كان
بهذا قيل له فقد كان غير واجب عليه حتى اوجبه فاذ هو كذلك فقد كان مباحا ان يعذب
من لم يقدره على ترك ما عذبه عليه وعلى خلاف سائر ما ذكرت انه اوجبه على نفسه وادا
وجب ذلك على نفسه بمدان لم يكن واجبا عليه فممكن له ان يستعطف ذلك لوجوبه عن نفسه
واما ان يكون تعالى لم يزل موجبا ذلك على نفسه فان كان هذا ازمته عظيمتان محرجتان
له عن الاسلام وعن جميع الشرائع وهما ان الداري تعالى لم يزل مباحا لعله مع لان
الايجاب فعل ومن لم يزل موجبا قام يزل فاعلا وهذا قول اهل الدهر نفسه

(قال أبو محمد) ولا مانع بين جميع المنزلة في اطلاق هذا الجون من انه يجب على الله
ان يفعل كذا ويلزمه ان يفعل كذا عجزوا لهذا الكفر المحض وبهذا يلوح عطلان ما
يتأولونه في قول الله تعالى * وكان حقا علينا نصر المؤمنين * وقوله تعالى * كتب على
نفسه الرحمة * وقوله عليه السلام حق المباد على الله ان لا يعذبهم يعني اذا قالوا
لا اله الا الله وحق على الله ان يسقيه من طيبة الخصال يعني عن شارب الخمر وان
كل هذا انما هو ان الله تعالى قضى بذلك وجعله حتما واجبا وكومه حقا ووجب ذلك منه

مسبوق بالمبدع والمسبوق
لا يدرك السابق ابدا فلا
يجوز أن يصف المسبوق
السابق بل يقول ان المبدع
أبدع كيف ما احب وكيف
ما شاء فهو هو ولا شيء معه
وهذه الكلمة أعني هو
ولا شيء بسيط لا مركب معه

وهو يجمع كل ما يطلبه من
العلم لانك اذا الملت ولا شيء
معه فقد بقيت عنه ازالة
الصورة والمبولى وكل
مبدع من صورة وهبولى
وكل مبدع من صورة فقط
ومن قال ان الصور ازالة
مع انيته فليس هو فقط
بل هو واشياء كثيرة فليس
هو مبدع للصورة بل كل
صورة انما ظهرت ذاتها
فمنذ اظهرها ذاتها ظهرت
هذه العوالم وهذا اشنع
ما يكون من القول وكان
هرمس وعاذيمون يقول
ليست أوائل البتة ولا
معتول قبل المحسوس بحال

تعالى لا عليه فبدلت من على وحروف الجر بدل بعضها من بعض ثم قول لهم من خلق
ابليس ومردة الشياطين والحر والحرار والحجارة المعودة والميسر والاصنام والارلام وما
اهل اير الله به وما ذبح على الصب فن قولهم وقول كل مسلم ان الله تعالى خالق هذا
كله فلنسالهم اشيء حسن هو كل ذلك أم رجس وقبح وشر فان قاوا بل رجس وقبح
ونجس وشر وفسق صدقوا ونفروا انه تعالى خلق الانجاس والرجس والشر والفسق وما
ليس حسنا فان قلوا بل هي حسنة في اسادة خلقها الى الله تعالى وهي رجس ونجس
وشر وفسق نسبة الله تعالى له بذلك فلا صدقته وهكذا نقول ان الكفر والمعاصي هي
في افعالهم وحرركات خلق الله تعالى حسن من خلق الله تعالى كل ذلك وهي من
المصايف صفتها القبح ورجس وقبح عز وجل * انهم لم يمسروا الا نصاب والازلام
رجس من عمل الشياطين * وقال تعالى * ولحم حنزي * مرجس * فليخبرونا أي ذنب
كل من هذه الاشياء وحب ان يسخطها الله تعالى ورجسها لا يحمل غير طائعات هل
هاهنا الا انه تعالى فعل ما شاء واهي ورق من ان يخط ما شاء فياخذ ما لا يقبل ويرضى
عما شاء من ذلك فليقل قسره وشره * فليقل ما لا يقبل ويرضى
ذلك أيضا فيمن يقبل فليقل ما لا يقبل ويرضى * فليقل ما لا يقبل ويرضى
الفرق فيه ابدانهم * فليقل ما لا يقبل ويرضى * فليقل ما لا يقبل ويرضى
داعيا الى الدين ومحبة له على من حبه في رضى الربيع والربيع والربيع لا يسمع
الا داما للدين المسموع من مطاوعة واداءه * فليقل ما لا يقبل ويرضى
طال لصحة الرهان على الدين فمن اكر هذا كرا العيان والحس ومن اذعن لما تركه قول
المعتزلة الفاسد

(قال ابو محمد) والقول الصحيح هو ان العقل الصحيح * فليقل ما لا يقبل ويرضى
تعالى حاكم على كل ما دونه وانه تعالى غير محكوم عليه وان كل ما سواه تعالى فمخلوق له
عز وجل سواء كان جوهر احوالا او عرضا محمولا لا صافي سواء وانه يذهب من يشاء ان
يذهب ويرحم من يشاء ان يرحم وانه لا يلزم احدا الا ما ألزمه الله عز وجل ولا يقبح
الا ما قبح الله ولا حسن الا ما حسن الله وانه لا يلزم لاحد على الله تعالى حق ولا حاجة
ولله تعالى على كل من دونه ومادونه الحق لواحد والحق لله تعالى لو عذب المطيعين والملائكة
والانبياء في النار بعد ان اكل ذلك له واكان عدلا وحقا منه ولو نعم ابليس والكفار في
الجنة بعد ان اكل ذلك له وكان عدلا منه وان كل ذلك اذناه الله تعالى واخبرانه لا
يفعله صار مطلا وحوارا وطامرا لا يهدي احد الا من هداه الله عز وجل ولا يضل احد الا
اصله الله عز وجل ولا يور في العلم الا ما اراد الله عز وجل من خير او شر وغير ذلك وما لم يرد
عز وجل كونه فلا يكون الشئ ومثله تعالى التوفيق ونحوه الحيوان لا يسمى عدوا او بمضاهي
بعض قبيح او لا طما ولا يلام على ذلك ولا يلام على من رضى شيئا منها على العدو او عليها ولو كان هذا
الدفع قبيحا امين وطما امين لا يسمع حتى وجد من لم يكن كذلك لا يسمع شيئا امين الله لكن
اذا قبحه الله عز وجل فليقل ما لا يقبل ويرضى * فليقل ما لا يقبل ويرضى
الله تعالى وقوته في ابطال احزاهم منهم وانه تعالى يستعير قائل ذلك ان سالهم فقول عرفونا

بل مثل بدعة الاشياء مثل
الذي يفرج من ذاته بلا
حدث ولا فعل طاهر فلا
يرال يخرج من القوة
الى الفعل حتى يوجد
فيكمل فيجسه ويدركه
وليس شيء معقول الشئ
والقاء دائم لا يزول ولا
يفنى فالمدح لا يحوز ان
يفعل فلا يدرك الا وهو
دائم مع دور فعله وذلك
محال (راي زنون الا كرا)
كان يقول ان المدح الا ان
كان في علة صورة ابداع
كل جوهر وصورة دور
كل جوهر فان علمه غير
مشاء والصور التي فيه من
حد الابداع غير متناهية
وكذلك صور الدور غير
متناهية فالوالم في كل حين
ودهر فان كان متناها كالا
لنا ادر كنا حدود وجوده
ودنوره بالحواس والمقل
وما كان غير مشاكل لنا
لم ندر كماله ذكر وجه

ما هذا القبيح في العقل أطل الاطلاق فقال قالون من زعمائهم منه الحارث بن عبيد الله بن احمد بن محمود الكبي البلخي وغيرهما ان كل شيء حسن بوجه ما قلت يمتنع وقوع مثله من الله تعالى لانه حينئذ يكون حسنا اذ ليس قبيحا البتة على كل حال واما ما كان قبيحا على كل حال فلا يحسن البتة فهذا مني عن الله عز وجل ابدوا قالوا ومن القبيح على كل حال ان تفعل بفيرك ما لا تريد ان يفعل بك تكليف مالا يطابق ثم التعذيب عليه

التجدد فقال ان الموجودات

باقية دائرة فاما بقاؤها فتجدد صورها واما دثورها فتدور الصورة الاولى عند تجدد الاخرى وذكر ان التدور قد يلزم الصور والمبولى وقال ايضا ان الشمس والقمر والكواكب يستمد القوة من جوهر السماء فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها بقاؤها ودثورها في علم الباري تعالى والعلم يقتضى بقاءها دائما وكذلك الحكمة تقتضى ذلك لان بقاءها على هذا الحال افضل والباري تعالى قادر على ان يخلق الموانع يوما ان اراد وهذا الراى قد مال اليه الحكماء المنطقيون والجدلون ذو الالهيون وحكي فلوطر خيطس أن زينون كان يزعم أن الاصول هو الله تعالى والنصر فقط فالله تعالى

(قال ابو محمد) وطن هؤلاء المذبلون اذ اتوا هذه الخرافة انهم اغربوا وقرطسوا وهم الحقيقة قد هذوا وهدروا وهذا من الخطاء واما قبح بعض هذا النوع اذ قبح الله عز وجل وحسن بعضه اذ حسنه الله عز وجل والموجب من ماعتهم في دعواهم ان المحاماة فيها بنناطهم ولا يرى في اى شريعة ام في اى عقل وجدر ان المحاماة طم وان الله تعالى قد اماحها الا حيث شاء وذلك ان الرجل ان ينكح امرأتين وثلاثا واربعامن الزوجات وذلك له مباح حسن وان يطامن امرأته اى عدد احب وذلك له مباح حسن ولا يحل للمرأة ان تنكح غير واحد ولا يكون عيبا وهذا منه حسن وباغضروا ندرى ان في قلوبهم من البيرة كما في قلوبنا وهذا محذور في شريعة غيرنا والنفار منه موجود في بعض الحيوان والطبع والحرام ملكه ان يستمد حاه المسلم وامله عند الله تعالى خير من سيده في دينه وفي اخلاقه وقوته وبنيته وبه يستخدمه ولا يجوز ان يستمدد هو احد لا عدده ذلك ولا غيره وهذا منه حسن وقد احب رسول الله ﷺ لنفسه المقدسة ما اكرمه الله تعالى به من ان لا ينكح احد من بعده من نسائه امهاتما رضوان الله عليهن واحب هو عليه السلام كاح من نكح من النساء بعد ازواجهن وكل ذلك حسن جميل صواب ولو احب ذلك غيره كان مخطىء الارادة قبيحا ظاهرا ومثل هذا ان تنعم كثير جدا اذ هو فاش في العالم وفي اكثر اشريعة فدخل هذا القول الفاسد منهم وقد نص الله تعالى على اباحة ما ليس عدلا عند المتزلة بل على الاطلاق وعلى المحاماة حيث شاء وكل ذلك عدل منه قال عز وجل وان تستطبوا الرتمدوا بين النساء وان حرصتم فلا تميلوا كل الميل وقال تعالى ان خفيتم ان كنتم لو افواحدة او ما مدت ايماكم فامح تعالى لما ان لا تمدل بين ما مدت ايماكم او امح اما محبة من شئتم من فصيح اراعدل الا ما سماه الله عدلا فقط وان كل شيء فله الله فهو العدل فانظرا عدل سوى ذلك وكذلك وجدنا الله تعالى قد اعطى الابن الذكر من الميراث حظين وان كان غيا مكسبا واعطى البنت حظا واحدا وان كانت صغيرة فتيرة وفضل قول المتزلة وصح ان الله تعالى يحالى من يشاء ويمنع من يشاء وان هذا هو العدل لا ما نظره المتزلة عدلا بحملها وصفها عقولها واما تكاير ما لا يطابق والتعذيب عليه فانما قبح ذلك فما يسال الله تعالى حرم ذلك علينا فقط وقد علمت المتزلة كثرة عدد من يخالفهم في ان هذا لا يفسح من الله تعالى الذى لا امر فوقه ولا يلزمه حكم عقولنا وما دعواهم عبيد عليهم في هذه المسئلة انهم حالوا قضية العقل بديته الا كدعوى المجسم عليهم انهم حياء وقضية العقل بديته اذ اجازوا وجود الفعل مما ليس جسميا واذا اجازوا حيا بلا حياة وها هنا لا يعلم

(قال ابو محمد) وكلتا الدعويين على القول كاذبة وقد بينا فيما سلف من كتابنا هذا غلط من ادعى في العقل ما ليس فيه وبيننا ان العقل لا يحكم به على الله الذى خلق العقل ورتبه على ما هو

به ولا مزيد والله تعالى لتوفيق وقال من المعركة من المصيح بكل حال والمحذور في العقل
بكل وجه كمر فمة الذمم وعقوق الاب

(قال ابو محمد) وهذا غاية الخطأ لأن المائل للميز بالامور اذا تدبرها علم يقينا انه لا منعم على
احد الا الله وحده لا شريك له الذي اوجده من عدم ثم جعل له الخواص والتعيز وسخر له ما
في الارض وكبرا على السماء وخوله المال وار كل منهم دون الله عز وجل فان كانت منما
بذل فان اعطى من مال الله عز وجل فآللهمة به عز وجل دونه وان كل مرضاً او معتقاً او
خائفاً من مكروهها صرف في ذلك كما وهبه الله عز وجل من الكلام والقوة والخواص
والاعضاء وان تعرف بكل ذلك في تلك به عز وجل وفيها هو تعالى اولى به منه فاللهمة
الله عز وجل دونه فانه تعالى هو ولي كل نعمة فاذللك في ذلك فلا منعم الا من سماه الله تعالى
منه ولا يحب شكر منم الا عدل وحب الله تعالى شكره فحينئذ يجب والا فلا ويكون حينئذ
من لم يشكره طامياً فانه قاتل كيرة لحلاف امر الله تعالى بذلك فقط ولا فرق بين تولد نامن مني
او بين تولد نامن التراب الارضي ولا خلاف في نه لا يلزمنا بر التراب ولا له علينا حق
ليس ذلك الا لان الله تعالى لم يحمل له علينا حقاً وقد يرضع العنبر شاة فلا يجب لها عليه حق
لان الله تعالى لم يحمله لها وحمله الايون وان كانا كافرين بخونين ولم يتوليا تريتنا بل اشتدلا
بعض الله تعالى ليس هم الامر الله تعالى فقط ورحان آخر ان امر الوزن بالمرأة عالماً بتحريم ذلك
او غير ذلك عالم انه من لا يلحق به الولد المخلوق من نطفته النازلة من ذلك الوطء فان بره
لا يلزم ذلك الولد اتصالاً ويلزمه ر أمه لان الله تعالى امر بذلك اها ولم يامر بذلك في الذي
تولد من نطفته فقط ولا فرق في المقر بين الرجل والمرأة في ذلك ولا فرق في المقول وفي
الولادة تولد الحين من نطفة الواحلي لانه بين اولاد الرنا واولاد الرشدة اكن لما الزم
الله تعالى اولاد الرشدة المتولين عن عقد كاح او ملك يمين فاسدين او صحيحين رآماهم
وشكرهم وحمل عقوبتهم من اسكتر لزمنا ذلك ولما يلزم ذلك اولاد الزانية لم يلزمهم وقد علمنا
نحن وهم يقيم ان رجائهم من لو خرجا في سفر فاعارا احدهما على قرية من قرى دار الحرب
فتقتل كل رجل بالغ فيها واخذ جميع اموالهم وسبي ذرارهم ثم خمس ذلك بحكم الامام
المعدل وقع في حظه اطفال قد تولي هو قتل ابائهم وسبي امهاتهم ووقفت
ايضاً بالقسمه الصحيحة في حصته فتكهن وصرف اولادهن في كنس حشوشه وخدمة
درايه وحرثه وحماده ولم يكلمهم من ذلك الا ما يطبقون وكسام وانفق عليهم بالمعروف
كما امر الله تعالى فان حقه واحب عليهم بالاحلاف ولو اعتقهم فانه منهم عليهم وشكره فرض
عليهم وكذلك لو قبل ذلك من اشتراء وهو مسلم بمذ واعر الثاني على قرية للمسلمين فاخذ
صبياً من مسيدهم فاسترقهم فقط ولم يقتل احداً ولا يبي لهم حرمة فرى الصبيان احسن
تربية وكانوا في قرية شقاء وجهد وتمب وشظف عيش وسوء حال فرقه معاشهم وعلمهم
العلم الاسلام وخولهم المال ثم اعتقهم فلاحلاف في انه لا حق له عليهم وان ذمه وعداوته
فرض عليهم وانما لو وطئ امرأة منهم وهو محصن وكان احدهم قد ولي حكماً لازماً شذخ
رأسه بالحجارة حتى يموت اهلايين لكل ذي عقل من اهل الاسلام انه لا يحسن ولا منم
الا الله تعالى وحده لا شريك له الا من سماه الله تعالى محسناً او منما ولا شكر لازماً لاحد على

هو الدالة الفاعلة والعنصر
هو المنفعل حكه قال
اكثر وامن الاخوار فان
بقاء النفوس ببقاء الاخوار
كان شفاء الابدان بالادوية
وقيل رأى زينون في طي
شاطيء البحر محزوماً
يتلمص على الدنيا فقال له
يا قوم ما يلهيكم على الدنيا
لو كنت في غاية الفنى وانت
راكب في لجنة البحر قد
انكسرت السفينة وأشرفت
على الفرق كانت غاية
مطلوبك النجاة وينوت
كل ما في يدك قال نعم قال
لو كنت ملكاً على الدنيا
وأحاط بك من يريد
قتلك كان مرادك النجاة
من يده قال نعم قال فانت
الفنى وانت الملك الان
قتل الفنى وقال لتلميذه
كن بما يأتي من الخير
مسروراً وبما يجتنب من
الشر محزوراً وقيل له أي
الملك أفضل ملك اليونان

احد الامن الرمة الله تعالى شكره ولا حق لاحد على احد لا من حمد الله تعالى له حمد ويحس
كل ذلك اذا وجه الله تعالى والاعلا وقد اجمعوا معاً على ان من احسن احسن الدين على اسر
أفامه بوجه حرمه الله تعالى فانه لا يلزمه شكره وان من احسن الى آخر غيبة الاحبار وشكره
ما اراه في دنياه بما لا يحوز في الدين فانه مسمى اليه طلم فصيح يقيد به لا يحسن شي
ولا يقص شي الا ما اوجهه الله تعالى في الدين او حسبه الله في الدين لا يحد الله في الدين
فقط وبالله تعالى تأيد وقال بعضهم الكذب قبيح على كل حال

(قال ابو محمد) وهذا كالاول وقد اجمعوا معاً على بطلان هذا القول وما يشبهه من
مواضع خمسة اذ حسنه الله تعالى وذلك نحو اناس مسلم مستتر من امام ظالم يذمه الله تعالى
فصل ذلك الظالم هذا الذي استتر عنده المطلوب وسأل ايها كل من عده حرمه وعمره ما به
فلا خلاف بين ائمة المسلمين في انه ان صدقه ودله على مرضه وعي ما به من عده حرمه وعمره
فاسق ظالم فاعل فلا فيجاء وانه لو كذبه وقال له لا ادري ماذا قال له من حرمه وعمره
فعله ملاحسنا وكذلك كذب الرجل لامرأته فيما يستجربه موافق وحسن حرمه وعمره
في حرب المشركين فيما يوجد في السبيل الى اهلاكم وتجد من المسلمين منهم اصبح في قبح
الكذب حيث قبحه الله عز وجل ولولا ذلك ما كان قبيحاً ما قبل اصلاً له حيث يسره العقل
فحال ان يستحيل في هذا العالم البتة عمارته الله عز وجل في وجود المشرية كذبك فصيح
كذبهم على القول وقال بعضهم الظلم قبيح

(قال ابو محمد) وهذا كالاول ونسألهم ما معنى الظلم فلا يجدون الا ان يقولوا قتل الناس
واخذ اموالهم واذا قتل المرء نفسه أو التشويه بها او اباحة حرمه من يسكنهم وكل
هذا ليس شيء منه قبيحاً لعينه وقد أباح الله عز وجل اخذ اموال قوم يخراسان من اجل
ان عنهم قتل بالاندلس رجلاً خطأ لم يرد قتله لكن رمى صيداً ما حله ورمى كافراً في الحرب
فصادف المسلم السهم وهو خارج من خلف جبل فمات ووجدته قد اصاب دم من رمى
وهو محسن ولم يظا امرأة قط الا زوجة له عجز راشرها سوداً موهة امرأة محمات ولا يجد
من ان ينكح ولا من ان يتسرى وهو شاب محتاح الى النساء وحرمهم شيخ ربي وله ما في جارية
كالنجوم حسنا الا انه لم يكن له قط زوجة واما قتل المرء نفسه فقد حسن
الله تعالى تمرير المرء نفسه للقتل في سبيل الله عز وجل وصدة الجوع التي يوقر المقتول في
فعله ذلك وقد أمر عز وجل من قتل نفسه قتل نفسه قال تعالى «وقولوا الى ما اثمكم
فانقلوا انفسكم دلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم» ولو امرنا عز وجل بمشرك
لسكان حسنا كما كان حسناً أمره عز وجل بذلك في امرئ وأمارة ربه فليس هذا احسن
والاحرام والركوع والسجود لولا امر الله تعالى بذلك وتحسينه اليه لكان الاممى له
ولسكان على اصولهم تشويها ودليل ذلك ان امر أمن الناس لوقام ثم وضع رأسه في الارض
في غير صلاة بحضرة الناس لسكان عابث بلا شك مقطوعاً عليه بالمرس وكذلك لو تجرد
المرء من ثيابه امام الجوع في غير حج ولا عمرة وكشف رأسه ورمي بالحصى وطف ببيت
مورولا مستديراً به لسكان مجنوناً بلا شك لاسيما ان امتنع من قل فمة ومن قلى رأسه
ومن قس اظفاره وشاربه لسكان لما امر الله عز وجل بما امر به من ذلك كان فرضاً واجباً

أم ملك القرم قال من ملك
شهرته وغضبه مثل بعد
أن هرم ما حالك قال أم
أمره فديلاً فديلاً على مهل
وقيل له اذا مت من يدفك
قال من يؤذيه نين حيفتي
وسئل ما لدى يهرم قال
الفصيص والحسد وأبلغ منها
الغم قال الملك تحت تدبير
وأمرى اليه ابنه فقال ما ذهب
ذلك على أعماء ولدت ولدا
يموت وما رلدت ولدا لا
يموت وقال لا تخف موت
البدن وقال ولكن يجب
عليك أن تخاف موت
الفس فليل له لم قلت خف
موت النفس والنفس الناطقة
عندك لا تموت فقال اذا
انتقلت النفس الناطقة من
حد النطق الى حد البهيمية
وان كان جوهرها لا يطل
فقد ماتت من العيش
المقلى وقال اعط الحق من
نفسك فان الحق يخصك
ان لم تعطه حقه وقال عبة

وحسنا وكان تركه قبيحا وانكاره كفرا واما اباحة المرأة حرمه للمكاح فهذا أعجب ما أتوا به أما علموا ان الله تعالى خلى بين عبده وامائه بغير منعهم ببعض وهو قادر على منعهم من ذلك فلم يقل بل قوي آياتهم وقوي شهادتهم على ذلك باقرار المعتزلة فمذا من الله حسن ومن عباده قبيح لان الله قبيحه ولا مزيد ولو حبه تعالى لحسن أما شاهدوا انكاح الرجال بناتهم من رجال ثم يطلق الرجل منهم المرأة فن آخر ثم آخروها كذا ما أمكهم وكذلك ان مات عنها في فرق في القول بين اباحة وطهرها المنظر زواجك او انكحتك وبين حظر وطهرها بالاطلاق عليه بلغة فم فطامهم هل هناك قبيح لا فحش الله عز وجل أرحسن الاما حسن الله عز وجل وقال بعضهم الكفر قبيح على كل حال

(قال ابو محمد) وهذا كالأول وما قبح الكفر الا لان الله قبحه ونهى عنه ولولا ذلك ما قبح (قال ابو محمد) وهذا كالأول وما قبح الكفر الا لان الله قبحه ونهى عنه ولولا ذلك ما قبح وقد اباح الله عز وجل كلمة الكفر عند النقية وباح بها الدم في غير النقية ولو ان امرا اعتقد ان الحرام قبل ان ينزل تحريره الكفر او الكفر ذلك منه كفر ان كان عالما باباحه لرسول صلى الله عليه وسلم ثم صار ذلك الكفر ايمانا وصار الا من اعتقد تحليها كافرا وصار اعتقاد تحليها كفرا فصيح ان لا كفر لامانة الله عز وجل كفر او لا ايمانا لا سيما ايمانا وان الكفر لا يفتح الابدان قبيحه الله عز وجل ولا يحسن الايمان لا بعد ان حسنه الله عز وجل فمطل كل مقلوه في الجور والكفر والظلم صبح نه لا طام الامانة الله عز وجل ولا جور الا ما كان كذلك ولا عدل اذا ما من الله تعالى به او اباحه أي شيء كان وبالله تعالى التوفيق فذهذا كاد كرا فقد صبح انه لا ظلم في شيء من فعل الذي تعالى ولو انه تعالى عذب من لم يقدره على ما أمر به من طاعته ما كان ذلك ظما ذلم بفسه تعالى ظما وكذا ليس ظما حلقه تعالى للأهل التي هي من عباده عز وجل كمر وظلم وجور لا به لا آراء عليه تعالى ولا دها بل الامر أمره والمالك مملكه وقلوا تكليف ما لا يطاق ثم التذيب عليه قبيح في القول جملة لا يحسن بوجه من الوجوه فيما بيننا فلا يحسن من البارى تعالى اصلا

(قال ابو محمد) نسي هؤلاء القوم ما لا يحب ان ينسى ويقال لهم أليس قول القائل يا ربنا أعذوني أسعدوا لي قبيحا لا يحسن بوجه من الوجوه ولا على حال من الاحوال فلا بد من نعم فيقول لهم أو ليس هذا القول من الله تعالى حسنا حقا فلا بد من نعم فان قوا اني قبح ذلك منا لانا لا نستحقه قبل لهم وكذلك انما قبح من تكليف ما لا يطاق والتعذيب عليه لانا لا نستحق هذه العفة واي شيء أتوا به من العرق فهو راجع عليهم في تكليف ما لا يطاق ولا فرق وكذلك الممتن باحسانه الجبار المنكبر ذو الكبرياء قبيح فيما بيننا على كل حال وهو من الله تعالى حسن وحق وقد سمى نفسه الجبار المنكبر وأحبر أن له كبرياء وهو تعالى بمن احسانه فار قالوا حسن ذلك من لان الكل خلفه قبل لهم وكذلك حسن منه تكليف من لا يستطيع ثم تعذيب لان الكل خلفه وكذلك من ينمن عذب حيوانا لضعف والصرب ثم احسن علفه ورفقه فهو قبيح على كل وجه وفاسد عايب ومذموم لور ان البارى تعالى اباح ذلك في الحيوان من أكلها ودبحها ثم يوضها على ذلك وهذا من عز وجل حسن الا ان ياجزوا الى أنه تعالى لا يقدر على تمريض الحيوان الابدان ايلامها وتذيبها هذا أفصح قول رايته كذا ما أوضحه نخمة وأتمه كفر أو أدبه للبارى تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل فار قالوا ان ايلام الحيوان قديح حسن فيما

المال وتد الشر لان سائر الآفات يتعلق بها اباحة الشرف وتد الميوب لان سائر الميوب متعلقة بها وقال احسن مجاورة النعم فتمم ولا تني بها فتسيء بك وقال اذا ادركت الدنيا المارب منها جرحته واذا ادركها الطالب لما قنته وقيل له وكان لا يقتنى الاقوت يومه ان المالك يفضلك تقال وكيف يجب الملك من هو اغنى منه وسر باى شيء تغلب الناس في هذا الزمان اليها ثم قال بالشراسة قل وما رأينا العقل قط الا خادما للجهل وفي رواية للنجوى الا خادما للجد والفرق بينهما ظاهرا فالطيبة ولو ازمها اذا كانت مستولية على العقل استخدمه الجهل واذا كان مائس للانسان من الخير والشر فرق تدبيره العقلي كان الجدم مستخدما للعقل ومنظم جد الانسان بالعقل وليس بمنظم العقل بالجد

بيننا مثل اريقى الانسان من يحب ماء الادوية الكرسية ويحججه ويكويه ليوصله بذلك الى منافع لولا هذا المكروه لم يكن ليصل اليها

(قال أبو محمد) وهذا توبه لم تنكروا به عما لهم عنه نحن بنا في هذه المسئلة ونحن لم ندأهم عن لا يقدر على نفعه الا بعد الاذى الذي هو أوفر من النفع الذي يصل اليه بعد ذلك الاذى انما سألهم عن يقدر على نفعه دون ان يستدعيه بالاذى ثم لا يعمه الا حتى تؤديه

(قال أبو محمد) وكذلك كليف من يدري المراه لا يطيقه وانما ظاهرا طاقه عنده فيج فيما يثبت فقال قائل منهم ان هذا قد يحسن فيما يسا وذلك ان يكون المراه يريد ان يقرر عند صديقه معصية عنده فيأمره وهو يدري انه لا يطيقه فان نهيته به حين

(قال أبو محمد) وهذا كالاول ولا فرق ولم ندأهم عن انه يقدر على تعريض صديقه معصية غلامه له الا بتكليفه امامه ما لا يطيقه فيه ولا عن لا يقدر على منع العصى له ما أكثر من العصى وانما سألهم عن لا منفعة له في اريه لم يزيدا معصية غلامه له وعن يقدر على اريه فزيدا من ذلك

ويقرر عنده غير ان يامر من لا يطيقه وعن يقدر على معصية من المعصية فلا يمس ذلك بل ان يجزوا ربهم كاذكرناه فذاع انه كره فهو ايضا كذب ظاهر لا يسمي قد نحر عن أهل الدار انهم لوردوا لعمادوا لما نوا عنه فقرر هذا عندنا غررا لورأيت ذلك عينا ما رادنا عما

نصحتهم وكذلك قد شاهدنا قوما آخرين ارادوا ضربوا من اعمسى فحسب الله تعالى بينهم وبينها بضروب من الخوايل وأطلق آخرين ولم يحل بينهم وبينها بل قوى الدواعي لها ورفع الموانع عنها جملة حتى ارتكبوها فلاح كذب المنزلة وعظيم اندامهم على رافقائه على

الله تعالى وشدة مكابرتهم اليان ومخائبتهم للجمهور وفرة جهلهم ونقصهم بتوهم الله من الخذلان ثم بعد هذا كما هي سنة امانى تعريضهم ان فرعون يعصى ويؤمن وما الذى صر الاطفال اذا ماتوا قبل ان يعرفوا من اطاع ومن عصى ونسأهم ايضا عن اعطى آخر سيوها

وخناجرو عتلا للنقب وكل ذلك يصلح للجهاد وله مع الطريق والخاص وهو يدري انه لا يستعمل شيئا من ذلك في الجهاد الا في قطع الطريق والخصم وعنمكن آخر من حر و امرأة طاهر قوباء واحلى له انزل مع كل ذلك ليس عابثا طامبا لا حار ولا بد من عم ونحن وم

نالم ان الله عز وجل وهب لجميع الناس القوى التي بها عصى او هو يدري انهم يعصونه بها وحلق الخروشا بين ايديهم ولم يحل بينهم وبينها وليس طامبا فان عجزوه تعالى عن المنع من ذلك بلنوا الغاية من الكفر فان من عجز نفسه من منع الخمر من شاربها هو يقدر على ذلك

لنى غاية الضعف والمهانة او يريد لكون ذلك كاشفا لامة قبح حكمه وهذا قول لا قولهم (قال أبو محمد) فانقطعوا عندهم ولم يكن لهم جواب لأمر بعضهم قرا انهم قبح ذلك من الجهادنا بالمصالح والمجربان عن التورخى ولا رد ذلك محظور وهذا محظور علينا ولو ان امرأته ساعدت وقد

صنع عنده باخبار النبي عليه الصلاة والسلام انهم ذيون ابدان كسوتهم واطامهم ما حله (قال أبو محمد) وهذا عليهم لاهم واقرار منهم بانه انما قبح ذلك ما لا يحرم علينا وكذلك كسوة لعبد الذين يوقن انهم لا يؤمنون وانما نحن ذلك لانهم موروون بالاحسان الى لعبد

وان كانوا كفارا ولو قلنا ذلك باهل دار الحرب لكانا معصاة الله انهمينا عن ذلك ليس هاها شيمه يفتح ولا يحسن الامام الله تعالى فقط وانما قولهم ان ذلك قبح منا لجهلنا بالمصالح

ولهذا خيف على صاحب الجدم لم يحس على صاحب العقل والجدامم آخرس لا يقفه ولا ينمه وانما هو ربح نوب ورقع اعمه ونار الموح وصحو يعصر وحلم يمنع وهذا اللفظ أولى فانه عمم الحكم فقال ما رأينا العقل قط وقد يعرض العقل ان يرى ولا يستخدمه الجهل وذلك هو الاكثر وقال زينون في الجرادة خلقه حبة جارية رأسها رأس فرس وعنقها عنق ثور وصدرها صدر أسد وجناحها جناح أسد ورحلها رحل جمل وذنها ذنب حية رأى ذيقراطيس وشيعته افانه كان يقول في المبدع الاول انه ليس هو المنصر فقط ولا العقل فقط بل الاخلاط الاربعة وهي الاستقسات أوائل الموجودات كلها دمة واحدة وأما المركة

فليقروا بهذا قرأناهم هذا صيته في الفرق بين حسن تكليف الله تعالى ولا يطاق وتذنيه

عليه منه وقع ذلك منا وانه اعما قبح منا لجهلنا بالمصالح
(قال ابو محمد) وان نحن فكلنا الجوابين عندنا فاسد ولا مصلحة فيما أدى الى النار والخلود
فيها بلا نهاية ولكنا نقول قبح منامنا لله الله عنه وحسن منا ما امرنا به وكل ما فعله ربنا تعالى
الذي لا آثم فوقه فهو عدل وحسن والله تعالى التوفيق وسألهم سبحانه فقالوا ان المصالح والمفاسد
ان الحكيم لا يفعل الا لاجتلاب منفعة او دفع مضرة ومن فعل لغير ذلك فهو سفيه والباري
تعالى يفعل لغير اجتلاب منفعة ولا دفع مضرة وهو حكيم فقلت طائفة من الممتزلة ان الباري
تعالى يفعل لاجتلاب المدفع الى عباد وودع المضار عنهم وقالت طائفة منهم لم يكن الحكيم
فيما يسا حكما لانه يفعل لاجتلاب المدفع وودع المضار لانه قد يفعل ذلك كل ملذذ وكل متشف
وان لم يكن حكما وانما سمي الحكيم حكما لاحكامه عمله

(قال ابو محمد) وكل هذا ليس بشيء لان الحيوان ما يحكم عمله مثل الخفاف والنعكوت
والنحل ودود الفز ولا يسمى شيء من ذلك حكما ولكن انما سمي الحكيم حكما على الحقيقة
لان اتمامه الفضائل واجتنابه الرذائل فهذا هو العقل والحكمة المسمى فاعله حكما فافلاوه هكذا
هو في الشريعة لان جميع الفضائل انما هي طاعات الله عز وجل والرذائل انما هي معاصيه
والحكيم الامن اطاع الله عز وجل واجتنب معاصيه وعمل ما امر به وعز وجل وليس من اجل
هذا يسمى الباري حكما يسمى حكما لانه سمي نفسه حكما قط ولولم يسم نفسه حكما ما سمي به حكما
كأن نسمه عاقلا لم يسم بذلك ثم غول لهم واما قولكم انما سمي الله حكما لعدله الحكمة فاتهم بقرون
انه اعطى الكبار قوة الكبر ولا يسمى مع ذلك مقويا على الكبر واما من قال منهم انه تعالى
يفعل لاجتلاب المدفع الى عباد ودفع المضار عنهم مكلام فاسد اذا قيل على عمومه لان كل مستضر
يفعله في دينه واخرا لم يضر الله تعالى عنه تلك المضرة وقد كان قادرا على صرفها عنه الا
ان يجزوه عن ذلك فيكفر واولسالم سبحانه فقلوا اذا كان الله عز وجل لا يميل الا ما هو عدل
بينهم خلق من يدرى انه يكفر به وانه سيخلده بين اطباق الديران ابدا فاجابوا عن هذا
باحوبة فمن اطرفها ان كثيرا منهم قالوا لو لم يخلق من يكفر به ويخلده في نار جهنم لما استحق
المناب احد ولا دخل النار احد

(قال ابو محمد) وتأتي من الدلالة على ضعف عقل هذا الجاهل هذا الجواب ونقول له ذلك ما كنا
ننسى وهل الخير كله على ما بيننا لا ان لا يذهب احد الى النار وهل الحكمة الممودة بيننا والمدل
الذي لا عدل عندنا سواء الا بحجة لاس كلهم من الاذى واجتماعهم في النعيم الدائم ولكن الممتزلة قوم
لا يملون واجاب بعضهم في هذا قال لو كان هذا العلم لجميع من الموم وكان لا شيء اوضح ولا
احسن من العقل لان الذي لا عقل له سام من العذاب والموم والامم كلهم مجمعة على فضل العقل
(قال ابو محمد) لو عرف هذا الجاهل في العقل لم يجب بهذا السخف لان العقل على الحقيقة
انما هو استعمال الطاعات واجتناب المعاصي وما عدا هذا ليس عقلا بل هو سخف وحق قال الله
عز وجل حكاية عن الكفار انهم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ثم صدقهم
الله عز وجل في هذا القول فامترفوا بذنوبهم فخلفا للاصحاب السعير فصدق الله من عصاه
انه لا يعقل ثم نقول لهم نعم لا منزلة حس ولا اوضع ولا استعظم من منزلة وموهبة ادت الى الخلود

فانها كانت دائمة دائمة دائمة لا
ان ديمومتها بنوع ودورها
بنوع ثم ان العالم بحجته
باق غير دائر لانه ذكر ان
هذا العالم متصل بذلك
العالم الاطي كما ان عباد
هذه الانبياء متصلة بطياف
أرواحها الساكنة فيها
والضغرة وان كانت تدثر
في الظاهر فان صفوفهم من
الروح البسيط الذي فيها
فاذا كان كذلك فليس يدثر
الا من جهة الخواص فاما
من نحو العقل فانه ليس
يدثر فلا يدثر هذا العالم
اذا كان صفوها فيه وصفوه
متصل بالموالم البسيطة ونما
شنع عليه الحكم من جهة
قوله ان اول مدع هو
العاصر وبعدها أبدعت
البساط الروحانية فهو
يرتقى من الاسفل الى الاطى
ومن الاكدر الى الاصفى
ومن شيعت (قلمو خوس)
الا انه خالف في المبدع الاول

في البراءة عقلا كانت او غير عقل قولكم في العقل لو كان كور الانسان حشرة او دودة او كذا
كان احظي له واسلم وافضل عاجلا و آجلا واحب الى كل ذي عقل صحيح . تميز غير مدخول
واذا كان عنده هؤلاء القوم العقل الموهوب وبلا على صاحبه وسبيل الى تكليمه امورا لم يات بها
فاستحق النار فلذلك عند كل ذي حس سليم في ان عدمه خير من وجوده فان قالوا ان التكليم لم
يوجب عليه دخول النار قلنا نعم . لكنه كان سببا الى ذلك ولو لا التكليف لم يدخل النار اصلا وقد
شهد الله عز وجل بصحة هذا القول شهادة لا تخفى على مسلم . هي قوله تعالى * انا انزلنا الامانة
على السموات والارض والجن والانس ان يحمدننا واشفقن منها وحملها الانسان انه كان غافا وما
حرم ولا . الحمد لله تعالى اياه لجادات من قبل التمييز الذي وقع التكليف بحمل امانة الشرائع
وذم عز وجل اختيار الانسان لتحملها وسمى ذلك منه طرا واحدا . حورا . هذا معروف في
بنية العقل والتمييز ان السلامة المضمونة لا يمدل بها التفرير او يؤدي الى الهلاك او الى العدم . قال
بعضهم خلق الله عز وجل من يكفر ومن يعلم انه يخالف في النار ليعطى مثالا للملائكة وحور العين
(قال ابو محمد) وهذا خط لا عهد لنا بمثله وهذا غاية السخف والعمى والظلم فاما
العنت فان في العقول منا ان من عذب واحدا ليعطى به آخر فدية العنت والسخف واما
الجور (أي حور اعظم فيما بيننا من ان يخلق قوما قد علم انه يعذبهم ليعطى بهم آخرون
من خلقه مخلدين في النعم فبلا عذب الملائكة وحور العين ليعطى بهم الجن والانس وهل
هذا على اصولهم الا غاية المحاماة والظلم والله تعالى الله عن ذلك يفعل ما يشاء لا معقب
لحكمه وسألهم اصحابنا عن ايلام الله عز وجل العذاب والحيوان واباحتهم لي ذبحهم افوجروا
عند هذه وقال بعضهم لان الله تعالى يعوضهم على ذلك

(قال ابو محمد) وهذا غاية العنت فيما يتناولوا شئ منهم في العنت والظلم ممن يذهب صغيرا
ليحسن بمعد ذلك اليه فقالوا ان تعويضه بمعد العذاب بالجورى والامراض أنهم ولد من
تعيبه دون تعذيب

(قال ابو محمد) وفي هذا عليهم جوامان احدهما ان يقول لهم اكان الله تعالى قادرا على ان يوفي
الاطفال والحيوان ذلك النعيم دون ايلام او كان غير قادر على ذلك فان قالوا كان غير قادر
جمعا مع انهم الجنون لان ضرورة العقل يعلم هاهنا اذا قدر على ان يعطيهم مقدار امان
النعيم بمعد الايلام فلا شك في انه قادر على ذلك المقدار نفسه دون ايلام يتقدمه ليس في
العقل غير هذا اصلا اذ ليس هاهنا منزلة زائدة في القدرة ولا فدان مختلفان واعلموا
عطاء واحد لشئ واحد في كلا الوجهين وان قالوا انه قادر على ذلك فقد وجب العنت على
اصولهم اذ كان قادرا على ان يعطيهم دون ايلام عالم يعطيهم الا بعد غاية الايلام والجواب
الثاني ان نعيمهم صديقا وحيوا اما انهم في خير دون ايلام وهذه محابة وظلم للمؤمنين وقالوا
ان المؤمن لم يزد في نعيمه لاجل ايلامه فقلنا لهم فهذه محابة وزيادة النعم للمؤمن فبلا آثم الجحيم
ليسوى بينهم في النعيم او هلا يسوى بينهم في النعيم بان لا يؤلم منهم احدا وهذا لا انفكاك
منه البتة وقال بعضهم قل ذلك ليعطى بهم غيرهم

(قال ابو محمد) وهذا غاية الجور بيننا ولا عت اعظم من ان يذهب انسانا ذنب
له ليعطى بذلك آخرون مذنون وغير مذنبين والله تعالى قسانكر هذا بقوله تعالى *

وقال بقول سائر الحكماء
غير انه قال ان المبدع الاول
هو مبدع الصور فقط
دون الهيولى فانها لم تزل
مع المبدع فانكروا عليه
وقالوا ان الهيولى لو كانت
ازلية قديم لما قبلت الصور
ولما تغيرت من حال الى حال
ولما قبلت فعل غيرها اذ
الازلي لا يتغير وهذا الرأي
مما كان يرمى الى افلاطون
الآلهي والرأي في نفسه
مزيف والعزوة اليه غير
صحيحة ومما نقل عن
(ذي بقراطيس وزينون
الاكبر وفيثاغورس) انهم
كانوا يقولون ان الباري
تعالى متحرك بحركة فوق
هذه الحركة الزمانية وقد
اشرنا الى المذهبين وبيننا
ان المراد باضافة الحركة
والسكون اليه تعالى
وتزبد شرحا من احتجاج
قل فربق على صاحبه قال
اصحاب السكون ان الحركة

ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا ترز وازره وذر اخرى * فقد انتفى عن الله عز وجل
هذا الخطر حقا ولقد كان على اصولهم الفاسدة تهذيبه العظيمة والامانة العظيمة لا يعظم بذلك غيرهم
ادخل في المدل والحكمة من ان يؤلم طفلا او حيوانا لا ذنب لهما يعظم بذلك آخري بل امل
هذا الوجه قد صار سبيلا الى كفر كثير من الناس واجاب بعضهم في ذلك بان قال انما
فعل ذلك عز وجل بالاطفال ليؤجر آباءهم

(قال ابو محمد) وهذا كالمذبح في الجور - وهو - وان اذ وذي من لا ذنب له الا بحر بذلك مدنا
او غير مذنب حاشا لله من هذا لان في هذا من النقص لان هذا التعديل ينقض
عليهم في اولاد الكفار واولاد الزمان قد ماتت امه وفي اليتيم من آباءهم واهلهم
ورب طفل قد قتل الكافر او الف في ابيه وامه وترك هو بدار مضيمة حتى مات هزلا
او كانه الساع فليت شعري من وعظ بهذا أو من اوجره مع ان هذا لم يحدوه بحسن
بيننا لتوجه من الوحوه يعني ان روى ان الله لا ينفذ ذلك آخرون وهم يقولون
ان الله تعالى دل هذا كل حياء وحكمة وحلا مضمر الى ان قارن الله عز وجل في هذا
سرا من الحكمة والعدل يوقن به وان كان لا يعلم لما هو ولا كيف هو

(قال ابو محمد) وادق ما هو به فقد قرب امرهم بامون الله تعالى وهو انه يلزمهم تصديق
من يفتن لهم والله تعالى في تكليف من لا يستطيع ثم تهذيبه عليه سر من الحكمة يوقن
به ولا ينطه

(قال ابو محمد) واما نحن فلا نقول به نألي نقول اما لا سر هاهنا اصلا بل كل ذلك كما هو
عدل من الله عز وجل لان غيره والله الحجة البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
(قال ابو محمد) ولجأت طاعتهم الى امرين أحدهما قول بكر بن اخنوخ عبد الواحد بن زيد
فانه قال ان الاطفال لا يألون البتة

(قال ابو محمد) ولا تدري لله يقول مثل ذلك في الحيوان

(قال ابو محمد) وهذا انفعاع سمح ولجاج في الباطل قبيح ودفع للعيان والحس وكل احدهما
قد كان صغيرا ويوقن ان كماله لم يلم الشديد الذي لا طاقة لهما اصبر عليه والثانية احمد بن
حابط الصوري والفصل الحربي وكلاهما من تلاميذ النظام فانهما قالا ان ارواح الاطفال
وارواح الحيوان كانت في اجساد قوم عصاة فموتت بان ركت في اجساد الاطفال والحيوان
لتؤلم عقوبة لها

(قال ابو محمد) ومن هرب عن الاذعان للحق أو عن الافرار فلا قطع الى الكفر والخروج
عن الاسلام فقد بلغ الى حافة ما كان يريد ان يسفها لكن اذا انشأ الكفر فالى لمة الله وحر
سبيله وسود منه من الخذلان وانما كلامنا هذا مع من يفتي بحله الاسلام فاما اهل الكفر
فقد تم والله الحمد ابطال افروهم وقد ابطنا قول احتجاج التماسخ في صدر كتابنا هذا والحمد
لله فانغى عن اعادته واذا بلغ خصمنا الى مكابرة الحس أو الى معارضة الاسلام فقد انقطع وظهر
باطل قوله والله تعالى الحمد

(قال ابو محمد) فان لجؤا الى قول مبرر والجاحظ وقالوا ان آلام الاطفال هي فعل الطبيعة
لا فعل الله تعالى لم يتحصوا بذلك من لا يقطع ان تقول لهم هل الله عز وجل قادر على معارضة

ابدالات تكون الا ضد السكون
والحركة لا تكون الا بنوع
زمان اما ماض واما مستقبل
والحركة لا تكون الا مكانية
منقلة واما مستوية
ومن المستوية كون الحركة
المنقبضة والمنفرجة
والمكانية تكون مع الزمان
فلو كان الاري تعالى متحركا
لكان داخل في الدهر
والزمان قال اصحاب الحركة
ان حركته اعلى من جميع
ما ذكرتموه وهو مدع
الدهر والمكان وابداعه
ذلك هو الذي يعني بالحركة
والله اعلم (رأى فلاسفة
اقا ذاميا) فانهم كانوا يقولون
ان كل مركب يتحل ولا
يجوز ان يكون مركبا من
جوهرين متعينين في جميع
الجهات والافيس مركب
فذا كان هذا هكذا فلا
محالة انه اذا انحل للمركب
دخل كل جوهر فانهصل
بالاصل الذي منه كان فها

هذه الطبيعة المقطعة لحم هذا الصبي بالجدرى والاكلة والحمازير المعدية له ووجع الحصة واحتباس البول أو الفلج أو اطلاق الطن حتى يموت والعدو القاسي القلب يرحمه ويتقطع له انظم ما يرى به من التضور والالواح قوة من عنده تعالى يفرح بها عن هذا الظلم المسكين المذنب أم هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا هو غير قادر على ذلك فاني العالم اعجز من تملكه طبيعة هو خلقها وطبعها ووضعها فيمن هي فيه وبما غلبها طبع ضيف من خلقه بمقدار ضيف من خلقه فهل في الجنون والكفر اكثر من هذا القول ان يكون هو خلق الطبيعة ووضعها فيمن هي فيه ثم لا يقدر على كتم عماها الذي هو وضعه فيها وان قوال هو قادر على صرف الطبيعة وكفها ولم يفعل دخل في نفس ما انكر واقرب على ربه على الله العاسد الظالم والبث وبالضرورة ندري ان من رأى طفلا في نار أو ماء وهو قادر على استنقاذه لا يؤثمة ولم يفعل فهو حاث ظالم ولكن الله تعالى يفعل ذلك وهو الحكيم العدل في حكمه لا الماثل ولا الظالم وهذا هو الذي اعظموا من ان يكون قادرا على هدى الكفار ولا يمل وبخا مصهم الى ان قال لو عاش هذا الطفل لكان طاعنا قدينا لهم ام تسترهم بعد عن مات طعنا انما سالناكم عن ايلامه قبل بلوغه ثم نجيبهم عن قولهم فيمن مات من الاطباء ان لو عاش لكان طاعنا فنقول لهم هذا اشد في الظلم ان يذبحه على ماله يفعل بعد

(قال ابو محمد) قد وجدنا الله عز وجل قد حرم ذبح بعض الحيوان واكلاه وبيع ذبحه بفضه واوجب ذبح بفضه اذا نذر الناذ ذبحه قريانا فنقول لا بمنزلة اخبروا ما كان ذنب الذي يبيع ذبحه وسلخه وطبخه بالبار واكلاه وما كان ذنب الذي حرم كل ذلك به حتى حرم الموض الذي تدعونه وما كان يذبح الذي حرم ايلامه ووحدناه عز وجل قد اباح ذبح صغار الحيوان مع ما يحدث لامهاتها من الحنين والوله كالابل والقر فاي فرق بين ذبح المصالحا اوله وموض هي وبين ما حرم من ذبح اطفالنا وصغار اولادنا المصالحا اولهم موصوا فان طردوا دعواهم في المصلحة لرهبهم ان كل من له مصلحة في قتل غيره كان له قتله فان قالوا لا يجوز ذلك الا حيث اباحه الله عز وجل تركوا قواهم ووقفوا للحق

(قال ابو محمد) وجدنا الله تعالى قد حرم قتل قوم مشركين يحلمون له الصاحبة والولد ويهود ومجوس اذا اعطونا دينارا او اربعة دنانير في العام وهم كاهرون بالله تعالى وابعاح قتل مسلم فاضل قد تاب واصلى لزالسلف منه وهو محسن وامرنا ببيع ما استنقاه مشركي الرب من عباد الاوثان الابان يسهوا ولا بد فاي فرق بين هؤلاء الكفار وبين الكفار الذين افترض علينا باقاؤهم للذهب نأخذهم منهم في العام

(قال ابو محمد) وقالوا لنا هل في افعال الله تعالى عبث وضلال ونقص ومذموم فجوابنا وبالله تعالى التوفيق اما ان يكون في افعاله تعالى عبث يوصف به او عيب يضاف اليه او ضلال يوصف به او نقص ينسب اليه او جور منه او ظلم منه او مذموم منه فلا يكون ذلك اصلا بل كل افعاله عدل وحكمة وخير وصواب وكما احسن منه تعالى ويحمود منه ولكن فيه عيب على من طر منه ذلك الفعل وعبث منه وضلال منه وظلم منه ومذموم منه ثم تسالهم فيقول لهم هل في افعاله تعالى سخف وجنون وحمق وفضائح ومصائب وقبح وسخام وافذار وانثان ونجس وسخنة للمين وسواد الوجه فان قالوا لا اكنذبهم الله عز وجل بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض

كان منها بسيطا روحانيا
لحق بآله الروحاني البسيط
والعلم الروحاني باق غير
دائر وما كان منها جاسيا
غليظا الحق بآله ايضا وكل
جاسي اذا انحل فانما يرجع
حق يصل الى الطيف من
كل لطيف فاذا لم يبق من
اللطافة شيء اتخذ باللطيف
الاول المتحد به فيكونان
متحدين الى الابد واذا
اتحدت الاواخر بالاول
وكان الابدع هو اول مبدع
ليس بينه وبين مبدعه
جوهر آخر متوسط فلا
حالة ان ذلك المبدع الاول
متعلق بنور مبدعه فيبقى
خالدا دهر لدهور وهذا
الفصل قد نقل وهو يتعلق
بالماد لا بالمبدأ وهو لاء
بسموت مشائين افاذا ما
وأما (المشاؤون) المطلق
م أهل لوقين وكان افلاطون
يلقن الحكمة ماشيا نظما
لهار تابه على ذلك

(٧٠)

ولا والله لم يكن الا في كتب من قبل ان يراه • وموت الانبياء وقرعون وادريس وكل ذلك مخلوق وان الله تعالى خالق كل ذلك ولكن لا يضاف شيء منه الى الله عز وجل على الوجه المذموم ولكن على الوجه المحمود قلنا هذا قولنا فيما اتوا من الله ولا فرق فان قالوا ترضون ما فعل الله عز وجل وقصصه قلنا نعم • مني انما ما علمون افعاله وقصصه ومن الرضى بفعله وقصصه ان نكره ما كره الله تعالى • وكره اليك الكفر والعسوق والعصيان • ثم تسالهم عن هذا بعبه فنقول لهم اترضون بفعل الله تعالى وقصصه فارقا وانتم لزمهم الرضى بقتل من قتل من الانبياء والجور والاضطهاد والازلام والميليس ويلزمهم ان يرضى منهم بالخلود في النار من خلدهم اوه هذا ما فيه والله تعالى التوفيق

فبما هو هذا ما فيه والله تعالى التوفيق
 قال ابو محمد) وسال بعض اصحابنا بعض المتزلة فقال اذا كان عندكم ما خلق الله تعالى الكفار
 وهو لم يهمل لا يؤسرون واحده منهم بين اطلاق السران اذا لم يظفهم الملائكة وحور العين
 فقد كان يكفي من ذلك خلق واحد منهم فقال له المتزلة ان المؤمنين الذين يدخلون الجنة والملائكة
 وحور العين وجميع من لا عذاب عليه ومن الاطعمال اكثر من الكفار بكثير جدا

و حور العين وجميع من لا عدل في الدنيا وعلو
 اقال ابو محمد) ولم يخرج هذا اورد ما الزمه السائر لان الموعدة كانت تتم بخلاق واحد هذا
 لو كان يخلق من بعد لبو عظم به خروجه في الحكمة يثبته وايضا فلولا ذكره الملائكة لكان
 كما في ظنه ان عدد الداخلين في الجنة من الناس اكثر من الداخلين النار لان الامر بخلاف ذلك
 لان الله وروح يقول هني اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى وما اكثر الناس لو حرصت
 بمؤمنين وقال تعالى وان اطعم اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى الا
 الذين عملوا الصالحات وقليل ما هم فليت شعري في اي حكمة وجدوا ما بينهم او بيننا او في اي
 عدل خلق من يكون اكثرهم بخلائين في جهنم على اصول هؤلاء الجمل وانما نحن فاه لوعذب اهل
 السموات كلهم وجميع من عمر الارض لكان عدلا منه وحقه له وحكمة منه ولولم يخلق النار
 وادخل كل من خلق الجنة لكان حقا منه وعدلا وحكمة منه لاعدل ولا حكمة ولا حق الا
 ما قبل وما امر به

(قال ابو محمد) وخلقهم منهم لى اذ قالوا الله الى لم يعلم من يكفر ومن يؤمن واقروا انه لو علم من يموت كافرا لكان خلقه له جورا وظلما

(قال ابو محمد) وهؤلاء ايتضاع عظامه . ا. توابه من الكفر في تجهيل ربهم تعالى فلم يتخلصوا مما ألزمهم احتجاجنا لانه ليس من الحكمة خلق من لا يدري ايموت كافر افيغيبه ام لا وهذا هو التعرير عن خلق وتبريخهم لله تعالى على جهالة وهذا ليس من الحكمة ولا من العدل فيما بيننا لمن يمكنه ان لا يفرر وقد كان الماري تعالى قادرا على ان لا يخلق كما قد كان ام بزل لا يخلق ثم خلق الان يلجأ الى انه تعالى لا يقدر على ان لا يخلق فيجعلوه مضطرا ذات طبيعة غريبة وهذا كفر مجرد عن نص ونسوة بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) واذا اقرت المنزلة ان اطعم ابن آدم كلهم اولاد المشركين واولاد المسلمين في الجنة دون عذاب ولا تقرير تكليف فقد نسوا قواهم العاسد ان العقل افضل من عدمه بل ما نرى السلافة على قولهم وضماها والحصول على النعيم الدائم في الآخرة بلا تقرير الا في عدم العقل فكيف فارقوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول

ارسطوطليس فيسمى
وانما هو المشايخ وأصحاب
لرأى اقم أهل الظلال وكان
لاهلطون تلميذ أحدهما
تسام تليس وهو الروحاني
الذي لا يدرك بالحواس لكن
بالعبرة اللطيفة وتسام
كليس وهو الهولانيث
(أي هرقل الحكيم) وانه
كان يقول ان أول الاديان
النور الحق لا يدرك من
جهة عقول لانها أبدعت
من ذلك النور الاولي الحق
وهو الله حق وهو اسم الله
باليونانية انما يدل على انه
مدع الكل وهذا الاسم
عندهم شريف جدا وكان
يقول ان بدو الخلق وأول
شيء أبدع والذي هو اول
لهذه العالم هو المحبة
والمأزعة ووافق في هذا
الرأي انشد فلس حيث
قال الاول الذي أبدع هو
المحبة والنية وقال هرقل
السما متحركة من ذاتها

ان من اسعده الله تعالى من الملائكة فلم يعرضهم لشيء من الدين اظي حالا من كل حاق
غيرهم ثم يمدهم الذين عصم الله تعالى من الذين عليهم الصلاة والسلام وآمهم
من المعاصي ثم من سبقت لهم من الله تعالى الحسن من مؤمنى الجن والانس الذين
لا يدخلون النار والخور الدين اللاني خلقن لامل الجنة على ان هؤلاء المذكورين
حاشا الخور الدين حلة من الخوف طول بقائهم في الدنيا يوم الحشر في هول المطلاع
وشبهة ذلك الموقف الذي لا يقي به شيء الا السلامة منه ولا ينامعه عيش حتى
يخلص منه وقد تمى كثير من الصالحين الفناء الفصلاء ان لو كانوا نسبا مدسيا في
الدنيا ولا يعرضوا لما عرضوا له على انهم قد آمنوا بالذي لا يجس واعدا صابوا
في ذلك اذ السلامة لا يمد لها شيء الا عند الممثلة لقائلين ان الثواب والعيم هذا الضرب بالباط
والصفت بانواع العذاب والتعريض لكل بلية طيب والذو افضل من اليم السالم من ان يتقدمه
بلاء ثم الاطمان الذين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب ومن بلغ ولا تميز له ثم
منزلة من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما فيها من البلاء ثم نود به الله منه
وأما من يخلد في النار فكل ذي حس سليم توقن نفسه يقين ضرورة ان الكلب
والدود والقرد وجميع الحشرات احسن حالا في الدنيا والآخرة منه وأعلى مرتبة وأتم
سعدا وأفضل صفة واكرم عناية من عند الباري تعالى ويكنى من هذا اخبر الله تعالى
اذ يقول * ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا * ففس تعالى على ان حال الجحامة احسن
منه حالة فاعجبوا للمنزلة القائلين ان الله تعالى اعطى من يتوفى يوم القيامة ان يكون
ترابا افضل عطية عنده ولم يترك في قدرته اصلاح مما عمل به وان خلقه له كان خيرا
من ان لا يخلقه ونحن نعوذ بالله لا نقسنا من ان يعمل بنا ما عمل بهم

والارض مستديرة ساكنة
جامدة بذاتها والشمس
حملت كل ما فيها من الرطوبة
فاجتمعت فصار البحر والذي
حجرت الشمس ونفذت
فيه حتى لم تفرقه شيئا
من الرطوبة صار منه الحمى
والحجارة والجبل ومالم
ينفذ فيه الشمس أكثر
ولم يفرغ عنه الرطوبة كلها
فهو التراب وكان يقول ان
الماء في النشأة الاخرى
تصير بلا كواكب لان
الكواكب تهبط سفلا حتى
تحيط بالارض وتلتهب
فيصير متصلا ببعضها بعض
حتى تكون الدائرة حول
الارض وانما هي طماها ما كان
من اجزائها نارا محضة
ويصعد ما كانت نورا
محضات في النفوس الشريرة
الذنسنة الخبيثة في هذا
العالم الذي أحاط به النار
الى الابد في عقاب السرمه
وتصعد النفوس الشريفة

(قال ابو محمد) ومن عجبهم قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئا لا يعتبر به احد من المكلفين
(قال ابو محمد) فنقول لهم ما دليلكم على هذا وقد علمنا بضرورة الحسن ان الله تعالى في قور
البحار وأعماق الارض أشياء كثيرة لم يرها انسان قط لم يبق الا أن يدعو عوس الملائكة
والجن في عمق الجبال وقور البحور فهذه دعوى مفتقرة الى دليل والافهم ما طلة قال عز وجل
* قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وايضا فما تبطل به دعوى هؤلاء العالمين غير علم على الله
ان الله تعالى اذا خلق زيدا له من الطول كذا او كذا فانه لو خلقه على اقل من ذلك الطول باصع
لسكان الاعتبار بخلقه سواء كما هو الآن ولا يزيدوه كذا كل مقدار من المقادير فان ادعوا ان
الزيادة في العدد زيادة في العبرة لزمهم ان يلزموا رسم تعالى ان يزيد في مقدار طول كل ما خلق
لا به كان زيادة في الاعتبار والافقد قصر وبالجملة هم رسم لا يحصى الا الذي خلقهم نعوذ بالله مما
ابتلاهم به

(قال ابو محمد) وهم مقرون ان العقول مطاعة عند الله عز وجل ففسا لهم افضل بين عباده فيما
اعطاهم من العقول أم لا فان قالوا لا كابروا الحسن ولزمهم مع ذلك ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم
وتميزه وعقل عيسى وابراهيم وموسى وايوب وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتميزهم
وعقل مريم بنت عمران وتميزها بل وتميز جبريل وميكائيل وسائر الملائكة ثم تميز ابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعقولههم وتميز اهل بيته المؤمنين وبنات النبي صلى الله عليه

وسلم ووصوا الله على جميع من ذكرنا وعقولهم ثم تميز قراط وافلاطون وارسطو طاليس
وعقولهم ليس شيء من ذلك افضل من العقل والتمييز المعطين لهذا المختلث الاغناء الرقان ولهذه
لزاوية الحلية المتبرجة السحافة ولهذا الشيخ الذي يلعب مع الصبيان بالكعاب في الحمامات
ويجفهم اذ اندروهم مع هذا الملع وسأوى بين من اعطى الله عز وجل كل من ذكرنا من
العقل والتمييز فقد كفى حصه وتوارقوا الى الله تعالى فصل بن عباده فيما اعطاهم من العقل
والتمييز قبل لهم صدقهم وهذا هو المحبة والجور على اصولكم ولا محابة على الحقيقة اكثر من هذا
وهي عندنا حق وعدل منه تعالى لا يسأل عما يعمل ولا يبصر ان فيهم لم يجد اذ يقولون ان الله
تعالى لم يسط احد من خلقه لانه اعطى سائرهم الا ان كانوا صادقين سارى جميعهم ابراهيم النظام
وابا اذ ذيل الملاف وبشر من المنعمو الجاني ودقة نظرم وقوتهم على الجدال اذ كانوا فيما منحهم
الله عز وجل من ذلك - والله لا شك في عجزهم من بلوغ ذلك فلا شك في ان كل احد لا يقدر ان
يزيد فيما منحه الله تعالى وليس يمكنهم اصلا ان يدعوا لها هتافا انهم كانوا قادرين
على دكاء الدهن وحدة النظر وقوة المظنة وحدودة الحفظ والتمسك لدقيق الحجة
وان لم يظهر وكما تدوا ذلك في الاعمال الصالحة فصحت المحبة من الله تعالى يقينا عيانا
لا يحيد عنه والله تعالى التوفيق فان قروا العقول والدكاء وقبول العلم وذكاء الخاطر
ودقة الفهم غير موهوبة من الله تعالى عز وجل قلنا لهم فن خلقها فان قالوا هي فعل الطبيعة
قلناهم ومن خلق الطبيعة التي فمات لعقول وكل ذلك بذاتها متفصلة فن قولهم ان الله
تعالى خلقها فيقول لهم فهو موجب للمحبة اذ رتب الطبيعة رتبة المحبة ولا بد وان قالوا لم
تخلق الطبيعة ولا العقول لحقوا بلهيرية وصاروا الى ما لم يرداهم المصير اليه وهذا لا يخفى
لهم منه اصلا والله تعالى التوفيق وما ضرورة ندري ان من كان تميزا انهم كانوا اهتداؤا واعتصامه
انهم على اصولهم وهذا هو المحبة التي انكروها ومحوها ظاهرا وجورا

(قال ابو محمد) ومنهم انهم من الدفاع والفتح في شيء فانه لا يمكنهم اعتراض اصلا في ان
فصل الله تعالى على المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام وعلى يحيى بن زكريا اذ جعل عيسى
نبيا مطلقا ولا في العهد رسولان من طين امه واد آتى يحيى الحكم صبياته واعلا
واكثر من فعله على من ولد في قاضي بلاد الخرو والشيخ حيث لم يستمع قط ذكر محمد صلى الله عليه
وسلم الا متبعا لفتح الذكر من التكذيب وانه كان متحيزا واكثر من فضله بلا شك على فرعون
ادعاه موسى عليه الصلاة والسلام فقال • ربا انك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالا في
الحياة الدنيا ربنا اخلصوا من سبيلك ربا اخلص على اهلهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجبت دعوتكما •

(قال ابو محمد) ومن مل به هذا الفضل وان قال ان فضل الله عز وجل وعطاءه لموسى
وعيسى ويحيى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعصمته لهم كفضله وعطاءه على فرعون ومثله
وعصمته لهم الذين آمنوا عز وجل على انه شد على قلوبهم شدا منهم لايمان حتى يروا العذاب
الاليم فلا يسمعهم ايمانهم حينئذ لضعيف العقل قيل العلم يهمل اليقين ولا يمان ايمن
من هذه الآية في تفضيل الله عز وجل بعض خلقه على بعض خلقه واختصاص بعضهم
بالهدى والرحمة دون بعض وعبداته من شاء منهم واضلالهم من ضل منهم وايضا فانهم لا

الخاصة الطبية الى العالم
الذي ببعض نورا وبهاء
وحنا في ثواب السرمود
وهناك الصور الحسان
لذات البصر والالطان
الشجيرة لذات السمع ولانها
أبدت بلا توسط مادة
وتركب استقسات فهي
جواهر شريفة روحانية
نورانية وقال ان الباري
يمسح تلك الانفس في كل
دهر مسحة فيتجلى لها
حتى تنظر الى نوره المحض
الخارج من جوهره الحق
فحينئذ يستلذ عشقها
وشوقها ومحبها فلا يزال
ذلك دائما أبدا لا يبد
(رأي أي ايتورس) خالف
الاوائل في الاوائل قال
المبادئ اثنان الخلا والصور
أما الخلا فكان فارغ
وأما الصور فهي فرق
المكان والخلا ومنها أبدت
الموجودات وكل ما كون
منها فانه ينحل اليها

يستطيعون ان الله عز وجل فضل بنى آدم على كثير من خلقه قال تعالى * تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات * وقال تعالى * ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض * وقال تعالى . ولقد كرّمنا بنى آدم وحمادهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وهي المحابة بعينها التي هي عند المعتزلة جور
وظلم فيقال لهم على اصلكم الفاسد هل لا رزق الله العقل سائر الحيوان فيمرضهم بذلك
للمراتب السنية التي عرض لها بنى آدم وهلا ساوى بين الحيوان وبينه في ان لا يرضى كالبا
للممالك والدين فهل هذا الاحباب مجردة قول لا بد من ان لا يمت لحكمه لا يسل عما قبل
(قال ابو محمد) وقد ذكر بعضهم ان الله تعالى قبض في عقول بنى آدم اكل ما يطعمهم وكل
اموال غيرهم ولم يقبض ذلك في عقول الحيوان

(قال ابو محمد) فان هذا الجاهل بان الله تعالى هو المانع والحسن ود ذلك كذا وكذا
فيح الا ما فتح الله ولا يحسن الا ما حسن وهذا قولنا ولم يفتح الله تعالى قط حاقه
خلق وانما فتح منا كون ذلك الذي خلق من الله تعالى وبنا فانظر الله تعالى اتويق وان
الامر لا يبين من ذلك ألم تروا ان الله خلق الحيوان بجمال وبهذه بعض من بعض بالاعمال
اصلا ففضل ناقة صالح عليه السلام على سائر الدواب وعلى نوق الابل الذين هم افضل
من صالح وانما اينما بهذا لتلايقولوا انه تعالى افاضنا من فضله على ما يشاء من عباده وجعل
تعالى الكلاب مضروبا به امثال في الحساسية والبربرية وجمال الغريرة والحذير
معدبا بعض من عصاه بتصويره في صورتها المولود ان صورتها عذاب وسكال ما جعل
القلب في صورتها اشد ما يكون من عذاب الدنيا ونكاتها وجمال بعض الخيول منقره في
الله عز وجل بذبحه وبهذه محرما ذبحه وبهذه ماواه الرياس والاشجار والحضر وبهذه
ماواه الحشوش والرداع والدبر وبهذه قويا وبهذه ضعيفا وبهذه متغيا في الاودية وبهذه
سها قاتلا وبهذه قويا على الخلاص من اراد بطيرانه وعدوه او قوته وبهذه مهيبا لا تخش
عنده وبهذه خيلا في نواصيها الخير يجهد عابرا الامد وبهذه سحابة صارية مسلطة على
سائر الحيوان ذاعرة لها قاتلة لها آكلة لها وجمال سائر الحيوان لا يتقصر منها وبهذه
حبة طافية مهلكة وبهذه ما كولا على كل حال فاي ذنب كان معه حتى سلط عليه غيره
هكاه وقتله وايبح ذبحه وقتله وان لم يؤكل كالقمل والبراغيث والبق والوزغ وسائر الموام
ونهي عن قتل الرجل وعن قتل الصيد في الحرمين والاحرام وباحه في غير الحرمين
والاحرام فان قالوا ان الله تعالى يعرض ما احب ذبحه وقتله من قبل له فهلا امان ذلك
فيما حرم قتله ليعرضه أيضا وهذه محبة لا شئ فيها مع الله في اليهود من المقول عين
البرية الا ان يقولوا انه تعالى لا يقدر على نعيمها الا بتقسيم اذى قسم لا ينفكون بهذا
من المحبة لما على من لم يسبح ذلك فيها من سائر الحيوان مع انه تمجيز لله عز وجل ويقل
لهم ما لذى عجزه عن ذلك واقدره على تنعيم من تقدم له الاذى في الدنيا اطمينة
به جارية على بنيتها ام فوقه واهب له تلك القدرة ولا بد من احد هذين القوانين وكلاما
اكثر مجرد وايضا فان قولهم يعطى بتنعيم الله عز وجل الاطبل الذين ولدوا الحياه واستوا
من وقتهم دون ألم سلب لهم ولا تعذيب فهلا فعل بجميع الحيوان كذا في اصولكم

المبدأ واليهما المعاد ويرى
يقول الكل فسدوا ليس
بعد الفراق حساب ولا قضاء
ولا مكافأة وجزاء بل كلها
تضمحل وتندثر والانسان
كالحيوان مرسل مهمل في
هذه العالم والحالات التي
ترد على الانفس في هذا
العالم كلها من تلقائها على
قدر حركاتها وأفعيلها فان
عملت خيرا وحسنا فيرد
عليها سرور وفرح وان
فعلت شرا وقبيحا فيرد
عليها حزن وترح وانما
سرور كل نفس بالانفس
الاخرى وكذا حزنها مع
الانفس الاخرى بقدر
ما يظهر لها من أفعالها
وتبعه جماعة من التاسخية
على هذا الرأي (حكم - ولون
الشاعر) وكان عند الفلاسفة
من الانبياء المظام بعد
هرمس وقبل سقراط
واجموا على تقديمه والقول
بفضله قال سولون لتلميذه

تزود من الخير وأنت
مقبل خير لك من أن
تزود وأنت مدير وقال
من فعل خيرا فليجتنب
ما خالفه والا دعى شريرا
وقال أن أمور الدنيا حق
وقضاء فمن أسلف فليقتض
ومن قضى فقد وفى وقال
إذا عرضت لك فكرة سوء
فادفعها عن نفسك ولا
ترجع بالائمة على غيرك
الكرام رأيك بما أحدث
عليك وقال أن فعل الجاهل
في خطائه أن يذم غيره
وقيل طالب الادب أن يذم
نفسه وقيل الاديب أن
لا يذم نفسه ولا غيره وقال
إذا نصب الدهن وأريق
الشراب وانكسر الاناء
فلا تقيم بل قل كان الارباح
لا يكون الا قيا يباع ويشترى
كذلك الخسران لا يكون
الا في الموجدات فانف
التم والخسارة منك فان
لكل ثمننا وليس يحى

وايضا فقد كان عز وجل قادرا على ان يحمل غذاءه في غير الحيوان لكن في النبات والثمار
كثير من الناس في الدنيا لا يذكرون الحيا فاضرم ذلك في عيدهم شيئا فعمل هاهنا
الا ان الله تعالى لا يجوز الحكم على افعاله بما يحكم به على افعاله لاننا ما ورون منهم يرون
وهو تعالى أمرنا لا ما ورون لا معنى فكل ما فعل فهو عدل وحكمة وحق وكل ما فعلناه
فانه ان وافق امره عز وجل كان عدلا وحقا وان خالف امره عز وجل كان جورا وظلما
(قال ابو محمد) واما الحيوان فان قولنا فيه هو نص ما قاله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
اذ يقول عز وجل * وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في
الكتاب من شيء ثم لم يذكرهم بخبرون * وقال عز وجل * واذا اللوحوش حشرت * فنحن * وقرون
ان اللوحوش كلهم اوجيع الدواب والطير تحشر كلها يوم القيامة كاشاء الله تعالى ولما شاء عز وجل
واما نحن فلا ندري ما ذر الله علم كل شيء * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقتص يومئذ
لشاة اجرة من الشاة القرناء فحين تقرر هذا وبآية يقتص ويؤثا لشاة الجاهل من الشاة القرناء ولا
ندري ما يعمل الله به * وذلك اننا ندري يقينا انهم لا تذب بالار لان الله تعالى قال * لا يصلاها
الا رشي لدى كذب وتولى * ويتبين ندري ان هذه الصفة ليست الا في الجن والانس خاصة
ولا علم الا ما علم الله تعالى وقد ايقن ان سائر الحيوان لدى في هذا العالم ماعد الملائكة والحوور
والانس والجن * غير متعبد بشريعته والجنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة الا من مسمة وحيوان حاشى من ذكرنا لا يقع عليهم اسم مسلمين لان المسلم هو المتعبد
بالاسلام والحيوان المذكور غير متعبد بشريع فقل قائل انكم تقولون ان اطفال المسلمين
واطفال المشركين كلهم في الجنة هل يقع على هؤلاء اسم مسلمين فجوابنا والله تعالى التوفيق
ان تقول نعم كلهم مسلمون بلا شك انقول الله تعالى * واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الت اركم قلوبى * وقوله تعالى * فاتم وجربك المدين حنيفا فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لحق الله * ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة فري روى على الملة فابواه يهوداه او ينصرانه او يمجسانه او يمشركانه ولقوله صلى الله
عليه وسلم عن الله عز وجل اني اخذت عبادى حنفاء كلهم فاحتملتهم الشياطين عن دينهم فصاح
لهم كلهم اسم الاسلام والحمد لله رب العالمين وقد نص عليه السلام على انه رأى كل من مات طفلا
من اولاد المشركين وغيرهم في روضة مع ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم واما المجانين ومن
مات في الفطرة ولم تمام دعوة بي ومن ادركه الاسلام وقد هزم او اصم لا يسمع فقد صرح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثبت لهم يوم القيامة نار موقدة ويومرون بدخولها فمن
دخلها كانت ناره يردوا ودخل الجنة او كلا ما هذا معناه فحين يؤمن بهذا ونقر به ولا علم لنا الا ما
علمنا الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) واذ قد بلغ الكلام هاهنا فله رشاه الله تعالى راثنين في الاجر من الله عز وجل
على بيان الحق فتقول وبالله تعالى تأيد ان الله تعالى قد نص كذا ذكرنا به اخذ من بنى آدم من ظهورهم
ذرياتهم وهذا نص على امر عز وجل خلق انفسنا كما هاهنا عهد آدم عليه السلام لان الاجساد
حينئذ بلا شك كانت نراهم واما انفسنا كما كانت انفسنا لا الجسد فصحت يقينا ان
نفوس كل من يكون من بنى آدم الى يوم القيامة كانت موجودة مخلوقة حين خلق آدم بلا شك وام

يقول الله عز وجل انه افنانا بعد ذلك ونص تعالى علي انه خلق الارض والماء حينئذ
بقوله تعالى * انه جعل من الماء كل شيء حي * وقوله تعالى * خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى علي العرش * واخبر عز وجل انه خلقنا من طين والطين هو
التراب والماء وانما خلق تعالى من ذلك اجسامنا فصيح ان عنصر اجسامنا مخلوق منذ اول
خلقه تعالى السموات وان ارواحنا وهي انفسنا مخلوقة منذ اخذ الله تعالى عليها العهد
وهكذا قال تعالى * ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * وهم نوجب
في الامة التي ستنزل القرآن التعقيب بمهلة ثم يصور الله تعالى من الطين اجسامنا من اللحم
والدم والعظام فان يحيل اراض التراب والماء وصفاتهما فتصير نباتا وحيوانا وارتقاى
بها فتستحيل فينا لحما وعظاما ودماء وعصا وجلدا وغضاريف وشرا وداغرا وخاعا وعروفا
وعضلا وشحما ومنيا ولنا فقط وكذلك تعود اجسامنا بعد الموت تراثا ولا بد وتصلد
رماواتها الدنية واما جمع الله تعالى الانفس الى الاجساد فهي الحيلة الاولى بعد افتراقها
الذي هو الموت الاول فتبقى كذلك في عالم الدنيا الذي هو عالم الاله ماشاء الله تعالى ثم
ينفصل بالموت الثاني الذي هو فراق الانفس الاجساد ثمية الى البرزخ الذي تنقسم فيه لانفس
اليوم القيامة وتمود اجسامنا تراثا كما قلنا ثم يجمع الله عز وجل يوم القيامة بين اجسادنا
واجسادنا التي كانت بعد ان يعيدها وينشرها من التراب وهي المواضع التي استقرت اجراؤها
فيها الايمان وغيره ولا يخصها سواء عز وجل لا اله الا هو فبذلك الحياة الثانية التي لا تميد ابدا
ويخلد الانس والجن مؤمنهم في الجنة بالانهاية وكافرهم في النار بالانهاية واما الملائكة وحور
العين فكلام في الجنة فيها خلقوا من النور وفيها يبقون ابدا بالانهاية ولا يملوا ولا يفتنون
هذا كله نص قول الله عز وجل اذ يقول * كيف تكفرون بالله وكنتم امماتا حياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم * واذ يقول تعالى مصداقا لما قبله * ربنا اننا اشكينا واحببنا لمن * فلا يشك من
هذا احدا لمن آياته الله تعالى بمجزة ظهرت فيه كمن احياء الله عز وجل آية لني كالمسيح
عليه السلام وكالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فعلم الله موتهم ثم احياءهم
فمؤلا والذي اماته الله مائة عام ثم احياءهم مائة ثلاث موتات وحيوا ثلاث مرات واما
من ظن ان الصعقة التي تكون يوم القيامة موت فقد اخطأ بهض القرآن الذي ذكرنا لانها
كانت تكون حينئذ لكل احد ثلاث موتات وثلاث احياآت وهذا كذب وطل وحلاف
لقرآن وقدين عز وجل هذا نصا فقال تعالى * ويوم نفخ في الصور فنزع من في السموات
ومن في الارض لامن شاء الله * فمن تعالى ان تلك الصعقة انما هي فزع لاموت وبين
ذلك بقوله تعالى في صورة الزمر * ونفخ في الصور فصعد من في السموات ومن في الارض
لامن شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاداهم قيام الله يظرون وانسرفت لارض نورهم او وضع
الكتاب وجيء بالببين والشهداء * الآية فيبين تعالى ان تلك الصعقة مستثنى منها من شاء
الله عز وجل وفسر بها الآية التي ذكرنا قبل ويثبت انها فزع لاموت وكذلك فسرها النبي
عليه الصلاة والسلام بانه اول من يقوم في يوم يوسي عليه السلام قائما فلا يدري كان من
صنف فافاق ام جوزي بصعقة الطور فسيها افاقة ولو كانت مودة ماسماها افاقة بل احياء
فكذلك كانت صعقة موسى عليه الصلاة والسلام يوم لطور فزع لاموت قلنا في * وخر

بالمجان وسئل ايما احدث في
العصا الحياء أم الخوف
قال الحياء لان الحياء يدل
علي العقل والخوف يدل
علي المقة والشهوة وقال
لاينه دع المزاح فان المزاح
لقاح الضفائن وساله رجل
قال هل ترى أن أتزوج أو
ادع قال أي الامرين فعلت
ندمت عليه وسئل أي شيء
أصعب علي الانسان قال
أن لا يعرف عيب نفسه
وأن يملك عملا لا ينفي
أن يشكلم به ورأى رجلا
عثر فقال له تثر برجلك
خير من أن تثر بلسانك
وسئل ما الكرم فقال التواضع
عن المساوي وقيل له
ما الحياة قل التمسك بامر
الله تعالى وسئل ما الزوم
قل الزوم مودة خفيفة
والموت نومة طويلة وقال
ليكن اختيارك من الاشياء
جديدها ومن الاخوان
أثقمهم وقال أنفع العلم

موسى صمقانه افاق قال سبحانه ثبت اليك * هذا لا خلاف فيه

(قال أبو محمد) فصيح بما ذكرنا الدور سبع وهي عالمون كل عالم منها قائم بذاته فالعالم
دار الابتداء وعالمه وهو الذي خلق عز وجل فيه الانفس جملة واحدة وأخذ عليها العهد
هكذا نص تعالى في انفس بقوله عز وجل * واتعهدهم على انفسهم اليست بربكم *
وهي دار واحدة لانهم كلهم فيها مسلمون وهي دار طويلة على آخر النفوس جدا لا على
اول الخلقين فهي قصيرة عليهم جدارونها وهي دار الاثلام وعالمه وهي التي نحن فيها
وهي التي يرسل الله تعالى النفوس اليها من عالم الاثلام فتم فيه في اجسادها متعددة ما قامت
حتى تفرقه جبالا بعد جبل حتى تستوفي جميع الانفس المخلوقة بسكنائها الموفق لها فيه ثم
يتقضي هذا العالم وهي دار قصيرة جدا على كل نفس في ذاتها لان مدة عمر الانسان فيها
قليل ولو عمر الم عام فكيف بعمار جهنم الناس التي هي من ساعة الى حدود المائة عام
ثم داران اثنان للعرض وهما داران ترجع اليهما النفوس عند خروجها من هذا العالم وفراقها
اجسادها وهما داران في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه رأى ليلة
اسر به عليه الصلاة والسلام آدم في الجنة الدنيا وعن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فقال
عنهما فاخبر انهما اسم بنيه وان الذين عن يمينه ارواح اهل السمادة والذين عن يساره
ارواح اهل الشقاء وقد نص الله تعالى على هذا الصافي تعالى * وكنتم ازواجا ثلاثا فاصحاب
المبينة ما اصحاب المبينة واصحاب المشاة ما اصحاب المشاة والساقون السابقون اوائل
المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاوائل وقيل من الآخرين * وقال تعالى * فلما ان كان
من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم وان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين وان كان من المكذبين الضالين فقول من حميم وتصلية جحيم ان هذا
هو الحق اليقين * وقال تعالى في نعمك من الدين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
وايث اصحاب المبينة ولدين كفروا بآياتهم اصحاب المشاة عليهم نار مؤصدة *

(قال أبو محمد) رضى الله عنه هكذا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ارواح الشهداء
في الجنة وكذلك الائمة بلاشك فمن الناس ان يقولوا انهم في الجنة اذ يقول تعالى فلما ان كان
من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم فان دار ان قتلان لم يدخل اهلها بعد لا الجنة
ولا نار ابليس القرآن والسنة وقال تعالى * انهم لم يدخلوها في النار بعد وهكذا جاءت
ويوم تقوم الساعة دخلوا آل فرعون أشد العذاب * وقال تعالى حاكيا عن الكفار انهم يقولون
يوم السبت * يا ويلك من مشا من مرقدا * فخرج انهم لم يدخلوا في النار بعد وهكذا جاءت
الاخبار كلها بان الجميع يوم القيامة يسبرون الى الجنة والى النار لا قبل ذلك حاشي الانبياء
والشهداء فدخلوا لا يسبر خروجهم من الجنة لحضور الحساب فقد دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجنة ثم خرج عنها قال تعالى * ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة
الماوى * وهما داران طويلتان على اول النفوس جدا حاشي آخر المخلوقين فهي قصيرة عليهم
جدارونها استغفرها الكفار كما قال عز وجل في القرآن لانهم انما لو اعذبوا الى عذاب النار ثم
بالله منهم فاستقلوا تلك المدة وان كانت طويلة حتى ظنوا بها عذابا ما صاروا اليه يوما أو بعض

ما أصابته الفكرة وأقله
نفسا ماقلته بلسانك وقل
ينبغي أن يكون المرء حسن
الشكل في صفة وعنفاء
عند ادراكه وعدلا في
شبابه وذا رأي في كونه
وحافظا للدين عند الفناء
حتى لا يلحقه الندامة وقال
ينبغي للشاب أن يستمد
لشيوخته مثل ما يستمد
الانسان للشقاء من البرد
الذي يهجم عليه وقال يا في
الفاظ الامانة تحفظك وصفا
حتى تصان وقال جوعوا
الى الحكمة واعطشوا الى
عبادة الله تعالى قبل أن
ياتيكم المانع منها وقال لئلا مذته
لا تكمروا الجاهل فيستخف
بكم ولا تصلوا بالاشراف
فعدوا فيهم ولا تتمدوا
النفى ان كنتم تلامذة
الصدق ولا تهملوا من
انفسكم في ايامكم ودياركم ولا
تستخفوا بالساكنين في جميع
أوقاتكم وكتب اليه بعض

يوم وقال بعضهم ان ليستم الا عشر اثم الدار الخامسة هي عالم البعث وهو يوم القيامة وهو عالم الحساب ومقداره خمسون الف سنة قال تعالى • في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبروا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراهم قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل جيم جيميا يصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه • فصيح انه يوم القيامة وهذا ايضا جاءت الاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الايام التي قال الله تعالى فيها ان اليوم منها الف سنة فهي آخر قال تعالى • يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون • وقال تعالى • وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • فهي ايام اخر ينص القرآن ولا يحل احالة نفس عن ظاهرها فيبرئ من آخر أو اجماع بيقين أو ضرورة حسن ثم الدار السادسة والسابعة داران لا جبراهما الجلبة والماروهما داران لا آخر لهما ولا انشاء لهما لان فيهما مؤذبات الله من سيخطه الموجب للنار ونسأله الرضى منه الموجب للحياة ومتوفيق

الحكام يستوصفه أمر
عالمى العقل والحس فقال
اما عالم العقل فدار ثبات
وثواب واما عالم الحس فدار
بوار وغرور وسئل ما فضل
علمك على علم غيرك قال
عرفت بان علمي قليل
وقل اخلاق محمودة وجدتها
في الناس الا انها اذا توجد
في قليل صديق يحب
صديقه فائبا كحبت حاضرا
وكريم يكرم الفقراء كما
يكرم الاغنياء ومقرب صوبه
اذا ذكر ذا كرىوم نعيمه
في يوم يؤسه ويوم يؤسه
في يوم نعيمه وحافظ لسانه
عند غضبه (حكم أميرس
الشاعر) وهو من القدماء
الكبار الذي يحريه
أفلاطون وأرسطوطاليس
في أعلى المراتب ويستدل
بشعره لما كان يجمع فيه
من اتفاق المعرفة ومثانة
الحكمة وجودة الرأي
وجزالة اللفظ فمن ذلك

(قال أبو محمد) واذا قد بدنا بطلان قول المعتزلة في تحكيمهم على ربهم والنجاسهم عليه ما أوحوا
بآرائهم السخيفة وتشبيههم آياه بانفسهم فيما يحسن منهم ويقبح ونحوهم آياه فيا اهل وقضى
وقدر فليبين بحول الله وقوته انهم المجورون له على الحقيقة لانهم ثم نذكر ما نسأله تعالى
عائمه مصداقا لقولنا ومكذبا لقولهم وبالله تعالى التوفيق فبقول وبالله عز وجل نتايدان من
الحال الذين ان يقول المعتزلة لنا نجور الله تعالى ونحن ان يقول انه لا يجور الله ولا جاز قط
وان كل ما فعل او يفعل أى شيء كان فهو العدل والحق والحكمة على الحقيقة لاشك في ذلك
وايه لا جور الا ما ساء الله عز وجل جورا وهو مظهر في عصاة عبده من الجن والانس مما
خالف امره تعالى وهو خالفه فيهم كما شاء فكيف يكون مجور اليه عز وجل من هذه هي
مقالة وانما المجور لربه تعالى من يقول فيما اخبر الله عز وجل انه خلقه هذا جور وطعن فان
قابل هذا القول لا يخلو ضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما اما انه مكذب لربه عز وجل
في اخباره في القرآن انه برأ المصائب كلها وخلقها واه تعالى حقدارها ملوا مخلوق كل
شيء بقدر محرف لكلام ربه تعالى الذي هو غاية البيان عن مواضعه • دلله بعد ما سمعته وقد
نص الله تعالى فيمن يحرف الكلم عن مواضعه ويبدله بعد ما سمعته مانص فهذا
خطئة كفران التزمها والثانية وهي تصديق الله عز وجل في اخباره بذلك ونجورته في فعله
لا بدله من ذلك وهذه ايضا خطئة كفران التزمها أو الاقطاع والنقص والثالث على اعتقاد
الساطر بلا حجة تفليدا للعارفين الشطار الفساق كالنظام والعلاف وبشر بحاس الرقيق
وسمر المتهم عندهم في دينه وشماعة الخليع المشهور بالقبايح والجاهل وهو من عرفه لا
ومبارة وانها لا وهذه اسم الوجوه لهم ونمود بالله من مثلها ثم بعد هذا صنفان اصحاب
الاصلاح واصحاب اللطف فاما اصحاب اللطف فان اصحاب الاصلاح يصفونهم بانهم مجورون

لله محملون له واصحاب الاصباح يصفهم اصحاب اللطف بانهم معجزون لله تعالى مشبهون
له بخلقه فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقد نص الله تعالى على انه يفعل ما يشاء بخلاف
ما قالت المعتزلة فقال عز وجل . كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء . وامرنا عز
وجل ان ندعوه فنقول . ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصر
كاحملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .

(قال ابو محمد) وهذه غاية البيان في انه عز وجل له ان يكلفنا ما لا طاقة لنا به وانه لو شاء
ذلك لكان من حقه ولولم يكن له ذلك لما امرنا بالدعاء في ان لا يحملنا ذلك ولما كان الدعاء
بذلك كالدعاء في ان يكون الله خالقنا على اصولهم ونسبنا تعالى كما نلونا على انه قد حمل من
كل قبل الاصر وهو الثقل الذي لا يطاق وامرنا ان ندعوه بان لا يحمل ذلك علينا وايضا
قد امرنا تعالى في هذه الآية ان ندعوه في ان لا يؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا وهذا هو تكليف
ما لا يطاق نفسه لان المسلمين لا يقدر احد على الخلاص منه ولا يتوهم التحفظ منه ولا يمكن
احدا دفعه عن نفسه فلو لان له تعالى ان يؤاخذ بالنسيان من شاء من عباده لما امرنا بالدعاء
في الاجتهاد منه وقد وحدنا الانبياء عليهم الصلاة والسلام مؤاخذين بالنسيان منهم ابونا
آدم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى . ولقد آذنا ادى آدم من قبل فندى . يريد نسيانه
عداوة ابليس له لدى حذره الله تعالى منها ثم آخذه على ذلك واخرجه من الجنة ثم
تاب عليه وهذا كله على اصول المعتزلة جور وظلم تعالى الله عن ذلك وقال عز وجل .

ولو شاء الله ما أشركوا . ولولا الامة التي بها نزل القرآن حرف يدل على امتناع الشيء
لامتناع غيره فصح بقيا ان ترك الشرك من المشركين بمنع لامتناع شيء الله تعالى لتركه
وقال تعالى . وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله . ومشيئة الله هي تفسير اذن الله وقل
تعالى . ولو لم نزل اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا . ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله فهذا نص حلي على انه لا يمكن احدا ان يؤمن الا باذن الله عز وجل
له في الايمان فصح بقينا ان كل من آمن وام يؤمن الا باذن الله عز وجل وانه تعالى شاء
ان يؤمن وار كل من لم يؤمن فلم ياذن الله تعالى له في الايمان ولا شاء ان يكون منه الايمان
هذا نص هاتين الآيتين اللتين لا يمتثلان تأويل لا غير اصلا وايضا لا حدان يقول انه تعالى
على الاكراه على الايمان لان نص الآيتين مع من هذا التأويل الفاسد لا اله تعالى اخبر ان
كل من آمن فاما آمن اذن الله عز وجل ومن لم يؤمن فاذن الله تعالى لم يشاء ان يؤمن
بغيرهم على هذا ان كل مؤمن في العالم فمكره على الايمان وهذا شر من قول الجهمية واشد
وقاوا اذن الله تعالى . على هذا ما هو امرهم ضرورة لا بد من وجوبها ايمانهم لا يقولوا ان
الله تعالى لم يأمر الكفار بالايمن لان النص قد جاء بانه تعالى لو اذن لهم لا آمنوا واما ان
يقولوا ان كل من في العالم فهم مؤمنون لانهم عندم ماذون لهم في الايمان اذا كان الاذن
هو الامر وكلا القولين كمر مجرد ومكابرة للبيان ونموذ بالله من الضلال

قال ابو محمد . الاذن هاهنا ومشيئته تعالى هو خالق الله تعالى للايمان فيمن آمن وقوله
لا يمانه كن فيكون وعدم اذنه تعالى وعدم مشيئته للايمان هو ان لا يخلق في المرء الايمان فلا
يؤمن لا يجوز غير هذا اللفظ اذ قد صح ان الاذن هاهنا ليس هو الامر وقال عز وجل . واقد

قوله لا خير في كثرة
الرؤساء وهذه كلفوجيزة
تحتمل معان شريفة لما في
كثرة الرؤساء من الاختلاف
الذي يأتي على حكمة الرئاسة
بالابطال ويستدل به في
التوحيد أيضا لما في كثرة
الالهة من المحالقات التي
تمكر على حقيقة الألوهية
بالامساك بالجملة وكل أهل
بلد كلهم رؤساء ما كان
رئيس الشئ ولو كان أهل
بلد كلهم رعية لما كان رعية
اللة ومن حكمه قال اني
لا عجب من الناس اذ كان
يمكنهم الاقتداء بالله فيدعون
ذلك الى الاقتداء بالسفاهة
ثم قال له تلميذه لعل هذا
انما يكون لانهم قد رأوا
انهم يموتون كما يموت
السفاهة فقال له هذا السبب
يكبر تمنع منهم من قبل
اسم يحسون بانهم لا يرون
بدن ميتا ولا يحسون ان
في ذلك بدن نفسا غير

يعتني كل أمة - ولأن عبدوا الله واجتنبوا الطغافوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة * فآخبر تعالى أنه هدى بعضهم دون بعض وهذا عند الممثلة جور وقال تعالى * ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس * فقص على أنه خلقهم ليدخلهم النار فمؤذنه من ذلك وقال تعالى * ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء . وأمر تعالى أن ندعوه فقول . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . فقص تعالى على زغ قلوب من لم يهدم من الذين زاغوا إذا زاع الله قلوبهم وقال تعالى . كذلك حفت لك فيك على الذين فسوا أنهم لا يؤمنون . فقطع تعالى على أن كذابه قد حقت على الفاسقين اسم لا يؤمنون من أن يصدق عليهم أن لا يؤمنوا إلا هو عز وجل وهذا جور عند الممثلة

(قال أبو محمد) وكل آية ذكرناها في باب الاستطاعة فمن حجة عليهم في هذا الباب وكل آية نلوهما إن شاء الله عز وجل في باب إثبات أن الله عز وجل أراد كون الكمر والفسق بعد هذا الباب منهى أيضا حجة عليهم في هذا الباب وكذلك كل آية نلوهما إن شاء الله عز وجل في إبطال قول من قال ليس عند الله تعالى شيء أصليح مما أعطاه الله أباجل رفرعون وأباهب يستدعي إلى الإيمان فانهما حجة عليهم في هذا الباب وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) واحتجنا الممثلة بقول الله تعالى . وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا عيين ما خلقناهما إلا بالحق . وبقوله تعالى . وما ربك بظالم للعبيد . وبقوله تعالى . وما ظلمهم أنفسهم يظلمون . وبقوله تعالى . وما خلقنا الجن والانس إلا عبيدون . وبقوله تعالى . وما ربك بظالم للعبيد . وبقوله تعالى . إن شر الناس الذين لا يؤمنون ولو علم الله فيهم خيرا لسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون .

(قال أبو محمد) وهذه حجة لنا عليهم لأنه تعالى أخبرنا قدر على أن يسمعهم والاسماعها لهدى بلا شك لأن آذانهم كانت محاطة في قوله تعالى . ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون . إياها معام بلا شك لتولوا عن الكفر وهم معرضون عنه لا يجوز غير هذا لأنه محال أن يسمعهم الله وقد علم من قلوبهم خيرا إلا لا يهدوا وهذا تناقض قد تنزه كلامه عز وجل عنه فصح أنه كما ذكرنا قريبا

(قال أبو محمد) وسائر ما لا حجة لهم في شيء منه بل هو حجة عليهم وهو من قول الله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما بالحق وأفعال العباد بين السموات والأرض بلا شك والله تعالى خلق بالحق الذي هو اختراعه لما وكل ما فعل تعالى حق واضلله من أصل حق وهو منتهى تعالى وهداه من هدى حق منه تعالى ومحاباته من حابي بالنبوة وبالطاعة حق ما ونحن نبرأ إلى الله تعالى من كل من قال إن الله تعالى خلق شيئا غير الحق أو أنه تعالى خلق شيئا لا عب أو أنه تعالى ظلم أحدا بل قوله عدل وصلاح ولقد ظهر لكل ذي فهم أن قائلين بهذه الآيات على بصاوط هر هادي حجة لهم علينا في هذه النصوص لو عقلوا وأما الممثلة فيقولون أنه تعالى لم يخلق كثيرا مما بين السموات والأرض إلا عبيدا بن سايان منهم تميمه شام بن عمرو والقوطي القائل إن الله تعالى لم يخلق الجذب ولا الجوع ولا الأمراض ولا الكفار ولا العساق ومحمد بن عبد الله الأسكافي تميمه جعفر بن حرب القائل إن الله تعالى لم يخلق العبدان ولا المزامير ولا الطنابير وكل ذلك ليس يخلق الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم يقولون إن الله عز وجل لو حابي أحد السكان طالما لغيره وقد صرح أن الله تعالى حابي موسى وإبراهيم

مينة وقال من يعلم أن الحياة لنا مستعبدة والموت معتق مطلق آثار الموت على الحياة وقال العقل نحو أن طبعي وتجربي وما مثل الماء والأرض وكأن النار تذيب كل صامت وتخلصه وتتمكن من العمل فيه كذلك العقل يذيب الأمور ويخلصها ويفصلها ويدها للعمل ومن لم يكره لذين الحنون فيه موضع فإن خير أموره له نصر العمر وقال إن الانسال الخير أفضل من جميع ما على الأرض والانسان الشرير أخس وأوضع من جميع ما على الأرض وقال إن تنبل واحلم تنزولا تكن معجبا فتمتن واقهر شهوتك فإن الفقير من انحط إلى شهواته وقال الدنيا دار تجارة والويل لمن تزود عنها الخسارة وقال الامرار ثلاثة أشياء

ويجبي ومحمدا صلوات الله عليهم دون غيرهم ودون ابي لهب وابي جهل وفرعون والذي
 حاج ابراهيم في ربه فلي قول المنزلة يجب ان الله تعالى ظلم هؤلاء الذين حاجي غيرهم
 عليهم وهذا مالا يخاف من الله الا بترك قولهم الفاسد واما قوله تعالى * وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون * فهكذا تقول ما خلقتهم الله تعالى الا ليكونوا له عبادا مصرفين بحكمه
 فيهم مقادير لتدبيره ايهم وهذه حقيقة المادة والطبيعة ايضا عبادة وقال تعالى حاكيا عن
 القاسين * اؤمن لبشرين مثلنا وقومنا لنا عابدون * وقد علم كل احد ان قوم موسى
 عابه السلام لم يسدوا قط فرعون عادة تدن لكن عدوه عبادة تذلل فكانوا له
 عبيدا فهم له عابدون وكذلك قول الملائكة عابدهم السلام بل كانوا يعبدون الجن وقد
 علم كل احد انهم لم يسدوا الجن عادة تدن لكن عبادهم عادة تصرف لامرهم
 واغوائهم فكانوا لهم بذلك عبيدا فصيح انقول بهم يسدونهم وهذا بين وقال بعض
 اصحابنا معنى هذه الآية ان الله تعالى خلقهم ليعبدوه ولسنا نقول بهذا لان فيهم من
 لم يامر به الله تعالى قط بعبادته كالاطفال والمجانين وصار تخصيص الآية بلا برهان والذي
 قد مر هو الحق الذي لا شك به لانه المشاهد المتيقن العام لكل واحد منهم واما ظن المنزلة
 في هذه الآية فباطل يكذب اجماعهم مع ان الله تعالى لم يزل يعلم ان كثير منهم لا يعبدونه
 وكيف يجوز ان يخبر الله خلقه بامر قد علم انه لا يكون منهم الا ان يصيروا الى قول من
 يقول ان الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون ويتم كمر من جلي الى هذا ولا يخلصون مع ذلك من نسبة العبث
 الى الخلق تعالى ادغر من حاق فيها لا يدري اي عطفون فيه ثم فوزون وتحيوت المنزلة القائلون بالاصح
 وباطل بحجة في وجه العدل في سنة عشر بابوهي العدل في اداة لعذاب العدل في ايلام الحيوان
 العدل في تدبير من في المعلوم انه يكفر العدل في المخلوق العدل في اعطاء الاستطاعة العدل
 في لارادة العدل في العدل الامر العدل في عذاب الاطفال العدل في استحقاق المذاب
 العدل في المعرفة العدل في اختلاف احوال المخلوقين العدل في اللطف العدل في الاصباح العدل
 في نسخ الشرائع العدل في النبوة

- يخرج الكلام في هل شاء الله عز وجل كون الكافر والفاسق -

(واراده تعالى من الكافر والفاسق ام لم يشاء ذلك ولا اراد كونه)

(قال ابو محمد) قات المنزلة ان الله تعالى لم يشاء ان يكفر الكافر ولا ان يفسق الفاسق
 ولا ان يشتم تعالى ولا ان يقتل الانبياء عليهم الصلوات والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل *
 ولا يرضى لعباده الكفر * ويقول تعالى * انتم وما تسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
 اعمالهم * وقالوا من فعل ما اراد الله فهو مأجور بحسن فان كان الله تعالى اراد ان يكفر
 الكافر وروان يفسق الفاسق فقد فعلوا جميعا ما اراد الله تعالى منهما فاما محسنان مأجوران
 وذهب اهل السنة ان لفظة (شاء) اراد لفظة مشتركة تقع على معينين احدهما
 الرضى والاستعسان فهذا منهي عن الله تعالى انه اراده او شاءه في كل ما هي عنه والثاني
 ان يقال اراد او شاء بمعنى اراد كونه وشاء وجوده فهذا هو الذي نخبر به عن الله عز وجل
 في كل وجود في العالم من خير او شر فسلكت المنزلة سبيل السفطة في التعلق باللفظ
 المشتركة لئلا ياتي على معينين معا عدا والتمويه لدى يضمحل اذا فتن ويفتح اذا بحث

الزيادة والنقصان في الطبيعة
 الاربع وما يوجبها الاحزان
 فشقاء الزائد والنقص
 في الطبائع الادوية وشقاء
 ما يوجبها الاحزان كلام
 الحكماء والاخوان وقال
 المعنى خير من الجهل لان
 اصعب ما يخاف من المعنى
 التهور في ثمر ينهد منه
 الجسد والجهل يتوقع منه
 هلاك الابد وقال مقدمة
 المحمودات الحياء ومقدمة
 المذمومات القعة وقال
 برقبيطس ان اوميرس الشاعر
 لما رأى تضاد الموجودات
 دون فلك القمر قال باليه
 هناك التضاد من هذا العالم
 ومن الناس والسادة يعني
 النجوم واختلاف طبائعها
 واراد بذلك ان يبطل
 التضاد والاختلاف حتى
 يكون هذا العالم المتحرك
 المتقل داخل في العالم
 الساكن القائم الدائم ومن
 منعه ان يهرام واقع

تعالى فقل تبارك وما كنه على أهل الإيمان ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن دما يسقط
 عنه عز وجل وينفضه ولا يرضاه وهو نفس الذي اكبرته المنتزلة وشملت به

(قال أبو محمد) وإنما لهم عما مضت الدنيا عليه مذكات من أهلها أي يومها هذا من العصر
 الدار على يوك أهل الشرك والملوك الجور والظلمة والعلامة المذمومة على من أراهم من
 من الإسلام وأهل الفضل واحترام من أراهم من أهل الكرامة أي العصر
 لهم بوجوه الطاهر الذي لا شك في أن الله تعالى قد علم من أراهم من أهل العمل
 وتأييدهم عابهم وهذا ما لا يخفى لهم في أن الله تعالى إذا كرم من أراهم من أهل العمل
 كرم الله أراهم فبطاهم وقيل أنه واهم الله أراهم من أراهم من أهل العمل
 تبارك على أنه كرمه أن يخرجوا في الجهاد الذي أراهم من أهل العمل مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقد كرمه تعالى كرم ما أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم
 على الشهادته لدى آخر تعالى أنه فله وأما فقال أن الله تعالى قد كرمهم من أراهم من أهل العمل
 ليس أمر الزام لأن الله تعالى أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 بل لهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 تعالى خلق قلوبهم المظلمة له من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 عليه وقال عز وجل فلا تدينكم بما كنتم تكفرون فله من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 وتيقق أنفسهم وهم كافرون وهو فله من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 كافرون وأنه تعالى أراد كرمهم والملك من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 معطوفة على ما أراد الله عز وجل من أن يكرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 المنطوق عليه لا خلاف من أحد في الأمة في أن الله تعالى قد كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد

(قال أبو محمد) من قال قس من الله عز وجل ولله من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 الله تعالى الله عليه وسلم لو أخرجوا من بلادكم لا جنة ولا دار ولا جنة ولا دار ولا جنة ولا دار ولا جنة ولا دار
 الفتنة وفيكم سباهون لهم فله من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 السلام متوعدن بالبار أن قعدوا غير عذرهم كذا في الحديث فله من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 كانوا مأمورين فقد شطهم الله عز وجل عذرهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 أكرمهم ثم قوا لهم أن كان تعالى قادرا على أن يكرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 أخرجوا منهم أم رادن قلوبهم لم يكن قادرا على أن يكرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 قادرا على ذلك رجعوا إلى الحق وأقرروا أن الله تعالى قد كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل
 وحقق قلوبهم الذي عندهم عليه ولا لهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 (قال أبو محمد) فاذجاءت النصوص كما ذكرنا من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 من أصل وشاء كفر من كفر فقد عصى شريرة من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 أنه لا يرضى لساده الكفر فالضرورة علم أن الله تعالى قد كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 لا شك في ذلك فله من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 وما به من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 من الله عليه وسلم وكلام إبراهيم ويوسف وشعيب وسائر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم وآلات

وقومه وكان لا يأخذ على

المعالجة أحرة من الفقراء
 وأولادها المسوقين
 لا يأخذ من لاغية أحد
 أمة أشبه طوقا والهيلا
 فوسوارا من ذهب فن
 حكمه من قبل استهينوا
 موت من مرارته في
 حروفه وقال له أي العيش
 خير من الأمن مع الفقر
 خير من الأمن مع خوف
 وقال الخياط ولربروح
 لا شيط المدن ولكن
 ينمطها آراء لرحل وتدبير
 حكمه وقال يدري كل
 من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 الطاهر فله من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 ودارت أي خذوها وما
 حشره لوفاء قل خذوا
 جميع أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 يرمه ولا تطيعه من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 حاشته طل عمره وقال
 الأول من الصار خير
 من لا يكر من أراهم من أهل العمل في الجهاد ثم كرمهم من أراهم من أهل العمل في الجهاد
 وقال لرحل لاسان من

أيضا من قول الله وما أوحى به الراسخين الذين كذبوا به كذبهم
 تعالى لو لم يرد كونه ما هو موجود كان منافع من هو قد قال تعالى
 • فشهد الله تعالى تكذيبهم واستهضه من ذلك ما هو المصلحة ان الحكم لا يريد كونه الظلم
 ولا يخلفه قدس مشروا به أنفسهم لو كانوا يسمون وانما جاءهم منهم الى ان قال ان الله تعالى
 في هذه الايات معنى ومراد الانه

(قال ابو محمد) وهذا هو حال طاهر وراحم الاله عا به سواء سواء في حاق الله تعالى افعال عباده
 ثم عذبهم عليها ولا فرق وكيف وهذا كما لا من من الايات كما الحق على ظاهرها لا يحل
 صرفها لان الله تعالى قال • فلا تدرون ان الله لا يقبل قولا لها وقال تعالى • قرآن
 عربيا • وقال تعالى • نزلنا كل شيء • وقال تعالى • اولم يكن لهم انا ارا ما عليك الكتاب على
 عليهم • وقال تعالى • وما ارسلنا من رسول الا بقوله اذ يقول لهم • فاحذرتم ان القرآن
 تدبروا كل شيء فقلت المنة لا بهمه • قد والله ليس • اما انهم من مخالفة الله عز وجل
 وخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) ولا فرق بين ما لو ان الايات في ان الله تعالى شاء كون الكفر والضلال وبين
 قوله تعالى • قل اللهم ما لك الذي توتي الناس من تشاء وتزعجهم تشاء وتور من تشاء وتبدل
 من تشاء بذلك الخير • وقوله تعالى • ان الله عمل ما يشاء • وقال تعالى • يجتبي من رسله من
 يشاء • وقوله • يرزق من يشاء • وقوله تعالى • يختص برحمته من يشاء • وقوله تعالى •
 فعل ما يريد • فهذا هو جامع في هذه الايات ونفس القرآن واجماع الامة على ان الله عز
 وجل حكم بان من حلف فقال ان شاء الله او ان يشاء الله على أي شيء حلف فانه ان فعل
 ما حلف عليه ان لا يعمله ولا حدث عليه ولا كره له لان الله تعالى لو شاء لانفذه وقال
 عز وجل • ولا تقربوا الى شيء من ذلك فذلك عند الله

(قال ابو محمد) وانما تروا قور به عز وجل وقولوا • لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لم يذل
 من علم انهم لا يخرجون • الا حلفهم في هذه الآية لان الله عز وجل لا يثبت قض كلامه بل
 يصدق بعضه بعضا وقد اخبر تعالى انه لو شاء • نزلوا من السماء او لو لم يشاء ان يشركو اما
 اشركوا به شاء الله والهم والابليس يظهر قوسه من النحل الممتنع ان يكذب الله عز وجل
 قوله لدى آخر • وسدده • دلالة في هذا في الآية التي ذكرها بان نقض اعترضهم بها
 ارضح بها • وهو • تعالى اسم كذا في قوله • لو شاء الرحمن ما عبدناهم • فكان يكون
 لهم حيل في الآية • متفق • حبر تعالى اسم • هو • في علم عندكم • لكن تخبرنا اليس في
 هذه الآية معنى غير هذا • لا • وهذا • حق • وهو قولنا ان الله تعالى لما ينكر قط فيها ولا في غيرها
 معنى قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم • لصدقه في الايات الاخرى • انكر عز وجل ان قالوا ذلك
 في علم انهم انهم • وقد كذب الله عز وجل من • الحق • لدى • لا • حق • منه • ادقاه غير
 مقتدله • عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
 يشهد ان المنافقين كاذبون •

(قال ابو محمد) فلما قالوا صدق الكلام وهو الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول غير
 مقتدين لذلك • ثم الله تعالى كاذبين وهكذا فعل عز وجل في قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم

طبيعة واحدة ما عرض
 لانه لم يكن هناك شيء
 يضادها فيمرض ودخل
 على عليل فقال له ان انا انت
 واللة ثلاثة فان اعنى
 عليها بالقول لما نسمع
 متى صرنا اثنين وامررت
 اللة فتوبنا علم او الاثنان
 اذا اجتمعا على واحد غانا
 وسئل ما بال الانسان انور
 ما يكون بدنه اذا شرب
 الدواء قال مثل ذلك مثل
 الببت أكثر ما يكون
 غبارا اذا كس وحديث
 ابن الملك اذ عشق حارية
 من حظايا أبيه فبك عطشه
 واشتدت ننته وحضر
 بقراط فحس نضه وطر
 الى نعتنه فلم ير اثر علة
 فذا كره حديث الشق
 فرأ بهش لذلك وبطرب
 • • • • •
 فلم يكن عندها خبر وقات
 ما خرج قط من لدار فقال
 بقراط للملك مر رئيس

ما علم بذلك من علم لما قالوا هذا الكلام لذي هو الحق غير صدر بحجة كرامة لي عليهم ان
يقولوا من خرسين ويزعمون هذا قول الله تعالى ان هذه الآية عساها ان تيدم كتابا من قبله فهم
بمستسكون . بل قالوا انا وجدنا آباءنا على آثامهم يفتدون . ومن تعالى اسمهم قالوا
ذلك في علم من كذاب اعمران الذين قالوا ان الذين له ائمة هو اسمهم اهتدوا . ما عسى ان يكون هذا
هو الذي عقدوا عليه وهذا الذي انكرتعالى عايناه . اوله لو شاء ان يخرجهم من ارضهم
لم يفي الاية متعلق اصلا والحمد لله رب العالمين فان اعترضوا بقول الله عز وجل . ومن الذين
اشركوا وشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا . ردوا عن شيء كذب
من الذين من قبلهم قول على الرسل الا البلاغ لمبين .

(قال ابو محمد) قالوا ما هم الميهم التوريتية ولم يسموا التوراة ولا موسى ولا نبي
قوله تعالى انزل على الرسل الا البلاغ المبين متصلا به . والله يشي كل امة سوا من عباده الله
واحدة . والطغوت فهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه العزة .
(قال ابو محمد) فان خرد هذه الآية بين ولم يدرك ان الله تعالى يصدر اليهم في يوم من ذلك بين
حكى عروجهم انهم قالوا . لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا .
دونه شيء . ولم يكنهم في ذلك اصلا بل حكى هذا القول عنهم بما حكى موسى في قلوبهم .
ولكن سألهم من خلق السموات والارض من ايوان الله . ولو انكر عروجهم لم يكن لا كذبهم
فدلم يكنهم فلقده صدقهم في ذلك والحمد لله رب العالمين .

(قال ابو محمد) من اعترضوا بقول الله عز وجل . سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء . كذا كذب الذين من قبلهم حتى نزلنا بسورة قل
عندكم من علم فتخرجوه انما تدمون الا اطمئن واراكم الا نخرجهم من دونه الحاجة . امانة
فلو شاء الله ان يجمعهم قلهم شهداءكم لادين يشهدون ان الله حرم هذا من شهدوه فلا تشهد
مهم ولا تتع اشواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة يوم ربههم يدلون ان
نزلوا انل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا .

(قال ابو محمد) انما نلونا جميع الايات على نفسهم في القرآن وانما حوف ربه ترصوا لآية
ويستوا عند قوله يخرجون فكثيرا ما يجدون في آياتهم من لا تقتصر على نفس الآية
دون بعضها من توريتية من لا يتقى الله عز وجل .

(قال ابو محمد) وهذه الآية من اعظم حجة على القدرية رتبة على ام . انهم عديهم قولهم . ولو
شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء . ولو انكرت كذبهم به واعادوا انكر
تعالى قولهم ذلك في علم وان واقوا الساقى وحق كما سمع آية وقد بينت في الله انما انكر
عليهم ذلك بقوله عز وجل في الآية نفسها ان تدمون لا حين و انتم تخرجون ثم لم
يدع تعالى في ايس من ذلك بل وسم ذلك نسفا واحدا بارك . والله لطيف الالامه فلو شاء
لهذاكم اجيب . اهدقهم عز وجل في قوله . انه لو شاء ما اشركوا ولا آباؤهم ولا حرموا
ما حرموا ولا احبب تعالى انه لو شاء لهداهم هتدوا ودين تعالى ان الله الحجة عليهم في ذلك ولا حجة
لاحد عليه تعالى وانكر عز وجل ان يخرجوا ذلك فخرج امذر لاقتهم او يخرج لا حجة
علي الرسل عليهم السلام كما فعل المعتزلة ثم بين تعالى انه انما انكر ان يصرف كذبهم رسله

الخصيان بطاعتي فامرهم
بذلك فقال اخرج على
النساء فخرجن وبقرات
واضع اصبعه على نبض
النبي فلهما خرجت الحظية
اضطرب عرقه ووطر قلبه
وحار طبعه فلم يقرط انهما
لمعنا لمواه فصار الى الملك
فقل ابن الملك قد عشق
من الوصول اليها صعب قل
الملك ومن ذلك قال هو
يحب حليتي قال انزل
عها ولك منها بدل فتعازن
بقراط وجم وقل هل
رأيت احدا كلف
احد طلاق ثم انه
لايها الملك في عدله
ونصفته يامرني بمارقة
حليتي ودمرقتها مفارقة
روحي قل الملك اني
وثوبلدي عليك وأعوضك
من هو احسن منها فامتنع
حق نزع الامر الى التمهيد
بالسيف قل بقراط ان
الملك لا يسمى عدلا حتى

الطحال وسلطانها في
القلب والدم بيته القلب
وسلطانه في الرأس وقال
لتلميذه ليكن أفضل
وسيلتك الى الناس عجبك
لهم والتفقد لا مورم ومعرفة
حالم واصطناع المعروف
اليهم ويحكى عن بقرط
قوله المعروف العمر قصير
والصناعة طويلة والزمان
جديد والتجربة خطر
والقضاء عمر وقال
للتلميذه اقسوا الليل
والنهار ثلاثة اقسام فاطلبوا
في القسم الاول العقل
الفاضل واعملوا في القسم
الثاني بما احرزتم من
ذلك العقل ثم عاملوا في
القسم الثالث من لا عقل
له وانهمزوا من الشر
ما استطعتم وكان له ابن
لا يقبل الادب فقالت
امراته ان ابنك هو منك
فادبه فقال لها هو مني طبعاً
ومن غيري نفساً فاصنع
به وقال ما كان كثيراً فهو
مضاداً للطبيعة فليكن
الاطعمة والاشربة والنوم
والجماعة والتعب قصداً
وقل ان محبة البدن اذا

فرق في صحة اليقين لكوته هل ايمانهم الا ايمان يقين قد صح عندهم وانه حق ولم يتخاطبهم
فيه شك فارادهم به كعلمهم ان ثلاثة اكثر من اثنين وكلمهم ما شاهدوه بحواسهم في ا
كاه حق وعلموه ضرورة ام ايمانهم ذلك ليس يقيناً متطوعاً بصحة ما آمنوا به عنده
كعلمهم على صحة ما علموه بحواسهم ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا بل هو الان
يقين قد صح علمهم بانه حق لا مدخل لثبات فيه عندهم كتيقنهم صحة ما علموه بشهادة
حواسهم قلنا لهم انهم هذا هو الايمان الاضطراري فيه والا فمرقوا هذا الذي موهم
بانه لا يستحق عليه من الجزاء كل الذي يستحق على غيره وكل من يركب بجمعه بحمد الله تعالى
ادفتم ان معنى قوله تعالى * لجهنم على الهدى ولا آمن من ثم لا ريب * انه كان يضطرهم الى
الايمان فان قالوا بل ليس ايمان الاؤمنين هكذا ولما علمهم صحة التوحيد والوحدانية على يقين
وضرورة قبل لهم قد اوجستم ان المؤمنين على شئ في ايمانهم وعلى عدم يقين في ما عداه
وليس هذا ايماناً بل كفر مجرد من كل دينه هذا فان كان هذا هو الايمان المعتزلة فهم اعلم
بما قسمهم واما نحن فابهاثنا والله الحمد بالضرورة لا مدخل لثبات فيه كعلمهم ان ثلاثة اكثر
من اثنين وان كل بناء فبنى وكل من اتى بحجارة فمدح في قوله وذلك ان كان ايمانهم علماً
استدل بالام مدر كالحواس اذ كانت نتيجة كل ذلك سواء في يقين صحة الشيء المعتقد وبالله تعالى
التوفيق ثم نسألهم عن الذين يرون بعض ياتر بايمان لا يرفع سداً بل ان الله تعالى قادر على ان
ينهم بذلك الايمان ويجزهم عليه جزاءه لا يؤمنون ام هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا
بل هو قادر على ذلك رجعوا الى الحق والتسليم لله عز وجل وانه تعالى مع من شاء واعطى من شاء
وانه تعالى ابطال الايمان بعض من آمن عند روية آية من آياته ولم يظن الايمان من آمن عند رؤية آية
اخرى وكما هو سواء في باب الاعجاز وهذا هو المحذور المحضة والجور الذين عند المعتزلة فان عجزوا
ربهم تعالى عن ذلك احوالوا وكفروا ووجهلوه الى مضطراء من احوالهم وما عساه تعالى الله عن ذلك
(قال ابو محمد) وقد قال عز وجل * فلو لا كانت قرية آمنت ففهم ايمانها لا قوم يؤمنون آمنوا
كشفا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتنهم الى حين * هؤلاء قوم يؤمنون رأوا العذاب
آمنوا فقبل الله عز وجل منهم ايمانهم وامن دمعون وسائر الامم المذبذبة رأوا العذاب فلم يقبل
الله عز وجل منهم فقبل الله تعالى من شاء لا معقب لحكمه فظهر فساد قولهم في ان الايمان
الاضطراري لا يستحق عليه جزاء جملة وصح ان الله تعالى يقبل ايمان من شاء ولا يقبل ايمان من
شاء ولا مزيد ثم يقال لهم وبالله تعالى التوفيق هيبكم لو صح انكم هذا لطل الفئ الذي هديتم به
من ان معنى قوله تعالى * لجهنم على الهدى انما هو لا يضطرهم الى الايمان وانهم لو كان ذلك
في ضرر كان يكون في ذلك على الناس والجن بل كان يكون في ذلك الخير كما وماذا
ضرر الاطفال اذ لم يكن لهم ايمان اخياري كما تزعمون وقد حصلوا على افضل المواقب من
لسلامته من النار بالجملة ومن هول المظلم وصعوبة الحساب ومطاعة تلك المواقف كلها ودخل
الجنة جميعهم بسلام آمنين منهم من لم يروا فرحاً رآه غيرهم وايضاً من دعواهم هذه التي كذبوا فيها
على الله عز وجل اذ وصفوا عن راد الله تعالى ما لم يقله تعالى فقد جعلوا فيها القرآن واللغة
لاراسم الهدى والايمان لا يفهمان البتة على معنى غير المعنى المهود في القرآن واللغة وما طاعت
الله عز وجل والعمل بها والقول بها والتصدق بجميعها الموحب كل ذلك بيمين القرآن
رضى الله عز وجل وجهته ولا يسمى الجاد والحيوان غير الساطق ولا المحنون ولا الطفل

تؤمن ولا تهتدي لا على شيء من حري **الاعيان على المجنون والطبل خاصة وبرهاننا قول**
 الله تعالى • ولولا انك كل من هداما وسكر حق الوعد • في الاملان • هتم من الجنة
 والساجدين • فصيح زاهد يهدي لى لو اراد الله تعالى جمع الناس عليه هو المقتد من النار
 ولدى لا يلاحقهم من شبه • وكنت قوته تعالى • وسكر من رتق من ابد الله • فصيح
 ان الاعيان جملة تى • واحد وهو مقتد من الروح الجبروت • وايضا • من الله عز وجل • يور
 • من يهدى الله فهو ملتزم • ومن ضال فان تجده وايا مرشدا • ويقول • انك لا تهدي من
 احبب • ولكن يهدي من يشاء • ويقول • لى • ليس عليك هدام • ولكن الله يهدي من
 يشاء • فهذه الايات مبنية على ان الهدى المذكور هو الاختيارى • هذا المنة لانه تعالى يقول
 لبيد • صلى الله عليه وسلم • ولولا مريك لآمن من في الارض كلهم جميعا • اذ كانت تسكر الناس
 حتى يكونوا مؤمنين • وهذا لى • لا كراه في الدين • فصيح يقينا ان الله تعالى لم يرد قط
 بقوله لجمهم • هي الهدى والآمن من في ررض ايمان فيه اكرام • فبطل هذرهم والحمد لله رب
 العالمين • فلهذا اراد الله تعالى كونه الكفر والضلال فاريدوا ما اراد الله تعالى من ذلك
 قد علمهم • والله تعالى انوفيق • ليس • من عمل مسلم • مؤمر به • ولا يحل لسان • يريد ما لم يامر الله تعالى
 بارادته • وبما عليه الامر • به • فسكره • ما امر • كرهية • ونحب ما امرنا بحبته • ونريد ما امرنا
 برادته • ثم تسلمهم • هل • رده • تعالى • امر من الـ **بشيء** • اذ مرصه • وموته • صلى الله عليه وسلم
 اذ امانه • وموت ابراهيم • ابيه • ربه • اريد • به • شيء • من ربه • لا بد • من ان الله تعالى اراد كون
 كل ذلك • ويترى ان يريدوا موت ابي بي • صلى الله عليه وسلم • ومرصه • وموت ابنه ابراهيم • لان الله
 تعالى اراد كل ذلك • فارجو اى ذلك • محذور • لا خلاف • وعصو • به • ورسوله • وان ابوامن ذلك
 بطل ما ارادوا الزامه • الا • لا • لهم • على • سرهم • السدة • لا • لانهم • صححوا • هذه • المسألة
 ونحن لم نصححها • ومن صحح • شيء • لزمه • ثم • موتهم • والله تعالى انوفيق • لسان • كره • في حال ما • باع
 لنا • به • ارادة الكفر • من • بعض • الناس • قد • لى • به • عز وجل • على • ابراهيم • في قوله • لاخيه • • انى اريد
 ان تبوء بائنى • واثمك • فتكون من أصحاب النار • وذلك • رآه الظالمين • • فهذا ابن آدم الفاضل قد اراد
 ان يكون اخوه من أصحاب النار • وان تبوء بائنى • مع • اثم • الله • وقصص • به • عز وجل • قول موسى
 وهرون عليه السلام • ربنا اطيس على اموالهم • وشدد على قلوبهم • فلا • يؤمنوا • حتى • يروا • انا • ذاب
 الاليم • قل • قد اجيبت دعوتكم • • فهذا • موسى • وهارون • عليهما السلام • قد ارادوا • احدا • • لا يؤمن
 فرعون • وان يموت • كافر • الى النار • وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • انه دعا • على • عتبة • بن • لبي
 وقاس • ان يموت • كافرا • الى النار • فكان كذلك

(قال محمد) • وادعى الله عز وجل • عن نفسه • الى • هو • اعلم • فيها • منى • ان الله تعالى
 يعلم • الى • لاسر • يموت • عتبة • بن • لبي • مبط • كافر • • وكان • امر • ابي • نهب • لاذن • رسول الله صلى
 الله عليه وسلم • وتم • كلمة • اذ • عليه • وان • المرء • لاسر • يموت • من • مع • فى • اداء • ظرنا
 بان يموت • على • نفع • طريقة • وقدرونا • بعد • عن • بعض • الصالحين • فى • بعض • الطائفة • والآخر • على
 من • اتى • بمحمد • وموسى • وبما • لى • اى • آدم • صلى الله عليه وسلم • وليت • شمري • اى • فرق
 بين • بين • الكافر • والظالم • ولدها • عليه • ما • ذاب • فى • النار • وبين • لدها • عليه • بان • يموت • غير
 متوب • عليه • والمرة • بكلا • الامرين • وحبنا • الله • وثم • الوكيل • وقال • عز وجل • • ولوشاء الله

كان في الغابة كان أشد
 خطرا وقال يا اطلب هو
 حفظ الصحة به يوفق
 الاصحاح ودفع المرض بما
 يضده وقال من في السم
 من الاطباء والى الجبل
 ومنع الحبل واجترأ على
 المريض فليس من شيعتى
 وله ايمان معروفة على
 هذه الشرائط وكنته
 كثيرة في الطب وقال
 في الطبيعة اسم القوة التي
 تدبر جسم الانسان فتصوره
 من النطفة الى تمام الحدة
 خدمة للنفس في اتمام
 هيكلها ولا يزل هو المدير
 له غذاء من التدى وسده
 بمابه قوامه من الاغذية
 ولها ثلاث قوى المولدة
 والمربية والحافظة وبخدم
 الثلاث اربع قوى الخدمة
 والماسكة والحصنة
 والدافعة بحكم ديمقراطيس
 وكان من الحكمة المعتبرين
 في زمانهم بن اسفنديار
 وهو وفراط كافر رمان
 واحد قل افلاطون وله
 آراء في الفلسفة وخصوصا
 في مبادئ الكون والفساد
 وكان ارسطو ليس يؤثر

لسلطهم عليكم * وقال تعالى * وما النصر الا من عند الله * وقال تعالى * اذم قوم ان يسطروا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقال تعالى * هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم مطن
مكة * فصيح يقين ان الله تعالى سلط الكفار على من سلطهم عليهم من الانبياء وعلى اهل
بئر معونة ويوم احد ونصرهم املاء لهم وابتلاه للمؤمنين والافتيال من اكر هذا انراه
تعالى كان عاجزا عن منهم فان قالوا نعم كفروا وناقضوا لان الله تعالى قد نص على انه كف
ايدي الكفار عن المؤمنين اذ شاء وسلط ايديهم على المؤمنين ولم يكفها اذ شاء

(قال ابو محمد) وقال بعض شيوخ المعتزلة ان اسلام الله تعالى من اسلم من الانبياء الى اعدائه
فقتلوهم وحر حوهم واسلام من اسلم من الصبيان الى اعدائه يحضهم ويما ونهم على
انفسهم بركوب الفاحشة اذا كان ليموضهم افضل الثواب فليس خذلا وقد ادعوا من
لنظرة الخذلان فلسنا نجيزه لان الله تعالى لم يذكرها في هذا الا ان يقولكم ادا كان
قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعظم ما يكون من الكفر والظلم وكل الله عز وجل
بقولكم قد اسلم انبياءه صلوات الله عليهم الى اعدائهم ايديهم حر حوهم فقد قررت
زعمكم ان الله عز وجل اراد اسلامهم الى اعدائهم واذا اراد الله عز وجل ذلك بقراركم
لقد اراد بقراركم كون اعظم ما يكون من الكفر وشاء وقوع اعظم الفضائل ورشي ذلك
لانياء عليهم السلام على الوجه الذي تقولون كاياما كان وعداء لا شائس اهم منه وايضا
فقول لهذا القائل اذا كان اسلام الانبياء الى اعداء الله عز وجل يقتلونهم ليس طعنا وعدا
على توجيهكم المناقض لاصولكم في انه ادى الى احزل الحراء فليس خذلانا وكذلك اسلام
المسلم الى عدوه يحضه ويرتكب فيه الفاحشة فهو على اصوامكم خير وعمل فياركم ان تتمنوا
ذلك وان تسروا بما نيل من لانياء عليهم السلام في ذلك وان تدعوا فيه الى الله تعالى وهذا
مدح قواكم وخلاف اجماع اهل الاسلام وهذا لا شائس اهم منه ولا يرمي نحن ذلك
لا لاسر الابهام امرنا الله تعالى بالسرور به ولا نفي الا فقد اراح الله تعالى ان ندعوه فيه
وكل فله عز وجل وان كل عدلا منه وخيرا فقد افترض تعالى عليهما انكر من ذلك
سبهم من غير طعنا وان نبرأ منه ولا تتم له مسلم فانه قد نفع ما حامت به لصوص فقط وبالله
توفيق وقال قائل من المعتزلة اذا حتمت قوله تعالى * والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
وهو عليهم عمى * فما يدريكم لعله عليكم عمى

(قال ابو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان الله تعالى قد نص على انه لا يكون عمى الا
على الدين لا يؤمنون ونحن مؤمنون ولله تعالى الحمد فقد اُنمادكم وقد ذم الله تعالى قوما
حموا القرآن على غير طاهره فقال تعالى * يحرفون الكلم عن مواضعه * فهذه صفتكم على
الحقيقة الموجودة فيكم حسا فمن حمل القرآن على ما خوطب به من اللغة العربية واتع بيان
الرسول صلى الله عليه وسلم فالقرآن له هدي وسفاء ومن بدل كلمه عن مواضعه وادعى فيه
طعنا برياه وكهانت بطنه واسرار او اعرض عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم
الدين عن الله تعالى بامر. ومال الى قول المنابية فهو الذي عابيه القرآن عمى وبالله
توفيق

(قال ابو محمد) ومن نوادر المعتزلة وعظيم جهلها وحماتها واقدامها انهم قالوا ان الشهادة

قوله على قول استاذ
افلاطون الالهى وما
أنصف قال ديمقراطيس
ان الجبل الظاهر يشبه
به المصورون بالاصابع
ولكن الجبل الباطن
لا يشبه به الامن هوله
بالحقيقة وهو مخترعة
ومثناة وقال ليس ينبغي
أن تعد نفسك من الناس
مادام الفيل يفسد رأيك
ويتبع شهوتك وقال ليس
ينبغي أن تمتعن الناس
في وقت ذلهم بل في وقت
عزتهم وتعللهم وكان
الكيري يمتعن به الذهب
كذلك الملك يمتعن به
الانسان فيتبين خيره من
شره وقال ينبغي أن تأخذ
في المعلوم بعد أن تنق
نفسك عن العيوب وتعودها
الفضائل فانك ان لم تفعل
هذا لم تنفع بشيء من
المعلوم وقال من أعطى
أخاه المال فقد أعطاه
خزائنه ومن أعطاه علمه
ونصيحته فقد وهب له
نفسه وقال لا ينبغي أن
تمد النفع الذي فيه الضرر
المظيم تقا ولا الضرر

التي غطى الله تعالى بها الشهداء وأوجب لهم بها أفضل الجزاء وتمناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضلاء المسلمين ليس هي قتل الكافر للمؤمن ولا قتل الظالم للمسلم البريء

(قال أبو محمد) وجنود المنزلة وحملهم وإهذارهم ووساوسهم لا قياس عليها وحق أن استغنى عن الله عز وجل وقال انه يقدر على ما لا يقدر عليه به تعالى وقال ان عقله كعقول الانبياء عليهم السلام سواء بسواء ان يخذله الله عز وجل مثل هذا الخذلان فهو ذاك الله من خذلانه ونسبته العصمة فلا عاصم سواء أما سمعوا قول الله عز وجل * ان اشتري من المؤمنين اموالهم ان لهم الجنة قالوا في سبيل الله يقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا ما يوفونه تعالى ولا تقولوا ان يقتل في سبيل الله اموال بل احياء ثم انهم فسروا الشهادة بقولهم فقالوا اما الشهادة الصريحة الجراح المؤدية الى الفتى والعزم على التقدم الى الحرب

(قال أبو محمد) وفي هذا الكلام من الجوارح ثلاثة ضرب احدهما انه كلام مستدع لم يقبله احد قبل متأخريهم المساجين من الحير جلة والذنى انه لو وضع ما ذكروا لكانت الشهادة في الحياة لا بالموت لان الصبر على الجراح والعزم على التقدم كانا في الحياة والشهادة في سبيل الله لا تكون من القرآن وبجميع الاخبار واجمع الامم الا ما قتل والثالث ان الذي منه هروا فيه وقفوا بينه وهو ان لشهادة ابي تمى المسلمين بها ان كانت الزم على التقدم الى الحرب والصبر على الجراح المؤدية الى الفتى قد حصل فبني قتل الكفار المسلمين ونهى ان يجرحوا المسلمين جراحا تؤدي الى القتل ونهى ثبات الكفار على الكفر حتى يجرحوا اهل الاسلام جراحا قتلة وحرب الكفار للمسلمين و* انهم لم يجرحوا اهل الاسلام معاص وكفر بلا شك فقد حصلوا على تمى المأمون وهو الذي به شنعوا والله تعالى التوفيق فبطل كل ما شنعوا به المنزلة والحمد لله رب العالمين

(الكلام في اللطف والاصح)

(قال أبو محمد) وذل جمهور المنزلة في فصل من القدر ضللا بعيدا فقالوا باجمهم حاشا ضرار من عمرو وحفص الفرد وشر من المعتز وبسيرا ممن اتبعهم انه ليس عند الله تعالى شيء اصلح مما اعطاه جميع الناس كادهم ومؤسهم ولا عنده هدى اهدى مما قد هدى به الكافر والمؤمن هدى مستويا وانه ليس يقدر على شيء اصلح مما فعل بالكفار والمؤمنين ثم اختلف هؤلاء فقال جمهور انه تعالى قد ربي امثال ما فعل من الصلاح بلا نهاية وقال الاقل منهم ومعدوم من واقفة هذا السبيل انه لا يجوز ان يترك الله تعالى شيئا يقدر عليه من الصلاح من اجل فعله الصلاح ما ربحته من هذا الكفر الذي اتوا به انه لو كان عنده اصلح وافضل مما فعل به من ومنهم اياه الكمال بخلاف طائفة لم ولو اعطى شيئا من فضله بعض الناس دون بعض اكانت بيضا من المحبة حور ولو كان معناه ما يؤمن به الكفار اذا اعطاه اياه ثم منهم اياه لكان طائفة غاية الظلم قويا وقد علموا ان انساها لو ملك اموال عظيمة تفصل عنه ولا يحتاج اليها فتصد به جبر فتير له نحل به الصدقة فماله درها يخفى به نفسه وهو يعلم نقره اليه ويعلم انه يتدارك به رقة نفسه لا ما في فاهه بخيل قالوا فلو علم انه اذا اعطاه الدرهم سهلت عاياه فعل كانه اياه فانه من ذلك اكل بخلاف طائفة لم يعلم انه لا يصل الى

الذي فيه النفع العظيم ضررا ولا الحياة التي لا تموت أن تعد حياة وقل مثل من قمع بالاسم كثر من قمع عن الطعام بالرخصة وقال عالم معاد خير من حامل منصف وقال محمزة النزة الذواني وممزة التواني الشفاء وممزة لشقاء طهور البطالة وممزة البطالة السفة والفت والندامة والحزن وقال يجب على الانسان أن يطهر قلبه من المكر والحديفة كما يطهر بدنه من أنواع الخبث وقال لا نطمع أحدا أن يطاع في اليوم فيطأوك غدا وقال لا تكن حلوا جدا فلا تبلغ ولا مرا جدا فلا تلفظ وقال ذنب الكلب يكسب له الطعام وفيه يكسب الضرب وكان بائنية نقش غير حائق فأتى ديمقراطيس وقال جدم من يدك فاسور قال صوره أولا حتى أجصمه وقال مثل العلم مع من لا يقبل وان قبل لا يعلم كمثل دواء مع سقيم وهو لا يداوى به وقيل له

ما كانه الا بذلك الدرهم فنه ان كان بخيلا طالما سفيها فهذا كل ما احتجوا به لاجحة لهم غير
هذه البتة وذهب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وبشر بن المتمر ومن وافقهم وهم قليل
منهم الي ان عند الله عز وجل الطافا كثيرة لانهاية الواعظاها الكفار لا آمنوا ايمانا اختياريا
يستحقون به الثواب بالجنة وقد أشار الى تحريفه في قوله تعالى ابو علي الجاني وابنه ابوا هاشم
وكان بشر بن المتمر يكفر من قال الاصلح والمعتزلة اليوم تدعي ان بشرا تاب عن القول
باللطف ورجع الى القول بالاصلح

(قال ابو محمد) وحجة هؤلاء انه تعالى قد فعل بهم ما يؤمنون عنده لو شاءوا فليس لهم عليه
غير ذلك ولا يلزمه اكثر من ذلك فعارضهم اصحاب الاصلح بان قالوا ان الاختيار هو ما به كن
فله وبه كن تركه فلو كان الكفار عند ان الله تعالى تلك اللطاف يختارون الايمان لا يمكن
ان يفعلوه وان لا يفعلوه ايضا فمادت الحل الى ما هي عليه الا ان يقولوا انهم كانوا يؤمنون
ولا بد فهذا اضطرار من الله تعالى لهم الى الايمان لا اختيار قالوا ونحن لا نذكر هذا بل الله
تعالى قادر على ان يضطرهم الى الايمان كما قال تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك لا يدفع فسا
ئسهم ا لم تكن آمنت من قبل قالوا فالتدنى فعل تعالى بهم افضل وأصلح

(قال ابو محمد) هذا لازم لمن لم يقل ان الله تعالى لم يخلو خلقه من الله تعالى لزموا لا يفعلونه
وأما نحن فلا يلزم منا وانما سألناهم هل الله تعالى قادر على ان ياتي الكفار بالطف يكون منهم الايمان
عندها باختيار ولا بد ويثبتهم على ذلك ثم راب ثابته بعد ان عاده ثم لا فلو لا

(قال ابو محمد) كان اصحاب الاصلح غيب عن العلم أو كانوا اذا حضروا فيه سلبت عقولهم
وطمست حواسهم وصدق الله فصدقته على مثل هذا اذ يقول تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بما لهم آذان لا يسمعون بها ترى هؤلاء القوم ما شاهدوا ان الله عز وجل منع لاموال قوما
واعطاهما آخريين ونا قوما وأرسلهم الى عبادهم وخلق قوما حربيين في آفة في أرض الزنج يمدون
لاوثان وأمات قوما من أوليائهم ومن أعدائه عطشا وعند مجادح السموات وسقي آخريين
الماء المذنب أما هذه محاباة ظاهرة فان قالوا ان كل ما فعل من ذلك فهو اصلح من فعله به سلام
عن أماته تعالى الكفار وهم يصيرون الى الدار وأعطاهم تعالى قوما مالا ورياسة فبطروا وهاكوا
وكانوا مع القلة والحقول صالحين وأقرب أقواما فسر قوا وقولوا كانوا في حل النفي صالحين
وأصح أقواما وجمال صوم فكان ذلك سببا لكون المعاصي منهم وتركوا إداسوا وأمراض
أقواما فتركوا الصلاة وعمدوا وضجروا وثربوا وتكلموا بكفر الكفر او قريب منه وكانوا في
صحتهم شاكرين لله يصلون ويصومون وهذا الذي فعل الله بهم كان اصلح لهم من ان يحترقهم الله
انهم كانوا المحسوس وان قالوا لو عاشوا الزادوا قلوبهم فاه كان اصلح لهم ان يحترقهم الله
عز وجل قبل البلوغ أو أن يطيل اعمارهم في الكفر ويملكهم الجيوش فيهلكوا بها أرض
الاسلام ويقوي اجسادهم واذهانهم فيضل بهم جماعة كاهل اسيد الفيوحي اليهودي وأبريطا
اليقوي النصراني والمحققين بالكلام من اليهود والصاري والمجوس والمنازية والديرية
اما كان اصلح لهم ولمن ضل منهم ان يميتهم صفارا

(قال ابو محمد) فانقطعوا فليجاء بهمهم الى أن قال له قد سبق في علم الله تعالى أنه لو آمنهم صفارا
لكفر خلق من المؤمنين

لا تظن قفمض عينيه قبل
له لا تسمع فسد اذنيه قبل
له لا تكلم وضع يده على
شفته قبل له لا نعلم قال
لا أقدر انما أراد به أن
البواطن لا تخرج تحت
الاختيار فإشار الى ضرورة
السر واختيار الظاهر ولما
كان الانسان مضطرا
للحدوث كان معزول
الولاية عن قلبه وهو
بقلبه أكثر منه بسائر
جوارحه فلهذا ما لم يستطع
أن يتصرف في أصله
لاستحالة أن يكون فاعل
أصله ولهذا الكلام شرح
آخر وهو انه أراد التمييز
بين العقل والحس فان
الادراك العقلي لا يتصور
الاتكاف عنه واذا حصل
لن يتصور نسيانه بالاختيار
والاعراض عنه بخلاف
الادراك الحسي وهذا يدل
على ان العقل ليس من جنس
الحس ولا النفس من جنس
البدن وقد قيل أن الاختيار
في الانسان مركب من
انفعالين أحدهما انفعال
نقيصة والثاني انفعال
تكامل وهو الى الانفعال

(قال أبو محمد) وفي هذا الجواب من السخافة وجوه خمسة أولها أنه دعوى بالدليل والثاني أنهم لا يمكنون به ما ألزمهم ويقول لهم كل الله عز وجل قدرا على أن يبرهنهم ولا يوجب موثم كفر أحد من قالوا لا يجوز أن يبرهنهم على ما قالوا بل كل قادر على ذلك ألزمه الجور والظلم على أصولهم ولا بد من أحد الأمرين والثالث أنه ما يسمع في العالم ما يخف من قول من قال إن أسانا مؤمنين بكفر من أجل صغير مات فهذا أمر ما شوهد قط في العالم ولا تورم ولا يدخل في الامكان ولا في العقل وكل طفل يموت كل يوم مذكوق الله تعالى الدنيا إلى يوم القيامة فهل كفر أحد قط من أجل موت ذلك الطفل وإياها عهد الناس بكفرون عند ما يقع لهم من الغضب الذي يخلق الله عز وجل في طبائعهم وبالعصية التي أنام الله عز وجل أسبابها وبالملك الذي أنام الله أيام ذات رخصهم فيه طارض والراع أنه ليس في الجور ولا في المات ولا في الظلم ولا في المحاربة أعظم من أن يدعى طملا حتى يكفر فيستحق الخلود في النار ولا يمته طملا فينجوا من النار من أجل صلاح قوم لولا كفر هذا المحسوس لكفر أولئك وما في الظلم والمحاربة ادح من هذا وهل هذا إلا كمن وقف أناسا للقتل فخذوا آخر من عرض الطريق فقتله مكاه فظهر فساد هذا القول السخيف الملعون

(قال أبو محمد) وقال بعضهم قد يخرج من صلبه مؤمنون

(قال أبو محمد) وقد بينت الكافر عن غير عقب وقد بينت الكافر كفارا أضرب على الإسلام منه ومع هذا فكل ما ذكرنا يلزم أيضا في هذا الجواب السخيف وأيضا قد يخرج من صلب المؤمن كافر طاع وظالم أغبى من الحرث والنسل ويثير الظلم ويميت الحق ويؤسس الفتالات والمنكرات حتى يضل بها خلق كبير حتى يظنوا أنها حق وسعة قاي وجه خلق هؤلاء على أصول الممثلة الضلال نعم وأي معنى وأي صلاح في خلق إبليس ومردة الشياطين وأعطاءهم القوة على الضلال الناس من الحكمة الممودة بسوا بالضرورة تعلم أن من نصب المعاصي لئلا يس في الطرقات وطرح الشوك في ممشاه فانه صائب فيه فيما ينساو الله تعالى خلق كل ما ذكرنا بأقرارهم وهو الحكيم العليم ثم وجدناه تعالى قد شهد للذين يبيعون تحت الشجرة بأنه علم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم ثم أمات منهم من ولي منهم أمور المسلمين سر بها ووهن قوى بعضهم وملك عليهم زيادوا والحجاج وفاة الحجاج في مصلحة في هذا الحجاج وانطوى أولسائر المسلمين لو عقلت الممثلة ولكن الحق هو قول وهو أن كل ذلك عدل من الله وحق وحكمة وهلاك ودمار واضلال للحجاج المساطم ولقطرى ونظايرهما راد الله تعالى بذلك هلاكهم في الآخرة ونموذ ما لله من الخذلان ثم نسا لهم ماذا تقولون إذا أمر الله عز وجل بخلد الحررة في الزنا ماية وبجلد الأمة نصف ذلك أليس هذا محاربة للأمة واذخول الله عز وجل قوما مولا حجة فقتلوا فيها وحرم أخرى ما هذا عين المحاربة والجور على أصابع العاصد فيمن منع جاره الفقير إلا أن يطردها قواهم فيصيروا إلى قول من ذكر أن الواجب برأسي الناس في الأموال والنساء على السواء وما جنة فان القوم يدعون في التشبيه ويكفرون من شبه الله تعالى بخلقهم ثم لا يسم أحد أشد تشبيها لله تعالى بخلقهم منه فيلزمونه الحكم ويحرون عليه الأمر والنهي ويشبهونه بخلقهم تعالى فيما يحسن منه ويقبح ثم نقضوا أصولهم اذ من قولهم أن ما صلح بيننا بوجه من الوجوه فلنا نبهه عن الباري تعالى ونحن نجد فيما بيننا من يجاهي

الأول أميل بحكم الطبيعة والمزاج والآخرة صيف فيه الأنا وصل إليه مدد من جهة العقل وتتميز والنطق فينشيه الرأي الثاقب ويحدث الحزم الصائب فيحب الحق ويكره الباطل فتى وقف هذا المدد من القوة الاختيارية كانت الغلبة للاتقال الآخر ولولا يركب الاختيار عن هذين الانفصالين واتسامه إلى هذين الوجهين لتأتى للانسان جميع ما يقصده بالاختيار بلا ملة ولا ترجيح ولا هنية ولا ترنج ولا استشارة ولا استخارة وهذا الرأي الذي رآه هذا الحكيم لم أجده أحد أبدا ولا أثر عليه أو حكم به وأوصى إليه (حكم) وقد بدس وهو أول من تكلم في الرياضات وأفراد علماء نافعا في العلوم متفعا بالمخاطر ملقعا للفكر وكتابه معروف باسمه وذلك حكمته وقد وجدناه حكما متفرقة فأوردناها على سوق مرانا وطردها كلامنا فمن ذلك

أحد عبده على الآخر فيجعل أحدهم مشرقا على ماله وعياله وحاضنا لولده ويرتضيه لذلك من صفه ما يملكه الكتاب والحساب ويجعل الآخر رائضا لدابته وجامه الزبل ابستانه ومقيا حشوه ويرتضيه لذلك من صفه وكذلك لامة فيجعل أحدها من محل أزاره ومطد لولده ويجعل الثانية حده لهذه في الطبخ والغسل وهذا عدل بجمع المسلمين كلهم فلم اكرهوا ان يحجبوا الباري عز وجل من شئ من عباد الله من الفضل ووجدوا في شاهد من يطى الخواشع من ماله فيطى أحدهم ريفيه ويخرجه من العقر وذلك نحو ف دينار ثم يطى آخره مثله ألف دينار ويزيده ألف دينار فله وارحاني فحسن غير مألوم لهم من وارهم مردك وجوره اذا له وهو تعالى الاشك انتم ملكا لكل ما في العالم من احد له حوله من وسيل من الاملاك وتقتضوا اصلاهم في ما حسن في الشاهد بوجه من الوجوه لم يمنوا وقرعه من الباري عز وجل ووجدوا في الشاهد من يدخر اموالا عظيمة ويؤدى جميع الحقوق الا ان له حتى لا يفي خضرته محتاج ثم يمنع سائر ذلك فلا يسمى بخيلا فلا يثني ممنوا ربهم عز وجل من مثل ذلك وجوروه وبخلوه اذا لم يسط أفضل ما عنده وهذا كله بين لا اشكال فيه

(قال ابو محمد) ونسألهم عن قولهم عجيب وهو اسم اجازوا ان يخلق الله عز وجل شئ من الاشياء ثم لا يكون قادرا على اضعاف منه فهكذا هو قادر فاعل اصالح الاشياء ثم لا يكون قادرا على اصالح منه ويطي اصفر لاشياء وهو الجزء الذي لا يتجزأ ولا يقدر على اصفر منه

(قال ابو محمد) هذا ايجاب منهم لتناهي قدرة الله عز وجل وتمجيز له تعالى وايجاب لحدوته وابطال الهيته اذا التناهي في القوة صفة المحدث المخلوق لصفة الخالق الذي لم يزل وهذا خلاف القرآن واجماع المسلمين وتشبيه الله تعالى بخله في تناهي قدرتهم

(قال ابو محمد) ولكنه لازم لكل من قال بالجزء الذي لا يتجزأ والقياس لزوم استحالة انصافه لم منه ونموذ بالله من هذه المقالات المهلكة بل تقول ان الله تعالى كل ما خلق شئ اصغرا وضعيفا او كبيرا او قويا او مصلحا فانه ابدى بالانهاية قادر على حقيق اصفر منه واضعف واقرى واصالح

(قال ابو محمد) وسألهم اي قدر الله تعالى على ملو فله كافر الدس كلامهم فان قالوا لا لقوا على الاسوارى وهم لا يقولون بهذا ولو قلوبهم لا كذبهم الله تعالى اذ يقول * ولو بسط الله الرزق عريده لبلغوا في الارض * وبقوله تعالى * ولو لأن يكون الناس أمم واحدة لجعلنا لكل منهم ذراعا من ربهم * وبقوله تعالى * وارقوا نهم * وقادر على ذلك قد لم قد نطقت به تعالى بقدر على الشر ولا يقدر على الخير هذه مصيبة على اصولهم ولزمهم ايضا فساد اصلهم في قواهم انهم يقدر على شئ قد مر على ضده لانهم يقولون ان الله تعالى يقدر على ما يكفر الناس كما عنده ولا يقدر على ما يؤمن جميعهم عنده

(قال ابو محمد) وقال من قول منهم انه تعالى يقدر على مثل ما فعل من الصلاح الانهاية لا على شئ من ذلك فنقول لهم ان على امواسكم لم تمكنوا من تجوير الباري عز وجل لان ضرورة الحسن ندرى انه اذا استضافت المصالح بعضها الى بعضها كانت اصلح من افراد كل واحدة عن الاخرى فاذا هو قادر عليكم على ذلك ولم يعمده معادة فقد انما ما لزمتموه بول كان قادرا على اصالح مما فعل ولم يفعلوا هذا كالدواء والطعام والشراب لكل

قوله الخط عند سر روحانية ظهرت بألة جسمانية وقال له رجل يمدده اني لا ألوا جهدي ان افقدك حياتك قال أو تليدس وأنا لا ألوا جهدي ان افقدك غضبك وقال كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الافعال الانسانية وما لم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمة قال ومن أراد أن يكون محبوبه محبوبك وافك على ما يحب فاذا اتفقتا على محبوب واحد صرنا الى الاتفق وقال افزع الى ما يشبه الرأي العام التديري المقل وانهم ما سواه وقال ما استطاع على خلقه ولم يضطر الى لزومه المزمع الاقامة على مكروهة وقد الامور جنسان أحدهما استطاع خلقه والمصير الى غيره والاخر توجه الضرورة فلا استطاع الانتقال عنه والاعتماد والاسف على كل واحد منهما غير متاثر في الرأي وقد ان كانت الكائنات

دلائل مقدار يصلح به من اعطيه فإذا استضافت اليه امثال كان ضرورا قال على رضى الله
عنه واما بقسط ذوقه وعرفه بحقائق الامور ان غفار كذا مصلحة جملة وعلى كل حال
ولان لا كل مصلحة ابدأ وعلى الجنة ولان الشراب مصلحة بكل وجه ابدأ وانما الحق
ان مقدار من الدواء مصلحة له كذا نقط فان زاد او نقص او تعدى به تلك الملة كان
ضررا وكذلك الطعام والشراب هما مصلحة في حال ما يقدر ما يماراد او تعدى به وقته كان
ضررا وما نقص عن الكمية كان ضررا ليس اطلاق اسم الصلاح في شيء من
ذلك اولى من اطلاق اسم الضرر لان كلا الامرين موجود في ذلك كما ذكرنا وليس الصلاح
من الله عز وجل للعبد والهدي له واخير من قبله عز وجل كذا بل على الاطلاق والجنة
وعلى كل حال بل كلما زاد الصلاح وكثر وراد الهدى وكبر وزاد الخير وكبر فهو افضل فار قالوا
نجد الصلاة والصيام انما في وقت ما واجرا في آخر قلنا ما كان من هذا متباغنه فليس صلاحا
الب ولا هو عدى ولا خير من هو ثم وخذلان وضلال وليس في هذا كلام لكن فيها هو صلاح
حقيقة وهدى حقيقة وخير حقيقة وهذا ما لا يخلص لهم منه

(قيل ابو محمد وقد تحاب الاصالح منهم ان من علم الله تعالى انه يؤمن من الاطفال ان عاش أو يسلم
من الكفر ان عاش أو يتوب من المعصية ان عاش فانه لا يجوز البتة ان يميت الله قبل ذلك
قلوا وكذلك من علم الله تعالى انه ارعاش فله خيرا ولا يجوز البتة ان يميت الله قبل فعله قالوا
ولا يميت الله تعالى احدا الا وهو يدري انه ان ابقه طرفة عين فما زاد فانه لا يفعل شيئا من
الخير أصلا بل يكفر أو يفسق ولا بد

(قيل ابو محمد) وهذا من طوائف التي جمعت الكفر والسحق ولم ينفكوا بها فافروا عنه من تجوير
الباري تعالى رعيهم واما الكفر فانه يرهم ان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو باع الكفر
أو فسق أو يفسق اذ هذا عدم كبر عموما فلم اتمات بعضهم اثر ولادته ثم آخر بعد ساعة
ثم يوم تميمين وهكذا شهرا بعد شهر وعاما بعد عام الى ان اتمات بهم منهم قبل بلوغه يسير
وكلمهم عدم سوا في اسم لو طاشوا لكروا افسقوا كاهم واذعنى سم هذه الناية فلم اتي من
الاطفال من درى انه يكفر وفسق نعم ووقتهم القوي والتدقيق في الفهم كالفيومي سميد
ابن يوسف والممس داود بن قروان وابراهيم النضادى وأبى كثير الطبراني متكلمي اليهود
وأبى ربيعة اليمقوبي ومقرونيش الملكى من متكلمي النصارى وقردان بخت المثنى حتى
اصلوا كثيرا بشههم ونموتهم وعارهم ولا سبيل الى وجود فرق اصلا وهذا محابة وجور
على اصوامهم ثم نجده تعالى قد عذب بهم هو لاء لا طفل باليتيم والقمل والعري والبرد
والجوع وسوء المرقى والدمى والصلال والوجع حتى يموتوا كذلك وبعضهم مرفه بخديم
مهم حتى يموت كذلك وللملأب وام وكذلك يلزمهم ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليها
وسائر الصحابة رضي الله عنهم نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وابراهيم وسائر
الرسل عليهم الصلاة والسلام ان كل واحد منهم أو عاش طرفة عين على الوقت الذي مات
فيه لكفر أو فسق ولزمهم مثل هذا في جبريل ومكائيل وحمل العرش عليهم السلام ان كانوا
يقولون باسمهم يموتون فان تبادوا على هذا كفروا وقد مرح بعضهم بذلك جهارا وان ابوا
تساقطوا ولزمهم ان الله تعالى يبيت من يدري انه يزداد خيرا ويبقى من يدري انه يكفر وهذا

من المضطرة فما الاهتمام
بالمضطر اذ لا بد منه وان
كانت غير مضطرة فلم انهم
فيما يجوز الانتقال عنه وقد
الاصواب اذا كان حاميا كان
أفضل لان الحامى يقع
بالتحري وتلقاه امر ما وقال
العمل على الانصاف ترك
الاقامة على المكروه وقال
اذا يضطرك الى الاقامة
عليه شيء فان اقامت
رجعت باللائمة عليك وقال
الحزم هو العمل على ان
لا تتي بالامور التي في
الامكان عسرها ويسيرها
وقال كل فائت وجدت في
الامور منه عوضا وامكك
اكتساب مثله فما الاسف
على قوته وان لم يكن منه
عوض ولا يصادف له مثل
فما الاسف على ما لا سبيل
الى مثله ولا مكان في دفعه
وقال للماء العاقل انه لا ثقة
بشيء من امر الدنيا التي
منها ما منه بد واقصر
على ما لا بد منه وعمل بها
يوتق به بابلغ ما قدر عليه
وقال اذا كان الامر ممكنا
فيه التصرف فوقع بحال
ما تحب فاعتده رجحا وان

عندم على اصولهم عين الظلم والعبث

(قارن ابو محمد) واجاب بعضهم في هذا السؤال بارقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امتحه الله عز وجل قبل موته بما بايع ثوابه على طاعته فيه . ما مع ثوابه على كل طاعة تكون منه لو عيش الى يوم القيامة

(قال ابو محمد) وهذا جنون ذهنيك به لو حوه اولها انه محبة بآية محردة له عليه السلام على غيره . وهذا فعل ذلك بغيره وتجل راحتهم من الدنيا وكدها وثوابها ان هذا القول كذب بحت ودلائل ان المحن في العالم معروفة وهي اما في الجسم باملل واما في المال بالانفاق واما في النفوس بالخوف والحرمان والهم بالاهل والاحبة والقطع دون الامل للاحقة في العالم تخرج من هذه الوجوه اللاحقة في الدين فقط نعمود الله من ذلك وما لمحبة في الجسم فكذلك ما ومات عليه السلام الاسلام الاعضاء . وسيرها معاني من مثل محبة ايوب عليه السلام وسائر اهل بيته نعمود الله . منه واما في المال فما شغله الله عز وجل به بما يغتضي محبة في فضوله ولا احوجه الى احد بل اقامه على حد الغنى بالقوت ووقفه لتعذيب الفصل فيما يقربه من ربه عز وجل واما النفس فاي محبة لمن قال الله عز وجل له * والله يصمك من الناس * ومن رفع له ذكره وضمن له اظهار دينه على الدين كله . ولو كرم اعداؤه وجعل شانه ان يتر واسره بانصر على كل مدوقاي خوف راي هوان يتوقه عليه السلام واما ائله واحبه فاحترم بعضهم فاجره . فيهم كبراهيم ابنه وخديجة وحمة وجعفر وزينب وهم كاثوم ورقية بن ترضى الله عنهم وقرعينة ببقاء بعضهم وصلاحه كعاشية وسائر امهات المؤمنين وطمعة ابنته وعلي والعباس والحسن والحسين واولاد العباس وعبد الله بن جعفر وابي سفيان بن الحارث رضي الله عن جميعهم فاي محبة هاهنا أليس قد افاض الله تعالى من مثل محبة حبيب بن عدي سمية ام عمرار رضي الله عنهم أليس من قتل من الانبياء عليهم السلام ومن اشرب بالشار واحرق بسيران اعظم محبة ومن خالفه قومه فلم يقيمهم منهم الا اليسير وعذب الجمهور كمود وصالح ولوط وشعب وغيرهم اعظم محبة وهل هذه الاكبارة وحمة وافية واي محبة تكون لمن اوجب الله عز وجل على الجن والانس طاعته واكرمه برسالة وانه من كل الس واكبر عدوه لوجهه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما اخر وهل هذه الاكبر وخفائس ونصائل وكرامات ومجانة محردة له على جميع الانس والجن وهل استحق عليه السلام هذا فقط على ربه تعالى حتى شابه هذه النعمة الجليلة وقد تحث قبله زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد المزي العدوي وقيس بن سعد ابني الابدادي وغيرهما فداكره واشي . من هذا وان كان نوك المبتزلة ليس عايه قياس (قارن ابو محمد) وما سئلوا عنه ان قيل لهم أليس قد علم ته ارفرعون والسكران اعاشهم كفروا فن قولهم نعم فيقال لهم فلم يقام حتى كفروا واخترم على قولهم من علم انه ان عاش كفروا هذا تحليل لا يملك ويقول لهم ايضا ايمان كان اصليح للجميع لاسيما لاهل النار خاصا ان يختار الله تعالى كما في الجنة كما فعل بالملائكة وحور العين ام ما فعل بنامن خلقنا في الديار التمر يض للملاء فيها ولا يغلود في النار

(قال ابو محمد) فلهوا عند هذه فقال بعضهم ان يخلق الجاه بعد قتلهم هك ان الامر كما فاتهم فانما كان اصليح للجميع ان يعجل الله عز وجل خنقه ثم يخلقوا فيم او يخر خلقا

وقع بحال ما نكره فلا نحزن فانك قد عملت فيه على غير ثقة بوقوعه على ما تحب وقال لم أر احدا الا اذا مال الدنيا وأمورها اذهى على ما هي من التغير والتقل فالمستكثر منها يلحقه ان يكون أشد اتصالا بما يذم الانسان ما يكره والمستقل مستقل بما يكره واذا استقل بما يكره كان ذلك أقرب الى ما يحب وقال أسوأ الناس حالامن لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فله وقال الجمع بين شرين والاعدام يخرجهم الى التسفة والجدة يخرجهم الى الشر وقال لان من أخاك على أخيك في خصومة فانهما يصطلحان على قليل وتكتسب المذمة (حكم بطليموس) وهو صاحب المجسطي الذي تكلم في هيئة الفلك وأخرج علم الهندسة من القوة الى العمل فن حكه انه قال ما احسن بالانسان ان يصير عما يشتهي وأحسن منه ان لا يشتهي الى ما يذني وقال الحكيم

حتى يخلقها ثم يخلقها منها أم خلقه لئلا حيث خلقها فان عجزوا ربهم جعلوه ذطيبة متناهية
القدرة ومشيها الحلقه وأبطلوا الاهيته وجعلوه محبزا صيفا وهذا كفر مجرد وفي السؤال
أيضا مع ذلك بحسبه في ريجعلها كمالا وكذا وان يجعلها كمالا بغير كماله بغيره ويحيي عليها
السلام وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال بعضهم ليس جعلها بوجه المصلحة في ذلك
عما يخرج هذا الامر عن الحكمة ففان لهم دفعوا بهش هذا بعبه فمن قال لكم ليس جعلها
بوجه المصلحة والحكمة في حاق الله تعالى لافله لافله وفي تكايفه الكافر والماسق مالا

يطبق ثم يذبح على ذلك مما يخرج عن الحكمة وهذا رخص لم منه
(قال أبو محمد) وأما نحن الاورى بهذا بل نعلم ان ذلك ان نطعم على ان كل ما فعله الله تعالى
هو عين الحكمة والعدل وان من أراد اجراء الله تعالى على الحكمة المفعولة بيننا والعدل
المفعول بيننا فقد الحدو حطارض وشبه الله عز وجل بخلق لان الحكمة والعدل بيننا
انما طاعة الله عز وجل فقط لاحكامه ولا عدل غير ذلك الا ما مرنا به اى شيء كان فقط
واما الله تعالى فلا طاعة لاحد عليه وطمان ان تكون افعله جارية على احكام العبيد المأمورين
المربوبين المذابين عميقا لمول لكن افعله له تعالى جارية على المنة والقدر والجيروت والكبرياء
والتيابم له وول لا ياب ان عميقا ولا يريد كما قال تعالى وتذبح من خافه ما قال الله
عز وجل ومع هذه كاه فلم يتجلبوا من رجوع وحوب التجوير والعدث على اصولهم على
ربهم تعالى عن ذلك وقال متكلمهم لو حقا في الجنة ما لم مقدار النعمة علينا في ذلك وكما
ايضا يكون غير مستحقين لذلك النعيم بعمل عملهم وادخالنا الجنة بعد استحقاقهم اتم
في النعمة وابع في اللذة وايضا لمو خلقه في الجنة لم يكن بدمن التوعد على ما حذر علينا
ولست الجنة دار توعد وايضا فان الله تعالى قد علم ان بعضهم كان يكفر فيجب عليه الخروج
من الجنة

(قال أبو محمد) هذا كل ما قدروا عليه من السحت وهذا كله صائد عليهم بحول الله تعالى
وقوته وعونه ليعقول وبالله تعالى التوفيق اما قوامهم لو خلق في الجنة لم نعلم مقدار النعمة
علينا في ذلك فله نقول والله تعالى تايده ان كان الله تعالى قادر على ان يخلقنا فيها ويخلق فيها
قوة وطبيعة نعلم بها قدر النعمة علينا في ذلك اكثر من تمام بذلك بمدخولنا فيها يوم القيامة
أو كمعاد ذلك ام كان غير قادر على ذلك فان قالوا كان غير قادر على ذلك عجزوا ربهم تعالى
وجعلوا قوته متناهية يقدر على امره ولا يقدر على غيره وهذا لا يكون لا امرض داخل او
لسبة متناهية القوة وهذا كفر مجرد وان قوا كان الله قادرا على ذلك افروا بانه عز وجل
لم يفعل بهم اصبح ما عنده وارعدده صاحب مدخل بهم وايضا فان كانوا ارادوا بذلك ان اللذة
تغيب البلاء والتمتع اشد سرورا والتمتع لهم ان يعلموا انهم الجنة جملة لانه ليس نعيمها
الجنة شوبا بالم ولا تمع وكل الم بتمامه به فانه ينسى كما قال القائل

كان الفتى لم يمر يوما اذا اكتسى ولم يفتر يوما اذا ماتعولا

فلزم على هذا الاصل ان يحد الله عز وجل لادل الجنة الا ما فيها ليتجدد لهم بذلك وجود
اللذة وهذا خروج عن الاسلام وبازمهم ايضا ان يدخل السجين والصالحين النار ثم
يخرجهم منها الى الجنة فتصاعف اللذة والسرور اصعافا بذلك ويقبل لهم كما نكون

الذي اذا صدق صبر لا لى
اذا قد كظم وقال لمن
يقضى الناس ويسأل أشبه
بالمولك من يستغنى بغيره
ويسأل وقت لا يستغنى
الانسان عن الملك أكرم
له من أن يستغنى به وقال
موضع الحكمة من قلوب
الجهل كوقع الذهب
من طهر الحمار وسع حملة
من أنحبه وم حول سرادقه
يقون فيه ويناومه من
رعا كان بين يديه ليه وا
به مع منهم وان يشاهدو
عنه قيد رمح ثم يقولوا
ما أحمر اقل العلم في موطنه
كالذهب في معدنه لا يستنط
الا بالدروب والنمب والكند
والنصب ثم يجب تخليصه
بالمكر كما يخلص الذهب
بالتار وقال بطليموس
دلالة القمر في الايام أقوى
ودلالة الشمس والزهرة
في الشهور أقوى ودلالة
المشترى وزحل في السنين
أقوى وبما ينقل عنه انه
قال عن كاثون في الزمن
الذي يأتي بعد هذا زمن
الى المعاد اذا الكون
والوجود الحقيق ذلك

كالملائكة والجنور العيين فان كانوا عاقلين بمقدار ما فيه من نعيم ولذة فكما نحن كذلك وان كانوا غير عاقلين بمقدار ما فيه من اللذة والنعيم فهم لا يعطون هذه المصاحبة ولا ينبي منهم هذه الفضيلة التي اعطاها لنا وهم اهل طاعته التي لم تشب بمصيرية فان قالوا ان الملائكة والجنور العيين قد شاهدوا عذاب الكفار في النار فقام لهم مقام الترهيب فلما لم يزلوا في الجور الا ان يعرض قوما المعاطب ويقيمهم حتى يكفروا فيخلدوا في النار ابو عظم بهم يوم آخرون خلقت في الجنة والرفاهية سرمد البدا لا بدو هل عين الظلم لا هذا فيها يتناهي اصول المنزلة وكن يقول من الطفلة قتل الثلث في صلاح الملائك صلاح وهل في الشهادة توفيه اعظم من عبث من يقول لا خمرات اضربك بالسياط وارذك من حل رادفع في قنك واتم سبلك وامشرك في طريق ذات شوك دون راحة في ذلك ولا فمة ولا كن لا عطيك بعد ذلك ملكا عظيما ولعلك في خلال ضربك اياك ان تتضرر فتقع في بئر ممتدة لا يخرج منها ابدا في مصالحة عند ذي عقل في هذا الحال لا سبوا هو قادر على ان يطيه ذلك الملك دون ان يمرضه لشيء من هذا البلاء فهذه صفة الله عز وجل عند الملائكة لا يستحقون من ان يصفوا انفسهم بان يصفوا الله تعالى بالعدل والحكمة

(قال ابو محمد) وأما نحن فنقول لو ان الله تعالى اخبرنا انه يدل هذا الكلام بمينما كرهناه واملنا انه منه تعالى حق وعدل وحكمة

(قال ابو محمد) ومن العجب ان يكون الله تعالى يخلقنا يوم القيامة خلقا لا يرجع فيه ابدا ولا نطاش ولا نبول ولا نمرض ولا نموت وينزعنا في صدورنا من غل ثم لا يقدر على ان يخرجنا فيها ولا على ان يخلقنا خلقا نلتذ معه بابتدائها فيها كالمذاذنا بدخولها بعد طول الكد فهل يفرق بين شيء من هذا الامن لا عقل له او مستخف بالباري تعالى والمدين وأما قولهم لو خلقنا الله تعالى في الجنة لكما غير مستحقين لذلك النعيم فان قولهم اخبرونا عن الاعمال التي استحققتهم بها الجنة عند انفسكم أفبضرورة العقل علمتم ان من عملها فأنه يستحق الجنة دينوا جبا على ربه تعالى ام لم تعلموا ذلك ولا وحب ذلك الا حتى أعلم الله عز وجل انه يفعل وجعل الجنة جزاء على هذه الاعمال فان قالوا بالعقل عرفوا استحقاق الجنة على هذه الاعمال كابروا وكذبوا على العقل وكفروا لانهم بهذا القول يوحون الاستماع عن لرسول عليهم الصلاة والسلام ولزمهم ان الله تعالى لم يخل الجنة جزاء على هذه الاعمال لكن وجب ذلك عليه حتما لا باختياره ولا بانه لو شاء غير ذلك لكان له وهذا كفر مجرد وايضا فان شريعة موسى عليه السلام في السبت وتحريم الشحوم وغير ذلك قد كان الجنة جزاء على العمل بها ثم صارت لأنهم جزاء على العمل بها فهل هاهنا الا ان الله تعالى اراد ذلك فخطو ولم يرد ذلك لم يجب من ذلك شيء فان قالوا ابل ما علمنا استحقاق الجنة بذلك إلا بخبر الله تعالى انه حكم بذلك فقط قيل انهم فقد كان الله تعالى قادرا على ان يخبرنا انه جعل الجنة حقا ما اخترعنا فيها كالكافل بالملائكة والجنور العيين وايضا فقد كذبوا في دعواهم استحقاق الجنة ما علمهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد من بني نوح عليه عمله او يدخله الجنة عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يمدني الله برحمته منه او كلاما هذا معناه وايضا ضرورة العقل ندري ان ما زاد على الملائكة في الجراء فيما بيننا فانه تفضل مجرد في الاحسان وجور في الاساءة هذا حكم الله

السكون والوجود في ذلك العالم (حكاه أهل لطال وم خرويسين وزينون) قولها الخالص ان البارئ الاول واحد محض هو هو ان فقط أبدع العقل أو النفس دفعة واحدة ثم أبدع جميع ما خلقهما بتوسطهما وفي بدوما أبدعها أبدعها جوهرا لا يجوز عليهما الدور والغناء وذكر وأن للنفس جرمين جرم من النار والهواء وجرم من الماء والارض فالنفس متحدة بالجرم الذي من النار والهواء والجرم الذي من النار والهواء متحد بالجرم الذي من الماء والارض فالنفس تظهر أفعالها في ذلك الجرم وذلك الجرم ليس له طول ولا عرض ولا قدر مكاني وباطن لا حنا مبناه جبا وأفاعيل النفس فيها نيرة جبهة ومن الجسم الى الجرم يتحد النور والحسن والبهاء ولما ظهرت أفاعيل النفس عندنا بتوسطين كانت اظلم ولم يكن لها نور شديد

والفضل قبل أصول المعترلة لهم ان نقاء احدنا في الجنة وفي النار اكثر من احسانه او اساءته
جزاء على ما سلف منه فضل مجرد وعقاب زايد على مقدار الجرم وقد فعله الله
عز وجل بلا شك وهو عدل وحكمة وحق

(قال ابو محمد) واما قولهم ان دخول الجنة على وجه الجزاء على العمل على درجة واسنى
رنة من دخولها بالفضل المجرد فنقول لهم والله تعالى التوفيق هذا خطأ محض لا تناقد
عليك ان هذا الحكم انما يقع بين الاكفاء والمنتهين من رتبة على ما ليس له كفووا احد ومن كان
عند الآخر فان اقل السيد عليه الفضل عليه المجرد والاختصاص والمحابة انى له واهل
واشرف لرتبته وارتفاع لدرجته من ان لا يطبقه شيء بقدر ما يستحقه لخدمته ويستخبره
ابناء هذا ما يكره لامر به فكيف وليس زجر على الله حق وحينئذ كل ما اوده الله تعالى
لاحد من عباده ولائكة عليه السلام وكل ما اخبر تعالى به اوحده وكنهه على نفسه وجعله
حقا لعدده وكل ذلك بفضل مجرد من تارة وحل واختصاص مبدأ لو لم ينهم به عز وجل
لم يحسب عليه شيء لا يقول غير هذا الامدخول لدين فاسد العقل

(قال ابو محمد) وم يقولون ان الملائكة افضل من الانبياء عليهم جميعهم السلام وصدقوا في هذا
ثم نقضوا هذا الاصل بصلواتهم هذا السحيف من قولهم ان من دخل الجنة بعد التعريض
للالاهم افضل من الانبياء ثم انقروا فحين على قولهم افضل من الملائكة على جميعهم
السلام وصدقوا ان الملائكة افضل من الانبياء فبلى هذا التقريب من يكون نحن افضل من
الملائكة بدرجة وافضل من الذين بدرجتين وهذا كمر مجرد وتناقض ظاهر واما قولهم
ان لو خففنا في الجنة لم يكن يد من النوع ولا يحذرنا ما نزلهم والله تعالى التوفيق حتى لو
كان ما يقولون لما سمع من ذلك ان يخلتوا في الجنة ثم يطلوا منها فيروا النار
ويبينوا وحشيتهم وهو انما وقعها ونار الفوس في كبدى يمرض لها عند
الاطلاع على الفيران العقيمة المطية وان كما قط لم تقع فيهما ولا شاهدنا من وقع
فيها لذلك كان يكون معي التحذير من وصفها دون رتبة كمالها بالملائكة وحور الدين
فيكون ذلك ادعى لهم الى الشكر والحمد والاعتناء بكمالهم واحتساب ما به خوف مفارقة ما قد
حصلوا به ثم يقولون انهم يصدقوا انهم مدد حو لم الجحيم ما احبهم الكفر والشتم والضرب
فيما يدور عليهم لمرهم تارة في النوع والحدود ذلك قد يكون لو اخترعنا فيها على
الحال انى تكون يوم القيامة ولا فرق وكان يكون اصعب خيرا بلائنا من قالوا قد سقت
الطاعة في الدنيا قبل انهم وكذلك كانت تسقى منهم في الجنة كما ذكرنا به واهلهم لا يقولون ان
المدامى والنصارى والاطلام والتراكس والتشائم ما احبهم في الجنة ولا يقولون هذا احد فيحتاج
الى كسر هذا القول فان الخلق على قول انى الهذيل اراهم في الجنة فطرون لا يختارون قبل لهم وكنا
نكون فيهم كذلك انما كان يوم القيامة فيهم من كل صانع باجمع الاشك وهذا لا انفكاك
لهم منه

(قال ابو محمد) واما قولهم ان الله علم ان بعضهم يكفر ولا يد فيجب عليه الخروج من الجنة
فلهم ابتدر الله على خلاف ما علم ام لا فان قالوا نعم يقدر ولكن لا يفعل اقروا انه فعل من ترك
ابتدئ في الجنة ام ما لم يسق في علمه غير ما كان اصلح لنا بلائنا ورجعوا الى الحق الذي هو

وذكروا ان النفس اذا
كانت طاهرة زكية
استصحت الاجزاء النارية
والهوائية وهي جسمها
ذلك العالم جسم روحها
نورانيا علوي طاهر ام هذا
من كل ثقل وكدر واما
الجرم الذي من الماء والارض
فبدن ويغنى لانه غير
مشاكل للجسم السموى
لان ذلك الجسم حميف
لطيف لا وزن له ولا تماس
واما يدرك من العسر
فقط كما يدرك الاشياء
الروحانية من العقل
فالطاف ما يدرك الحس
العصرى من الجواهر
النفاية والظلم ما يدرك
من ابداع الاري تعالى
الاثار التي عند العقل
وذكروا ان النفس انما
هي مستقيمة ما حاله
البارى تعالى ان تفعل واذا
ربطها بليث بمستقيمة
كالحيوان الذي اذا خلاه
مدبره اعنى الانسان كان
مستطيما في كل ما دطا اليه
وتحرك اليه واذا ربطه لم
يقدر حينئذ ان يكون
مستطيما وذكروا ان دنس

قولنا انه تعالى فعل ما سبق في علمه من تكليف ما لا يطاق ومن خلقه تعالى الكفر والظلم والفساد
علي من شاء وحده لا شريك له وتركوا قولهم في الاصلاح ان قالوا لا يقدر على غير ما علم ان يفعله
جعلوه محيراً مضطراً عاجزاً متناهياً القوة ضيف القدرة محذراً في اسوأ حالة منه وهو ككفر
وخلاف للقرآن ولاجماع المسلمين فهوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) ونسألهم أي مصلحة للحشرات والكلاب والبق والسود في خدمتها وحشرات
ولم يخلقها اناساً مكلمين معرضين لدخول الجنة فان قالوا لوجوبها سألهم كيف وقيل لهم فقد
جعل الكفار ناساً فكفروا بها لا نظر لهم كما نظر للدود والحشرات فجعلهم حشرات لا يكلموا
فكان اصالحهم على قولكم وهذا ما لا يخص منه

(قال ابو محمد) ونسألهم فيقول لهم اذ قلتم ان الله تعالى لا يقدر على اطع لو اني به الكمال لا موانع
ايما يستحقون معه الجنة لكنه قادر على ان لا يضطرهم الى الايمان آخر وناعن ايكم نسي
تستحقون به الثواب هل يشوبه عندكم شك أم يمكن بوجه من الوجوه ان يكون عندكم شك فقلوا
قالوا نعم يشوبه شك ويمكن ان يكون باطلاً اقروا على انفسهم بالكفر وكفروا بغيرهم ان قالوا
لا يشوبه شك ولا يمكن البتة ان يكون باطلاً قلنا لهم هذا هو الاضطراب منه ليست الضرورة
في العالم شيئاً غير هذا اعلموا معرفة لا يشوبها شك لا يمكن اخلاف ما عرفتم فمنا هو علم الضرورة
نفسه وما عدا هذا فمنا وظن وشك فان قالوا الاضطراب ما علم الحواس او احوال العقول وما عدا
فهم ما عرف بالاستدلال قلنا هذا دعوى فاسدة لانها بالبرهان وما اكلها كذا فمنا باطل وتقسيمها
هو الحق الذي يعرف ضرورة وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ونسألهم ايما كان اصالح للعالم ان يكون ريان الساع والافاعي والدواب المادية
او ان يكون فيه كما هي مسيطرة على الناس وعلى سائر الحيوان وعلى الاطامل فان قالوا خلق الله
الافاعي والسباع كخلق الحمر والحيت ومن جرة للكفار

(قال ابو محمد) وهذا من ظريف الجون واقد ضل حلقتهما جمع من اتخذوا من حري
بحري امتزجة في ان يتمقوا على الله عز وجل فله كالمناية والمحوس المنين حملوا بها
خالفاً غير الحكيم العدل ثم نقول للممتزجة ان كانت كما تقولون مصلحة فسكان لا يستلزم
المصلحة اصالح والبلغ في الزجر والتحريف وكل هذه الدعاوى منهم حنفت ومكارت
بلا برهان ليست اجوبتهم فيها اصح من اجوبة المناية والجور والاحتجاج الشاذ ان كانها
جارية في ميدان واحد من انها كادعوى فاسدة بلا برهان بل البرهان ينقضها كادعوى راحة
الى اصل واحد وهو تمثيل انه لانه عز وجل الذي لا ائله الا هو اصلا والحكم عبيد من حكم
على خلقه فيم يحسن منه ويقبح تعالى الله عن ذلك

(قال ابو محمد) ويقال لاصحاب الاصلاح خاصة ما معنى دعائكم في المعصية وانتم تقولون
ان الله تعالى قد عصم الكفار كما عصم المؤمنين فلم يتمصوا وما معنى دعائكم في الاعادة
من الخذلان وفي الرغبة في التوفيق وانتم تقولون انه ليس عده افضل مما قد اعطاهكم
ولا في قدرته زيادة على ما قد فعله بكم واي معنى لدعائكم في الزوجة وانتم تقطعون على
انه لا يقدر على ان يعينكم في ذلك بمقدار شجرة زائدة على ما قد اعطاهكم فقل دعائكم
في ذلك الاضلال وحزل وهزل كمن دعا الى الله ان يجعله من بني آدم او ان يجعل النبي

النفس واولاها الجسد
انما تكون لارادة للانسان
من جهة الاجزاء واما
التطهير والتنظيف فمن
جهة الكل لا من اذات
النفس الكلية من النفس
الجبرية والعقل الحرقي
من العقل الكلبي غاظت
وسارت من حيز احرم
لاها كبا سملت تموت
بالجرم من حيز الماء والارض
وعلى ثقبان يذهبان سفا
وكما تمسكت النفس الجبرية
بالنفس الكلية والعقل
الحرقي فالنفس الكلبي
ذهبت علوا لاها تتحد
بالجسم من حيز البار والحواء
وتأخها اطيافان يذهبان
عنوا وهذا الجرمان
مركبان وكل واحد منهما
من جوهرين واجتماع
هذين الجرمين يوجب
الاتحاد شيئاً واحداً عند
الحسن البصري فاما عند
الحواس الباطنة وعند
العقل فليست شيئاً واحداً
في هذا العالم مستطعن في
الجرم لانه أشد روحانية
ولان هذا العالم ليس
مشاكلاً ولا مجانساً والجرم

نبيا والخير حجرا وهل بين الامرين فرق فان الدعاء عمل امرنا الله تعالى به فقبل لهم
ان اوامره تعالى من جهة افعاله بلا شك وافعاله عندكم تجري على ما يحسن في العقل ويقبح
فيه في المهور وفيما بيننا وطى الحكمة عندكم وقد علمنا انه لا يحسن في الشاهد وجهه من
الوجود ان يامر احدا برغب اليه فيما ليس بيده ولا فيما قد اعطاه اياه وكلا هذين الوجهين
عنت وسفه ومفرون باجمهم ان الله تعالى حكم هذا وفعله وهو امره لهم بالدعاء اليه
اما في لا توصف عدم القدرة عليه واما في قد اعطاهم اياه وهو عندكم عدل وحكمة
فتقضوا اصلهم الفاسد بلا شك واما نحن فاما نقول ان الدعاء عمل امرنا الله عز وجل
به فيما يقدر عليه ثم ان شاء اعطانا وان شاء منعنا اياه لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل
(قال ابو محمد) وان في ابتداء الله عز وجل كتابه المنزل اليها بقوله تعالى آسرنا لان
نقوله راضيا ان نقوله • اهدى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين • ثم حتمه تعالى كتابه آسرنا ان نقوله راضيا بقوله • قل اعوذ
رب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس • لا بين بين في تكذيب القائلين بانه ليس عند الله تعالى اصلح
عما فعل وانه غير قادر على كعب وسوسة الشيطان ولا على هدى الكفار هدى يستحقون
به الثواب كما وعد المهتدين لانه عز وجل نص على انه هو المطلوب منه الهدى والهدى
الى صراط من خصه بالهدى عليه تعالى وصل فلولا انه تعالى قادرا على الهدى المذكور
وان عدمه هو ما عني ذلك لا يؤتيه لامن شاء دون من لم يشأ وانه تعالى انعم على قوم بالهدى
ولم ينعم به على آخرين • امرنا ان نساؤه من ذلك ما ليس يقدر عليه او ما قد اعطاه
ايها ونس تعالى على انه قادر على صرف وسوسة الشيطان فلولا انه تعالى يصرفها عن
يشاء لما امرنا عز وجل ان نستميت بما لا يقدر على الاعادة منه او بما قد اعاذنا بعد منه
(قال ابو محمد) ولا يخص لهم من هذا الا انهم سألهم اى مصلحة للمصلحة في ان جعل
بعض حركاتهم وسكناتهم كائنا يستحقون عليها النار وجعل بعض حركاتهم وسكناتهم
منهم من مغفورة ولقد كان اصلح ان يجمعها كلها من مغفورة واقد اصلح ان يجعلها
كلها مغفورة فان قوا هذا أرحم عن المساكين واصلح قيل لهم فها اذ هو كما
تقولون جعلها جميعا كباثر زاجرة فهو ابلغ في الزجر

(قال ابو محمد) وقد نص الله تعالى في القرآن آيات كثيرة لا يحتمل تأويلها بتكذيب
المجتبرين لرسم تعالى وليس بمحكم وجود آية ولا سنة يتماقون بها أصلا فمما قوله تعالى
• ان من الاقنات تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء • أفلم يكن عنده اصلح من
قصة يصلح من بعض خلقه حاشى الله من هذا الكفر والتعجيز وقال تعالى حاكيا عن
الذين نهي عنهم من مؤمنى الخن لهم قلوبا • واما لا يدري ان شرار يد بين في الارض
أم اراد بهم وبهم رشدا •

(قال ابو محمد) وصدقهم الله عز وجل في ذلك اذ لو انكروا لما أوردوا مثنيا عليهم بذلك
وهذا في غاية البيان الذي قد هلك من خالفه وبطل به قول الضلال الملحدين القائلين
ان الله تعالى أراد رشد فرعون وابليس وانه ليس عنده اصلح ولا يقدر لما على هدى

مشاكل ومجانس لهذا العالم
فصار الجرم أظهر من
الجسم لمجانسة هذا العالم
وتركيبه وصار الجسم
مستبطنا في الجرم لان هذا
العالم غير مشاكل له وغير
مجانس فاما في ذلك العالم
فالجسم ظاهر على الجرم
لان ذلك العالم عالم الجسم
لانه مجانس ومشاكل له
ويكون لطيف الجرم
الذى من لطيف الماء
والارض المشاكل لجوهر
النار والهواء مستبطنا
في الجسم كما كان الجسم
مستبطنا في هذا العالم
في الجرم فاذا كان هذا
فيما ذكرناه هكذا كان ذلك
الجسم باقيا دائما لا يجوز
عليه الدور والفتاء ولذته
دائمة لا تغلوا النفوس
ولا المتول ولا ينفذ ذلك
السرور والحبور وتقلوا
عن انلاطون استاذم لما
كان الواحد لا بد له من
نهاية كل متناه وانما صار
الواحد لا نهاية له لا بد
له لانه لا نهاية له وقال
بندهي لامره ان ينظر كل يوم
الى وجهه في المرآة فان

(١٠٤)
 علي آية لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تولوا بدل قوم غيركم ثم لا ترون
 الله فيكم ومن ثم على أن يحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو تولوا الأبدل قوم غيرهم لا يكتنون
 الله وما رؤيتهم له عز وجل إن الله خبير منهم لقد أصبح اه عز وجل قادر على أن يخلق
 صلح منهم وقال تعالى ما أقدر وروى عن علي أن نزل خبراً عنهم وفي هذا كفاية وقال تعالى عسى ربه
 أن طردهم من أوطانهم أو يجعلهم أمماً آخر قال تعالى فليقل الله تعالى قدر على أن يفعل الصالح مما فعل
 وإن عبده لم يكن له نصيب من ذلك أو جعله من عباده من أحب إليه من القومين فقد صدق الله تعالى
 بيه صلى الله عليه وسلم لدى هو أحب الناس إليه خير من الأرواح الدواني أعطاه وللواتي هن
 خير الناس بعد الأنبياء عليهم السلام

رَقَابَةُ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَوْلَ الْقُرْآنِ دَعَا صَوْبَ الْأَصْلَحِ فِيهِ تَدْلِي لِي لَا يَقْدِرُ عَلَى أَصْلَحِ مِمَّا قَدْ بَعْدَهُ
 رَقَابَةُ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ اللَّهُ بِمَا اتَّخَذَهُ وَاسْمَهُ الْهَدَى الَّذِي حَرَّمَ هُمَا أَيْ. وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ
 يَنْفَعَلَ عَلَيْهِمْ بِهِ فَيُرِيدُ وَمَا يُرِيدُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
 رَقَابَةُ مُحَمَّدٍ كُلُّ مَنْ مَعَ فِدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ حُلٌّ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا فَلَاشْكُ فِي كَمَرِهِ لِأَنَّهُ لَا يَجْزُرُ بِهِ
 تَعَالَى وَخَالَفَ جَمِيعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ

(قل نو محمد) رفوا له كان معه اصحابه ، فملا ما لم يؤتا اياه وليس بخيال وخلق افمال
ساده وعدهم عن ابد بكره له ولا انكروا على من قال انه جسم ولا يشبه خلقه والله يقول غير
الحق ولا يكون كاذباً

اقول ابو محمد فحوا ، وسمته تعالى التوفيق انه تعالى لم يقل انه جسم ولو قال لقدام ولم يكن ذلك
 تشبيهه بحقه ولم يقل تعالى اري قول غير الحق بل قد ابط ذلك وقطع بان قوله الحق فمن قال
 على الله ما لم يذمه هو ، محمد كاذب على الله عز وجل وقد قال تعالى انه خالق كل شيء وخلقنا وما نعمل
 وانه يشاء لمسمى كل كافر و به غير صالح ولا حيل ولا نكف ففدا ما قال من كل ذلك ولم يقل
 ما لم يقل وقد اصفاه به ابراهيم المني بن الله تعالى خالق كل موجود دونه وانه تعالى قادر على
 كل ما يشاء عليه ولا يوصف شيء من صفات اعضا لا ظاه ولا باخل ولا غير ذلك ولم يقل ما قد
 قد ابراهيم مني على ما نقل من انه جسم وانه يقول غير الحق وقال بعض اصحاب الاصابع وهو
 ابن داهر بن يزيد بن شبيب بن يزيد بن ابي ان عبد الله الطائي لو اتى به الكفار لا منوا
 اي يستحقون من الاثوب الا ان ابراهيم الذي يستحقونه على ما فعلهم اعظم واجل فلم هذا
 منهم تلك الا لطف

فان اوتى به وهذا كثر به فزيم لا انما من اهل يقد الله تعالى على الطاف اذا اتى به اهل
لكرموا به يستحقون به مثل هذا الثوب لى يؤتيهم على الايام اليوم او اكثر من ذلك
الثواب فلا بد له من ترك قوله او يجز به تعالى

(قال ابو محمد) ورسا جميع المحب لا صلح وقول لم وبالله تعالى التوفيق احبرونا عن كل من شاهد براهين الانبياء عليهم السلام من انه لا يؤمن به ويحتمل عنده نقل التواتر هل يصح ذلك عدم صحة لا لثبوتها بل لشواهد ووجه صدق دعوتهم أنهم لم يصح ذلك عندنا الا بمطالب الظن وهذه امر لا يمكن ان يكون تحيلا أو سحرا أو فلا مدخولا ولا بد من أحد الوهم من غرقوا بل صحت ذلك عدم صحة لا لثبوتها بل لثبوتها وثبت ذلك في عقوالم بل لا شك

أنت عليه سبعة عشر سنة
أسلمه أبوه الى افلاطون
فمكث عنده نيفا و عشرين
سنة وانما سموه بالمعلم الاول
لانهم اوسع الاعيان حكمة
وخرجها من القوة الى الفعل
وحكمها بحكم واضع النحو
وواضع المروض فان نسبة
المنطق الى المعاني التي في
الذهن نسبة النحو الى
الكلام والمروض الى الشعر
وهو واسع لا يسمى له
أم يكن المعاني مقوما بسطق
قبله فقومها بل بمعنى انه
جود آلة عن المادة فقومها
تقريبا الى اذهان المتعلمين
حتى يكون كالبرهان عندهم
يرجعون اليه عند اشتباه
الصواب بالخطا والحق
بالطل الا انه اجمل القول
اجمال الممهدين وفصله
المتأخرون تفصيل الشارحين
وله حق السبق ووسيلة
التمهيد وكتبته في الطيحات
والالبيات والاخلاق
معروفة وله اشروح كثيرة
ونحن حاتم في انقل
منه شرح ثمسطيوس
اعتمد به الذي مقدم
المتأخرين ورتبهم أبو

فلناهم هذا هو الاضطراب نفسه الذي لا اضطراب في العالم غيره وهذه صفة كل من ثبت
عنده شيء ثباتا متيقنا كمن يتيقن بالحبر الموجب لالم موت فلان وكون صفين والجمال
وكسائر ما لم يشاهد المرء بحراسه فالحال على هذا مضطرون الى الايمان لا يختارون له وان
قالوا لم يصح عندهم شيء من ذلك هذه العجبة قلنا لهم فقامت عليهم حجة البينة فقط ولا
صحت لله تعالى عليهم حجة ومن كان هكذا فاختياره الايمان انما هو استحباب وتقليد
واتباع لما سالت اليه نفسه وغلب في ظنه فقط وفي هذا بطلان جميع الشرائع واستوط حجة
الله تعالى وهذا كفر مجرد

الكلام في هل لله تعالى نعمة على الكفار أم لا

(قال ابو محمد) اختلاف المتكلمون في هذه المسئلة فتدات المتزعم ان نعم الله تعالى على الكفار
في الدين والدنيا كنعمه على المؤمنين ولا فرق وهذا قول فاسد قد نقصناه انما والله الخدوق
طائفة أخرى ان الله تعالى لا يمنة على كافر اسللا في دين ولا دنيا وقات طائفة أخرى عليهم
نعم في الدنيا فاما في الدين فلا نعمة لهم فيه أصلا

(قال ابو محمد) قال الله عز وجل * فان تزاوتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر *

(قال ابو محمد) فوجدنا الله عز وجل يقول * الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا وبه والهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون * وقال تعالى * لذي
جعل لكم الارض قرارا والسما بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات
ذلكم الله ربكم *

(قال ابو محمد) فهذا عموم بالخطاب بانعام الله تعالى على كل من خلق الله تعالى وعموم لمن
يشكر من الناس والكفار من جملة ما خلق الله تعالى بلا شك واما اهل الاسلام فكأنهم شاكر
لله تعالى بالاقرار به ثم يتفاضلون في الشكر وليس احدهم من الخلق يماح كل ما عليه من شكر
الله تعالى فصيح ان نعم الله تعالى في الدنيا على الكفار كهي على المؤمنين وزعموا اكثر في
بعضهم في بعض الاوقات قال تعالى * بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دارا وارجمهم
يصلونها وبئس القرار * وهذا نص جلي على نعم الله تعالى على الكفار واسم بدلوا كفرا
فلا يحل لاحد ان يعارض كلام ربه تعالى برأيه الفاسد واما نعم الله في الدين فان الله تعالى ارسل
اليهم الرسل هادين لهم الى ما يرضى الله تعالى وهذه نعمة عامة بلا شك وما كفروا ورجعوا
نعم الله تعالى في ذلك أعقبتهم البلاء وزوال النعمة كما قال عز وجل * ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم * وبالله تعالى تاييد وهو حسبنا ونعم الوكيل

كتاب الايمان

(والكفر والطاعات والمعاصي والوعود والوعيد)

(قال ابو محمد) اختلف الناس في ماهية الايمان فذهب قوم الى ان الايمان انما هو معرفة
الله تعالى بالقلب فقط وان اظهر اليهودية والنصرانية وسائر انواع الكفر بلسانه وعاداته فادا
عرف الله تعالى بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول ابي محرز الجهم بن صفوان وابي

علي بن سينا وأوردنا ذلكنا
من كلامه في الالهيات
وأحلنا باقي مقالاته في
المسائل على نقل المتأخرين
اذ لم يخالفوه في رأي ولا
نازعوه في حكم كالمقلدين
له المتألهين عليه واپس
الامر على ما سالت اليه
ظنونهم . المسئلة الاولى
في اثبات واجب الوجود
الذي هو المحرك الاول وقال
في كتاب اتولوجيا من
حرف اللام ان الجوهر
يقول على ثلاثة أضرب اثبات
طبيعيان وواحد غير
متحرك قال أنا وجدنا
المتحركات على أثر اختلاف
جهاتها وأوضاعها ولا بد
لكل متحرك من محرك
فاما المحرك يكون متحركا
فيتسلسل القول ولا
ينحصر والا فيستند الى
محرك غير متحرك ولا
يجوز أن يكون فيه شيء
مبالغة فانه يحتاج الى شيء
آخر يخرججه من القوة
الى الفعل فالفعل اذا اقدم
على مبالغة وكل جائز
وجوده ففي طبيعته معنى
مبالغة وهو الامكان

الحسن الأشعري واصحابه وذهب قوم الى ان الايمان هو اقرار باللسان بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام السجستاني واصحابه وذهب قوم الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان معا فاذا عرف المرء الدين بقلبه واقر بلسانه فهو مسلم كامل الايمان والاسلام وأن الأعمال لا تسمى ايمانا ولكنها شرائع الايمان وهذا قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وجماعة من الفقهاء وذهب سائر الفقهاء واصحاب الحديث والمنزلة والشيعة وجميع الخوارج الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار به باللسان والعمل بالجوارح وان كل طاعة وعمل خير فرضا كان او نافلة فهي ايمان وكل ما زداد الانسان خيرا ازداد ايمانه وكما عصى نقص ايمانه وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا

دانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر برسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر (قال ابو محمد) فحجة الجهمية والكرامية والأشعرية ومن ذهب بمذهب أبي حنيفة حجة واحدة وهي انهم قالوا انما ارسل القرآن بلسان عربي مبين وبلغت العرب خاطبنا الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان في اللغة هو التصديق فقط والعمل بالجوارح لا يسمى في اللغة تصديقا فليس ايمانا قالوا والايمان هو التوحيد والأعمال لا تسمى توحيدا فليست ايمانا قالوا لو كانت الأعمال توحيدا او ايمانا لسكان من جميع شيئا مناقضين الايمان وفارق الايمان فوجب ان لا يكون مؤمنا قالوا وهذه الحجة انما تلزم اصحاب الحديث خاصة لا تلزم الخوارج ولا المنزلة لانهم يقولون بذهب الايمان جملة باضاعة الأعمال (قال ابو محمد) ما لهم حجة غير ما ذكرنا وكل ما ذكرنا فلا حجة لهم فيه أصلا لما نذكره ان شاء الله عز وجل

(قال ابو محمد) ان الايمان هو التصديق في اللغة وهذا حجة على الأشعرية والكرامية مبطلتان لقولهم ابطالا تاما كافيا لا يحتاج منه الى غيره وذلك قولهم ان الايمان في اللغة التي به ارسل القرآن هو التصديق فليس كما قالوا على الاطلاق ومنهم من يقطر التصديق بالقلب دون التصديق باللسان ايمانا في لغة العرب وما قل قطع عربي ان من صدق شيئا بقلبه فاعلن التكذيب به بقلبه ولسانه فانه لا يسمى مصدقا به اصلا ولا مؤمنا به البته وكذلك ما سمي قط التصديق باللسان دون التصديق بالقلب ايمانا في لغة العرب اصلا على الاطلاق ولا يسمى تصديقا في لغة العرب ولا ايمانا بل هو صدق بالشئ بقلبه ولسانه معا فبطلت تعليق الجهمية والأشعرية باللغة جملة ثم نقول لمن ذهب بمذهب أبي حنيفة في أن الايمان انما هو التصديق باللسان والقلب معا وانما في ذلك بطلت ان تعليقكم باللغة لا حجة لكم فيه أصلا لان اللغة يجب فيها ضرورة ان كل من صدق بشئ فانه مؤمن به وأنتم والأشعرية والكرامية والكرامية كلهم يقولون اسم الايمان ولا تطلقونه على كل من صدق بشئ ما ولا تطلقونه الا على صفة محدودة دون سائر الصفات وهي من صدق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به القرآن والبصيرة والجنة والنار والعصاة والركاة وغير ذلك مما قد أجمعت الأمة على أنه لا يكون مؤمنا من لم يصدق به وهذا خلاف

والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك كل متحرك فيحتاج الى محرك فواجب الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد من وجود غيره وكل موجود فوجوده مستفاد عنه بالفعل وجائز الوجود له في نفسه ودانته الامكان وذلك اذا أخذته بشرط علته فله الوجوب واذا أخذته بشرط لاهلته الامتناع. المسئلة الثانية في أن واجب الوجود واحدا أخذت ارسطوطاليس بوضع ان المبدأ الاول واحد من حيث ان العالم واحد ويقول أن الكثرة بعد الاتفاق في الحد ليست هي كثرة الفعصر وأما ما هو بالآية الاولى فليس له عنصر لانه تمام قائم بالفعل لا يخاطم القوة فاذا المحرك الاول واحد بالكلمة والعدد أي الاسم والذات قال فحرك العالم واحد لان العالم واحد هذا نقل تامسطيوس وأخذ من نصر مذهبه بوضع أن المبدأ الاول واحد من

اللغة مجرد فان قالوا ان الشريعة اوجبت علينا هذا قلنا صدقتم فلا تتعلقوا باللغة حيث جاءت الشريعة بنقل اسم منها عن موضوع في اللغة كما علمتم انما سواء بسواء ولا فرق (قال ابو محمد) ولو كان ما قالوه صحيحا لوجب ان يطلق اسم الايمان لكل من صدق بشيء ما وكان من صدق بالاهية الحلاج وبلاهية المسيح وبلاهية الاوان مؤمنين لانهم مصدقون بما صدقوا به وهذا لا يقوله أحد من ينتمي الى الاسلام بل قاله كافر عند جميعهم ونص القرآن بكفر من قال بهذا قال الله تعالى * ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا وذلكم الكافرون حقا * فهذا الله عز وجل شهد بان قوما يؤمنون ببعض الرسل والله تعالى ويكفرون ببعض فلم يجوز مع ذلك ان يطلق عليهم اسم الايمان اصلا بل اوجب لهم اسم الكفر بنص القرآن

بجاء قال ابو محمد * وقول محمد بن زياد الحريري لازم لهذه الطوائف كلها لا يفكرون عنه على مقتضى اللغة وموجبها وهو قول لم يختلف مسلان في انه كفر مجرد وانه خلاف للقرآن كما ذكرنا (قال ابو محمد) فمثل تعلق هذه الطوائف باللغة جملة واما قولهم انه لو كان العمل يسمى ايمانا لكان من ضيع منه شيئا فقد اضاع الايمان ووجب ان لا يكون مؤنثا في قلت بعضهم وقد ائتمنى هذا الالتزام كلاما تفسيره وبسطه ان لا يسمى في الشريعة اسما الا بان امرنا الله تعالى ان نسميه او يدع لنا الله بالنص ان نسميه لا ندري مراد الله عز وجل منا الا بوحى واراد من عنده عاينا ومع هذا فان الله عز وجل يقول منكر المن سمي في الشريعة تشبيها بغير اذنه عز وجل * ان هي الا اسماء سميت موهالاتهم وآبؤكم ما انزل الله بهامن سلطان ان يتبعوا الا الطان وماتهموى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى * وقال تعالى * وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ابشروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا * فصيح انه لا تسمية مباحة للملك ولا لاني دون الله تعالى ومن خالف هذا فقد افتري على الله عز وجل الكذب وخالف القرآن فنحن لا نسمى مؤمننا الا من ساء الله عز وجل مؤمننا ولا نستقط الايمان بعد وجوبه الا عن اسقطه الله عز وجل عنه ووجدنا بعض الاعمال التي ساء الله عز وجل ايمانها لم يسقط الله عز وجل اسم الايمان عن تاركها فلم يجوز لنا ان نسقطه عنه لذلك لكن نقول انه ضيع بعض الايمان ولم يضيع كله كما جاء النص على ما بين ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد) فاذا سقط كل ما موهت به هذه الطوائف كما لم يبق لهم حجة أصلا فنقل بكون الله عز وجل وتأيد في بسط حجة القول الصحيح الذي هو قول جمهور اهل الاسلام ومذهب الجماعة واهل السنة واصحاب الآثار من ان الايمان عقد وقول وعمل وفي بسط ما اجملناه بما قدنا به قول المرجئة والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) اصل الايمان كما قلنا في اللغة التصديق بالقلب وباللسان معا بى شيء صدق المصدق لاشيء دون شيء التة الا ان الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقع لفظة الايمان على المقد بالقلب لاشياء محدودة مخصوصة معروفة لا على المقدر لكل شيء ووقعها ايضا تعالى على الاقرار باللسان بتلك الاشياء خاصة لا باسواها راقمها ايضا على اعمال الجوارح اكل ما هو طاعة له تعالى فقط فلا يحل لاحد خلاف الله تعالى فيما انزله وحكم به وهو تعالى خالق اللغة واهلها فهو املك بتفسيرها وايقاع اسمائها على ما يشاء ولا عجب اعجب ممن اوجد لا يرى الفيس أو لزهير أو

حيث انه واجب الوجود لذاته قال ولو كان كثير المحل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطىء فيشملها جنسا وينفصل أحدهما عن الآخر توها فيتركب ذاته من جنس ونفصل فيسبق أجزاء المركب على المركب سبقا بالذات فلا يكون واجبا بذاته ولانه لو لم يكن هو بينه لذاته لا شيء عنه بل أمر خارج عنه فكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج فلم يكن واجبا بذاته هذا خلف المسئلة الثالثة في ان واجب الوجود لذاته عقل لذاته وعائل ومقول لذاته عقل من غيره أو لم يقل امانه عقل فلانه مجرد عن المادة منزوع عن اللوازم المادية فلا يحتاج ذاته عن ذاته وأما انه عقل لذاته فلانه مجرد لذاته وأما انه ممقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته بذاته أو بغيره قال الاول يقتل ذاته ثم من ذاته يقتل كل شيء فهو يقتل العالم العقلي

لجريه او الخطية او الطرماع او لاعراني اسدي اوسلمى او قيمي او من سائر ابناء العرب بوال
على عقبيه لغطا في شعره او ترجمه في اللغة وقطع به ولم يترخص فيه ثم اذا وجد الله تعالى خالق اللغات
واهلها كلاما لم يلفت اليه ولا جعله حجة وجعل بصرفه عن وجهه ويحرفه عن مواضعه ويتحيل
في احاد عماله الله عليه واذا وجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فدل به ذلك وتعالى الله
لفعل كل محمد بن عبد الله بن محمد المطلب ان يكره الله تعالى بالنسبة وايم كونه فقي بمكة
بلاشك عند كل ذي مسكة من عقل اعلم بامه قومه وانصح فيها واولي ما يكون ما نطق به من
ذلك حجة من كل خندق وفيه ورسمي وايادي وتيممي وقضاعي وحبري فكيف بعد ان
اختصه الله تعالى للندارة واجتماع الوساطة بينه وبين خلقه واجرى على لسانه كلامه وضمن حفظه
وحفظ ما يأتي به فاي ضلال اضل من يسمع لبيد بن ربيعة بن مالك بن جهم بن كلاب يقول
فملت فروع الالهقان واطملت به جلهتين طرها وانامها

لجمله حجة واوزيد السكاكي يقول ما عرفت العرب قط الالهقان وانما هو الله في بيت معروف
ويسمع قول ابن احرر كياه نفاق عن ماموسة الحجر وعمام الافة يقولون انه لم يعرف قط لاحد
من العرب اسمى الالهقان الا ابن احرر فيجمله حجة ويحيز قول من قال من الالهقان
هذا حجر من حطب وسائر الشواذ عن ماموسة الحجر وكلفنا ذكره ونحتاج بكل ذلك ثم
يتمنع من ان يقع اسم الالهقان على ما وقع عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله
الفرشي المستوسع في بني سعد بن بكر ويكار في ذاك بكر باطل وبكر حقا وبكر دفع له شاهدة
ونعوذ بالله من الخذلان

(قن ابو محمد) فمن الآيات التي اوقع الله تعالى فيها اسم الالهقان على أعمال الديانة قوله عز وجل
• هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم •

(قن ابو محمد) والتصديق بالشئ أي شئ كان لا يمكن التثنية ان يقع فيه زيادة ولا نقص وكذلك
التصديق بالوحيد والوحد لا يمكن التثنية ان يكون فيه زيادة ولا نقص لانه لا يخلو كل
مصدق بقاءه أو مقرر بلسانه ما شئ اقر أو نفي شئ اعتقد من أحد ثلاثة أوجه لارابع لها ما
أن يصدق ما اعتقد واقر واما ان يكذب ما اعتقد واما ان يصدق بهي الشك فمن المحال أن
يكون انسان مكذبا يصدق به ومن المحال ان يشك احد في يصدق به فلم يبق الا انه مصدق بما
اعتقد بلاشك ولا يجوز ان يكون تصديق واحد اكثر من تصديق آخر لان أحد التصديقين
اذا دخلته داحية فالضرورة يدري كل ذي حس سليم انه قد خرج عن التصديق ولا بد
وحصل في الشك لان معنى التصديق انما هو ان يقع ويؤمن بصحة وجود ما صدق به ولا سبيل
الى التماس في هذه الصفة فلم تقطع ولا يقن بصحته فقد شك فيه فليس مصدقا به واذا
لم يكن مصدقا به فليس مؤمنا به فصيح أن الزيادة التي ذكر الله عز وجل في الايمان ليست في
التصديق أصلا ولا في الاعتقاد التثنية هي ضرورة في غير التصديق وليس هاهنا الا الاعمال
فقط فصيح بقبيل أعمال الالهقان نفس القرآن وكذلك قول الله عز وجل • فاما الذين آمنوا
فزادهم إيماناً • وقوله تعالى • الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيماناً • فان قال قائل معنى زيادة الايمان هاهنا انها لم تزل تلك الآية صدقوا بها فزادهم
بئزولها ايماناً تصديقا بشئ وارد لم يكن عندم قبال لم والله تعالى التوفيق هذا حال لانه

دفع واحدة من غير احتياج
الى التثنية وتردد من
مقول الى مقول وانه
ليس بعقل الاشياء على اسم
أمر خارجة عنه فيمقلها
منه كحال اعمد المحسوسات
بل يفتها من ذاته وليس
كونه طارعا وعدا بسبب
وجود الاشياء المقولة حتى
يكون وجودها قد جعله
عقلا بل الامر باله كس أي
عقله الاشياء جعلها موجودة
وليس للارسل شئ يمكنه
فهو الكامل لذاته المكمل
لغيره فلا يستفيد وجوده
من وجود كالا وابطا فانه
لو كان يفتل الاشياء من
الاشياء لكان وجودها
متقدما على وجوده ويكون
جوهره في نفسه في قوامه
وطبائعه ان يفتل مقولات
الاشياء فيكون في طبائعه
بالقوة من حيث يكمل
بما هو خارج عنه حتى
يقال لولا ما هو خارج عنه
لم يكن له ذلك المعنى وكان
فيه عدمها فيكون الذي
له في طباع نفسه وباعتبار
منه من غير اضافة الى
سيرة من يكون عادما

قد اعتقد المسلمون في أول اسلامهم انهم مصدقون بكل ماياتهم به نبيهم عليه الصلاة والسلام في
المستأنف فلم يزد من نزول الآية تصديقا لم يكونوا يعتقدوه فصحح أن الايمان الذي زادتهم الآيات
انها هو العمل به الذي لم يكونوا يعملوه ولا عرفوه ولا صدقوا به قط ولا كان جائزا لهم ان يعتقدوه
ويعملوا به بل كان فرضا عليهم تركه والتكذيب بوجوبه والزيادة لا تكون الا في كمية عدد لا في
سواء ولا عدد للاعتقاد ولا كمية وانما الكمية والعدد في الاعمال والا قول فقط فان قالوا ان
تلاوتهم لها زيادة ايمان قلنا صدقتم وهذا هو قولنا والتلاوة عمل بخارجة المسار ليس قرارا
بالمعتقد ولكنه من نوع الذكرا مالتعبيح والتهليل قال تعالى . وما كان الله ليضيع ايمانكم . ولم
يزل اهل الاسلام قبل الجهمية والاشعرية والكرامية وسائر المرحضة يحجمين على انه تعالى
انما في ذلك صلاتهم الى بيت المقدس قبل ان ينسخ بالصلاة الى الكعبة وقال عز وجل * اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً * وقال عز وجل * وما
أمروا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة *
فخص تعالى على أن عبادة الله تعالى في حال اخلاص الدين له تعالى واقام الصلاة واية الركام
الواردين في الشريعة كلها دين القيمة وقال تعالى . ان الدين عند الله الاسلام * وقال تعالى .
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . فخص تعالى على ان الدين
هو الاسلام ونص قبل على ان العبادات كلها او الصلاة والزكاة هي الدين ففتح ذلك بقوله ان العبادات
هي الدين والدين هو الاسلام فالعبادات من الاسلام وقال عز وجل . يمتحن عبادك ارسلوا قلوبهم
على ان هذا هو الايمان ان كنتم صادقين . وقال تعالى . فاخرجنا من كل قبيلة من المؤمنين
لا تتنوا على اسلامكم بل الله فها وجدنا فيها غير بيت من المسلمين . فهذا نص على أن الاسلام هو الايمان
وقد وجب قبل بما ذكرنا أن أعمال البر كلها هي الاسلام والاسلام هو الايمان فعمل البر كلها ايمان
وهذا برهان ضروري لا يحيد عنه وبالله تعالى التوفيق وقال تعالى . فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما . فخص تعالى وأقسم
بنفسه ان لا يكون مؤمنا الا بتحكيم النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما عن شئ لم يقدره ولا يجد
في نفسه حرجا مما قضى فصحح ان التحكيم شيء غير التسليم بالقلب وانه هو الايمان الذي
لا ايمان لمن لم يات به فصحح بقينا ان الايمان اسم واقع على الاعمال في كل ما في الشريعة وقال تعالى .
ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون
حقا . فصحح ان لا يكون التصديق مطلقا ايمانا الا حتى يستضيف اليه ما نص الله تعالى عليه
ومما يتبين ان الكفر يكون بالكلام قول الله عز وجل . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن
ان تبديده هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة واثني رددت الى ربي لا جدن خيرا منهم امقلبا قال له
صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا * الى قوله .
ياليتني لم أشرك بربي أحدا * فثبت الله له الشرك والكفر مع اقراره بربه تعالى اذ شك في
البعث وقال تعالى . أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . فصحح ان من آمن ببعض
الدين وكفر بشئ منه فهو كافر مع صحة تصديقه لما صدق من ذلك

(قال ابو محمد) وأكثر الاسماء الشرعية فانها موضوعة من عند الله تعالى على مسميات لم يعرفها
العرب قط هذا أمر لا يجهله احد من أهل الارض ممن يدري اللغة العربية ويدري الاسماء

للمقولات ومن شأنه أن
يكون له ذلك فيكون باعتبار
نفسه غاطلا لا مكان والقوة
واذا فرضنا انه لم يزل ولا
يزال موجودا بالفعل
فيجب أن يكون له من ذاته
الامر الاكمل الافضل
لامن غيره قال واذا عقل
ذاته عقل ما يلزمه الذاتها
بالفعل وعقل كونه مبداء
وعقل كل ما يصدر عنه
على ترتيب الصدور عنه
والا فلم يعقل ذاته بكمها
قال وان كان ليس يعقل
بالفعل فما الشيء الكريم
له وهو الكون الناقص
كأنه فيكون حاله كحال
النائم وان كان يعقل
الاشياء من الاشياء فتكون
الاشياء متقدمة عليه تقوم
بما يعقله ذاته وان كان
يعقل الاشياء من ذاته
فهو المراد والمطلب وقد
يسبر عن هذا الفرض
بعبارة اخرى تؤدي قريبا
من هذا المعنى فيقول ان
كان جوهر العقل وان
يعقل فاما أن يعقل ذاته
أو غيره فان كان يعقل شيئا
آخر فاهو في مد ذاته غير

الشرعية كالصلاة فان موضوع هذه اللفظة في لغة العرب الدعاء فقط فلو قلنا الله عز وجل على حركات محدودة معدودة من تيسام موصوف الى جهة موصوفة لا تسمى وركوع كذلك وسجود كذلك وقعود كذلك وقراءة كذلك وذكر كذلك في اوقات محدودة وبطهارة محدودة وبطهارة محدودة لم تكن على ذلك بطلت ولم تكن صلاة وما عرفت العرب قط شيئا من هذا كله فضلا عن أن تسميه حتى أنا هذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال بعضهم ان في الصلاة دعاء فلم يخرج الاسم بذلك عن موضوعه في اللغة

(قال ابو محمد) وهذا باطل لانه لا خلاف بين أحد من الامة في ان من أتى بعد الركعات وقرا أم القرآن وقرا ما معها في كل ركعة وأتى بعد بالركوع والسجود والجلوس والقيام والشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم بتسليمتين فقد صلى كما أمر وان لم يدع بشيء أصلا وفي الفقهاء من يقول ان من صلى خلف الامام فلم يقرأ أصلا ولا تشهد ولا دعا أصلا فقد صلى كما أمر وأيضاً فان ذلك الدعاء في الصلاة لا يختلف احد من الامة في انه ليس شيئا ولا يسمى صلاة أصلا عند احد من أهل الاسلام فعلى كل قد اوقع الله عز وجل اسم الصلاة على اعمال غير الدعاء ولا بدو على دعاء محدود لم تعرفه العرب قط ولا عرفت ايقاع الصلاة على دعائه دون سائر الدعاء ومنها الركعة وهي موضوع في اللغة للثناء والزيادة فلو قلنا الله تعالى على اعطاء مال محدود معدود من جهة اموال موصوفة محدودة معدودة معينة دون سائر الاموال لقوم محدودين في اوقات محدودة فان هو تسمى شيئا من ذلك لم يقع على فله ذلك اسم زكاة ولم تعرف العرب قط هذه الصفات والصيام في لغة العرب الوقوف تقول صام النهار اذا طال حتى صار كأنه واقف لطوله قال امرؤ القيس اذا صام النهار وهجرا وقال آخر وهو النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تملك الاجما

فوقع الله تعالى اسم الصيام على الامتناع من الاكل والشرب والجماع وتعهد التقى من وقت محدود وهو بين المجر الثاني الى غروب الشمس في اوقات من السنة محدودة قال تسمى ذلك لم يسم صياما وهذا أمر لم تعرفه العرب قط فظهر فساد قول من قال ان الاسماء لا تنقل في الشريعة عن موضوعها في اللغة وصح ان قولهم هذا مجاهرة سمجة قبيحة

(قال ابو محمد) فاذا قد وضح وجود الزيادة في الايمان بخلاف قول من قال انه التصديق في الضرورة يدري ان الرياء تقتضي النقص ضرورة ولا بد لأن معنى الزيادة انها هي عدد مضاف الى عدد واذا كان ذلك فذلك العدد المضاف اليه هو يمين ناقص عند عدم الرياء فيه وقد جاء النص بذكر النقص وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور المقول نقل الكواف انه قال للنساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لرجل الحازم منكم قلن يا رسول الله وما نقصان ديننا قال عليه السلام أليس تقيم المرأة العدد من الايام والليل لا تصوم ولا تصلي فهذا نقصان دينها (قال ابو محمد) ولو نقص من التصديق شيء لطلعت عن ان يكون تصديقاً لا التصديق لا يتبع بعض اصلا ولا صار شكاً والله تعالى التوفيق ومفرون بان امرأ لو لم يصدق بآية من القرآن أو بسورة منه وصدق بسائر ما لطلعت ايمانه فصح ان التصديق لا يتبع بعض اصلا

(قال ابو محمد) وقد نسي الله عز وجل على ان اليهود يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابيهم وانهم يحذونه مكتوما عند في التوراة والانجيل وقال تعالى فانهم لا يكذبونك

مضاف الى ما قبله وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل وجلال مناسب لان يقتل بأن يكون بعض الاحوال أن يقتل له أفضل من أن لا يقتل وان لا يقتل يكون له أفضل من أن يقتل فانه لا يمكن التسمي الآخر وهو أن يكون يقتل الشيء الآخر أفضل من الذي له في ذاته من حيث هو في ذاته شيء يلزمه أن يقتل فيكون فضله وكاله بغيره وهذا محال. المسئلة الرابعة في أن واجب الوجود لا يغيره تغير وتاثر من غيره بان يدع أو يقتل فان الباري تعالى عظيم الرتبة جدا غير محتاج الى غيره ولا متغير بسبب من غيره سواء كان التغير زمانيا أو كان تغيرا بان ذاته يقبل من غيره أثر وان كان دائما في الزمان وانما لا يجوز أن يتغير كيف ما كان لان انتقاله انها يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة غير رتبة فهو دون رتبته وكل شيء يناله ويوصف به فهو دون نفسه

ولكن الظالمين بآيات الله يمحذون * واخبر تعالى عن الكفار فقال * واتن سائهم من خلقهم ليقول الله * فاخبر تعالى انهم يعرفون صدقه ولا يكذبونه وهم اليهود والنصارى وهم كفار بالاخلاق من أحد من الامة ومن انكر كفرهم فلا خلاف من أحد من الامة في كفره وخروجه عن الاسلام ونص تعالى عن ابليس انه عارف بالله تعالى وعلائكته ورسوله وامته وانه قال * رب فانظرني الى يوم يبعثون * وقال * لم اكن لاسجد لث رخلقتك من مصلح من سما مسنون * وقال . خلقتني من نار وخلقته من طين . وكيف لا يكون معصدا لكل ذلك وهو قد شاهد ابتداء خلق الله تعالى لآدم وخاطبه الله تعالى حطما كثيرا وسأله من ذلك ان تسجد وامره بالخروج من الجنة واخبره انه منظر الى يوم الدين وانه مع من اغواه من سبقت له الهداية وهو مع ذلك كله كافر بالاخلاق اما بقوله عن آدم انه حير منه . اما ما جاءه للوجود لا يشك أحد في ذلك ولو كان الايمان هو بالتصديق والاقراء فقط الخارج عن الدين في النار من اليهود والنصارى وسائر الكفار ومؤمنين لانهم كلهم معصون لكل ما امر به في الدنيا معقرون بكل ذلك لكان ابليس واليهود والنصارى في الدنيا مؤمنين ضرورة وهذا كفر مجرد ممن اجازوه وانما كفر اهل النار بمنهم من الاعمال قال تعالى * يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون

(قال أبو محمد) فليجاء هؤلاء المخاذيل الى أن قالوا ان اليهود والنصارى لم يعرفوا قط أن محمدا رسول الله ومعنى قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم أي انهم يميزون صورته ويعرفون ان هذا الرجل هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي فقط وأن معنى قوله تعالى يعرفونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انما هو انهم يجدون سوادا في بيض لا يدرون ماهو ولا يفهمون معناه وان ابليس لم يقل شيئا مما ذكر الله عز وجل عنه انه قال محمدا بل قاله هازلا وقال هؤلاء ايضا انه ليس على ظهر الارض ولا كان قط كافر يدري ان الله حق وارفعون قط لم يتبين له أن موسى نبي بالآيات التي عمل

(قال أبو محمد) وقالوا اذا كان الكافر يصدق ان الله حق والتصديق ايمان في الامة فهو مؤمن اذا اوفيه ايمان ليس به مؤمنا وكلا القوانين محال

(قال أبو محمد) هذه نصوص أقوالهم التي رأيناها في كتبهم وسمعتها منهم وكان قد احتجوا به لهذا الكفر المجرد ان قالوا ان الله عز وجل سمى كل من ذكرنا كفارا ومشرकिन فدل ذلك على انه علم ان في قلوبهم كفرا وشركا وجحدا وقال هؤلاء ان شتم الله عز وجل وشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كفرا لكنه دليل على ان في قلبه كفرا

(قال أبو محمد) أما قولهم في أخبار الله تعالى عن اليهود انهم يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وعن اليهود والنصارى انهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فباطل بحت وبجاهرة لا حياء معهم لانه لو كان كاذكروا لما كان في ذلك حجة لله تعالى عليهم وأي معنى أو أي فائدة في ان يجيزوا صورته ويعرفوا انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقط أو في ان يجدوا كتابا لا يفقهون معناه فكيف ونص الآية نفسها مكذبة لهم لانه تعالى يقول * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم يكتبون الحق وهم يعلمون * فنص تعالى انهم يعلمون الحق في نبوته وقال في الآية الاخرى * يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يا مردم بالمرووف

ويكون أيضا شيئا مناسبا للحركة خصوصا ان كانت بعبارة زمانية وهذا معنى قوله إن التغير الى الشيء الذي هو شر وقد ألزم على كلامه انه اذا كان العقل الاول يعقل أبدأ ذاته فانه يتعب ويكل ويتغير ويتأثر وأجاب ثامسطيوس عن هذا بانه انما لا يتعب لانه يعقل ذاته وكما لا يتعب من ان يجب فانه لا يتعب من أن يعقل ذاته قال أبو علي بن سينا ليست الامة اولداته يعقل اولداته يجب بل لانه ليس مضاد الشيء في جوهر العاقل فان التعب هو أذى يعرض لسبب خروج عن الطبيعة وانما يكون ذلك اذا كانت الحركات التي تتوالى مضادة لمطلوب الطبيعة فاما الشيء الملائم واللذيذ المحض ليس منافاة بوجه فلم يجب أن يكون تكرره متعبا (المسئلة الخامسة) في أن واجب الوجود حي بذاته باق بذاته أي كامل في أن يكون بالفعل مدركا لكل شيء نافذ

وينها عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع لهم الصلوة والاعمال التي كانت عليهم • وانما اورد تعالى معرفتهم لرسول الله ﷺ عن جملتهم بذلك لانه اتي من ذلك بكلام لا فائدة فيه وانما قولهم في ابليس فكلام داخل في الاستخفاف بالله عز وجل وبالقرآن لا وجه له غير هذا اذ من لم يمتنع في العقل وفي الامكان حاية الامتناع ان يكون ابليس يوافق في هزله عين الحقيقة في ان الله تعالى كرم آدم عليه السلام عليه رايه تعالى امره بالسجود فامتنع وفي ان الله تعالى خلق آدم من طين وخلقته من نار وفي اخباره آدم ان الله تعالى ناهى عن الشجرة وفي دخوله الجنة وخروجه عنها داخرجه الله تعالى وفي رواية الله تعالى في النظره وفي ذكره يوم يمشي العباد وفي اخباره ان الله تعالى اغواهم في تهديد ذرية آدم قبل ان يكونوا وقد شاهد الملائكة والجنة وابتهل خلق آدم ولا دليل الى موافقة هائله من بين محججين لا يملكها فكيف بهذه الامور المظلمة واخرى ان الله تعالى حاشى امره ان يجب عزله بما يقتضيه معنى هزله فانه تعالى امره بالسجود ثم ساله مما سمعه من السجود ثم اجابه الى النظره اتي سال ثم اخرجته عن الجنة واخبره انه قسم منه من شاء من ذرية آدم وهذه كلها ما من من دفعها خارج عن الاسلام لتكذيبه القرآن وفارقا لقول لنجوز هذه المحلات ولحق بالمجايز الوقعاه وانما قولهم ان اخبار الله تعالى بارذوله كهم كعاديا لا هي ارضي قلوبهم كفرا وارستم الله تعالى ليس كفر ولكن دليل على ارضي اقلب كفر او ان كان كفر لم يعرف الله تعالى قط فهذه منهم دعاوى كاذبة معتراة لا دليل لهم عليها ولا برهان لا من نص ولا من سنة صحيحة ولا من حجة عقل أصلا ولا من اجماع ولا من قياس ولا من قول احد من السلف قبل الامين جهنم بن صفوان وما كان هكذا فهو باطل وذلك وزور فسلط قولهم هذا من قرب والله الحمد رب العالمين فكيف والبرهان قائم ببطلان هذه الدعوى من القرآن والسنة والاجماع والمقول والحس والمشاهدة الضرورية ما القرآن من الله عز وجل يقول • وانما سألهم من خلق السموات والارض وسجرت الشمس والقمر ايقنوا ان الله • وقال تعالى • وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون • فخير تعالى بهم صدقون بالله تعالى يوم مع ذلك مشركون وقال تعالى • وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم •

(قال ابو محمد) هذه شهادة من الله مكذبة لقوله ولا الضلال لا يرد هاهنا لم أصلا
(قال ابو محمد) وبما عن بعضهم انه قال في قول الله تعالى • يرفوه كما يرفون انعام • ان هذا كثر من الله تعالى لصحة معرفتهم بقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك لان الرجال لا يرفون صحة انعامهم على الحقيقة وانما هو من عندهم
(قال ابو محمد) وهذا كفر ونحوه يكلم عن واصله ويرد ما شئت منه
(قال ابو محمد) فاول ذلك ان هذا الخصب من الله تعالى عموم للرجال والنساء من الذين اوتوا الكتاب لا يجوز ان يحصر به الرجال دون النساء فيكون من فعل ذلك مفتريا على الله تعالى وبيقين يدري كل مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى النساء كما بعث الى الرجال والخطاب بسقط اجمع المذكر يدخل فيه بلا خلاف من اهل الامة النساء والرجال وقد علمنا ان النساء يرفون انعامهم على الحقيقة يقيين والوجه الثاني هو ان الله تعالى لم يقل كما يرفون من خلقنا من نطفهم فكأن يسوع لهذا الجاهل حينئذ هذا التوبة البارد باستكراه ايضا وانما قال

الامر في كل شيء وقال ان الحياة التي عندنا يقترب بها من ادراك خبيث وتحريك خبيث فاما هناك المشار اليه بلفظ الحياة وهو كون العقل التام بالذات الذي يعقل من ذاته كل شيء وهو في الدهر ارضي فهو حي بذاته باق بذاته عالم بذاته وانما يرجع جميع صفاته الى ما ذكرنا من غير تكثر ولا تنفير في ذاته (المسئلة السادسة) في انه لا يصدر عن الواحد الا واحد قال الصادق الاول هو العقل الفعالي لان الحركات اذا كانت كثيرة ولكل متحرك محرك فيجب ان يكون عدد الحركات بحسب عدد المتحركات فلو كانت المتحركات والمتحركات بنسب اليه لا على ترتيب اول وثاني بل جملة واحدة لتكثر جهات ذواته الى محرك محرك ومتحرك متحرك فتكثر ذاته وقد أفمننا البرهان على انه واحد من كل وجه فلان يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد

وهو العقل الفعال وله في ذاته واعتبار ذاته امكان الوجود واعتبار علة وجوب الوجود فتكثر ذاته لا من جهة علة فيصدر عنه شيان ثم يزيد التكثر في الاسباب فتكثر المسببات والكل ينسب اليه • (المسئلة السابعة) في عدد المفارقات قال اذا كان عدد المتحركات مرتبا على عدد الحركات فتكون الجواهر المفارقة كثيرة على ترتيب اول وثاني فلكل كرة متحركة محرك مفارق غير متناهي القوة يحرك كما يحرك المشتبه المشوق ومحرك آخر مزاو للحركة فيكون صورة للجرم المساوي فالاول عقل مفارق والثاني نص مزاو للحركات المفارقة تحرك على انها مشتبهة معشوقة والحركات المزاولة تحرك على انها مشتبهة حاشقة ثم يطلب عدد الحركات من عدد حركات الاكر وذلك شيء لم يكن ظاهرا في زمانه وانما ظهر بعد والا كرتسة لمادل

قال تعالى كما يعرفون ابنائهم فاضاف تعالى البينة اليهم فمن لم يقل انهم ابناهم بعد ان جعلهم الله ابناهم فقد كذب الله تعالى وقد علمنا انه ليس كل من خلق من نطفة الرجل يكون ابنه فولد الزنا مخلوق من نطفة انسان ليس هو اباه في حكم الديانة اصلا وانما ابناؤنا من جعلهم الله ابناؤنا فقط كان الله تعالى جعل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين منهم امهاتنا وان لم يلدنا ونحن ابناؤهم وان لم نخرج من بطونهم فمن اكره هذا فنحن نصدقه لانه حينئذ ليس مؤمنا فلسن امهاته ولا هو ابن لمن والوجه الثالث هو ان الله تعالى انما اورد الآية مبكثا للذين اوتوا الكتاب لا معتذرا عنهم لكن مخبرا بانهم يعرفون بحجة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم باياته وبما وجدوا في التوراة والانجيل معرفة قاطعة لاشك فيها كما يعرفون ابناؤهم ثم انبع ذلك تعالى بانهم يكتفون الحق وهم عالمون به فبطل هذا الجاهل المخذول والحمد لله رب العالمين وقال عز وجل • لا اكره في الدين قديين الرشدين من النفي • فنص تعالى على ان الرشدين قد تبين من النفي عموما وقال تعالى • ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى • وقال تعالى • الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا • وهذا نص جلي من مخالفه كفر في ان الكفار قد تبين لهم الحق والهدى في التوحيد والنبوة وقد تبين له الحق فيبين يدري كل ذي حس سليم انه مصدق بلا شك بقلبه وقال تعالى • فلما جاءهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقظت انفسهم ظالما وعلوا (قال ابو محمد) وهذا ايضا نص جلي لا يحتمل تاويلا على ان الكفار جحدوا بالسنتهم الآيات التي بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستيقظوا بقلوبهم انها حق ولم يجحدوا قط انها كانت وانما جحدوا انها من عند الله فصيح ان الذي استيقظوا منها هو الذي جحدوا وهذا يبطل قول من قال من هذه الطائفة انهم انما استيقظوا كونها وهي عند جيل لا حقائق اذ لو كان ذلك لسكان هذا القول من الله تعالى كذبا تعالى الله عن ذلك لانهم لم يجحدوا كونها وانما جحدوا انها من عند الله وهذا الذي جحدوا هو الذي استيقظوا بنص الآية وقال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون • لقد علمت ما اتزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر • فمن قال ان فرعون لم يعلم ان الله تعالى حق ولا علم ان معجزات موسى حق من عند الله تعالى فقد كذب ربه تعالى وهذا كفر مجرد وقد شغب بعضهم بان هذه الآية قرئت لقد علمت بخم التاء

(قال ابو محمد) وكلا القراءتين حق من عند الله تعالى لا يجوز ان يرد منها شيء فنعلم موسى عليه السلام علم ذلك وفرعون نعلم ذلك فهذه نصوص القرآن واما من طريق العقول والمشاهدة والنظر فانا نقول لهم هل قامت حجة الله تعالى على الكفار كما قامت على المؤمنين بشين براهينه عز وجل اهم ام لم تقم حجة لله تعالى عليهم قط اذ لم يتبين الحق قط لكافر فان قالوا ان حجة الله تعالى لم تقم قط على كافر اذ لم يتبين الحق للكفار كفروا بلا خلاف من أحد وعذروا الكفار وخالفوا الاجماع وان افروا ان حجة الله تعالى قد قامت على الكفار بان الحق تبين لهم صدقوا ورجعوا الى الحق والى قول اهل الاسلام وبرهان آخر ان كان أحد منا مذ عقلا لم نزل نشاهد اليهود والنصارى فما سمعهم أحد الا مقرين

بالله تعالى وبنوة موسى عليه السلام وان الله تعالى حرم على اليهود العمل في السبت والتحوم
فمن الباطل ان ينواطؤ كلهم في شرق الارض وغربها على اعلان ما يقتدون بخلافه بالاسباب
داع الى ذلك وبرهان آخر وهو اننا قد شاهدنا من النصارى واليهود طوائف لا يحصى عددهم
اسلموا وحسن اسلامهم وكلهم اولهم عن آخرهم يجبر من استخبره حتى يقولوا انهم في اسلامهم
يعترفون ان الله تعالى حق وان بنوة موسى وهرون حق كما كانوا يعترفون ذلك في ايام كفرهم
ولا فرق ومن اكره هذا فقد كابر عقله وحسه ولحق من لا يستحق ان يكلم وبرهان آخر
وهو انهم لا يخلفون في ان نقل التواتر بوجوب العلم الضروري فوجب من هذين الحكمين
ان اليهود والنصارى الذين نقل اليهم ما نرى به عليه السلام من المعجزات نقل التواتر قد وقع
لهم به العلم الضروري بصحة نبوته من اجلها وهذا لا يحيد لهم عنه والله تعالى التوفيق واما
قولهم ان شتم الله تعالى ليس كفر او كذلك شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دعوى
لان الله تعالى قال * يخلفون بالله ما قوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بهد اسلامهم *
فمن تعالى على ان من الكلام ما هو كفر ووقفت له * واذا سمعتم يات الله يكفر بها ويستمرزا
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم * فمن تعالى ان من الكلام
في آيات الله تعالى ما هو كفر به منه مسموع وقال تعالى * قل آياته وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تتذروا قد كفرتم بهد ايمانكم ان سمع عن طائفة منكم نعتب طائفة * فمن تعالى
على ان يستهزاء بالله تعالى أو بآياته او برسول من رسوله كفر فخرج عن الايمان ولم
يقبل تعالى في ذلك اني عدت ارضي قلوبكم كفرا بل جعلهم كفارا ببنفس الاستهزاء ومن ادعى
غير هذا فقد قول الله تعالى ما لم يقل وكذب على الله تعالى وقد عز وجل * انما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون ما يحرمون ويحرمون ما يحلون اعداء ما حرم الله *
(قال ابو محمد) وبحكم الامانة التي بها نزل القرآن ان الزيادة في الشيء لا تكون البتة الا منه
لا من غيره فصيح ان النسيء كفر وهو عمل من الاعمال وهو تحليل ما حرم الله تعالى فمن
أحل ما حرم الله تعالى وهو عالم بان الله تعالى حرمه فهو كافر بذلك الفعل نفسه وكل من
حرم ما أحل الله تعالى فقد أحل ما حرم الله عز وجل لان الله تعالى حرم على الناس ان يحرموا
ما أحل الله وأما خلاف الاجماع فان جميع أهل الاسلام لا يحلفون فيمن أعلن جحد الله
تعالى أو جحد رسوله صلى الله عليه وسلم فانه محكوم له بحكم الكفر قطعا اما القتل
واما أخذ الجزية وسائر أحكام الكفر وما أشك قط أحد في هل هم في باطن امرهم مؤمنون
أم لا ولا فكروا في هذا لارسل الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من اتباعه ولا أحد
من بعده وأما قولهم ان الكفار اد كانوا مصدقين بالله تعالى وبنبيه صلى الله عليه وسلم
بقلوبهم والتصديق في اللغة التي بها نزل القرآن هو الايمان فيهم بالاشك ايمان فلو اوجب
ان يكونوا بايمانهم ذلك مؤمنين أو ان يكون فيهم ايمان ليسوا بكونهم فيهم مؤمنين ولا بد
من أحد الأمرين

(قال ابو محمد) وهذا تمويه فاسد لار التسمية كما قدم الله تعالى لا أحد دونه وقد أوضحنا
البراهين على ان الله تعالى نقل اسم الايمان في الشريعة عن موضوعه في اللغة الى معنى آخر وحرم
في لذيمة ايقاع اسم الايمان على التصديق المطلق ولولا نقل الله تعالى للفظه الايمان كما ذكرنا

الرصد عليها فالتقول
المفارقة عشرة منها مدبرات
النفوس التسمية المزاولة
وواحد هو العقل الفعال
(المسئلة الثامنة) في أن
الاول منتج بذاته قال
أرسطوطليس اللذة في
المحسوسات هو الشعور
بالملائم وفي المقولات المشهورة
بالكمال الواسل اليه من
حيث يشعر به فالاول
منهبط بذاته متلذذ بها
لا به يعقل ذاته على كمال
حقيقتها وشرفها وان جل
من أن ينسب اليه لذة
انفعالية بل يجب أن يسمى
ذلك بهجة وعلاء وبهاء
كيف ونحن نلذذ بأدراك
الحق ونحن مصروفون
عنه مردودون في قضاء
حاجات خارجة عما ياسب
حقيقتنا التي نحن بها ماس
وذلك ضعف عقولنا
وقصورنا في المقولات
وانه ساقط الطبيعة البدنية
لكما توصل اليها على سبيل
الاختلاس فيظهر لنا اتصال
بالحق الاول فيكون كعادة
عجبية في زمان قليل جدا
وهذه الحالة له أبدا وهو

لوجب ان يسمى كل كافر على وجه الارض مؤمرا وان يخبر عنهم بان فيهم ايمانا لانهم مؤمنون ولا بد باشياء كثيرة مما في العالم يصدقون بها هذا لا ينكره ذو مسكة من عقل فلما صح اجماعنا واجماعهم واجماع كل من ينتمى الى الاسلام على انهم وان صدقوا الاشياء كثيرة فانه لا يخل لاحد ان يسميهم مؤمنين على الاطلاق ولا ان يقول ان لهم ايمانا مطلقا اصلا لم يحز لاحد ان يقول في الكافر المصدق بقلبه ولسانه بان الله تعالى حق والمصدق بقلبه ان محمداً رسول الله . ومن ولان فيه ايمانا اصلا الاحق يأتي بما نقل الله تعالى اليه اسم الايمان من التصديق بقلبه ولسانه بان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان كل ما جاء به حق وانه برىء من كل دين غير دينه ثم ينهى باقراره على ما لا يتم ايمان الا بالقرار به حق يموت لكننا نقول ان في الكافر تصديقاً بالله تعالى هو به مصدق بالله تعالى وليس بذلك مؤمناً ولا فيه ايمان كما امرنا الله تعالى لا كما مرجهم (١) والاشعري

(قال ابو محمد) فبطل هذا القول المتفق على تكفير قائله وقد نص على تكفيره ابو عبيد القاسم في كتابه المعروف برسالة الايمان وغيره وانا كتاب كبير نقض فيه شبه اهل هذه المقالة السادسة كتبناه على رجل منهم يسمى عطف بن دوانس من اهل قير وان افرقية وبالله تعالى التوفيق (قال ابو محمد) وامامنا قال ان الايمان انما هو الاقرار باللسان فانهم احتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه رضوا الله عنهم وكل من بعدهم قد صح اجماعهم على ان من اعلن لمسانه بشهادة الاسلام فانه عندهم مسلم محكوم له بحكم الاسلام ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوداء اعتقها فانها مؤمنة وبقوله صلى الله عليه وسلم لعله ابو طالب قل كلمة احاج اليك بها عند الله عز وجل

(قال ابو محمد) وكل هذا لاجتهادهم فيه اما الاجماع المذكور فصحيح وانما حكمنا لهم بحكم الايمان في الظاهر ولم نقطع على انه عند الله تعالى مؤمن وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اراقات الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بما ارسلت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الابحثة وحسابهم على الله وقال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه واما قوله عليه السلام في السوداء انهم مؤمنة فظاهر الامر كما قال عليه السلام اذ قال له خالد بن الوليد رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابث لاشق عن قلوب الناس واما قوله لعله احاج لك بها عند الله فنعى بحاج بها على ظاهر الامر وحسابه على الله تعالى فبطل كل ما هو عليه ثم نبين بطلان قولهم ان شاء الله تعالى فنقول والله تعالى تاييد انه يبين بطلان قول هؤلاء قول الله عز وجل * ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في تلومهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون * وقوله عز وجل * يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم * وقوله

(١) قوله والاشعري الخ لم يقل الاشعري ان من في قلبه تصديق بشيء من العقائد يسمى مؤمناً لانه وان قال ان الايمان هو التصديق لكنه اشترط في تحققه الاسلام فلا يتحقق ايمان بدون الاسلام ولا اسلام بدون ايمان هذا هو مذهب الاشعري فالحلاف بينه وبين ما قال ابن حزم انظري لا معنى حتى يلزم تكفيره فامل اه مصححه

لما غير ممكن لا يمدنون ولا يمكن ان نشم تلك البارقة الاخطئة وخلصة . (المسألة التاسعة) في صدور نظام الكل وترتيبه منه قال قد بينا ان الجوهر على ثلاثة أضرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول في الواحد الغير المتحرك وأما الاثنان الطبيعيان فهما الهوى والصورة أو الفطر والصورة وهما بدو الاجسام الطبيعية وأما العدم فبدو من المبادي بالعرض لا بالذات فالهوى جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يفتقرن بالجوهر فيصير به نوحا كالجزء المقوم له لا كالعرض الحال فيه والعدم ما يقابل الصورة فانا متى توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهوى عدم الصورة والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال وأول الصورة التي تسبق الى الهوى هي الابدان الثلاثة فيصير جرمها أطول وعرض

• قالت الاعراب آمنوا لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولم يدخل الايمان في قلوبكم • وقال تعالى • انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نزلت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا • (قال ابو محمد) فان قالوا انها هذه الآية بمعنى ان هذه الافعال تدل على ان في القلب ايمانا قلنا لهم لو كان ما قلتم لوجب ولا بد ان يكون ترك من ترك شيئا من هذه الافعال دليلا على انه ليس في قلبه ايمان وانتم لا تقولون هذا اصلا مع ان هذا صرف للآية من وجوها وهذا لا يجوز الا برهان وقولهم هذا دعوى بلا برهان وقال تعالى • ان المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون • وقال تعالى • والذين آمنوا ولم يهاجروا منكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا • فثبت عز وجل لهم الايمان الذي هو التصديق ثم اسقط عنا ولايتهم اذ لم يهاجروا فابطل بذلك ايمانهم المطلق ثم قال تعالى • والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا • فصح بقينا ان هذه الاعمال ايمان حق وعدمها ليس ايمانا وهذا غاية البيان والله تعالى التوفيق وقال تعالى • اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون • فنعس عز وجل في هذه الآية على ان من آمن بلسانه ولم يمتددا الايمان بقلبه فانه كافر ثم اخبرنا تعالى بالمؤمنين من هم وانهم الذين آمنوا وايقنوا بالسنتهم وقلوبهم معا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم واخبر تعالى ان هؤلاء هم الصادقون

(قال ابو محمد) ويلزمهم ان المنافقين مؤمنون لا قرارم بالايمان بالسنتهم وهذا قول مخرج عن الاسلام وقد قال تعالى • ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا • وقال تعالى • اذا جاءك المنافقون قاوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطع على قلوبهم • فقطع الله تعالى عليهم بالكفر كما ترى لانهم ابطلوا الكفر (قال ابو محمد) وبرهان آخر وهو ان الاقرار باللسان دون عقد القلب لاحكم له عند الله عز وجل لان احدا يلفظ بالكفر حاكيا وقارنا له في القرآن فلا يكون بذلك كافرا حتى يقر أنه عقده

(قال ابو محمد) فان احتج بهذا أهل المقالة الاولى وقالوا هذا يشهد بان الاعلان بالكفر ليس كفرا قلنا والله تعالى التوفيق قد قلنا ان التسمية ليست لنا وانما هي لله تعالى فله امرنا تعالى بتلاوة القرآن وقد حكى لنا فيه قول اهل الكفر واخبرنا تعالى انه لا يرضى لعباده الكفر خرج القارىء للقرآن بذلك عن الكفر الى رضى الله عز وجل والايمان بحكاية ما نص الله تعالى باداء الشهادة بالحق فقال تعالى • الا من شبهه بالحق وهم يماهون خرج الشاهد المخبر عن الكافر بكفره عن ان يكون بذلك كافرا الى رضى الله عز وجل والايمان ولما قال تعالى • الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا • اخرج من ثبت اكراهه عن ان يكون باظهار الكفر كافرا الى رخصة الله تعالى والثبات على الايمان وبقي من اظهر الكفر لا قاريا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها على وجوب الكفر له باجماع الامة على الحكم له بحكم الكفر وبحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبمن القرآن

وعنق وهو الميولى الثانية وليست بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليوسة المنفصلتان قصير الاركان والامتصاص الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وهي الميولى الثالثة ثم يتكون منها المركبات التي يلحقها الاعراض والكون والفساد ويكون بعضها ميولى بعض قالوا اعمار تبنا هذا الترتيب في القتل والوم خاصة دون الحس وذلك ان الميولى عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم يقدر في الوجود جوهرها مطلقا قابلا للاباد ثم لحقها الابداد ولاجساما عاريا عن هذه الكيفيات ثم عرض لها ذلك وانما هو عند نظرنا فيها واقسم بالطبع وأبسط في الوم والقتل ثم أثبت طبيعة خامسة وراء هذه الطبائع لاتقبل الكون ولا الفساد ولا يطرأ عليها الاستحالة والتغير وهي طبيعة السماء وليس ينفى

على من قال كلمة الكفر انه كافر وليس قول الله عز وجل ولكن من شرح بالكفر صدرا
على ما ظنوه من اعتقاد الكفر فقط بل كل من نطق بالكلام الذي يحكم لقائه عند اهل
الاسلام بحكم الكفر لا قاريا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها فقد شرح بالكفر صدرا بمعنى
انه شرح صدره لقبول الكفر المحرم على اهل الاسلام وعلى اهل الكفر ان يقولوه وسواء
اعتقده اولم يعتقده لان هذا العمل من اعلان الكفر على غير الوجوه المباحة في ايراده وهو
شرح الصدر به فبطل توبيخهم بهذه الآية وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر وهو قول
الله تعالى * انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله أو تلكم الصادقون * فنص الله تعالى على الايمان انه شيء قل نفى الارتياب
ونفى الارتياب لا يكون ضرورة الا بالقلب وحده فصح ان الايمان اذهو قل نفى الارتياب
شيء آخر غير نفى الارتياب والذي قبل نفى الارتياب هو القول باللسان ثم التصديق
بالقلب والجهد مع ذلك بالبدن والنفس والمال فلا يتم الايمان بنص كلام الله عز وجل الا
بهذه الاقسام كلها فبطل بهذا النص قول من زعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وحده او
لقول باللسان وحده او كلاهما فقط دون العمل بالبدن وبرهان آخر وهو ان نقول لهم اخبرونا
عن اهل النار المخلدين فيها الذين ماتوا على الكفر ام حين كونهم في النار عارفون بقلوبهم
صحة التوحيد والنبوة الذي يجحدكم لكل ذلك ادخلوا النار وهل هم حينئذ مقرون
بذلك بالسنتهم أم لا ولا بد من احدهما فان قالوا هم عارفون بكل ذلك مقرون به بالسنتهم
وقلوبهم قلنا أم مؤمنون أم غير مؤمنين فان قالوا هم غير مؤمنين قلنا قد تركتم قواكم ان
الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان فقط او كلاهما فقط فان قالوا هذا حكم الآخرة
قلنا لهم فاذ جوزتم نقل الاسماء عن موضوعها في الآخرة فمن اين منتم من ذلك
في الدنيا ولم تجزوه لله عز وجل فيها وليس في الحاقة اكثر من هذا وان قالوا بل هم مؤمنون
نسألهم فالتار اذن أعدت للمؤمنين لا للكافرين وهي دار المؤمنين وهذا خلاف القرآن
والسنة واجماع اهل الاسلام المتقين وان قالوا بل هم غير عارفين بالتوحيد ولا بصحة النبوة
في حال كونهم في النار اكتبهم نصوص القرآن وكذبوا رسهم عز وجل في اخبارهم عارفون
بكل ذلك هاتفون به بالسنتهم راغبون في الرجعة والاقالة نادمون على ما سلف منهم وكذبوا
نصوص المقول وجاهدوا بالمحال اذ جعلوا من شاهد القيامة والحساب والجزاء غير عارف
بصحة ذلك فصح بهذا انه لا ايمان ولا كفر الا باسماء الله تعالى ايمانا وكفرا وشركا فقط
ولا مؤمن ولا كافر ولا مشرك الا من ساء الله تعالى بشيء من ذلك اما في القرآن واما على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) وأما من قال ان الايمان هو العقد بالقلب والاقرار باللسان دون العمل
بالجوارح فلا تكفر من قال بهذه المقالة وان كانت خطأ وبدعة واحتجوا بان قالوا اخبرونا
عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله وبرى من كل دين حاشا الاسلام وصدق بكل ما جاء به
الذي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك بقلبه ومات اثر ذلك أمؤمن هو أم لا فان جوابنا انه
مؤمن بلا شك عند الله عز وجل وعندنا قالوا فاخبرونا ان ناقص الايمان هو أم كامل الايمان
قالوا فان قلنا انه كامل الايمان فهذا قولنا وان قلنا انه ناقص الايمان سألناكم ماذا نقصه

بالخامسة طبيعة من جنس
هذه الطبائع بل معنى
ذلك أن طبائرها خارجة
عن هذه ثم هي على تركيبات
يختص كل تركيب خاص
بطبيعة خاصة ويتحرك
بحركة خاصة ولكل
متحرك محرك مزاو
ومحرك مفارق والمتحركات
أحياء ناطقون والحيوانية
والناطقية لها بمعنى آخر
وانما يحمل ذلك عليها وعلى
الانسان بالاشتراك فترتب
العالم كله علوية وسفلية
على نظام واحد وصار
النظام في الكل محفوظا
بناية المبدأ الاول على
أحسن ترتيب وأحكم قوام
متوجها الى الخير وترتيب
الموجودات كلها في طباع
الكل على نوع نوع ليس
على ترتيب المساواة فليس
حال السباع كحال الطائر
لا حالها كحال النبات ولا
حال النبات كحال الحيوان
وليس مع هذا التفاوت
منقطعا بعضها عن بعض
بحيث لا ينسب بعضها الى
بعض بل هناك مع الاختلاف
اتصال واطافة جامعة

من الايمان وماذا معه مع الايمان
(قال أبو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق انه مؤمن ناقص الايمان بالاضافة الى من له ايمان
زائد بأعمال لم يعملها هذا وكل واحد فهو ناقص الايمان بالاضافة الى من هو افضل أعمالا
منه حتى يبلغ الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا احدا تم ايماننا منه به في
احسن أعمالا منه واما قولهم ما الذي نقصه من الايمان فانه نقصه الاعمال التي عملها غيره
والتي ربنا عز وجل اعلم بمقاديرها

(قال أبو محمد) وما يدعي ان اسم الايمان في الشريعة منقول عن موضوعه في اللغة وان
الكفر ايضا كذلك فان الكفر في اللغة التنطية وسمى الزراع كافر التنطية الحب وسمى الابل
كافر التنطية كل شيء قال الله عز وجل * فاستغلف فاستوى على سوقه يعجب الزراع * وقال
تعالى * كزرع اعجب الكفار نباته * يعني الزراع وقال لبيد بن ربيعة يمينها الفت زكاة
في كافر . يعني الابل ثم نقل الله تعالى اسم الكفر في الشريعة الى جحد اليهودية وجحد نبوة
نبي من الانبياء صحت دونه في القرآن أو جحد شيء مما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما صح عند جاحده بنقل الكافة أو عمل شيء قام البرهان بان العمل به كفر مما قد يدنا في كتاب
الايعال والحمد لله رب العالمين فلو ان اسما قال ان محمدا عليه الصلاة والسلام كافر وكل من تبعه
كافر وسكت وهو يريد كفرون بالطاغوت كما قال تعالى * فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالروة الوثقى لا انفصام لها * لما اختلف احد من اهل الاسلام في ان قال هذا محكوم
له بالكفر وكذلك لو قال ان ابليس وفرعون واما جهل مؤمنون لما اختلف احد من اهل الاسلام
في ان قال هذا محكوم له بالكفر وهو يريد مؤمنون بدفن الكفر فصيح عند كل ذي مسكة من يتحيز
ان اسم الايمان والكفر منقولان في الشريعة عن موضوعين في اللغة يقيين لا شك فيه * وانه لا يجوز
ايقاع اسم الايمان المطلق على معنى التصديق بأي شيء صدق به المرء ولا يجوز ايقاع اسم الكفر
على معنى التنطية لأي شيء غطاه المرء لكن على ما وقع الله تعالى عليه اسم الايمان واسم
الكفر ولا مزيد وثبت يميننا ان ما عدا هذا ضلال مخالف للقرآن والسنة ولا جماع اهل
الاسلام اولهم عن آخرهم والله تعالى التوفيق وفي حكم التصديق على حاله في اللغة لا يختلف
في ذلك انسى ولا جنى ولا كافر ولا مؤمن وكل من صدق بشيء فهو مصدق به لمن صدق
بأنه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يصدق بما لا يتم الايمان الا به فهو مصدق بالله تعالى
أو برسوله صلى الله عليه وسلم وليس مؤمنا ولا مسلما لكنه كافر مشرك ما ذكرنا وبالله تعالى
التوفيق والحمد لله رب العالمين

اعترافات للمرجئية الطبقات الثلاث المذكورة

(قال أبو محمد) ان قال قائل اليس الكفر ضد الايمان قلنا وبالله تعالى التوفيق اطلاق هذا
القول خطأ لان الايمان اسم مشترك يقع على معان شتى كما ذكرنا فن تدك المعاني شيء يكون
الكفر ضد له ومنها ما يكون الفسق ضد له لا للكفر ومنها ما يكون الترك ضد له لا الكفر
ولا لفسق فلما الايمان الذي يكون الكفر ضد له فهو المقيد بالقلب والاقرار باللسان فان
الكفر ضد لهذا الايمان واما الايمان الذي يكون الفسق ضد له لا الكفر فهو ما كان من
الاعمال فرضا فان تركه ضد للعمل وهو فسق لا كفر واما الايمان الذي يكون الترك له

للكل يجمع الكل الى الاصل
الاول الذي هو المبدأ
لفيض الجود والنظام في
الوجود على ما يمكن في
طبائع الكل أن يترتب عنه
قال وترتيب الطبائع في
الكل كترتيب المنزل
الواحد من الارباب
والاحرار والبيد واليهام
والسباع فقد جمهم صاحب
المنزل ورتب لكل واحد
مكانا خاصا وقدر له عملا
خاصا ليس قد أطلق لهم
أن يعملوا ما شاؤوا وأحبوا
فان ذلك يؤدي الى تشويش
النظام فهم وان اختلفوا
في مراتبهم وانفصل بعضهم
عن بعض بانكسارهم وصورهم
منتسبون الى مبدأ واحد
صادرون عن رايه وأمره
مصرفون تحت حكمه وقدره
فكذلك يجري الحال في
العالم بأن يكون هناك أجزاء
أول مفردة مقدمة لها
أفعال مخصوصة مثل
السماوات وعركاتها
ومدبراتها وما قبلها من
العقل الفعال وأجرام مركبة
متأخرة تجري أكرامورها
على الانقياد المحلوط بالطمع

هذا فهو كل ما كان من الاعمال تطوعا فان تركه هذا العمل به وليس فسقا ولا كفرا برهان
 ذلك ما ذكرناه من ورود النصوص بتسمية الله عز وجل اعمال البر كما ايمان وتسميته تعالى
 ما سمي كفرا وما سمي فسقا وما سمي معصية وما سمي اباحه لا معصية ولا كفرا ولا ايمانا وقد
 قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاحد غيره فان قال قائل منهم اليس جحد الله عز وجل
 بالملب فقط لا باللسان كفرا فلا بد من نعم قال فيجب على هذا ان يكون التصديق باللسان
 وحده ايمانا فجو ايمان بالله تعالى التوفيق ان هذا كان يصح لكم لو كان التصديق بالقلب وحده
 او باللسان وحده ايمانا وقد اوضحنا آفان انه ليس شيء من ذلك على انفراد ايمانا انه ليس ايمانا
 لا مائة الله عز وجل ايمانا وليس الكفر الا مائة الله عز وجل كفر فقط فان قال قائل من اهل
 الطائفة الثالثة ان ليس جحد الله تعالى بالقلب وباللسان هو الكفر كما فكذلك يجب ان يكون الاقرار
 بالله تعالى باللسان والقلب هو الايمان كله قلنا والله تعالى تعالى تعالى شيء مما قلتم بل الجحد شيء مما
 صح البرهان به لا ايمان الا بتصديقه كفر والباطل شيء من كل ما قام البرهان ان الحق به كفر كفر
 والعمل بشيء مما قام البرهان به كفر فالكفر يزيد وكل زاد فيه فهو كفر والكفر ينقص وكله مع
 ذلك ما بقي منه وما نقص فكله كفر وبعض الكفر اعظم واشد واشنع من بعض وكله كفر وقد اخرج
 تعالى من بعض الكفر انه تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخرج الجبال هدا قال عز
 وجل هل تجزون الا ما كنتم تعملون ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال تعالى
 ادخلوا آل فرعون اشد المذاب فاخير تعالى ان قوما يضاعف لهم العذاب فاذا كل
 هذا قول الله عز وجل وقوله الحق فالجزاء على قدر الكفر بالنص وبعض الجزاء اشد من بعض
 بل هو من ضرورة والايمان ايضا يتفاضل بنص صرح صحاح وردت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والجزاء عليه في الجنة يتفاضل بالاخلاق فان قال من الطبقتين الاولين اليس من قولكم من
 عرف الله عز وجل والي صلى الله عليه وسلم واقربهما بقلبه فقط الا انه منكر بلسانه لكل
 ذلك اولى مضه فانه كافر وكذلك من قولكم ان من اقر الله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه
 وسلم بلسانه فقط الا انه منكر بقلبه لكل ذلك اولى مضه فانه كافر

(قال ابو محمد) فجوابنا نعم هكذا نقول قالوا فقد وجب من قولكم اذا كان بعد ذكرنا كفرا
 ان يكون له ذلك كفر او لا بدا اذ لا يكون كفرا الا بكفره فيجب على قولكم ان اقرار الله
 تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم بالملب كفر ولا بد ويكون الاقرار بالله تعالى ايضا
 وبرسوله صلى الله عليه وسلم باللسان ايضا كفر ولا بد واسم تقولون انها ايمان فقد وجب
 على قولكم ان يكونا كفرا ايمانا معا وفاقعا كفرا مؤمنا معا وهذا كما ترون

(قال ابو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق ان هذا شئ خيف والزام كاذب
 سموه لاننا نفل قط ان من اعتقد وصدق بقلبه فقط بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم
 وانكر بلسانه ذلك او مضه فان اعتقاده لتصديق ذلك كفر ولا انه كان بذلك كافرا وانما قلنا
 انه كفر بترك اقراره بذلك بلسانه فهذا هو الكفر وبه صار كفرا وبه اباح الله تعالى دمه واخذ
 الجزية منه باجماعكم معنا واجماع جميع اهل الاسلام وكان تصديقه بقلبه فقط بكل ذلك لفوا
 محرمات كانه لم يكن ليس ايمانا ولا كفرا ولا طاعة ولا معصية قال تعالى * لئن أشركت
 ليحبطن عملك * وقال تعالى * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي

والارادة والجبر المزوج
 بالاختيار ثم ينسب الكل
 الى عناية الباري جل
 عظمت. (المسئلة العاشرة)
 في أن النظام في الكل
 متوجه الى الخير والشر
 واقع في القدر بالعرض
 وقال لما اقتضت الحكمة
 الالهية نظام العالم على أحسن
 احكام وإتقان لا لارادة
 وقصد في السافل حتى يقال
 انما بدع العقل مثلا لغرض
 في السافل حتى يفيض
 مثلا على السافل فيضا
 بل لامر أعلى من ذلك
 وهو أن ذاته أبدع ما أبدع
 لذاته لا لعله ولا لغرض
 فوجدت الموجودات
 كاللوازم واللاواحق ثم
 توجهت الى الخير لانها
 صادرة عن أصل الخير
 وكان المصير في كل حال
 رأس واحد ثم ربما يقع
 شر وفساد من مصادمات
 في الاسباب السافلة دون
 العلية التي كلها خير مثل
 المطر الذي لم يخلق الا
 خيرا ونظاما للعالم فيتنفق
 أن يخرب به بيت عجوز
 كل ذلك وانما بالعرض

ولا تجهر والله يقول كجهر: مضى لمض ان تحيط اعمالكواثم لانتم مرون وبالضرورة يدري كل مسلم ان من حبط عمله وبطل فقد سقط حكمه وتأثيره ولم يبق له رسم وكذلك لم تقل ان من اقر بلسانه وحده بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وجحد بقلبه ان اقراره بذلك بلسانه كفر ولا انه كان به كافرا لكنه كان كافرا بجحد بقلبه لما جحد من ذلك وجحد لذلك هو الكفر وكان اقراره بكل ذلك بلسانه لغوا بحبط كما ذكرنا لا ايمانا ولا كافرا ولا طاعة ولا عصية وبالله تعالى التوفيق فسقط هذا الايهام المسد فان قال قائل منهم اليس بعض الايمان ايمانا وبعض الكفر كفرا واراد ان يازمنا من هذا ان العقيد بالقلب والاقرار باللسان والعمل باجوارح اذا كان ذلك ايمانا فبماضه اذا انفردت ايمانا أو ان نقول ان ايماض الايمان ليست ايمانا فيمويهذا

(قل ابو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق اننا نقول ونصرح انه ليس بعض الايمان ايمانا اصلا بل لا من مركب من اشيء اذا اجتمعت صارت اية ان كالباق ليس السواد وحده بلقا ولا البياض وحده بلقا وهذا اجتماع صارا بالمقوكالباب ليس الحشب وحده بابا ولا المسامير وحدها بابا فاذا اجتمع ما في شكر سي حينئذ بابا وكما في الصلاة والقيام وحده ليس صلاة ولا الركوع وحده صلاة ولا الجلوس وحده صلاة ولا القراءة وحده صلاة ولا الذكر وحده صلاة ولا استقبال القبلة وحده صلاة اصلا فاذا اجتمع كل ذلك سمى اجتماع حينئذ صلاة وكذلك الصيام المفترض والمندوب اليه ليس صيام كل ساعة من النهار على انفرادها صياما فاذا اجتمع صيامها كلها يسمى صياما وقد يقع في اليوم الاكل والجماع والشراب سهوا فلا يمنع ذلك من ان يكون صيامه صحيحا والتسمية لله عروجل كما قدمنا لا احد دونه بل من الايمان شيء اذا انفرد كان كفرا كن قل مصدقا بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا ايمان فلو انفرد لا اله وسكت سكوت قطع كفر بالاخلاف من احد ثم نسألهم فنقول لهم فاذا انفرد صيامه او صلاته دون ايهن اهي طاعة فمن قولهم لا فقد صاروا فيما أرادوا ان يموهروا به علينا من ان ايماض الطاعات اذا انفردت لم تكن طاعة بل كانت عصىة واذا اجتمعت كانت طاعة (قل ابو محمد) فان قلوا اذا كان النطق باللسان عندكم ايمانا فيجب اذا عدم النطق بأن يسكت اللسان بعد اقراره ان يكون سكونه كفرا فيكون بسكوته كافرا قلنا ان هذا يلزمنا عندكم فما تقولون ان سألكم انتخاب محمد بن كرام فقلوا لكم اذا كان الاعتقاد بالقلب هو الايمان عندكم فيجب اداسها عن الاعتقاد واحضاره ذكره امامي حال حديثه مع من يتحدث اوفى حال فكره او نومه ان يكون كافرا وان يكون ذلك السهو كفرا فجوابهم انه محمول على ما صرح منه من الاقرار باللسان

(قل ابو محمد) ونقول للجهمية والاشعرية في قولهم ان جحد الله تعالى وشتمه وجحد الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان كل ذلك باللسان فانه ليس كفرا لكنه دليل على ان في القلب كفر اخبروا عن هذا الدليل الذي ذكرتم انقطعون به فتثبتونه يقينا ولا تشكون في ان في قلبه جحدا للربوبية وللنبوة ام هو دليل يجوز ويدخله الشك ويمكن ان لا يكون في قلبه كفر ولا بد من احدهما فان قلوا انه دليل لا تقطع به قطعا ولا تثبته يقينا قلنا لم فما بالكم تحتجون بالظن الذي قال تعالى فيه ان يتبينوا الا الظن وان الظن لا يثبت من

بالذات وبان لا يقع شر جزئي في العالم لا يقتضي الحكمة ان يوجد خير كلي فان فقدان المطر أصلا شر كافي وتخریب بيت عجوز شر جزئي والعالم للنظام الكلي لا الجزئي فالكسر اذا وقع في القدر بالعرض وقال ان الهوى قد لبست الصورة على درجات ومراتب وانها يكون لكون درجة ما تحتها في نفسهادون أن يكون في البيض الاعلى اسكك عن بعض وأفضة على بعض فالدرجة الاولى احتمالها على نحو افضل والثانية دون ذلك والذي عندنا من الناس دون الجميع لان كل ماهية من ماهيات هذه الاشياء انها تختمل ما يستطيع أن يلبس من القبيح على العو الذي كفى له ولذلك تقع المعاهد والتشويبات في البدن لما يلزم من صورة المادة الناقصة التي لا تقبل الصورة على كمالها الاول والثاني قلنا ان لم نجعل الامور على

الحق شيئا * واعجب من هذا انكم اذ قلتم ان اعلان الكفر اعلان على ان
القلب كفر لان الله تعالى سماهم كذرا فلا يمكننا رد شهادة الله تعالى فماد هذا الا انكم
لانكم قطعتم انها شهادة الله عز وجل ثم لم تصدقوا شهادته ولا انقضت بها ابل شككم فيها
وهذا تكذيب من لاحفاء به واما نحن فماد الله من ان نقول او نتقد ان الله تعالى شهد
بهذا قط بل من ادعى ان الله شهد بان من اعلن الكفر فانه جاحد بقلبه كذب على الله عز
وجل واقتري عليه بل هذه شهادة الشيطان التي اضل بها اوليائه وما شهد الله تعالى الا بضد
هذا وبانهم يعرفون الحق ويكتمونه ويعرفون ان الله تعالى حق وان محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقوا ويظهرون بالسنتهم خلاف ذلك وما سماهم الله عز وجل قط كفرا
الا بما ظهر منهم بالسنتهم واعلمهم كما فعل ابليس واهل الكتاب وغيرهم ان قالوا ان ثبت
بهذا الدليل وتقطع به ونوقن ان كل من اعلن بما يوجب اطلاق اسم الكفر عليه في
الشريعة فانه جاحد بقلبه قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق هذا باطل من وجوه (اولها) انه
دعوى بالبرهان (وثانيها) انه علم غيب لا يهده الا الله عز وجل والذي يضره وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لاشق عن قلوب الناس فرعى هذا مدعى علم
غيب ومدعى علم الغيب كاذب (وثالثها) ان العرا والسنة كما ذكر قد جاءت المصوح
فيهما بخلاف هذا كما تلوا قبل (ورابعها) ان كان الامر كما تقولون فمن اين انتم متم
بالايمان على عقد القلب فقط ولم تراعوا اقرار اللسان وكلاهما عندكم مرتبط ولا حرج فيمكن
انفرادهما وهذا يبطل قولكم انه اذا اعتقد الايمان بقلبه لم يكن كافرا باعلانه الكفر
فجوزتم ان يكون يعلن الكفر من يبطن الايمان فظهر تناقض مذهبهم وعظيم فساد
(وخامسها) انه كان يازمهم اذا كان اعلان الكفر باللسان دليلا على الجحود بالقلوب والكفر
به ولا بد فان اعلان الايمان باللسان يجب ايضا ان يكون دليلا قاطعا على الولا به ان في
القلب ايمانا وتصديقا لاشد فيه لان الله تعالى سمى هؤلاء مؤمنين كما سمى اولئك كذرا
ولا فرق بين الشهادتين فان قالوا ان الله تعالى قد اخبر عن المنافقين المعلمين بالدين المعطيين
للكفر والجحود قيل لهم وكذلك اعلن الله تعالى واحبرنا ان ابليس واهل الكتاب والمنكرين
بالنبوة اسمهم يعلنون الكفر ويبطنون التصديق ويؤمنون بان الله تعالى حق وان رسوله
حق يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا فرق وكل ما موهم به من الباطل والكذب في هؤلاء
امكن للكرامية مثله سواء بسواء في المنافقين وقالوا لم يكفروا قط باظهارهم الكفر لكن
لما سماهم الله بانهم آمنوا ثم كفروا علمنا انهم طفقوا بعد ذلك بالكفر والجحود بشهادة الله
تعالى بذلك كما دعيتم اتم شهادته تعالى على ما في نفوس الكفار ولا فرق

(قال ابو محمد) وكلنا الشهادتين من هاتين النقطتين كذب على الله عز وجل ومشهد الله
عز وجل قط على ابليس واولى الكتاب بالكفر الا بما اعلوه من ادستحفاف بالنبوة
وبآدم وبالنبي صلى الله عليه وسلم فقط ولا شهد تعالى قط على المنافقين بالكفر لا بما يظنونه
من الكفر فقط واما هذا فتحريف للكلم عن مواضعه وافك مفترى ونموذ بالله
من الخذلان

(قال ابو محمد) ونظروا قولهم قالوا مثل هذا ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد حل

هذا المنهاج الجائز
الضرورة الى ان تقع في
محلات وقع فيها من قبلنا
كالثبوت وغيره * المسألة
الحادية عشر) في كون
الحركات سرمدية وان
الحوادث لم تزل قال ان
صدور الفعل عن الحق
الاول انها تاخر لا يزمان
بل بحسب الذات والفعل
ليس مسبوقا بعدم بل هو
مسبوق بذات الفاعل
ولكن القدماء لما أرادوا
أن يعبروا عن القلبية
افنقروا الى ذكر القلبية
والقلبية في اللفظ تتناول
الزمان وكذلك في المعنى
عند من لم يتدرب
وأوجت عباراتهم ان قبل
الاول الحق فعل زمني
وان تقدمه تقدم زمني
وقال ونحن أثبتنا أن
الحركات تحتاج الى محرك
غير متحرك ثم تقول
الحركات لا تخلوا امان
تكون لم تزل أو تكون
قد حدثت بعد أن لم تكن
وقد كان المحرك موجودا
لها بالفعل قادرا ليس بمانع
مانع من أن يكون عنه

هذه الدار اليوم لا كافر أو يقول كل من دخل هذه الدار اليوم فهو كافر قالوا قد دخل
تلك الدار دليل على أنه يعتقد الكفر لأن دخول الدار كفر
(قال أبو محمد) وهذا كذب وتعميه ضعيف بأن دخول تلك الدار في ذلك اليوم كفر محض
بجحد وقديم يمكن أن يكون الداخل فيها مصداقاً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم إلا أن
تصديقه ذلك قد حبط بدخوله الدار وبرهان ذلك لا يخفى شأن من أهل الإسلام
في أن دخول تلك الدار لا يحل البتة أمثلة ولا لابي بكر ولا لابي ولا للاحد من أزواج
الذي صلى الله عليه وسلم ولا للاحد من صحبه رضي الله عنهم كما أن الله تعالى قد نص على أنه علم
ما في قلوبهم وأزل أسكية عليهم وإذا ذلك كذلك فقد وجب ضرورة أن هؤلاء رضي الله
عنهم لو دخلوا تلك الدار لكانوا كفاراً بلا شك بنفس دخولهم فيها ولحبط أيمانهم فإن قالوا
لقد حاربوا هؤلاء لم يكفروا كما قد كفروا زعمهم بهذا القول فاطعون بأن كلامه صلى الله
عليه وسلم كذب في قوله لا يدخلها إلا كافر واحتج بعضهم في هذا المكان بقول الاخطل
النصراني لعنه الله اذ يقول

ان الكلام لابي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

(قال أبو محمد) وجوابي على هذا الاحتجاج ان قول ملعون ملعون قائل هذا البيت وملعون
ملعون من حمل قول هذا النصراني حجة في دين الله عز وجل وليس هذا من باب الامة التي
يخرج فيها بالعربي وان كان كافراً وانما هي قضية عقابية فالمقل والحس يكذب بان هذا البيت
وقضية شرعية والله عز وجل أصدق من النصراني اللعين اذ يقول عز وجل * يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم * فقد أخبر عز وجل بان من الناس من يقول بلسانه ما ليس في فؤاده
بخلاف قول الاخطل لعنه الله ان الكلام لابي الفؤاد واللسان دليل على الفؤاد فاما نحن فنصدق
الله عز وجل وبكذب الاخطل ولعن الله من يحمل الاخطل حجة في دينه وحسبنا الله ونعم
الوكيل فان قالوا ان الله عز وجل قال * ولنفرقهم في لحن القول * قلنا لولا ان الله عز وجل
عرفه بهم ودله عليهم بلحن القول ما كان لحن قولهم دليلاً عليهم ولم يطلق الله تعالى هذا على
كل احد بل على أولئك خاصة بل قد نص تعالى على آخرين بخلاف ذلك اذ يقول * ومن حواكم
من الاعراب متفقون ومن أهل المدينة مردوا على الباق لا تعلمهم نحن نعلمهم * فهو لا من
أهل المدينة متفقون مردوا على الباق لم يعلمهم قط رسول الله ﷺ بل نحن قلوبهم ولو
ان الناس لم يضربوا قط كلام ربهم تعالى بمضمونهما واحذوه كله على مقتضاه لا تهتموا بالكن
* من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً * وقد قل عز وجل * ان الذين
ارتدوا على اذانهم من بني النضير لم يهدى الشيطان سول لهم والى له ذلك بانهم قالوا الذين
كروا ما أزل الله به طبعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذ انوفتهم الا انكم يضربون
وجوههم واذبارهم ذلك بانهم اتعوا ما أسخط الله وكروا رءوسهم فاحبط أعمالهم * فجاءهم
تعالى مرتين كفراً بعد علمهم الحق وبعد أن تبين لهم الهدى بقوله للكفار ما قالوا فقط واخبرنا
تعالى أنه يعرف اسرارهم ولم يقل تعالى انهم اجحد او تصديق بل قد صرح ان في سرهم التصديق
لان الهدى قد تبين لهم ومن تبين له شيء فلا يمكن البتة ان يحجده بقلبه اصلاً واخبرنا تعالى أنه
قد احبط أعمالهم باتباعهم ما أسخطه وكراهيتهم رضوانه وقال تعالى * يا أيها الذين آمنوا

ولا تحدث حادث في حال
ما أحدثتم افرغبه وحمله على
الفعل اذ كان جميع ما يحدث
انما يحدث عنه وليس شيء
غيره يوقه أو يرغبه ولا
يمكن أن يقال قد كان
لا يقدر أن يكون عنه
قد قدر أو لم يرد قرار أو لم
يعلّم فلم كان ذلك كله موجب
الاستحالة ويوجب أن يكون
شيء آخر غيره هو الذي أحاله
وان قلنا انه منعه مانع يلزم
أن يكون السبب المانع
أقوى والاستحالة والتأخير
عن المانع حركة أخرى
استدعت محركاً وبالجملة
كل سبب يتسبب اليه الحادث
في زمان حدوثه بعد جوازه
في زمان قبله وبعده فانها
ذلك السبب جرئي خاص
وجب حدوث تلك الحادثة
التي لم تكن قبل ذلك والا
فلارادة السكينة والقدرة
الشاملة والعلم الواسع العام
ليس يخص بزمان
دون زمان بل نسبته الى
الزمان كلها نسبة واحدة
فلا بد لكل حادث من
سبب حادث ويتعالى عنه
لواحد الحق الذي لا يجوز

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم
وأنتم لا تشعرون * فهذا نص جلي وخطاب للمؤمنين بأن إيمانهم يبطل جملة أعمالهم تحبط برفع
أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ دون جحد كان منهم أصلا ولو كان منهم جحد الشمر والله والله
تعالى أخبرنا بأن ذلك يكون وهم لا يشعرون فصح أن من أعمال الجسم ما يكون كقرا يبطل
لايمان فاعله جملة ومنه ما لا يكون كفرا لكن على ما حكم الله تعالى به في كل ذلك ولا مزيد

(قال أبو محمد) فإن قال قائل من أين قلتم أن التصديق لا يتفاضل ونحن نجد خضرة أشد
من خضرة شجاعة أشد من شجاعة لاسيما الشجاعة والتصديق كيفيات من صفات النفس
مما فالجواب والله تعالى التوفيق أن كل ما قل من الكيفيات الاشد والاصف فانما يقوله
بمزاج يداخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين ضده منها وسطا قط قد تمازج
كل واحد من الضدين أو فيما جاز امتزاج الضدين فيه كما يجدين الخضرة والبياض وسطا من
حمرة وصفرة تمازجها فتولد حينئذ بالمزججة الشدة والضعف وكما صحه القى هي
اعتدال مزاج العفوف فاذا تمازج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب ما مازجه في
الشدة والضعف والشجاعة انما هي استسمال النفس للثبات والاقدام عند
المعارضة في اللقاء فاذا ثبت الانسان فثباتا واحدا واقدا اقداما
مستويا فهما في الشجاعة سواء واذا ثبت احدكما أو اقدم فوق ثبات الآخر واقدا ما كان
اشجع منه وكان الآخر قد تمازج ثباته واقدا ما كان من الكيفيات لا يقبل المزاج
أصلا فلا سبيل الى وجود التفاضل فيه وكان ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل
ذلك ولا مزيد كالمون فانه لا سبيل الى ان يكون لون أشد دخولا في ايه لون من لون آخر اذ
لو تمازج التصديق غيره لصار كذا في الوقت ولو تمازج التصديق شيء غيره لصار شكافي
الوقت وبطل التصديق جملة والله تعالى التوفيق والايمان قد قلنا انه ليس هو التصديق
وحده بل اشياء مع التصديق كثيرة فانما دخل التفاضل في كثرة تلك الاشياء وقتها
وفي كيفية ايرادها والله تعالى التوفيق وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرج
من النار من في قلبه مثقال شميرة من ايمان ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان الى ادنى ادنى من ذلك ان اراد عليه السلام من قصد الى عمل شيء
من الخير اوم به ولم يعمل به بعد ان يكون مصدقا بقلبه بالاسلام مقرا بلسانه كما في الحديث
المذكور من قل لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا

(قال أبو محمد) ومن النصوص على ان الاعمال ايمان قول الله تعالى * فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فتنس تعالى
نصا جديلا لا يحتمل تأويلا واقسم تعالى بنفسه انه لا يؤمن أحد الا من حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما شجر بينه وبين غيره ثم يسلم لما حكم به عليه السلام ولا يجد في نفسه حرجا مما قضى
وهذه كلها أعمال باللسان والجوارح غير التصديق بلا شك وفي هذه كفاية لمن عقل
(قال أبو محمد) ومن العجب قولهم ان الصلاة والصيام والزكاة ليست ايمانا لكنها
شرائع الايمان

(قال أبو محمد) هذه تسمية لم ياذن الله تعالى بها ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أحدا من

عليه النفي والاستحالة
قال واذا لا بد من محرك
للحركات ومن حامل
للحركات وتبين أن المحرك
سرمدي فالحركات سرمدية
فالمتحركات سرمدية ولو
قيل ان حامل الحركة
وهو الجسم لم يحدث لكنه
تحرك عن سكون وجب
أن تقرر على السبب الذي
يفير من السكون الى الحركة
فان قلنا ان ذلك الجسم
حدث تقدم حدوث
الجسم حدوث الحركة فقد
بان ان الحركة والمتحرك
والزمان الذي هو مادة الى
الحركة أزلية سرمدية
والحركات اما مستقيمة
أو مستديرة والاتصال
لا يكون الا المستديرة لان
المستقيم ينقطع والاتصال أمر
ضروري للاشياء الازلية
فان الذي يسكن ليس بازلي
والزمان متصل لانه لا يمكن
أن يكون من ذلك قطع
مبتورة فيجب من ذلك
أن تكون الحركة متصلة
وكانت المستديرة هي
وحدها متصلة فيجب ان
تكون هي أزلية فيجب

الصحابة رضي الله عنهم بل الاسلام هو الايمان وهو الشرائع والشرائع هي الايمان والاسلام وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واختلف الناس في الكفر والشرك فقالت طائفة هي ايمان واقامان على معنيين وان كل شرك كفر وليس كل كفر شرك قال هؤلاء لا لشرك الا قول من جعل لله شريكا قال هؤلاء اليهود والنصارى كفارا لا مشركون وسائر الملل كفار مشركون وهو قول ابي حنيفة وغيره وقال اخرون الكفر والشرك سواء وكل كافر هو مشرك وكل مشرك فهو كافر وهو قول الشافعي وغيره

(قال ابو محمد) واحتجت الطائفة الاولى بقول الله عز وجل * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منافقين * قوا ففرق الله تعالى بين الكفار والمشركين وقالوا الفظة الشرك مأخوذة من الشريك فمن لم يجعل لله تعالى شريكا فليس شركا (قال ابو محمد) هذه عمدة حججهم ما نعلم لهم حجة غير هاتين

(قال ابو محمد) اما احتجاجهم بقول الله عز وجل * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون * فلو لم ات في هذا المعنى غير هذا المعنى غير هذه الآية لكانت حججهم ظاهرة لكن لدى اهل هذه الآية هو ان قال * اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ان مريم وامامهم والايهودوا المواحد * وقال تعالى * يا عيسى بن مريم ائت قل اني قد اتيت بالباس اتخذوني وامي الهين من دون الله * وقال تعالى عنهم انهم قالوا ان الله ثلاث ثلاثة وهذا كله شرك من طاهر لا خفاء فيه قد صرح الشرك والشرك في القرآن من اليهود والنصارى فقد صرح انهم مشركون وان الشرك والكفر هما لشي واحد وقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاساءة ذلك كذلك فقد صرح ان قوله تعالى * الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون * كقوله تعالى * ان الله حاسم المناققين والكافرين في حكمهم جميعا * ولا خلاف بين اهل الاسلام في ان المناققين كفار وكقوله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فالله عدو للكافرين * ولا خلاف في ان جبريل وميكائيل من جهة الملائكة وكقوله تعالى * فيها فاكهة ونخل ورمان والرومان لرومان من الفاكهة والقرآن نزل بلغة العرب والعرب تعيد الشيء باسمه وان كانت قد احدثت ذكره نأ كذا الامر فمثل نفاق من نفاق يفرق الله تعالى بين الكفار والمشركين في اللفظ وعلمته تعالى التوفيق واما احتجاجهم بان لفظ الشرك مأخوذ من "شريك" فقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاحد دونه وله تعالى ان يوقع اي اسم شاء على اي مسمى شاء برهان ذلك ان من شرك بين عبيدين له في عمل ما أو من اثنين في حبة وعيها له ما فانه لا يطلق عليه اسم مشرك ولا يحسن ان يقال ان ملائكة الله شرك ولا ان عمله شرك فصحيح ان الفظة منقولة ايضا عن موسوعها في اللغة كان الكفر اعملة منقولة ايضا عن موضوعها الى ما اوقعها الله تعالى عليه واتجهت من اهل هذه المقالة وقواهم ان النصارى ليسوا مشركين وشركهم اظهر واشهر من ان يجعلوا احدا منهم يقولون كما هم بمادة الاب والابن وروح القدس وان المسيح انه حق ثم يقولون الراهمة مشركين وهم لا يقرون الاب الله وحده ولقد كان يلزم اهل هذه المقالة ان يقولوا كافرا لانهم يجد الله تعالى فقط قال قائل كيف اتخذ اليهود والنصارى

ان يكون محرك هذه الحركة المستديرة ايضا اربابا اذ لا يكون ما هو اخص علما هو افضل ولا فائدة في محركات ساكنة غير حركة كالصور الافلاطونية فلا ينبغي ان يضع هذه الطبيعة بالافضل فتكون متحركة غير قادرة ان تحرك وتحيل * (المسئلة الثانية عشر) في كيفية ترك الهمس حكي (فرفور يوس) عنه انه قال كل موجود فاعله مثل طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط ففعل الله تعالى واحد بسيط وكذلك فله الاجتناب الى الوجود فانه موجود لكن الجوهر لما كان وجوده بالحركة كان بقاءه ايضا بالحركة وذلك انه ليس لاجوده ان يكون موجودا من ذاته بمنزلة الوجود الاول الحق لكن من التشبه بذلك الاول الحق وكل حركة يكون اما مستقيمة أو مستديرة فالحركة المستقيمة يجب ان تكون مشابهة

اربابا من دون الله وهم ينكرون هذا قلنا وبالله تعالى التوفيق ان التسمية لله عز وجل فلما كان اليهود والنصارى يحرمون ما حرم احبارهم ورهبانهم ويحلون ما أحلوا كانت هذه ربوبية صحيحة وعبادة صحيحة قد دانوا بها وسمى الله تعالى هذا العمل اتخذوا ربابا من دون الله وعبادة وهذا هو الشرك بالاخلاق كما سمي كفرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ناسخ لما عليه كفر بالله عز وجل وان كانوا مصدقين به تعالى لكن لما احبط الله تعالى تصديقهم سقط حكمه بجملة فان قالوا كيف تقولون ان الكفار مصدقون بالله تعالى والله تعالى قول * لا يصلحها الا الاشقي الذي كذب وتولى * ريقول تعالى * واما ان كان من المكذبين الذين انزل من جحيم وتصلية جحيم * قلنا وبالله تعالى نتايد ان كل من خرج الى الكفر يوحه من الوجوه فلا بد له من ان يكون مكذبا شيئا مما لا يصح الاسلام الا به او رد امر من امور الله عز وجل لا يصح الاسلام الا به فهو مكذب بذلك الشيء الذي رده او كذب به ولم قل الله تعالى الذي كذب بالله عز وجل لكن قال كذب وتولى ولا قال تعالى واما ان كان من المكذبين بالله وانما قال تعالى من المكذبين الضالين فقط فن كذب بامر من امور الله عز وجل لا يصح الاسلام الا به فهو مكذب على الاطلاق كما سماه الله تعالى وان كان مصدقا بالله تعالى وبما صدق به

(قال أبو محمد) فان قالوا كيف تقولون ان اليهود عارفون بالله تعالى والنصارى والله تعالى يقول . قاتلوا الذين لا يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرموا رسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب . قلنا والله تعالى التوفيق قد قلنا ان التسمية الى الله عز وجل لا لا مددونه وقلنا ان اسم الايمان منقول عن موضوعه في الامة عن التصديق المجرد الى معنى آخر زاد مع التصديق فلما لم يستوفوا تلك المعاني بطل تصديقهم بجملة واستحقوا ببطلانه ان يسموا غير مؤمنين بالله ولا باليوم الآخر فان قيل فلما هم مصدقون بالله وباليوم الآخر قلنا نعم فان قيل ففهم موحدون بالله تعالى قلنا نعم فان قيل ففهم مؤمنون بالله وبالرسول وباليوم الآخر قلنا لا لان الله تعالى نص على كل ما قلنا فاخبر تعالى انهم يعرفونه ويعترفون به ويعرفون نبيه صلى الله عليه وسلم وانه نبي فقررنا بذلك واسقط تعالى عنهم اسم الايمان فاسقطاه عنهم ومن تسمى هذه الطريقة فقد كذب ربه تعالى وخالف القرآن وعائد الرسول وخرق اجماع اهل الاسلام وكابر حسه وعقله مع ذلك والله تعالى التوفيق وهكذا نقول فيمن كان مسماهم اطلاقا واعتقدا ما يوجب الخروج عن الاسلام كالقول بنسوة انسان بعد النبي صلى الله عليه وسلم او تحليل الحجر او غير ذلك فانه مصدق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم موحد عالم بكل ذلك وليس مؤمنا مطلقا ولا مؤمنا بالله تعالى ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا باليوم الآخر لما ذكرنا آفا ولا فرق لاجماع الامة كلها على استحقاق اسم الكفر على من ذكرنا والله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

الكلام في تسمية المؤمن بالمسلم والمسلم بالمؤمن وهل الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد ومعنى واحد أو لمسميين ومعنيين .

(قال أبو محمد) ذهب قوم الى ان الاسلام والايمان اسمان واقمان على معنيين وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل * قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا

فالجوهر يتحرك في الاقطار الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق على خطوط مستقيمة حركة متناهية فيصير بذلك جسما ويبقى عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها بالاستدارة حركة بالانهاية ولا يمكن في وقت من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك باجمعه حركة على الاستدارة وذلك ان الدائر يحتاج الى شيء ساكن في وسط منه كالمقطعة فانقسم الجوهر فتتحرك بعضه على الاستدارة وهو الفلك وسكن بعضه في الوسط قال وكل جسم يتحرك فيما بين جسمين ساكنين في طبيعته قبول التأثير منه احدث سخونة فيه واذا سخن لطف وانحل وجف فكان طبيعة النار على الفلك المتحرك والجسم الذي يلي النار يبعد عن الفلك ويتحرك بحركة النار لكن جزؤه من دون سخونة النار هو والجسم الذي يلي الهواء

ولكن قولوا أسدنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم * والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال له سعد هل لك يا رسول الله في فلان فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو مسلم . والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اناه جبريل صلى الله عليه وسلم في صورة فتى غير معروف العين فسأله عن الاسلام فأجابه بأشياء في جعلها اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأعمال آخر مذكورة في ذلك الحديث وسأله عن الإيمان فأجابه بأشياء من جعلها ان تؤمن بالله وملائكته وبحديث لا يصح من أن المرء يخرج عن الإيمان الى الاسلام وذهب آخرون الى ان الإيمان والاسلام لفظان مترادفان على معنى واحد واحتجوا بقول الله عز وجل * فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين * وبقوله تعالى * يأنون عليك ان اسلموا قل لا آمنوا على اسلامكم بل الله يئن عليكم ان هذا لكم لإيمان ان كنتم صادقين (قال ابو محمد) والذي نقول به والله تعالى التوفيق ان الإيمان اصله في اللغة التصديق على الصفة التي ذكرنا قل ثم اوقفه الله عز وجل في الشريعة على جميع الطاعات واجتناب المعاصي اذا قصد بكل ذلك من عمل أو ترك وجه الله عز وجل وان الاسلام اصله في اللغة التبرؤ تقول أسدت امر كذا الى فلان اذا تبرأت منه اليه فسمى المسلم مسلما لانه تبرأ من كل شيء الى الله عز وجل ثم قل الله تعالى اسم الاسلام ايضا الى جميع الطاعات وايضا من التبرؤ الى الله من كل شيء هو معنى التصديق لانه لا يبرأ الى الله تعالى من كل شيء حتى يصدق به فاذا اريد بالاسلام المعنى الذي هو خلاف الكفر وخلاف الفسق فهو والإيمان شيء واحد كما قال تعالى * لا آمنوا على اسلامكم بل الله يئن عليكم ان هذا لكم للإيمان * وقد يكون الاسلام ايضا معنى الاستسلام اي انه استسلم لأملة خوف القتل وهو غير متقدم لما اذا اريد بالاسلام هذا المعنى فهو غير الإيمان وهو الذي اراد الله تعالى بقوله * لم تؤمنوا ولكن قولوا أسدنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وهذا تتألف النصوص المذكورة من القرآن والسنة وقد قال تعالى * ومن يستمع غير الاسلام ديناً فان ياتك منه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فهذا هو الاسلام الذي هو الإيمان فصيح ان الاسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا ومن البرهان على اسم اللفظة منقولة عن موضوعها في اللغة ان الاسلام في اللغة هو التبرؤ فأي شيء تبرأ منه المرء فقد اسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كان من صدق بشيء فقد آمن به وهو مؤمن * وبقي لا شك فيه يدري كل واحد ان كل كافر على وجه الارض فانه صدق بأشياء كثيرة من أمور دينا ومترى من أشياء كثيرة ولا يخالف الذين من أهل الاسلام في انه لا يحل لاحد ان يطلق على الكافر من اجل ذلك انه مؤمن ولا انه مسلم فصيح بقينا ان لفظة الاسلام والإيمان منقولة عن موضوعها في اللغة الى معان محدودة معروفات ترفعها العرب قطعاً حتى اراد الله عز وجل بها الوحي على رسول الله ﷺ انه من أتى بها استحق اسم الإيمان والاسلام وحسب مؤمناً مسلماً ومن لم يأت بها لم يسم مؤمناً ولا مسلماً وان صدق بكل شيء غير هذا وتبرأ من كل شيء حائى ما وجبت الشريعة التبرأ منه وكذلك الكفر والشرك لفظتان منقولتان عن موضوعهما في اللغة لان الكفر في اللغة النقطية والشرك أن تشرك شيئاً مع آخر في معنى

لا يتحرك لبعده عن المحرك له فهو بارد بكونه ورطب بجاورة الهواء الحار الرطب وكذلك النحل في الارض والجسم الذي في الوسط فلانه بعد في الغاية عن العلك ولم يستند من حركته شيئاً ولا قل منه تيرافكن وردوه هو الارض واذا كانت هذه الاجسام ثقيل التبر بعضها من سخر وتخطط بقوله عنها جسم مركبة وهي المركبات المحسوسات التي هي الممان والسات والحيوان والانسان ثم يختص بكل نوع طبيعة خاصة ثقيل فيضا خاصا على ما قدره الباري جللت قدرته * (المسئلة

الثالثة) عشرين الآثار المطلوبة

قال ارسطوطاليس الذي يتصاعد من الاحسام السفلية الى الجو ينقسم قسمين أدخنة نارية باستخان الشمس وغيرها والثاني أبخرة مائية فتصعد الى الجو وقد صحت اجزاء أرضية فتكاثف وتجمع بسبب ريح او غيرها

جمع بينهما ولا خلاف بين أحد من أهل التمييز في أن كل مؤمن في الأرض في أنه يفتي أشياء كثيرة ولا خلاف بين أحد من أهل الإسلام في أنه لا يجوز أن يطلق عليه من أجل ذلك الكفر ولا الشرك ولا أن يسمى كافرا ولا مشركا وصح يقينا أن الله تعالى نقل اسم الكفر والشرك إلى أنكار أشياء لم تعرفها العرب وإلى أعمال لم تعرفها العرب قط كمن جحد الصلاة أو صوم رمضان أو غير ذلك من الشرائع التي لم تعرفها العرب قط حتى أرسل الله تعالى بها وحيه أو كمن عبد وثنا من أتى بشيء من تلك الأشياء حتى كافرا أو مشركا ومن لم يأت بشيء من تلك الأشياء لم يسم كافرا ولا مشركا ومن خالف هذا فقد كابر الحس وجحد البين وحالف الله تعالى ورسله عليهم السلام والقرآن والسنة واجمع المسلمين وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) واختلف الناس في قول المسلم أنا مؤمن فروينا عن ابن مسعود وجاء من أصحابه لأفاضل ومن بعده من الفقهاء أنه كره ذلك وكان يقول أنا مؤمن أرشاه الله وقال بعضهم آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله وكانوا يقولون من قل أنا مؤمن فيقل أنه من أهل الجنة

(قال أبو محمد) فهذا ابن مسعود وأصحابه حجاج في الأمة فإني جهال المرجئة المموهون في نصر بدعتهم

(قال أبو محمد) والقول عندنا في هذه المسئلة أن هذه صفة يملكها المرء من نفسه طارها يدري أنه مصدق بالله عز وجل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبكل ما أتى به عليه السلام وأنه يقر بذلك بكل ذلك فواجب عليه أن يترف بذلك كما أمرته إلى ذلك تعالى * وأما بنعمة ربك فحدث * ولا نعمة أو كد ولا فضل ولا أولى بالشكر من نعمة الإسلام فواجب عليه أن يقول أنا مؤمن مسلم قطعا عند الله تعالى في وقتي هذا ولا فرق بين قوله أنا مؤمن مسلم وبين قوله أنا أسود أو أنا أبيض وهكذا سائر صفاته التي لا يشك فيها وليس هذا من باب الامتداح والمعجب في شيء لأنه فرض عليه أن يحقن دمه بشهادة التوحيد قال تعالى * قولوا آمنا بالله وما أنزل اليأس وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإسماعيل وما أنزل موسى وعيسى وما أنزل النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون * وقول ابن مسعود عند صحيح لان الإسلام والإيمان اسمان منقولان عن موضوعهما في الأمة إلى جميع البر والطاعات فانما منع ابن مسعود من القول بأنه مسلم مؤمن على معنى أنه مستوف جميع الطاعات وهذا صحيح ومن ادعى لنفسه هذا فقد كذب بلا شك ومانع رضي الله عنه من أن يقول المرء أنا مؤمن بمعنى مصدق كيف وهو يقول قل آمنت بالله ورسله أي صدقت وأما من قال فقل لك في الجنة فالجواب أناس يقولون إن متنا على ما نحن عليه الآن فلا بد لنا من الجنة بلا شك وبرهان ذلك أنه قد صح من نصوص القرآن والسنة والاجماع أن من آمن بالله ورسله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به أو لم يأت بما هو كافر فانه في الجنة إلا أن لا ندري ما يفعل بنا في الدنيا ولا نؤمن مكر الله تعالى ولا اضلاله ولا كيد الشيطان ولا ندري ماذا نكسب غدا ونعوذ بالله من الخذلان .

(قال أبو محمد) اختلف الناس في تسمية المذنب من أهل ملتنا فقالت المرجئة هو مؤمن كامل الإيمان وإن لم يعمل خيرا قط ولا كف عن شر قط وقال بكر بن اخت

فيصير ضبابا أو سحبا
فيصادفها برودة فتعصر
ماء وثابجا وبردا فيزل
إلى مركز الماء ذلك لاستحالة
الأركان بعضها إلى بعض
فكما أن الماء يستحيل هواء
فيصعد كذلك الهواء
يستحيل ماء فينزل ثم
الرياح والادخنة إذا احتقت
في خلل السحاب واندفعت
بمرة سمع لها صوت وهو
الرعد ويلدع من اصطكاكها
وشدة صدمتها ضياء وهو
البرق وقد يكون من
الادخنة ما تكون الدهنية
على مادتها أغلب فيشتعل
فيصير شهابا فبأوهى الشهب
منها ما يحترق في الهواء
فيتحجر فينزل حديدا
وحجرا ومنها ما يحترق
نارا فيدفعها دافع فينزل
صاعقة ومن المشتعلات
ما يبقى فيه الاشتعال ووقف
تحت كوكب ودارت به
النار الدائرة بدوران الفلك
فكان ذنبا له وربما كان
عريضا فرأى كأنه لحية
كوكب وربما وقع على صقيل
الظاهر من السحاب صور
النيران وأضواؤها كما يقع

هي المرأى والجدران
الصقيلة فيرى ذلك على
الوان مختلفة بحسب اختلاف
بعضها من الدير وقربها
وصفاتها وكدورتها فيرى
هالة وقوس قرح وشوس
وشهب والمجرة وذكر
أسباب كل واحد من هذه في
كتابه المعروف بالآثار
العلوية والسماء والعالم
وغيرها (المسئلة الرابعة
عشر) في النفس الانسانية
الناطقة وانصالها بالبدن
قال النفس الانسانية ليست
يحسم ولا قوة في جسم وله
في اثباتها ماخذ منها
الاستدلال على وجودها
بالحركات الاختيارية ومنها
لاستدلال عليه بالنسورات
العلمية أما الاول فقال
لا يشك ان الحيوان يتحرك
الى جهات مختلفة حركة
اختيارية اذ لو كانت حركاته
طبيعية أو قسرية لتحركت
الى جهة واحدة لا تختف
البتة فلم تحركت الى جهات
متضادة علم ان حركاته
اختيارية والانسان مع انه
يختار في حركاته كالحيوان

عدد لواحد بن زيد هو كافر مشرك كبايد الوثن ماى ذنب كان منه صغيرا او كبيرا ولو قتله
على سبيل المراح وقالت الصغرية ان كان الذنب من الكبائر فهو مشرك كبايد الوثن
وان كان الذنب صغيرا فليس كافرا وقالت اديبانية ان كان الذنب من الكبائر
فهو كافر نعمة تحمل مواريثه ومنا كحته واكل ذبيحته وليس مؤمنا ولا كافرا على
الاطلاق وروى عن الحسن البصري وقادة رضي الله عنهما ان صاحب الكبيرة
مات في وقت الماتلة ان كان الذنب من الكبائر فهو فاسق ليس مؤمنا ولا كافرا
ولامذ نفا واجاروا منا كحته ومواريثه واكل ذبيحته قالوا وان كان من الصغائر فهو
مؤمن لا شيء عليه فيها وذهب اهل السنة من اصحاب الحديث والعقهاء الى انه مؤمن
فاق ناقص الايمان وقالوا لا يمين اسم معتقده واقراراه وعمله الصالح والفسق اسم عمله
السيء الا ان بين السلف منهم ولخلف اختلاف في ترك الصلاة عمدا حتى يخرج وقتها
وتارك الصوم لو مضى كذلك وتارك الركاة وتارك الحج كذلك وفي قاتل المسلم عمدا
وفي شارب الخمر وفيمن سب نبيا من الانبياء عليهم السلام وفيمن رد حديثا قد صح
عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ بن جبل
وابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن ابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه رحمة الله عليهم وعن ثمان سبعة عشر رجلا من الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم ان من ترك صلاة فرض عمدا اكرأ حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد وبهذا يقول عبد
الله بن الماجشون صاحب مالك وبه يقول عبد الملك بن حبيب الاندلسي وغيره وروينا عن
عمر رضي الله عنه مثل ذلك في ترك الحج وعن ابن عباس وغيره مثل ذلك في ترك الركاة والصيام
وفي قاتل المسلم عمدا وعن موسى الاشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص في شارب الخمر وعن
اسحق بن راهويه ان من رد صحيحا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر

(قال ابو محمد) واحتج من كفر المذنبين بقول الله عز وجل • ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون • وبقوله تعالى • ونذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى •
فهؤلاء كلهم عن كذب وتولى والمكذب المتولى كافر فهو لا كفار

(قال ابو محمد) والعجب ان المرجئة المستقطعة لا وعيد جملة عن المسلمين قد احتجوا بهذه
الآية فيها فتلوا قد احبرنا ان الله عز وجل ان الذي لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى
فصح ان من لم يكذب ولا تولى الا يصلاها فهو لا وعيدناه ولا كفارهم لم يكذبوا ولا تولى ابلهم
مصدقون من تفرقوا بل لا يصح اسم لا يصلاها وان المراد بالوعيد المذكور في الآيات المنصوصة
انما هو قتل تلك الافاعيل من الكفار خاصة

(قال ابو محمد) واحتج ايضا من كفر من ذكرنا باحاديث كثيرة منها اسباب المسلم فسوق
وقاله كفر لا يزني الراعي حين يزي وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يهيب نهذات شروحين يشربها وهو مؤمن
وتترك الصلاة شرك وان كرا بك نرغوا عن آياتكم ومثل هذا كثير

(قال ابو محمد) وما علم من قرءه موافق حجة صلا ولا من قال انه كافر نعمة الا انهم انهم انهم انهم انهم انهم
عز وجل • الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قلوبهم دار البوار جهنم يصلونها ويكفرون بالقرآن

(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان كذا النعمة عمل يقع من المؤمن والكافر وليس هو ملاك ولا اسم دين فمن ادعى اسم دين ولا غير الايمان المطابق والكفر المطابق فقد أتى بما لا دليل عليه وأما من قال هو فاسق لا مؤمن ولا كافر فمالم حجة اصلا الا انهم قالوا قد صح الاجماع على انه فاسق لان الخوارج قالوا هو كافر فاسق وقال غيرهم هو مؤمن فاسق فاتفقوا على الفسق فوجب القول بذلك ولم يتفقوا على ايمانه ولا على كفره فلم يحز القول بذلك

(قال ابو محمد) وهذا خلاف لاجماع من ذكر لانه ليس منهم أحد جعل الفسق اسم دينه وانما هو ابذلك عمله والاجماع والصواب قد صح كل ذلك على انه لا دين الا لاسلام أو الكفر من خرج من أحد ههنا دخل في الآخر ولا بد ادليس بينهما وسيطة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وهذا حديث قد اُطبق جميع المرق المتتمية الى الاسلام على صحته وعلى القول به فلم يحمل عليه السلام دينا غير الكفر ولا اسلام ولم يحمل هاهنا دينا ثالثا أصلا

(قال ابو محمد) واحتجت المذنبات قل الله تعالى * أمن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستورون *

(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان الله تعالى قل * افجعل المسلمين كالمجرمين ما لم كيف تحكمون * فصيح ان هؤلاء الذين سبهم الله تعالى مجرمين وهو ما قوا وخرجهم عن المؤمنين بها فانهم ليسوا على دين الاسلام وادام يكونوا على دين الاسلام فهم كفار بلا شك ادلاديين هاهنا غيرهما اصلا برهان هذا قوله تعالى * وذرتمكم نار اتاغى لا يصلاح لا لاشقى الذي كذب وتولى * وقد علمنا ضرورة انه لا دار الا الجنة أو النار وان الجنة لا يدخلها الا المؤمنون المسلمون فقط ونص الله تعالى على ان النار لا يدخلها الا المكذب المتولى والمتولى المكذب كافر بلا خلاف فلا يدخل في النار الا كافر ولا يدخل الجنة الا مؤمن فصيح انه لا دين الا الايمان والكفر فقط واذ ذلك كذلك ف هؤلاء الذين سبهم الله عز وجل مجرمين وفاسقين وخرجهم عن المؤمنين فهم كفار مشركون لا يجوز غير ذلك وقال المؤمن محمود محسن ولي لله عز وجل والمذنب مذموم مسمى عدو لله قالوا ومن المحال ان يكون انسان واحدا محمودا مذموما محسنا مسيئا عدوا لله وليا له معا

(قال ابو محمد) وهذا الذي انكروه لا نكرة فيه بل هو امر موجود مشاهد فمن احسن من وجه واساء من وجه آخر كن صلى ثم زنى فهو محسن محمود ولي لله فيما احسن فيه من صلاة وهو مسمى مذموم عدو لله فيما اساء فيه من الزنا قال عز وجل * وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا * فبالضرورة ندري ان العمل الذي شهد الله عز وجل انه سيء فاعمله فيه مذموم مسمى خاص لله تعالى ثم يقال لهم ما تقولون ان عارضكم المرجئة بكلامكم تفقوا فقالوا من المحال ان يكون انسان واحدا محمودا مذموما محسنا مسيئا عدوا لله وليا له معا ثم ارادوا تغليب الحمد والاحسان والولاية واسقاط الذم والاساءة والعداوة كما ردتم انتم هذه القضية نفسها تغليب الذم والاساءة والعداوة واسقاط الحمد والاحسان والولاية بما انفصلون عنهم فان قات المذنبات ان الشرط في حمده واحسانه وولايته ان تجتنب الكبائر قلنا لهم ان عارضكم المرجئة فقالت ان الشرط في ذمه واساءته وولايته وعداوته ترك شهادة التوحيد فان قات المذنبات

الا انه يتحرك لمصالح عاقبة يراها في طاعة كل أمر فلا يصدر عنه حركة الا الى غرض وكال وهو معرفته في طاعة كل حال والحيوان ليست حركاته بطبعه على هذا المخرج فيجب أن يتميز الانسان بنفس خاص كائنه الحيوان عن سائر الموجودات بنفس خاص وأما الثاني وهو الممول عليه قل لا نشك اننا نقول وتصور أمرا معقولا صرفا مثل المتصور من الانسان انه انسان كايهم جميع اشخاص النوع ومحل هذا المقول جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم أو صورة الجسم فانه ان كان جسما فاما أن يكون محل الصورة المقولة طرفا منه لا ينقسم او جملة المنقسمة وبطل ان يكون طرفا منه غير منقسم فانه لو كان كذلك لكان المحل كالقطة التي لا تميز لها في الوضع عن الخط فان الطرف نهاية الخط والنهية لا يكون لها نهاية أخرى والا تسلسل القول فيه

ارادة قد ذم الماصي وتوعد عايبها قول لم قال المرادة تقول لكم ان الله تعالى قد حمد الحسنات ووعد عايبها واراد بذلك تغليب حمدكم اريدتم تهاب الذم وردكم آيت لوعيد ذكروا آيات الرحمة

(قال ابو محمد) وهذا لما لا يخلص للمترلة منه وبالمرجئة أيضا فوضح بهذا ان كلا الطائفتين غلطتان وان الحق هو جمع كل متعلقة به كالتأنيب من النصوص التي في القرآن والسنة وبكفي من هذا كله قول الله عز وجل في اي لا سبع عمل عامل منكم من ذكر أو اُنثى وقوله تعالى في اليوم تجزي كل نفس بما كسبت وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا امثالها وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها او كفى بها حاسنين اصح هذا كله انه لا يخرج عنه عن اسم الايمان الا الكفر ولا يخرج عنه عن اسم الكفر الا لايمان وان الاعمال حسنها حسن يمين وفيها قبيح ليس ايمان والموازنة تنفي هي كل ذلك ولا يحيط الاعمال اذا اشرك قال تعالى لئن اشركت ليعطين عمدا وقالوا اذا قررت ان تعمل البر كما ايمان وان الماصي ليست ايمانا فهو عندكم مؤمن غير مؤمن قدما هم ولا تكرة في ذلك وهو مؤمن باعمال الصالح غير مؤمن باعمال السيئة كما قول بحسن بما أحسن فيه سيئ غير بحسن مما بما اساء فيه وليس الايمان عندنا التصديق وحده فيلزمنا التناقض وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي ليس مطيعا في زمانه ذلك وهو مؤمن بسائر حسناته واحتجوا بقول الله تعالى وكذلك حققت كلمة ربك على الذين فسدت انهم لا يؤمنون ففرق تعالى بين الفسق والايمان

(قال ابو محمد) ثم وقد اوضحنا ان لايمان هو كل عمل صالح فبما بين ندرى ان الفسق ليس ايمانا فمن فسق فام يؤمن بذلك العمل الذي هو الفسق ولم يقل عز وجل انه لا يؤمن في شيء من سائر اعماله وقد قال تعالى اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فهو لا يشهد الله تعالى لهم بالايمان فدارق منهم فسق ليس ايمانا فمن المحال ان يظل فسقة ايمانا في سائر اعماله وان يظل ايمانا في سائر اعماله فسقة بل شهادة الله تعالى له بالايمان في جهاده حق وبانه لم يؤمن في فسقة حق أيضا فان الله عز وجل قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم المفسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فيزعم المتزلة ان يصرحوا بكفر كل عاقل وطام رافق لا ركل عامل بالمصية فلم يحكم بما انزل الله

(قال ابو محمد) وأما نحن فنقول ان كل من كفر فهو فاسق وطام عاقل وليس كل فاسق وطام عاقل كافرا بل قد يكون مؤمنا وبالله تعالى التوفيق وقد قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فبعض الظلم مغفور ينص القرآن

(قال ابو محمد) وقالوا قد وجب لعن الفاسق والظالمين وقال تعالى ألألمنة الله على الظالمين والمؤمنين يجب ولايته والدعاء له بالرحمة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم السارق ومن

فيكون القسط متسافهة ولكل نهاية وذلك محال وان كان محل المقول من الجسم شيء منقسم فيجب أن ينقسم المقول بانقسام محله ومن المعلومات ما لا ينقسم البتة فان ما ينقسم يجب أن يكون شيئا كشكل أو المقدار والانسانية الكلية المنصورة في الدهن ليس كشكل قابل للقطع ولا كقدار قابل للفصل فتبين أن النفس ليست بجسم ولا صورة ولا قوة في جسم (المسئلة الخامسة عشر) في وقت اتصالها بالبدن ووجه اتصالها قال اذا تحقق انها ليست بجسم لم تتصل بالبدن اتصال انطباع فيه ولا حلول فيه بل اتصلت به اتصال تدير وتصرف وانما حدثت مع حدوث البدن لا قبله ولا بعده قال لانها لو كانت موجودة قبل وجود الابدان لكانت إما متكررة بذواتها أو متحدة وبطل الاول فان المتكرر إما أن يكون بالمادية والصورة وقد فرضناها متفقة في النوع لا اختلاف

لن اياه ومن غير منار الارض فيلزمكم ان تدعوا على المرء الواحد بالامنة والمهنة مما
 (قال ابو محمد) فنقول ان المؤمن الفاسق يتولى دينه وملته وعقده واقرارته ويتبرأ من عمله
 الذي هو الفسق والبرامة والولاية ليست من عين الانسان مجردة فقط وانما هي له او منه
 بعمله الصالح او الفاسد فاذا ذلك كذلك فيبين ندرى ان المحسن في بعض افعاله من المؤمنين
 يتولاه من اجل ما احسن فيه ونرا من عمله السيء فقط واما الله تعالى فانه يتولى عمله الصالح
 عنده ويهادي عمله الفاسد واما الدعاء بالامنة والرحمة مما قاله السابقين بل هو منى صحيح
 وما جاء عن الله تعالى قط ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ان ابن المصبي على
 مصيئته ويترحم عليه لاحسانه ولو ان امرا زنى او سرق وحال الخول على ماله وجاهد
 لوجب ان يحمد لان ازاله شرقة ولو ان لاحسن لاعنه وبطبي نصيبه من الممنوع ونقض زكاة
 ماله ونصلى عليه عند ذلك لقول الله * خذ من اموالهم صدقة تطهير وتزكيتهم بها وصل
 عليهم ان صلاتك سكن لهم * ويبين ندرى انه قد كان في اولئك الذين كان عليه السلام يقضى
 صدقاتهم ويصلى عليهم منذون عصاة لا يمكن التوبة ان يخلو جميع حزيرة العرب من طاس
 وكذلك كل من مات في عصره عليه السلام وعلى عليه هو عليه السلام والمسلمون معه وبعده
 فيبين ندرى انه قد كان فيهم مذهب بلائك واذا صلى عليه ودعا بالرحمة وان ذكر
 عمله القبيح لمن وذن

(قال ابو محمد) وانكس عليهم هذا السؤال نفعه في اصحاب السنة الذين يوقع عليهم
 الممثلة اسم الايمان فهذا السؤال كل الازمة لهم اذ السنة ترذوب ومما يصح بلائك الا انها
 لا توقع عليها اسم فسق ولا طم اذا انفردت عن الكبار لان الله تعالى ضمن غفرانها لمن
 احبب الكبار ومن غفر له ذنبه فمن المحال ان يوقع عليه اسم فسق او اسم ظلم لان هذين
 اسمان يستقطن قول الشهادة ومجتنب الكبار وان تتر باصفاير فشهادته مقولة لانه
 لا ذنب له وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ولا على الممثلة الزامات أيضا معهم والحوارج المسكفرة نبيه عليها عند
 نقضنا احوال المسكفرة ان شاء الله تعالى وبه تأيد

(قال ابو محمد) ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة كافر قال الله عز وجل * يا ايها الذين آمنوا
 كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والاثنى بالاثنى فمن عني له من أخيه
 شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد
 ذلك فله عذاب اليم * فابتداء الله عز وجل بخطاب اهل الايمان من كل فيهم من قاتل أو
 مقتول ونص تعالى على ان القاتل عمدا وولى المقتول اخوان وقد قال تعالى * انما المؤمنون
 اخوة * فصيح ان القاتل عمدا مؤمن بنص القرآن وحكمه له ماخوة الايمان ولا يكون
 للكافر مع المؤمن تلك الاخوة وقال تعالى * وان طغيان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
 بينهم ما كان بين احد اصحابي الاخرى فقاتلوا التي تغي حتى تفي الى امر الله فان قامت فاصلحوا
 بينهم بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا
 الله * فهذه الآية ترافعة لاشك بجملة في قوله تعالى ان الطائفة الباغية على الطائفة الاخرى من
 المؤمنين الامور سائر المؤمنين بقتالها حتى تفي الى امر الله تعالى اخوة للمؤمنين المقاتلين

فيها فلا تكثر ولا غايروا
 أن تكون متكررة من جهة
 النسبة الى العنصر والمادة
 المتكررة بالامانة والازمنة
 وهذا محال أيضا فانما اذا
 فرضناها قبل البدن ماهية
 مجردة لانسبة لها الى مادة
 دون مادة وهي من حيث
 انها ماهية لا اختلاف فيها
 وان الاشياء التي ذواتها
 معان فتكثر نوعياتها بالحوامل
 والقوايل والمنفصلات عنها
 واذا كانت مجردة فمحال ان
 يكون بينها مغايرة ومكاثرة
 ولعمري انها تبقى بعد
 البدن متكررة فان الانفس
 قد وجد كل منها ذاتا منفردة
 باختلاف موادها التي كانت
 وباختلاف أزمنة حدوثها
 وباختلاف هيئات وملكات
 حصلت عند الاتصال
 بالبدن فهي حادثة مع حدوث
 البدن يصبره نوحا كسائر
 الفصول الذاتية وباقية بعد
 مفارقة البدن بموارض
 معينة له لم توجد تلك
 الموارض قبل اتصالها
 بالبدن وبهذا الدليل فارق
 استاذهم فارق قدماه وانما
 وجد في أثناء كلامه ما يدل

وهذا امر لا يضل عنه الاضال وهاتان الآيتان حجة قاطعة ايضا على المنزلة ايضا المستقطعة اسم
الايمان من القاتل وطى كل من اسقط عن صاحب الكبار اسم الايمان وليس لاحد ان
يقول انه تعالى انما جعلهم اخوانا اذا تابوا لان نص الآية انهم اخوان في حال البغي وقبل
الغنى الى الحق

(قال ابو محمد) وقال بعضهم ان هذا الاقتتال انما هو التضارب
(قال ابو محمد) وهذا خطأ فاحش لو حرم احد ما انه دعوى بلا برهان وتخصيص الآية
بلا دليل وما كان هكذا وباطل بلا شك الثاني ان ضرب المسلم للمسلم ظاهرا وبغيا فسق
ومعصية ووجه ذلك وهو ان الله تعالى لو لم يرد القتال للمؤمنين لما امرنا بقتال من لا يزيد على
الملاطمة وقدم تعالى فيها باسم المسمى بكل من هو داخل تحت هذا الحكم
(قال ابو محمد) وقد ذكرنا قول الله عز وجل * وما كان المؤمن أن يقتل
مؤمنا الا خطأ *

(قال ابو محمد) فهذه الآية بظاهرها دون تاويل حجة لنا عليهم لانه ليس فيه ان القاتل
الهادم ليس مؤمنا وانما فيها نهى المؤمن عن قتل المؤمن عمدا فقط لانه تعالى قال * وما كان
لؤمن ان يقتل مؤمنا * وهكذا نقول ليس للمؤمن قتل المؤمن عمدا ثم قال تعالى * الا خطأ
* فاعتنى عز وجل الخطا في القتل من جهة ما حرم من قتل المؤمن للمؤمن لانه لا يجوز
الهمى عما لا يمكن الانتهاء منه ولا يقدر عليه لان الله تعالى امننا من ان يكافنا مالا طاقا لنا به
وكل قتل خطأ فلم نه عنه بل قال تعالى . ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت
قلوبكم . ففعل تعلقهم بهذه الآية وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفار يضرب بكم رقاب بعض فهو ايضا على ظاهره وانما في هذا اللفظ النهى عن ان يرتدوا
بعده الى الكفر فيقتلوا في ذلك فقط وليس في هذا اللفظ ان القاتل كافر ولا فيه ايضا النهى
عن القتل المجرد اصلا وانما نهى عنه في نصوص اخر من القرآن والسنة كاليس في هذا اللفظ
ايضا نهى عن الزنا ولاعن السرقة وليس في كل حديث حكم كل شريعة ففعل تعلقهم بهذا الخبر
وكذلك قوله عليه السلام سباب المؤمن فسيق وقناله كفر فهو ايضا على عمومته لان قوله عليه
السلام المسلم ما هنا عموم للجنس ولا خلاف في ان من نابذ جميع المسلمين وقتلهم لاسلامهم فهو
كافر برهان هذا هو ما ذكرنا قبل من نص القرآن في ان القاتل عمدا والمقاتل مؤمنا وكلامه
عليه السلام لا يتعارض ولا يخالف وكذلك قوله عليه السلام لا ترغوا عن آباءكم فانه كفر
لكم ان ترغبوا عن آباءكم فانه عليه السلام لم يقل كفر منكم ولم يقل انه كفر بالله تعالى نعم ونحن
نقر ان من رغب عن ابيه فقد كفر بايه وجعده . ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة ليس مؤمنا
ولكنه كافر او فسق لم يقل الله عز وجل . ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا مئة مؤمنة
خير من مشركة ولو اجمعتم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعمد مؤمن خير مشرك ولو
اجمعتم . وقال تعالى . فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا لهن
يحلون لهن . وقال تعالى . ولا تنكحوا بهن الكوافر . وقال تعالى . اليوم احل لي
لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتن من اجورهن محصنين غير مسافحين

على انه كان يشق ان النفس
كانت موجودة قبل وجود
الابدان فحمل بعض
مفسري كلامه قوله ذلك
على انه اراده الفيض والصور
الموجودة بالقوة في واهب
الصور كما يقال ان النار
موجودة في الخشب
او الانسان موجود في
العلقة والنخلة موجودة
في الثواة والضياء موجود
في الشمس ومنهم من اجراه
على ظاهره وحكم بالتمييز بين
النفس بالحواس التي لها
وقال اختصت كل نفس
انسانية بخاصية لم يشاركها
فيه غيرها فادست متفقة
بالنوع اعني النوع الاخير
ومنهم من حكم بالتمييز
بالعوارض التي هي مهيئة
نحوها وكما انها تتمايز بمد
الاتصال بالبدن ناسها كانت
متمايزة في المادة كذلك تتمايز
بانها ستكون متمايزة
بالابدان والعنائع والافعال
واستعداد كل نفس لصنعة
خاصة وعلم خاص فتنهض
هذه فصولا ذاتية او
عوارض لازمة لوجودها
(المسئلة السادسة عشر)

وفي سورة النساء محصنات غير مسافحات فهذه آيات في غاية البيان في انه ليس في الارض الا مؤمن أو كافر أو مؤمنة أو كافرة ولا يوجد دين ثالث وان المؤمنة حلال نكاحها للمؤمن وحرام نكاحها على الكافر وأن الكتابية حلال للمؤمن والزواج للكافر غير وناذاذنت المرأة وهي غير محصنة أو وهي محصنة أو إذا سرقت أو شربت الخمر أو قذفت أو أكلت مال يتيم أو تعمدت ترك الفسل حتى خرج وقت الصلاة وهي طامة بذلك أو لم تخرج زكاة ماله فكانت عندكم بذلك كافرة أو بريئة من الاسلام خارجة عن الايمان وخارجة من جملة المؤمنين أيحل للمؤمن الفاضل ابتداء نكاحها والبقاء معها على الزوجية ان كان قد تزوجها قبل ذلك أو يحرم على أيها الفاضل أو أخيها البر أن يكون لها وليين في تزويجها وأخبرونا إذا زنى الرجل أو سرق أو قذف أو أكل مال يتيم أو فر من الزحف أو سحر أو ترك صلاة عمدا حتى خرج وقتها أو لم يخرج زكاة ماله فصار بذلك عندكم كافرا أو بريئا من الاسلام وخرج من الايمان وعن جملة المؤمنين أيحرم عليه ابتداء نكاح امرأة مؤمنة أو وطؤها بملك العيبين أو تحرم عابه امرأته المؤمنة التي في عصمته فيفسخ نكاحها منه أو يحرم عليه أن يكون وليا لابنته المؤمنة أو اخته المؤمنة في تزويجها وهل يحرم على التي ذكرنا والرجل الذي ذكرنا ميراث ولهم المؤمن أو يحرم على ولهم المؤمن ميراثهما أو يحرم أكل ذبيحته لانه قد فارق الاسلام في زعمكم وخرج عن جملة المؤمنين فانهم كلهم لا يقولون بشيء من هذا فنحن الخلف المجرد منهم لله تعالى أن يحرم الله تعالى المؤمنة على من ليس بمؤمن فيحلونهما م ويحرم الله تعالى التي ليست مؤمنة على المؤمن الآن تكون كتابية فيحلونهما م ويقطع الله تعالى الولاية بين المؤمن ومن ليس بمؤمن فيقتونها في الانكاح ويحرم تعالى ذبائح من ليس بمؤمن الآن يكون كتابيا فيحلونهما م ويقطع عز وجل الموارثة بين المؤمن ومن ليس بمؤمن فيقتونها م ومن خالف القرآن وثبت على ذلك بمذيقام الحجة عليه فنحن نبرأ الى الله تعالى منه

(قال أبو محمد) واكثر هذه الامور التي ذكرنا فاه لاخلاف بين أحد من أهل الاسلام فيها ولا بين فرقة من الفرق المتسمية الى الاسلام وفي بعضها خلاف نشير اليه لتلايظن ظنا انا اغفلناه من ذلك الخلاف في الزاني والزانية فان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يفسخ النكاح قبل الدخول بوقوعه من أحدهما والحسن البصري وغيره من السلف لا يميزون للزاني ابتداء نكاح مع مسلمة البتة ولا للزانية ايضا الا ان يتوما وهذا نقول نحن ليس لانها ليس مسلمة بل هما مسلمتان ولكها شريعة من الله تعالى واردة في القرآن في ذلك كما يحرم على المحرم النكاح مادام محرما والله تعالى التوفيق وذلك قوله تعالى * الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

(قال أبو محمد) وفي هذه الآية ايضا نص جلي على ان الزاني والزانية ليسا مشركين لان الله تعالى فرق بينهما فرقا لا يحتمل البتة ان يكون على سبيل التاكيد بل على اسمها صفتان مختلفتان وادالم مشركين فهما ضرورة مسلمان لما قد بينا قبل من ان كل كافر فهو مشرك وكل مشرك فهو كافر وكل من لم يكن كافرا مشركا فهو مؤمن ادلا سبيل الى دين ثالث وبالله تعالى التوفيق ومن الخلاف في بعض ما ذكرنا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه و ابراهيم الخيمى ان المسلم اذا ارتد والمسلمة اذا لم يسلم زوجها فهي امرأته كما كانت الا انه لا يطؤها وروى عن عمر ايضا انها تخير في البقاء معه أو فراقه وكل هذا لاحجة فيه ولا حجة الا في نص قرآن اوسنة واردة عن رسول الله

في بقائها بعد البدن وسعادتها في العالم العقلي قال ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتي العلم والعمل تشبهت بالاله تعالى ووصلت الى كمالها وانما هذا التشبه بقدر الطاقة يكون إما بحسب الاستعداد وإما بحسب الاجتهاد فاذا فارق البدن اتصل بالروحانيين وانخرط في سلك الملائكة المقربين ويتم له الالتذاذ والابتهاج وليس كل لذة فهي جسمانية فان تلك اللذات لذات نفسانية عقلية وهذه اللذة الجسمانية تنتهي الى حد ويمرض للملئذ سآمة وكلال وضمف وقصور إن تعدي عن الحد المحدد بخلاف اللذات العقلية فانها حيث ما ازدادت ازداد الشوق والحرص والعشق اليها وكذلك القول في الآلام النفسانية فانها تقع بالضد عما ذكرنا ولم يحقق المعاد الا للانفس ولم يثبت حشر او انشرا ولا انحلالا لهذا الرباط المحسوس من العالم ولا ابطالا لنظامه كما ذكره القدماء فهذه نكت

كلامه استخراجها من
مواضع مختلفة وأكثرها
من شرح تاسطوبوس
والشيخ أبي علي بن سينا
الذي يتعصب له وينصر
مذهبه ولا يقول من القدماء
الامة وسذكر طريقة
ابن سينا عند ذكر فلاسفة
الاسلام ونحن الآن نقل
كلمات حكيمه لا محاب
ارسطوطاليس ومن نصح
على منواله مذهب دون الأراء
العلمية اذ لا خلاف بينهم
في الأراء والقائد ووجدت
فصولا وكلمات للحكيم
ارسطوطاليس من كتب
متفرقة فقمنا على الوجه
وان كان في بعضها ما يدل
على أن رأيه على خلاف ما نقله
تاسطوبوس واعتمد ابن
سينا منها في حدوث العالم
قال الاشياء المحمولة أعني
المصور المتضادة فليس يكون
أحدهما من صاحبه بل يجب
أن يكون بعد صاحبه
فيتعاقبان على المادة فقد بان
أن الصور تبطل وتذثر
فاذا دثر منى وجب أن
يكون له بدوالان الذئور
قاية وهو أحد الحاشيتين

صلى الله عليه وسلم
(قال ابو محمد) وأبضا قال الله عز وجل قد أمر بقتل المشركين جملة ولم يستثن منهم أحدا الا
كتابا يفرم الحزبة من الصدور اورسولا حتى يوتى رسالته ورجع الى ماله او يستجيرا
ليسمع كلام الله تعالى ثم يبلغ الى ماله وأمر رسول الله ﷺ بقتل من بدل دينه فذبح كل
من قل مان صاحب الكبيرة قد خرج من الايمان وبطل اسلامه وصار في دن آخر اما الكفر
واما الفسق اذا كان الزاني والقاتل والسارق والشارب الخمر والفاذف والمار من الزحف
وأكل مال اليتيم قد خرج من الاسلام وترك دينه ما يتلونه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله ثم لا يقتلونه ويخالفون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن قولهم كلام خوارجهم
ومعترليهم انهم لا يقتلونه وان في بعض ذلك حدود مرفوعة من قطع يدا وسلامائة او ثمانين وفي
بعض ذلك أدب فقط والاحل لدمشي من ذلك وهذا التقطع طاهر وبطلان لقولهم لا خفاء به
(قال ابو محمد) ومن شاذة الخوارج جـ ر فقال تمام الحدود عليهم ثم يستتابون فيقتلون
(قال ابو محمد) وهذا خلاف الاجماع المتيقن وخلاف القرآن محرد لان الله تعالى يقول *
والذين يرمون المحصنات ثم لا يأتوا بهن فاحذر من ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا * فقد حرم الله تعالى قتالهم وانقضت استقامتهم مع اصرارهم
ولم يحل فهم الارء شهادتهم فقط ولو حاز قتالهم فكيف كانوا يؤدون شهادة لا تقبل بعد قتالهم
(قال ابو محمد) وقال الله عز وجل * لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر
بالمطاعوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها *

(قال ابو محمد) لا خلاف بيننا وبينهم ولا بين أحد من الامة في ان من كفر بالمطاعوت وآمن
بالله واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فانه مؤمن مسلم ولو كان الفاسق غيره مؤمن
اكل كافرا ولا بد ولو كان كافر الكان من تدابيح قتله والله تعالى التوفيق قال الله عز وجل *
ما كان نامشركين ان يمسروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
* وقد تعالى انما يمسر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة
ولم يخش الا الله فمسي أولئك أن يكونوا من المهتدين * فوجب قضايا بامر الله عز وجل ان
لا يترك يمسر مساجد لله بالصلاة هرا الا المؤمنون وكلهم متفق معنا على ان الفاسق صاحب
الكفر مدعو ملزم عمارة المساجد بالصلاة محر على ذلك وفي اجمع الامة كلها على ذلك
وعلى تركهم صلواتهم والزمامهم اداء لركاة وأخذها منهم والزمامهم صيام رمضان وحج البيت
برهمن واضح لا شك فيه على انه لم يخرج عن دين المؤمنين وانه مسلم مؤمن وقال عز وجل *
يا أيها الذين آمنوا لا تخرجوا من البيوت الخاصة ولا تخرجوا من البيوت العامة الى قوله تعالى * اليوم ينس
الذين كفروا من دينكم * فيخطب تعالى المؤمنين بالاس الكافرين عن دينهم ولا سبيل الى قسم
ثالث وقال تعالى * ومن يمتنع غير الاسلام دينا فان يقرمه * فمصح ن لا دين الا دين الاسلام
وما عداه شيء غير مقبول وصاحبه يوم القيامة خاسر والله تعالى التوفيق وقال عز وجل
* المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض * وقال تعالى * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض
وقال تعالى * ومن يتولهم منهم فانه منهم * وقال تعالى * هو الذي خلقكم فيكم كافر ومنكم
مؤمن والله بما تعملون عليم * فصيح قينا ان ليس في الناس ولا في الجن الا مؤمن أو كافر

فمن حرج عن أحدهما دخن في لآخر ففسأهم عن رجل من المسلمين فسق وجاهر بالكبائر وله اثنان أحدهما نصرانية والثانية مسلمة فاضلة لأبته يكون هذا الفاسق وإياها الكاح ووارثا وعن امرأة سرقت وزنت ولها ابنا عم أحدهما يهودي والاخر مسلم فصل أيهما يحل له نكاحها وهذا مالا خلاف فيه ولا حفاء به فصح ان صاحب الكبائر مؤمن وقال الله تعالى . ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . وقال تعالى . انما آتاه الله من الغنيتين * فآخبرونا أن أمرونا الراني والسارق والقاتل بالصلاة وتؤدبونه بل يصل أم لا فمن قولهم نعم ولو قالوا لا لحالهم والاجماع المتيقن وقول لهم افتكروا به ما هو عليه أم بما ليس عليه وبما يمكن ان يقبله الله تعالى أم لا يؤمن انه لا يقبله وردوا به ما ليس عليه بظاهر تناقضهم اذ لا يجوز ان يلزم احدهما لا يلزمه وارقلوا بل بما عليه فعملوا به مؤمن لان الله تعالى اخبر ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وارقلوا انهم مؤمنون ان يقبل منه احوالوا اذ من المحال ان يؤمر احد بعمل هو على يقين من انه لا يقبل منه وردوا بل بامر بهما نرجوا ان يقبل منه قلنا صدقتم وقد صح بهذا ان الفاسق من المتقين فيما عمل من عمل صالح فقط ومن الفاسقين فيما عمل من المعاصي ونسأهم أيامهم أصحاب الكبرة بمتبع المصدقين ان طلقها لم لا فرقوا بامرهم بذلك لزمهم انه من المحسنين المتقين لان الله تعالى يقول في المتقين حقا بلي المحسنين وحقا على المتقين فصح ان الفاسق محسن فيما عمل من صالح ومسيء في عمل من سيء فن قالوا ان الصلاة عليه كما هي عندكم على الكفار اجمعين قلنا سواء لاسواء كان الكافر وغير المتوضيء والجنب مأمورين بالصلاة معذنين على تركها فاما لا تركهم بجهنم أصلا بل نمنعهم منها حتى يسلم الكافر ويتوضا المحدث ويقتل الجنب ويتوضا او يتيمم وليس كذلك الفاسق بل نجبره على اقامتها

(قل ابو محمد) وهذا لا خلاف فيه من احد الان الجبائي المذنب ومحمد بن الطيب البغدادي ذميا من بين جميع الامة الى ان من كانت له ذنوب فانه لا تقبل له توبة من شيء منها حتى يتوب من الجميع واتبهم ما صلى ذلك قوم وقد طرأ عليهم في ذلك ولزمهم ان يوجدوا على كل من ادب دينا واحدا ان يترك الصلاة الفرض والزكاة وصوم رمضان والجمعة والحج والجهاد ذنبا . كل ذلك توبة الى الله من تركها فاذا كانت توبته لا تقبل من شيء حتى يتوب من كل ذنب ما لا يقبل له توبة من ترك صلاة ولا من ترك صوم ولا من ترك زكاة الا حتى يتوب من كل ذنب له وهذا خلاف لجميع الامة اقولوا أو تناقض ان لم يقولوا مع انه قول لا دليل لهم على تصحيحه أصلا وما كان هكذا فهو باطل قال الله تعالى * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وقال تعالى * وانتم سوذرى عدل منكم * وقال تعالى * وصالح المؤمنين * فصح قياسا بهذا المظهر انما غير عدل وغير صالح وهما ما ونحن المؤمنون فهو مؤمن بلا شك وقال تعالى * فاستجابوا لى من اشرك * واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآحوانكم في الدين * وهذا نص بلي على ان من صلى من اهل شهادة الاسلام وزكى فهو اخواني الدين ولم يزل في عالمات بكبرية فصح انهم وان اتوا بالكبائر (قل ابو محمد) فاذكروا قول الله تعالى * مذبذب بين ذلك لالى هؤلاء ولالى هؤلاء * وقوله تعالى . الم نرى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم هم منكم ولا منكم . وراوا ذلك ثباته لا مؤمن ولا كافر فهذا لا حجة لهم فيه لان الله تعالى انما وصف بذلك المنافقين المبطلين لا الكفار المظهرين

مادل على أن جايبا جابه فقد صح أن الكون حادث لا من شيء وان الحامل لها غير متمتع الذات من قبولها وحمله اياها وهي ذات بدو وغاية يدل على ان حاله ذو بدو وغاية وانه حادث لا من شيء ويدل على محدث لا بدوله ولا غاية لان الدور آخر والاخر ما كان له أول فلو كانت الجواهر والصور لم يزل الا فغير جائز استحالتها لا الاستحالة دور الصورة التي كان بها الشيء وخروج الشيء من حد الى حد ومن حال الى حال . يوجب دور الكيفية وتعدد المستحيل في الكون والفساد يدل على دوره وحدوث أحواله يدل على ابتدئه وابتداء جزئه يدل على بدو كله وواجب ان قبل بعض ما في العالم الكون والفساد أن يكون كل العالم قابلا له وكان له بدو يقبل الفساد واخر يستحيل الى كون قابله والغاية يدلان الى مبدع وقد سال بعض الدهرية ان طوطا ليس وقال اذا كان لم يزل ولا شيء

غيره ثم أحدث العالم قلم
أحدثه فقل له لم غير
جائزة عليه لاث لم
يقتضي علة والعلة محمولة
فيها هي علة له من معل فوفه
ولا علة فوفه وليس بمركب
فتحيل ذاته العلل فلم عنه
منقية فانها فعل مافعل لانه
جواد فقيل فيجب أن يكون
فاعلا لم يزل لانه جواد
لم يزل قال معنى لم يزل
أن لا أول وفعل يقتضي
أولا واجتماع أن يكون مالا
أوله وذو أول في القول
والذات محال متناقض
قبل له فهل يبطل هذا
العالم قال نعم قبل فاذا أبطله
بطل الجود قال يبطله لم يوضع
الصيغة التي لا تحتل الفساد
لان هذه الصيغة تحتل
الفساد ثم كلامه ويترى هذا
الفصل الى سقراطيس
قاله لبقرطيس وهو بكلام
القدماء أشبه وما نقل عن
ارسطوطليس تحديده
الناصر الاربعة قال الحار
ما خلط بعض ذوات الجنس
ببعض وفرق بين بعض
ذات الجنس من بعض
وقال الباردا جمع بين ذوات

للاسلام فهم لا مع الكفار ولا منهم ولا اليهم لان هؤلاء يظهرون الاسلام واولئك لا يظهرونه ولا
مع المسلمين ولا منهم ولا اليهم لا يظنونهم الكفر وليس في هاتين الآيتين انهم ليسوا كفارا وقد قال
عز وجل . ومن يتولهم منكم فإنه منهم . فصحيحنا أنهم كفار لا . وموز أصلا والله تعالى التوفيق
ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة منافق فمافى هذه الكلمة فيجوابهم الذي لا جواب لاحد في هذه
المسئلة غيره هو ان المنافق من كل المنافق صفته ومعنى النفاق في الشريعة هو اظاهر الايمان وباطن
الكفر فيقول له والله تعالى التوفيق لا . لم . في الامس لا لله تعالى ثم تلك النفس التي ذلك الشيء فيها
فقط ولا يجوز ان يقطع على اعتقاد حد الكفر الا بقراره بلسانه بالكفر وبوحى من عند الله
تعالى ومن تعاطى علم مالى النفوس فقد تعاطى علم الغيب وهذا خطأ متيقن به لم بالضرورة
وحسبك من القول سقوطان . يؤدي الى المحل المتيقن وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رب . هل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابث لاشق عن قلوب الناس
وقد ذكر الله تعالى المنافقين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن حوالكم من الاعراب
منافقون لانهم لم يحسنهم . فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف المنافقين وهم
معه وهو يرأى ويشاهد افعالهم فمن بعده أخرى ان لا يلمهم ولقد كان الزناد على عهد صلى الله
عليه وسلم والسرقة وشرب الخمر ومضيه وارض الصلاة في الجماعة والقائلون عمدا والقذوة
فما سمى عليه السلام قط احد منهم منافقين بل اقام الحدود في ذلك وتوعد بحرق المنازل
وامر الدية والمعه وابتدع في جملة المؤمنين وأبقى عليهم حكم الايمان واسمه وقد فلما ان
السمية في الشريعة لله عز وجل لا احد دونه ولم يات قط عن الله عز وجل تسمية صاحب
الكبيرة منافقا قالوا قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد ذكر خصلا من كن فيه
كان منافقا خالصا وصلى وقال اني مسلم وذكر عليه السلام تلك الخصال فتمها اذا
حدث كذب واداعى احد واد ثمن خذوا اذا طهروا غدر واذا خاصم فجر وذكر عليه
السلام ان من كانت به خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها فتمله وبالله تعالى التوفيق
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرناك ان المنافق هو من أظهر شيئا وباطن خلافه
ما خوذ في اصل الامة من نفاقه البروع وهو باب في جانب جحره مفتوح قد غطاء بشيء من
تراب وهذه الحلال كلها التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها باطن صاحبها بخلاف
ما يظهر فهو منافق هذا النوع من النفاق وليس هو النفاق الذي يظن صاحبه الكفر بالله
برهان ذلك . اذكره آغا من اجماع الامة على أحد ركاه مال كل من وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنفاق وعلى الكاحه ونكاحها اركات امرأة وموارثه واكل ذبيحته وتركه
يعلى مع المسلمين وعلى تحريم دمه وماله ولوطيقا انه يظن الكفر لوجب قتله وحرم انكاحه
ونكاحها وموارثه واكل ذبيحته وأم تركه يعلى مع المسلمين ولكن تسمية النبي صلى الله عليه
وسلم من ذكر منافقا كسمية الله عز وجل الذراع كفارا اذ يقول تعالى * كمثل غيث أعجب
الكفار نباته * لان أصل الكفر في الامة التغطية فمن ستر شيئا فهو كافره وأصل النفاق في الامة
ستر شيئا واظهار خلافه فمن ستر شيئا وأظهر خلافه فهو منافق فيه وليس هذان من الامر
الدين ولا من النفاق الشرعي في شيء وبهذا تناف الآيات والاحاديث كلها وبالله تعالى
التوفيق ثم نقول لمن قال بهذا القول هل آيت بكبيرة قط فان قال لا فيل له هذا القول كبيرة

لانه تزكية وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقد علمنا
انه لا يمرى أحد من ذنب الاثلاثه واليهين صلى الله عليه وسلم ومن دونهم غير
معصوم بل قد اختلف الناس في عصمة الملائكة والذين عليهم الصلاة والسلام وان كنا
قاطعين على خطأ من يجوز على أحد من الملائكة ذنب صغير أو كبيراً بعمد أو خطأ من يجوز
على أحد من الذين ذنباً بعمد صغيراً أو كبيراً فكما علمنا انه لا يمرى على ذلك أحد وان
قال لي قد كان لي كبيرة قيل له هل كنت في حال موافقة الكبيرة شاكياً في الله عز وجل أو
في رسوله صلى الله عليه وسلم أو كافرين بالم كتمت موافقة الله تعالى ولم تروى على الله عليه وسلم
وبما أتى به موافقاً بما في محمل في ذنب من قال كتمت كافر أو شاكياً بما علم الله
ويأزمه ان يمارق امرأته وامته المسلمين ولا يرث من مات به من المسلمين ثم بعد ذلك لا
يجوز له ان يقطع على غيره من المذنبين بمش الله في الجحد ونحن علمنا سروره
كذب دعواه ونذكرى ان في حين ما كان من ذنب مؤمنون بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه
وسلم وان قال بل كنت مؤمناً بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم في حال ديني فليس
له هذا ابطال منك للقول بل اتفاق والقطع به على المذنبين

(قال ابو محمد) في اجمع ائمة كانوا دور ضعف من جهة منهم ان صاحب الكبيرة
مأمور بالصلاة مع المسلمين وبصوم شهر رمضان والحج والحج واما ما وجدنا كذبته
وموارثته واكل ذبيحته وبتركه يروح المرائسة المستويضاع من مساجد القاصية
ويطأها وتحريمه ومعه وان لا يؤخذ منه جرية ولا يسمع برهان صحيح على انه مسلم
مؤمن وفي اجمع لامة كانوا دون مخالف على تحريم قبول شهادته وخبره برهان على انه
فاسق فصيح يقينا انه مؤمن فاسق فاسق من الذي ليس عاصق قد تلى
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فبينوا ان تصيدوا قوماً يجهالة فتصبحوا على ما
فعلتم نادمين فاعلم ان قل انه قاصر عنه فاعلم حجة اصلا الا ان يصحهم من قول الله
تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قلوبهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس
القرار

(قال ابو محمد) وهذا لاحجة لهم فيه لان من آية من طاعة الله تعالى ان يقول
متصلاً بقوله وبئس القرار وجعلوا لله اندادا أيضاً فاعلموا عن سبيله فصيح ان الآية في
المشركين بلا شك وايضا فقد يكفر المرء بعبادة الله ولا ياتون طورا بل يؤمن بالله تعالى كافرين
لانهم بمعاصيه لا كفرا على الاطلاق وبالله تعالى التوفيق

(الكلام فيمن يكفر ولا يكفر)

(قال ابو محمد) احكام الدس في هذا الباب فذهب طائفة الى ان من خالفهم في شيء من
مسائل الاعتقاد او في شيء من مسائل الفتن فهو كافر وذهب طائفة الى انه كافر في بعض
ذلك فاسق غير كافر في بعضه على حسب ما أدبهم اليه عقولهم وطورهم وذهب طائفة الى
ان من خالفهم في مسائل الاعتقاد فهو كافر وان من خالفهم في مسائل الاحكام والعبادات
فليس كافراً ولا فاسقاً ولكنه مجتهد معذور ان اخطأ ما جور بنيته وقالت طائفة بمثل هذا
فيمن خالفهم في مسائل العبادات وقولوا فيمن خالفهم في مسائل الاعتقادات ان كان الخلاف

لشيء تنهاله كل النوع
(حكيم الاسكندر الرومي)
وهو ذو القرنين الملك وليس
هو المذكور في القرآن بل
هو ابن يلفوس الملك وكان
مولده في السنة الثامنة عشر
من ملك دارا الاكبر سلمه
أبوه الى ارسطوطاليس
الحكيم المقيم بمدينة اباناس
فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب
حتى بلغ أحسن المبلغ
ونزل من الفلسفة ما لم ينله
سائر تلامذته فاسترده
والده حين استشر من
نفسه علة خاف منها فلما وصل
اليه جدد العهد له وأقبل
اليه واستولت اليلة فتوفي
منها واستقل الاسكندر
بأعباء الملك فن حكمة أن
سأله سلمه وهو في المكتب
أن أفقي اليك هذا الامر
يوما أين تضفي قال حيث
تضحك طاعتك ذلك الوقت
وقبل له انك تعظم وتؤدبك
أكثر من تعظيمك
والدك قال لان أبي كان
سبب حياتي العانية وتؤدبي
سبب حياتي الباقية وفي
رواية لان أبي كان سبب
كوني ومؤدبي كان سبب
تجويد حياتي وفي رواية لان
أبي كان سبب كوني
ومؤدبي كان سبب
نظني وقال أبو زكريا
الصميري لو قيل لي هذا
للمت وطرا باطنية التي
اختلفت بالكون والفساد

في صفات الله عز وجل فهو كافر وان كان يبادون ذلك فهو فاسق وذهبت طائفة الى
انه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قائله في اعتقاد او فتيا وان كل من اجتهد في شيء من ذلك
قدان بما رأى انه الحق ما جاور على كل حال ان أصاب الحق فاجران وان أخطأ فاجر
واحد وهذا قول ابن ابي ليلى وابي حبيفة والثقفى وسفيان الثوري وداود بن طي رضى
الله عن جميعهم وهو قول كل من عرفاه قولاً في هذه المسئلة من الصحابة رضي الله عنهم
لانهم منهم في ذلك خلافا أصلاً كما ذكرنا من اختلافهم في تكفير من ترك صلاة متعمداً
حتى خرج وقتها أو ترك أداء الزكاة أو ترك الحج أو ترك صيام رمضان أو شرب الخمر واحتج
من كفر بالخلاف في الاعتقادات بشيء أوردوا ان شاء الله عز وجل
(قال ابو محمد) ذكروا حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القدرة والمرجئية مجوس
بهذه لامة وحديثاً آخر نفتق هذه الامة على بضع وسبعين فرقة كلها في الدار حاشى
واحدة فهي في الجنة

(قال ابو محمد) هذان حديثان أصلاً من طريق الاسناد وما كان هكذا فليس حجة
عند من يقول بخبر لواحد وكيف من لا يقول به واحتجوا بالخبر الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لآخيه يا كافر فقد باء بالكفر احدهما
(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان لهظه يقتضى انه ياتهم برميته لا الكفر ولم يقل عليه
السلام انه بذلك كافر

(قال ابو محمد) والجمهور من المحتجين بهذا الخبر لا يكفرون من قال لمسلم يا كافر في مشامة
تجرى بينهما وبهذا خالفوا الخبر الذي احتجوا به

(قال ابو محمد) والحق هو ان كل من ثبت له عقد الاسلام فانه لا يزول عنه الا بنس او اجماع
واما بالسعوي والافتراء فلا موجب ان لا يكفر احد بقول قائله الابان يخاف ما قد صح
عنده ان الله تعالى قائله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائله فيستجيز خلاف الله تعالى
وخلاف رسوله عليه الصلاة والسلام وسواء كان ذلك في عقد دين او في نخلة او في فتيا
وسواء كان ما صح من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متولاً نقل اجماع تواترا او
او قل آحاد الا ان من خالف الاجماع المتيقن المقطوع على صحته فهو ظاهر في قطع حجته
ووجوب تكفيره لانفاق الجميع على معرفة الاجماع وعلى تكفير مخالفيه برهان صحة قولنا
قول الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصه جهنم وساءت مصيرا

(قال ابو محمد) هذه لاية نص تكفير من فعل ذلك وقد قال ان من اتبع غير سبيل المؤمنين
فليس من المؤمنين قلنا له وبالله تعالى التوفيق ليس كل من اتبع غير سبيل المؤمنين كافرا
لان الرما وترب خمر واكل اموال الناس بالباطل ليست من سبيل المؤمنين وقد
علمنا ان من اتبعها فقد اتبع غير سبيل المؤمنين وليس مع ذلك كافرا ولكن البرهان
في هذا قول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يتحدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

(قال ابو محمد) فهذا هو النص الذي لا يحتمل تاويلا ولا جاء نص يخرج عنه ظاهره أصلاً

ولاجاء برهان بتخصيصه في بعض وجوه الايمان

(قال ابو محمد) واماما لم تنقم الحجة على المخالف للحق في اى شيء كان فلا يكون كافرا لان يأتى نص بتكفيره فيوقف عنده كمن بلغه وهو في اقصى الزنج ذكر النبي ﷺ فقط فيمسك عن البحث عن خبره فانه كافر فان قال قائل فاما ولون فيمن قال اننا شهد ان محمدا رسول الله ولا ادري اهو قرشي ام تميمي ام فارسي ولا هل كان بالحجاز او بخراسان ولا ادري احيى هو او ميت ولا ادري لاله هذا الرجل الحاضر ام غيره قبل له ان كان جاهلا لاعلم عنده بشيء من الاخبار والسير لم يخبره ذلك شيئا ووجب تعليمه فذا علم وصح عنده الحق فان طأ فم وكافر حلال دمه وماله محكوم عليه بحكم المرتد وقد علمنا ان كثيرا ممن يتماطى الفتيا في دين الله عز وجل نعم وكثيرا من الصالحين لا يدري كما رت النبي ﷺ ولا أين كان ولا في اي بلد كان ويكفيه من كل ذلك اقراره بقلبه ولسانه ان رجلا اسمه محمد ارسله الله تعالى الينا بهذا الدين

(قال ابو محمد) وكذلك من قال ان ربه جسم فانه ان كان جاهلا او متاولا فهو مذكور لاشيء عليه ويجب تعليمه فاذا قامت عليه الحجة من القرآن والسنة فخذاف ما فيها عناداف وكافر يحكم عليه بحكم المرتد وأما من قال ان الله عز وجل هو فلان لانسان بعينه أو ان الله تعالى يحل في جسم من أجسام خلقه أو ان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم فانه لا يختلف اثنان في تكفيره لصحة قيام الحجة بكل هذا على كل أحد ولو امكن ان يوجد احديدين بهذا لم يبلغه قط خلافة لما وجب تكفيره حتى تقوم الحجة عليه

(قال ابو محمد) وأما من كفر الناس بما تؤول اليه اقوالهم فيخطا لانه كذب على الخصم وتقويل له ما لم يقل به وان لزمه فلم يحصل على غير التناقض فقط والتناقض ليس كفر بل قد احسن اذ فر من الكفر وايضا فانه ليس للناس قول الا ومخالف ذلك القول يلزم خصمه الكفر في فساد قوله وطرده فالمتزلة تنسب اليها تجوير الله عز وجل وتشبيهه بخلقه ونحن ننسب اليهم مثل ذلك سواء بسواء ونلزمهم أيضا تعجيز الله عز وجل وانهم يزعمون انهم يخلقون كخلقهم وان له شركاء في الخلق وانهم مستغنون عن الله عز وجل ومن أثبت الصفات يسمي من نفاها باقية لانهم قالوا تمعدون غير الله تعالى لان الله تعالى له صفات وانتم تمعدون من لا صفة له ومن نفي الصفات يقول لمن أثبتها تمعدون مع الله عز وجل أشياء لم تزل وتشركون به غيره وتمعدون غير الله لان الله تعالى لا أحد معه ولا شيء معه في الازل وانتم تمعدون شيئا من جملة أشياء لم تزل وهكذا في كل ما اختلف فيه حتى في السكون والجزء وحتى في مسائل الاحكام والصادات فاصحاب القياس يدعون عليه اخلاف الاجماع واصحابنا يثبتون عليهم خلاف الاجماع واحداث شرائع لم ياذن الله عز وجل بها وكل فرقة فهي تلتقي بما تسميها به الاخرى وتكفر من قال شيئا من ذلك فصيح انه لا يكفر احد الابنفس قوله ونص معتقده ولا ينتفع احدهما بغير عن معتقده بلفظ يحسن به قبحه لكن المحكوم به هو مقتضى قوله فقط واما الاحاديث الواردة في ان ترك الصلاة شرك فلا تصح من طريق الاسناد واما الاخبار التي فيها من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقد جاءت احاديث اخر بزيادة على هذا الخبر لا يجوز ترك تلك الزيادة وهي قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى

ومؤدبي أفادني العقل الذي به انطلقت الى ما ليس فيه الكور والفساد وجلس الاسكندر يوما هلم يساله أحد حاجته فقال لا يحابه والله ما أعد هذا اليوم أيام من عمرى في ملكي قيل ولم أيها الملك قال لان الملك لا يوجد التلذذ به الا على السائل بالجود واغثة الملهوف ومكافاة المحسن والابانة الراغب واسعاف الطالب وكتب اليه ارسطوطايس في كلام طويل أجمع في سياستك ابن بدار لاحدة فيه ورئت لا غفلة معه وأمزج كل شيء بشككه حتى تزداد قوة وعزة عن ضده حتى يتعبر لك بصورته ومن وعدك من الخلف فانه شين وشب وعيدك بالعفو فانه زين وكن عبدا للحق فان عبدا الحق حر وليكن وكذلك الاحسان الى جميع الخلق ومن الاحسان وضع الاسماء فيه وضعا واضحا لا هلك أنك منهم ولا يحابيك أنك بهم ولرعييتك أنك لم وتشاور الحكماء في أن يسجدوا له اجلا لا وتعظيما قال لا سجود لغير بارى الكل بل يحق له السجود على من كساه بهجة الفضائل وأغلظ له رجل من أهل

الظن تقر العين ولا ينفع
مما هو واقع النوق وأخذ
يوما تفاحة فقال ما لطف

قول هذه المولى الشخصية

لصورته والاعمال

الطبيعة فيها من الاصاغ

الروحانية من تركيب

بسيط وبسيط مركب

حسب تمثيل العقل لها كل

ذلك دليل على ابداع مبدع

الكل واله الكل ولوفيل

الطيف منها قول هذه

النفس الانسانية لصورته

العقلية وانفعالها لما تؤثر

النفس الكلى فيها من

العلوم الروحانية من تركيب

بسيط وبسيط مركب

حسب تمثيل العقل لها كل

ذلك على ابداع مبدع

الكل وساله اطوسايس

الكلى أن يعطيه ثلاث

حبات فقال الاسكندر

ليس هذه عطية ملائ فقال

الكلى اعطني مائة طل

من الذهب فقال ولا هذا

مسئلة كلى وقال بعضهم

كما عند شبر المنجم اذا

وصل اليها انهماء الملك

واقانا في جوف الليل

وأدخلنا بستانا ليرينا

النجوم فجعل شبر يشير

اليها بيده ويسير حتى

سقط في بئر فقال من تعاطي

علم ما فوقه فلا يحمل ما تحته

وقال السعيد من لا يعرفنا

(قال ابو محمد) وهذا تاويل باطل لا يمكن لا يمكن ان يكون من هذا حيث ان الله على ايضيقن على
وايضا فلو كان هذا الماكل لامر به ان يحرق ويدمر مادته من ذلك في افعالهم بذلك انما لمات من

من عذاب الله تعالى

(قال ابو محمد) واين من شيء في هذا قول الله تعالى * والذين الحور اربعة من ايامى بن

مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا من السماء * الى قوله * وليم ان قد صدقتنا

* فقولاء الحواريون الذين اتى الله عز وجل عليهم عرفاوا بالحول اربعة من ايامى بن

يستطيع ربك ان ينزل علينا من السماء * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

كانوا يكفرون لوقالوا ذلك بعد قيام الحجة وتبينها

(قال ابو محمد) وهران ضرورى لا خلاف فيه وهران الامم محمد كماله لا خلاف من احد

منهم وهو ان كل من دل آية من القرآن على ما هو يدعى بها في المصنف خلاف ذلك

واسقط كلمة عمدا كذلك او زاد فيها كلمة طاردا * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

يخطىء في التلاوة فيزيد كلمة توبيتس اخرى ويدل كلمة حور * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

في ذلك وينظر في ان يبين له الحق ولا يكون في ذلك من لامة كذا ولا لامة

ولا آتاما فادوا فم على المصاحف أو أخيه * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

على خطاه فهو عند الامة كاهن كافر * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

جميع الديانة

(قال ابو محمد) واحتج بعضهم بان قال الله تعالى * والذين الحور اربعة من ايامى بن

ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا *

(قال ابو محمد) وآخر هذه الآية مطلل لتأويله لان الله عز وجل وصل قوله بحسب زعمنا

بقوله * أو ائلك الذين كفروا مايات رسهم واتهم جعلت اعمالهم فليس لهم من الامة ورا

ذلك حزاؤهم جهنم واتخذوا آياتي ورسلي هزوا * فمن تأويل ان اول الآية في الكفر

المخالفين للديانة الاسلام حزاؤهم بقول لم يورثت هذه الآية في التأويل من جهة عن الاسلام

كما تزعمون لدخل في جهنم كل متول ضللى في تأويل في قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

رضى الله عنهم لاسم قد اذخافوا ويترن نرى ان كل امر منهم قد صيب ويخطئون ل

يلزمه تكفير جميع الامة لانهم كاهن لا من ان يصيب كل امرى منهم ويخطئون ل

تكفير نفسه لانه لا بد اسكل من تكلم في شيء من المايات من ان يسمع عن قول قل في قول آخر

يتبين له انه اصح الا ان يكون قد اذخافوا أو لا ان اذخافوا كذا يصح ومن المع ليه

فقد لاح غوامر قوله وما يتبعه الى التوفيق قد عثر من احتطاسه في انهم لم يورثوا

الله عليه وسلم انه لم يفهم آية الكرامة وما كفرة بذلك ولا اخبره انه آية كذا

لكن اغلظ له في كثرة تكراره الوان عن الحق وكذلك أخطا جماعة من الصحابة رضي

الله عنهم في حياتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا فدفن عليه السلام في مكة فذكر ذلك

أحد منهم ولا فسقه ولا جله ذلك آتاه امه * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

اني السنان بن كك في آخر الاجل والذين الحور اربعة من ايامى بن

هذا في كتاب المرسوم كتاب الاحكام في اصول الاحكام * الى قوله * والذين الحور اربعة من ايامى بن

ولا نعرفه لانا اذا عرفناه
اطلقنا يومه واطرنا نومه
وقال استقل بغير ما تطبي
واستكر قليل ما تحاذ
فان قرة عين الكريم فيها
بطلت ومسرة الائم فيها
ياخذ ولا تجعل الشحيح
أميناً ولا الكذاب صقياً
فانه لا عنة مع شح ولا
أمانة مع كذب وقال الطغر
بالحرم والحزم باجالة لرأى
واجالة الرأى بتحصين
الامرار ولما توفي الاسكندر
برومية المدائن وضوءه في
تابوت من ذهب وحملوه
الى الاسكندرية وكان قد
عاش اثنين وثلاثين سنة
وملك ثني عشرة سنة وندب
جماعة من الحكماء الندبة
فقال بليموس هذا يوم
عظيم المرة اقبل من شرم
ما كان مديراً ابر من خيره
ما كان مقلاً فن كان باكياً
على من قد زال ملكه
فليك وقال ميلاطوس
خرجنا الى الدنيا جاهلين
واقف فيها غافلين وفارقنا
كارهين وقل زينون لاصغر
يا عظيم الشأن ما كنت الا
طل سحاب اضحل فلان
أضل فما نحس للمسكك
أثرا ولا نعرف له تخيراً
قال افلاطن الثاني أيها
سامي المنصب جئت
ماخذلك ما تولى عنك

لا يخرج على قول احده من خلفنا الا يحذف وذلك انهم يقولون ان الذين في قوله تعالى الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا هو خبرا ابتداء مضمرة ولا يكون ذلك الا بحذف الابتداء كما انه قال
م الذين ولا يجوز لاحد ان يقول في القرآن حذفاً لا ينص آخر جلي يوجب ذلك أو اجماع
على ذلك أو ضرورة حسن فبطل قلمهم وصار دعوى بلا دليل وأما نحن فان لفظة الذين
عندنا على موضوعها دون حذف وهو نعت للاخسرين ويكون خبراً لا ابتداء قوله تعالى
أولئك الذين كفروا وكذلك قوله تعالى • ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
• فتم هذه صفة القوم الذين وصفهم الله تعالى في ذاني أول الآية ورد الضمير اليهم وهم
الكفار بنص أول الآية وقال قائلهم أيضاً فاذا عذرتهم للمجاهدين اذا أخطأوا فاعذروا
اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل فانهم أيضاً محتمدون قاصدون الخير فيجوابنا والله
تعالى التوفيق انالهم نذرنا باثماً ولا كفرنا من كفرنا بظنا وهو اننا وهذه خطية لم
يؤنها الله عز وجل أحدادونه ولا يدخل الجنة والار أحداد بل الله تعالى يدخلها من شاء
فنحن لا نسى بالايان الامن ساء الله تعالى به كل ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يختلف اثنان من أهل الارض لا يقول من المسلمين بل من كل ملة في ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطع بالكفر على أهل كل ملة غير الاسلام الذين تبرأ أهله من كل ملة حاشي القى
اتم به عليه السلام فقط فوقنا عند ذلك ولا يختلف أيضاً اثنان في انه عليه السلام قطع
باسم الايمان على كل من اتبعه وصدق بكل ما جاء به وتبرأ من كل دين سوي ذلك فوقنا أيضاً
عند ذلك ولا مزيد فمن جاء نص في اخراجه عن الاسلام بعد حصول اسم الاسلام له اخراجه
منه سواء أجمع على خروجه منه او لم يجمع وكذلك من أجمع أهل الاسلام على خروجه عن
الاسلام فواجب اتباع الاجماع في ذلك وامان لانص في خروجه عن الاسلام بعد حصول
الاسلام له ولا اجمع في خروجه ايضاً عنه فلا يجوز اخراجه عما قد صح يقينا حصوله فيه
وقد نص الله تعالى على ما قلنا فقال • ومن يدع غير الاسلام ديناً فان يقبل منه وهو في الآخرة
من الخسرين • وقال تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون تؤمن ببعض
وكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا • وقال تعالى
• قل أباة وآياته ورسله كنتم تستهزؤون لا تستدروا قد كفرتم بعد ايمانكم • فهم ولأه
كانهم كمار بالنص وسمح الاجماع على ان كل من جحد شيئاً صح عندنا بالاجماع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى به فقد كفر وسمح بالنص ان كل من استهزأ بالله تعالى او بملك من الملائكة
او بنبي من الانبياء عليهم السلام او بآية من القرآن او بفريضة من فرائض الدين فهي كلها
آيات الله تعالى بعد بلوغ الحجة اليه فهو كافر ومن قال بنبي بعد النبي عليه الصلاة والسلام او
جحد شيئاً صح عندنا بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو كافر لانه لم يحكم النبي صلى الله عليه
وسلم فيما شر بينه وبين خصمه
(قال ابو محمد) وقد شق اصحاب الكلام فقالوا ما تقولون فيمن قال له النبي صلى الله عليه
وسلم قم صل فقال لا اهل اوقال له النبي صلى الله عليه وسلم ناواني ذلك السيف ادفع به عن نفسي
فقال له لا اهل
(قال ابو محمد) وهذا امر قد كفروا وقوعه ولا فضول اعظام من فضول من اشتغل بشيء

فلزمتك أوزارهم وطأ على
غيرك منها وغماره وقال
فوطس ألا تتعجبوا ممن لم
يعطنا اختيارا حتى وعظنا
بنفسه اضطرارا وقال
مطور قد كنا بالأمس
تقدر على الاستماع ولا تقدر
على القول واليوم تقدر
على القول فهل تقدر على
الاستماع وقال ثاونا نظروا
إلى حلم النائم كيف اتقضى
والى ظل النائم كيف انجلى
وقال - وس كم ندأ مات هذا
الشخص لثلاث موتات فمات
فكيف لم يدفع الموت عن
نفسه بالموت وقال حكيم
طوى الأرض العريضة
فلم يقنع حتى طوى منها
في زراعين وقال آخر
ماسافر الاسكندر سفرا
بلا اعوان ولا آلة ولا عدة
الاسفره هذا وقال آخر
مارغبنا فيما فرقت واغفلنا
عما طابت وقال آخر لم يؤدبنا
بكلامه كادينا بسكوته وقال
آخر من ير هذا الشخص
فليتق وليعلم ان الديون
هكذا قضاؤها وقال آخر
قد كان بالأمس طمته
علينا حياة واليوم النظر
إليه حقم وقال آخر قد كان
يسال عما قبله ولا يسأل عما
بعده وقال آخر من شدة
حرصه على الارتفاع انحط
وكله قال آخر الا ان يضطرب

قد أيقن انه لا يكون ابدا ولكن الذى كان ووقع قائما تكام فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(قال ابو محمد) قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم افضل أهل الأرض ومهل الحديد من يخلقوا وينحروا فتوقفوا حتى أمرهم ثلاثا و غضب عليه السلام وشكا ذلك الى ام سلمة فما كفر وابتدأ ذلك
واسكن كانت مصيبة تداركهم الله بالتوبة منها وما قال مسلم قط انهم كفروا بذلك لاسيما لم يدوه
ولا كذبوه وقد قال سعد بن عبادة والله يا رسول الله لاز وجدت لك كع يتخذها رجل ادبها
حتى آتى باربعه شهداء قال نعم قال اذن والله يغنى اربعة والله لا يجلدهم الا سيف فلم يكن بذلك
كافرا اذ لم يكن طائفا ولا مكذبا بل أفرأه يدري ان الله تعالى امر بخلاف ذلك وسألوا ايضا
عما قال انا ادري ان الحاح الى ما فرض ولكن لا ادري اعنى بالحجاز ام بخراسان ام بالاندلس
وأنا ادري ان الحزير حرام ولكن لا ادري اهو هذا الموصوف الاقرن ام الذى يخرث به

(قال ابو محمد) وجوابنا هو ان من قال هذا فان كان جاهلا علم ولا شيء عليه من المشيبيين
لا يعرفون هذا اذا أسلموا حتى يعلموا وان كان طالما فهو طائفة مستهزئة بآيات الله تعالى
فهو كافر مرتد حلال الدم والمال ومن قذف عائشة رضى الله عنها فهو كافر تكذيبه المراس
وقد قذفها مسطح وحننة فلم يكفرا لانها لم يكونا حينئذ مكذبين لله تعالى ولو قذفها بعد
نزول الآية لكفر وامان سب احدا من الصحابة رضى الله عنهم فان كان جاهلا فمذمور
وان قامت عليه الحجة فتهاذى غير معاند فهو فاسق كمن زنى وسرق وان طأ الله تعالى
فى ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد قال عمر رضى الله عنه بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم عن حاطب وحاطب مهاجر بدرى دعنى اضرب عنق هذا المنافق
فكان عمر بتكبيره حاطبا كافرا بل كان محطكا متاولا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آية النفاق يفض الانصار وقال لى لا يفضك الامنافق

(قال ابو محمد) ومن أفض الانصار لاجل نصرتهم لاني صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانه
وجد الخرج في نفسه مما قد قضى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من اطهار لايمان
بايديهم ومن هادى عليا مثل ذلك فهو ايضا كافر وكذلك من صادى من ينصر الاسلام لاجل
نصرة الاسلام لا غير ذلك وقد فرق بعضهم بين الاختلاف في الفتيا والاختلاف في الاعتقاد
بان قال قد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتيا فلم يكفر بعضهم بمضا
ولا فسق بعضهم بمضا

(قال ابو محمد) وهذا ليس بشيء فقد حدث اسكار القدر في أيامهم لما كفرتم اكثر الصحابة
رضى الله عنهم وقد اختلفوا في الفتيا واقتلوا على ذلك وسفكت الدماء كاحتلامهم في تقديم
بيعة على النظر في قتلة عثمان رضى الله عنهم وقد قال ابن عباس رضى الله عنه من شاء
باهلته عند الحجر الاسود ان الذى احصى رمل طالح لم يحمل في فريضة واحدة نصفاً
ونصفاً وثلاثاً

(قال ابو محمد) وهنا اقوال غريبة جدا فاسدة منها ان اقواما من الخوارج قالوا كل مصيبة
فيها حد فليست كفرا وكل مصيبة لاحد فيها فهي كفر

(قال ابو محمد) وهذا تحكيم بلا برهان ودعوى بلا دليل وما كان هكذا فهو باطل قال تعالى •

من التزيين والتجوين قال
أما التزيين فمبارة الذهن
بالحكمة وجلاء العقل
بالادب وقمع الشهوة بالمعافاة
ورفع الغضب بالحلم وقطع
الحرص بالقنوع وإماتة
الحسد بالزهد وتذليل
المرح بالسكون ورياضة
النفس حتى تصبح مطية
قدارتها حتى تقتصرفت حيث
صرفها فأرسلها في طلب
المليات وهجر اللذنيات
ومن التجوين تطويل الذهن
من الحكمة وتوسيع العقل
بضياح الادب وإثارة الشهوة
باتباع الهوى واضرام الغضب
بالانتقام وامتداد الحرص
بالطلب وقدم اليه رجل
طامعا وقال له استكثر منه
فقال عليك بتقديم الاكل
وعلىنا باستعمال العدل وقال
زمام العافية بيد البلاء ورأس
السلامة تحت جناح العطب
وباب الامن مستور بالخوف
فلا تكونن في حال من هذه
الثلاث غير متوقع لضدها
وقيل له مالك لا تغضب
قال أما غضب الانسانية
فقد أغضبه وأما غضب
البيمية فاني تركته لترك
الشهوة البيمية واستدعاء
الملك اسكندر الى مجلسه
يوما فقال للرسول قل له
ان الذي منعك من المصير
الينا من منا من المصير اليك

وامانات وطاعة ومراتب ونص تعالى على انهم كلهم معصومون بقوله عز وجل . عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . وبقوله . ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون . وبقوله . فالذين عند ربك
يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون . فنص تعالى على انهم كلهم لا يسأمون من العبادة ولا
يفترون من التسبيح والطاعة لاساعة ولا وقتا ولا يستحسرون من ذلك وهذا خبر عن
التأييد لا استحيل ابدا ووجب انهم متممون بذلك مكرمون به مفضلون بتلك الحال وبالتدائم
بذلك ونص تعالى على انهم كلهم معصومون قد حقت لهم ولاية ربهم عز وجل ابد الابدا
نهاية فقال تعالى . من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
* فكفر تعالى من عادى احدا منهم فان قال قائل كيف لا يعصون والله تعالى يقول . ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم . قلنا نعم متوعدون على المعاصي لما توعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم اذيقول له ربه عز وجل . لئن اشركت ليحيطن عملك وتكونن من
الخاسرين . وقد علم عز وجل انه عليه السلام لا يشرك ابدا وان الملائكة لا يقول احدا منهم
ابدا اني اله من دون الله وكذلك قوله تعالى . يا سماء اني منيات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين . وهو تعالى قد برأهن وعلم انه لا ياتي احدا منهم بفاحشة ابدا
بقوله تعالى * والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون * لكن الله
تعالى يقول ما شاء ويشرع ما شاء ويفعل ما يشاء ولا يبال عما يفعل وهم يسألون
فاخبر عز وجل بحكم هذه الامور لو كانت وقد علم انه لا تكون كاقال تعالى . لو اردنا ان نتخذ لهما
لا نتخذنا من لدنا انا كنا فاعلين . وكما قال . لو اراد الله ان يتخذ ولد الاصطفي مما يخلق ما يشاء
* وكما قال تعالى . ولوردوا لعماد الما نه وراعه . وكما قال تعالى . قل لو كان في الارض ملائكة
يعشرون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا . وكل هذا قد علم الله تعالى انه لا يكون
ابدا والله تعالى التوفيق فان قال قائل ان الملائكة مأمورون لامنيون قلنا هذا باطل
لان كل مأمور بشيء فهو منهبي عن تركه وقوله تعالى * يخافون ربهم من فوقهم * يدل على
انهم منهبون عن أشياء يخافون من فعلها وقال عز وجل * وما نزل الملائكة الا بالحق وما
كانوا اذن منظرين *

(قال أبو محمد) وهذا مبطل ظن من ظن ان هاروت وماروت كانا ملكين فمضيا بشرب
الخمر والزنا والقتل وقد أعاد الله عز وجل الملائكة من مثل هذه الصفة بما ذكرنا آتفا انهم
لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون وباخياره تعالى انهم لا يسأمون ولا يفترون ولا يستحسرون
عن طاعته عز وجل فوجب يقينا انه ليس في الملائكة البتة عاص لا بعد ولا يخطا ولا ينسيان
وقال عز وجل * جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع * فكل الملائكة
رسل الله عز وجل بنص القرآن والرسول معصومون فصيح ان هاروت وماروت المذكورين في
القرآن لا يخلو أمرهما من احد وجنحين لاثالث لهما اما ان يكونا جنين من احياء الجن كما
روينا عن خالد بن ابي عمران وغيره وموضعها حيث في الجو بدل من الشياطين كانه
قال ولكن الشياطين كفروا هاروت وماروت ويكون الوقوف على قوله ما أنزل على الملك
ببابل ويتم الكلام هنا اما ان يكونا ملكين أنزل الله عز وجل عليها شريعة حق ثم مسحها
فصارت كفرا كما فعل موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام فهما الشياطين على تعليمها

بمنك عن استنواك
بسلطانك ومنع عنك
استغاثي بقناعي وحائتي
والسنة اليونانية بفتح الوجه
وذمامة لصورة فقال منظر
الرجل بعد الحجر وغير
النساء بعد المنظر فخرجت
وتابت ووقف عليه
الاسكندر يوما فقل له
ما تخافني قال أنت خير أم
شرير قال خير قال فالحق
بي من الخير معنى بل يجب
علي رجاءه وكان لاهل
مدينة من يونان صاحب
جيش جبان وطبيب لم يعالج
أحدا الا فنه فظهر عليهم
عدو ففرعوا اليه وقال
اجلوا طبيكم صاحب لقاء
العدو واجلوا صاحب
جيشكم طبيكم وقال أعلم
بانك ميت لا عمالة فاجهد
أن تكون حيا بعد موتك
لئلا يكون لميتك بيته ثانية
وقال كما أن الاجسام تنظم
في المين يوم الضباب كذلك
تنظم الذنوب عند الانسان
في حال الغضب وسئل عن
المشق فقال سوء اختيار
صادف نفسا فارغة ورأى
غلاما معه سراج فقال له
تلم من أين تجيء هذه
النار قال له الغلام أن اخبرني
الى أين تذهب اخبرتك
من أين تجيء وافهم بعد
ان لم يكن يقوى عليه أحد

وهي بعد كمر كأنه قال تعالى * والكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل
علي الملكين بيابل هاروت وماروت * ثم ذكر عز وجل ما كان يفعله ذلك الملك فقال تعالى
* وما يعلمان من أحد حتى بقولا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وما مضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن
اشترى ماله في الآخرة من خلاق *

(قال ابو محمد) فقول الملكين انما نحن فتنه فلا تكفر قول صحيح ونهى عن المنكر واما الفتنه
فقد تكون ضالا وتكون هدي قال الله عز وجل ما كان يشاء وتهدى من تشاء * فصدق الله عز
آله كما بما قبل السفهاء من ان هي الا فتنة تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء * فصدق الله عز
وجل قوله وصح ان يهدي الفتنة من يشاء ويضل بها من يشاء وقال تعالى انما المال والكم والأولادكم
فتنة . وليس كل أحد يضل بعالمه وولده فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أولاد ومال وكذلك
لكثير من الرسل عليهم السلام وقال تعالى * وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا . وقال تعالى
* وانزلوا استقاموا على الطريقة لاسقينام ماء غدق الفتنهم فيه . فهذه سقيا الماء التي هي جزاء
على الاستقامة قد سماها الله تعالى فتنة فصيح ان من الفتنة خيرا وهدى ومنها ضالا وكفرا والمكان
المذكوران كذلك كافتنة يهتدى من اتبع امرها في ان لا يكفر ويضل من عصاها في ذلك
وقوله تعالى * فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه . حق لان اتباع رسل الله عليهم
الصلاة والسلام هذه صفة لهم يؤمن الزوج فيفرق ايمانه بينه وبين امرأته التي لم تؤمن وتؤمن
هي فيفرق ايمانها بينهما وبين زوجها الذي لم يؤمن في الدنيا والآخرة وفي الولاية ثم رجع تعالى
الى الخبر عن الشياطين فقال عز وجل . وما مضارين به من أحد الا باذن الله * وهذا حق لان
الشياطين في تعليمهم ما قد نسخ الله عز وجل وابطله ضارون من اذن الله تعالى باستضراره
به وهكذا الى آخر الآيات وما قال عز وجل قطان هاروت وماروت علماسحرا ولا كفرا ولا
انها عصيا وانما ذكر ذلك في خرافة موضوعة لا تصح من طريق الاسناد اصلا ولا هي ايضا
مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي موقوفة على من قال من دونه عليه السلام فسقط
التعلق بها وصح ما قلناه والحمد لله رب العالمين وهذا التفسير الاخير هو نص الآية دون تكلم
تأويل ولا تقديم ولا تاخير ولا زيادة في الآية ولا نقص منها بل هو ظاهرها والحق المقطوع
به عند الله تعالى يقيننا والله تعالى التوفيق فان قيل كيف تصح هذه الترجمة او الاخرى وانتم
تقولون ان الملائكة لا يمكن ان يراهم الانبياء وكذلك الشياطين ولا فرق فكيف تعلم الملائكة
الناس او كيف تعلم الجن الناس قلنا والله تعالى التوفيق اما الملائكة فيعلمون من أرسلوا
اليهم من الانبياء خاصة وينهم عن الكفر كما نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الكفر في
نص القرآن واما الشياطين فتعلم الناس بالسوسة في الصدر وتزيين الباطل او يتمثل في
صورة انسان كما تمثل يوم بدر في صورة سراقه بن مالك بن جشم قال تعالى * واذ زين لهم
الشیطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكس
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لاترون اني أخاف الله * واما الخور العين فندسوان
مكرمات مخلوقات في الجنة لا وياه الله عز وجل طائفت مميزات مطيعات لله تعالى في النعيم
خلق فيهم ويخلدن بلا نهاية لا يعصين البتة والجنة اذا دخلها اهلها الخالدون فليست دار

معصية وكذلك اهل الجنة لا يعصون فيها اصلا بل هم في نعيم وحمد لله تعالى وذكر له والتذاذ
 باكل وشرب ولباس ووطء لا يختلف في ذلك من اهل الاسلام اثنان وبذلك جاء القرآن
 والحمد لله رب العالمين واما الولدان المخلدون فهم اولاد الناس الذين ماتوا قبل البلوغ كما جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخلق
 خلقا يملا الجنة بهم فحينئذ لا ندري امتعدون مطيعون أم مبتدئون في الجنة والله
 تعالى يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة واما الجن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث اليهم بدين الاسلام هذا ما لا خلاف فيه بين ائمة الامم فكافروا في النار مع كافرينا واما
 مؤمنهم فقد اختلف الناس فيهم فقال ابو حنيفة لا ثواب لهم وقال ابن ابي ليلى وابو يوسف
 وجمهور الناس انهم في الجنة وبهذا نقول لقول الله عز وجل * اعدت للمتقين * وقوله
 تعالى حاكيا عنهم ومصدق لمن قال ذلك منهم * وانما سمعنا الهدى منا به * وقوله تعالى
 حاكيا عنهم * قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى
 الرشداً منا به . وقوله تعالى . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
 عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار . الى آخر السورة وهذه صفة تم الجن والانس عموما
 لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين فيكون فاعل ذلك قائل على الله ما لا يعلم وهذا حرام
 ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما أخبرنا به ثم
 لا يبين ذلك لنا هذا هو ضد البيان الذي ضمنه الله عز وجل لنا كيف وقد نص عز وجل على
 انهم آمنوا فوجب انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد

(قال ابو محمد) واذا الجن متعبدون فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على
 الانبياء بست فذكر فيها انه عليه السلام بعث الى الاحمر والاسود وكان من قبله من الانبياء
 انما بعث الى قومه خاصة وقد نص عليه السلام على انه بعث الى الجن وقال عز وجل . قل
 اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشداً منا به . الى
 قوله تعالى . وانما معنا المسلمون ومن القاسطون فناسم فاولئك نحر وارشدا واما القاسطون
 فكانوا لجنهم خطبا . واذا الامر كما ذكرنا فلم يبعث الى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد صلى
 الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم انسي وباليقين ندري انهم قد اندروا فصيح انهم جاءهم
 انبياء منهم قال تعالى * يا معشر الجن والانس اني ابعثكم رسلا منكم . وبالله تعالى التوفيق

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع اوله هل تعصي الانبياء)

ورأى امرأة قد حملها الماء
 فقال على هذا المعنى جرى
 المثل مع الشربة - له الشر
 ورأى امرأة تحمل ناراً فقال
 نار على نار وحامل شر من
 محمول ورأى امرأة متزينة
 في لباس فقال لم تخرج لتري
 ولكن لتري ورأى نساء
 يتشاورن فقال هذا جرى
 المثل هو ذا الثعبان يستقرض
 من الافاعي سما ورأى جارية
 تعلم الكتابة فقال يسقى
 هذا السهم سما ليرمى به
 يوما (حكم الشيخ اليوناني)
 وله رموز وأمثال منها قوله
 ان امك روم لكنها فقيرة
 رعناء وان أباك لحدث
 لكنه جواد مقدر يعني بالام
 الهيولي وبالاب الصورة
 وبالروم اتقيادها وبالفقر
 احتياجها الى الصورة
 وبالرعونة قلة ثباتها على
 ما تحصل عليه وما حدانة
 الصورة أي هي مشرقة
 لك بعلابة الهيولي وأما
 جودها أي النقص لا يستترها
 من قبل ذاتها فانها جواد
 لكن من قبل الهيولي فانها
 انما تقبل على تقدير هذا
 ما فسر به رمزه ولغزه وحمل
 الام على الهيولي صحيح مطابق
 للمعنى وليس حمل الاب
 على الصورة بذلك الوضوح
 بل حملها على العقل الفعالي
 الجواد الواهب للصورة على

• فهرست الجزء الثالث من الفصل في الملل والنحل لابن حزم •

| صحيفة | صحيفة |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| خلق | ٢ الكلام في الرؤية |
| ٥٦ الكلام في التعديل والتجوير | ٣ الكلام في القرآن وهو القول في كلام |
| ٨٠ الكلام في هل شاء الله عز وجل | الله تعالى |
| كون الكفر والفسق واراده تعالى | ١٠ الكلام في اعجاز القرآن |
| من الكافر والفاسق أم لم يشأ | ١٤ الكلام في القدرة |
| ذلك ولا أراد كونه | ١٧ باب ما الاستطاعة |
| ٩٢ الكلام في اللطف والاصحاح | ٢١ الكلام في أن تمام الاستطاعة |
| ١٠٥ الكلام في هل لله تعالى نعمة على | لا يكون الا مع الفعل لا قبله |
| الكفار أم لا | ٢٦ الكلام في الهدى والتوفيق |
| ١٠٥ كتاب الايمان والكفر والطاعات | ٢٨ الكلام في الاضلال |
| والمعصية والوعيد والوعيد | ٣١ الكلام في القضاء والقدر |
| اعتراضات للدرجة الطبقة | ٣١ الكلام في البدل |
| الثلاث المذكورة | ٣٢ الكلام في خلق الله عز وجل لافعال |

(فهرست الجزء الثالث من الملل والنحل للشهرستاني)

| صحيفة | صحيفة |
|---------------------------------|--------------------------------|
| ٧٧ حكم قوميرس الشاعر | ٢ رأى فيثاغورس بن منسارخس |
| ٨٤ حكم بقراط واضع الطب | ٢٦ رأى سقراط بن سقريسيوس |
| ٩٠ حكم دمقراطيس | ٢٨ رأى افلاطون الالمى بن ارسطن |
| ٩٤ حكم اوقليدس | ابن ارسطو قليس |
| ٩٧ حكم بطليموس | ٥٦ رأى فلوطرخيس |
| ٩٩ حكماء أهل المقال وهم خروسيوس | ٥٨ رأى اسكنوفانس |
| وزينون | ٦٠ رأى زينون الاكبر |
| ١٠٣ رأى ارسطاطاليس وفيه مسائل | ٦٥ رأى ذيمنقراطيس وشيعة |
| ١٢٤ رأى فرفوروس | ٦٨ رأى فلاسفة اقاذاميا |
| ١٣٨ حكم الاسكندر الرومي | ٧٠ رأى هرقل الحكيم |
| ١٤٧ حكم الشيخ اليوناني | ٧٢ رأى ابيقورس |

(تم الفهرست)